القدس العربي

AL-QUDS AL-ARABI

alquds@alquds.co.uk www.alquds.co.uk

السنة الثالثة والعشرون ـ العدد 6914 الاثنين 5 ايلول (سبتمبر) 2011 ـ 6 شوال 1432هـ

يـومـيـة ـ سـيـاسـيـة ـ مـسـتـقـلـة

AL-Quds Al-Arabi Volume 23 - Issue 6914 Monday 5 September 2011

ثقافة

11 المثقف: من كلب الحراسة الى الترجمان

منوعات

12 وجهة نظر نقدية في مسلسل «في حضرة الغياب»

مدارات

18 هل سينتصر غاندي في سورية؟

رأي

19 حكمة التاريخ: الطغيان جلاد نهايته

الأسد يعين قائد الفيلق الأول في الجيش السوري نائبا لرئيس هيئة الأركان

■ دمشق ـ «القدس العربي» ـ من كامل صقر: علمت «القدس العربي» ان الرئيس السوري بشار الأسد وبصفته قائداً أعلى للجيش والقوات المسلحة عيّن اللواء (علي أيوب) نائباً لرئيس هيئة أركان الجيش السوري وذلك ضمن سلسلة تغييرات تشهدها المؤسسة العسكرية في البلاد على مدى الأسابيع الماضية، ومن المنتظر أن تتم ترقية اللواء أيوب إلى رتبة «عماد».

ويعتبر الفيلق الأول الذي كان يقوده أيوب، الخط المتقدم والضارب في القدرة العسكرية السورية، وربما يُقرأ من تعيين أيوب نائباً لرئيس هيئة الأركان نية القيادة السورية في تدعيم هيئة الأركان بضباط لهم خبرة ميدانية ولوجستية واسعة تحسباً لأية احتمالات في وقت تشهد فيها البلاد وضعاً داخلياً ودولياً حساساً.

قوى الأمن الأردنية تمنع متظاهرين من الوصول الى السفارة البحرينية في عمان

■ عمان ـ يو بي اي: منعت قوات الأمن الأردنية مساء امس الأحد عشرات المتظاهرين من الوصول للسفارة البحرينية في العاصمة الأردنية عمان واغلقت الشارع المؤدي لمقر السفارة بالحواجز الحديدية، في حين احاطت اعداد كبيرة من الشرطة بالمنطقة.

وكان «الحراك الشبابي» في العاصمة الأردنية دعا عبر صفحته على موقع التواصل الإجتماعي «فيسبوك» لتنظيم اعتصام أمام السفارة البحرينية «احتجاجا على وجود قوات أردنية في البحرين تشارك الى جانب قوات درع الجزيرة في قمع الاحتجاجات الشعبية المطالبة بتحقيق الديمقراطية في المملكة الخليجية».

وحاول المتظاهرون دخول شارع السفارة إلا أن قوات الأمن المنتشرة على مداخله بكثافة حالت دون ذلك ما دفع بالمشاركين إلى العودة إلى ساحة مقابلة للشارع الذي تقع به السفارة.

نتنياهو لن يعتذر لتركيا واردوغان يزور غزة قريبا

■ القدس ـ رويترز: قال رئيس الوزراء الاسرائيلي بنيامين نتنياهو الاحد انه لن يعتذر لتركيا بشأن غارة اسرائيلية أسفرت عن مقتل تسعة اتراك على متن سفينة كانت متجهة الى غزة، مكررا موقفه بعد أن خفضت أنقرة مستوى علاقاتها مع إسرائيل.

وجمدت تركيا يوم الجمعة كل الاتفاقات العسكرية مع إسرائيل وطردت السفير الإسرائيلي وهددت بعقوبات قانونية بعد أن فشل تقرير للأمم المتحدة بشأن الغارة التي وقعت في ايار (مايو) 2010 في دفع إسرائيل لتقديم اعتذار.

وقال التقرير ان اسرائيل استخدمت قوة مفرطة في الغارة على السفينة التركية مافي مرمرة لكنه اضاف ان الناشطين المؤيدين للفلسطينيين على متنها قاوموا مقاومة منظمة وعنيفة.

وقال نتنياهو في الاجتماع الاسبوعي لمجلس الوزراء، مكررا بيانا أصدره مكتبه يوم الجمعة «لا نحتاج للاعتذار عن قيام جنود القوات الخاصة البحرية بالدفاع عن أنفسهم ضد النشطاء الذين مارسوا العنف». ويتوقع ان يزور رئيس الوزراء التركي رجب طيب أردوغان مصر في وقت لاحق هذا الشهر. وقال مصدر امني في غزة ان اردوغان يعتزم زيارة القطاع.

الجزائر تدافع عن استقبالها عائلة القذافي.. وتشير لاستضافة السعودية لبن علي

الصلابي يطالب جبريل واعضاء الحكومة بالاستقالة وفشل المفاوضات لاستسلام موالين للنظام في بني وليد

■ بنغازي ـ لندن ـ رويترز ـ ا ف ب: دعا قائد عسكري اسلامي ليبي ساعد في الدفاع عن بنغازي ضد قوات معمر القذافي، الحكومة الانتقالية الى الاستقالة قائلا انها من بقايا النظام القديم، فيما اعلن رئيس المفاوضين من قبل المجلس الوطني الانتقالي الاحد اخفاق المفاوضات لضمان استسلام المقاتلين الموالين لمعمر القذافي في مدينة بني وليد بجنوب شرق ليبيا، مؤكدا انتهاءها.

وقال عبد الله كنشيل للصحافيين حول احتمال شن هجوم على المدينة اثر فشل المفاوضات المستمرة منذ ايام عدة عبر زعماء قبائل، «اترك لقائد (الثوار الليبيين) التعامل مع المشكلة». وفي علامة مبكرة على وجود انقسامات بين المنتصرين في الحرب التي استمرت ستة اشهر انتقد اسماعيل الصلابي ايضا الجماعات العلمانية قائلا انها تحاول تشويه سمعة الاسلاميين وخلق صراع سياسي لن يفيد إلا القذافي.

وقال الصلابي لـ«رويترز» في المدينة الواقعة في شرق البلاد إنه «لم تعد هناك حاجة لدور اللجنة التنفيذية التي تمثل حكومة فعلية للمجلس الوطني الانتقالي، لانها من بقايا النظام القديم وعلى أعضائها جميعا ان يستقيلوا بدءا برئيسها محمود جبريل». وكان جبريل يرأس في السابق مركزا حكوميا للبحوث الاقتصادية في عهد القذافي. وذكر متحدث باسم المجلس الوطني الانتقالي أن الصلابي يقود ما يزيد على ثلاثة آلاف مقاتل ويتبع إداريا وزارة الداخلية الانتقالية في طرابلس.

وسبق للصلابي أن قاتل في افغانستان لكنه ينفي أن له صلات بأي جماعات اسلامية خارج ليبيا مثل طالبان والقاعدة. وبعد بدء الانتفاضة ضد القذافي تلقت قواته اسلحة من قطر. وانتقد الصلابي من قال إنهم يحاولون تصوير زعماء الاسلاميين الليبيين على أنهم متشددون دون أن يسمي أحدا.

وأضاف أن «هناك علمانيين لهم أهدافهم ويريدون تصوير الاسلاميين على انهم متشددون لعزلهم عن المجتمع الدولي واحداث انقسام لن يفيد الا القذافي».

الى ذلك صرح متحدث باسم المجلس الوطني الانتقالي في لندن الاحد انه يتعين ان يمثل معمر القذافي امام المحكمة في ليبيا عن الجرائم التي وقعت في ظل حكمه، بغض النظر عن الاتهامات الموجهة من جانب المحكمة الجنائية الدولية ضده.

احد الثوار يقف قرب طائرتين دمرتهما قوات الناتو في غارة قرب مدينة بني وليد امس

واعتبر جمعة القماطي منسق المجلس الانتقالي في بريطانيا ان القذافي ينبغي ان يحاكم في ليبيا. واكد القماطي ان المجلس الوطني الانتقالي لن يجدد عرضه للقذافي بالبقاء في ليبيا شرط ان يتخلى عن القتال.

واضاف «انقضى وقت ذلك. لقد عرض عليه المجلس ذلك قبل اشهر، قبل نحو ثلاثة او اربعة اشهر، وقد رفض العرض». وتابع «كما سيكون من الصعب جدا الان على القذافي او ابنائه ان يجدوا ملاذا لهم او بلدا يستقبلهم». جاء ذلك فيما أكد رئيس الوزراء الجزائري احمد اويحيى الاحد ان افراد عائلة القذافي الموجودين في الجزائر هم تحت مسؤولية الجزائريين وان استقبالهم حالة انسانية من بين حالات انسانية اخرى عالجتها الجزائر.

وقال احمد اويحيى في تصريح على هامش افتتاح دورة البرلمان «افراد عائلة القذافي الموجودون في الجزائر هم تحت مسؤولية الجزائريين»، كما افاد موقع الاذاعة الجزائرية.

وتابع «حتى الليبيين أنفسهم أكدوا ذلك وطلبوا منا ان نعتبرهم جزائريين».

وتابع «هناك حالات إنسانية اخرى عالجتها الجزائر في السابق».

وكانت الجزائر اكدت الثلاثاء الماضي انها استقبلت ثلاثة من اولاد العقيد معمر القذافي وزوجته «لاسباب محض انسانية».

وتساءل رئيس الوزراء الجزائري عن «السبب من وراء إثارة كل هذه الضجة عندما يتعلق الامر بالجزائر بينما سبق ان لجأ مسؤولون الى بلدان أخرى» ولم تثر هذه الضجة الإعلامية.

وذكر في هذا الصدد بان «أفرادا من عائلة الرئيس العراقي الراحل صدام حسين لجأوا الى دولة اخرى ولم تثر بشأنهم اي ضجة، كما لم يحدث خلال لجوء الرئيس التونسي (شخصيا) وعائلته مثل هذه الزوبعة». ولجأ الرئيس التونسي السابق زين العابدين بن علي وعائلته في أعقاب الثورة التونسية الى السعودية. (تفاصيل ص 6 و7)

بلير ساعد سيف الإسلام في الحصول على الدكتوراة

■ لندن ـ يو بي اي: كشفت وثائق عُثر عليها في العاصمة الليبية طرابلس، عن أن رئيس الوزراء البريطاني الأسبق طوني بلير ساعد سيف الإسلام نجل العقيد معمر القذافي، في أطروحته لنيل شهادة الدكتوراة التي حصل عليها من كلية لندن للإقتصاد. وقالت صحيفة «إندبندنت أون صندي» امس الاحد، نقلاً عن الوثائق، إن بلير بعث رسالة كتبها بخط يده على الورق الرسمي لمكتب رئاسة الحكومة (10 داوننغ ستريت) ووجهها إلى «المهندس سيف الإسلام، شكره فيها على عرض أطروحة الدكتوراة، المثيرة للاهتمام، عليه».

استئناف «محاكمة القرن» اليوم دون تغطية تلفزيونية

محامون كويتيون في القاهرة: جئنا لـ«رد جميل مبارك» في تحرير بلدنا

القاهرة ـ «القدس العربي»:

وصل الى القاهرة بعد ظهر الاحد ثلاثة محامين كويتيين للمشاركة في الدفاع عن الرئيس المصري السابق حسني مبارك الذي تستأنف محاكمته اليوم الاثنين.

وصرح رئيس فريق المحامين الكويتيين فيصل العتيبي ان «اللغط الإعلامي الذي سبق حضورنا بشأن صعوبة الحصول على تصريح بدخول قاعة المحكمة قلص عدد المحامين الكويتيين الى خمسة فقط»، مشيرا الى ان اثنين من زملائه سيصلان في وقت لاحق.

واكد العتيبي ان فريق المحامين الكويتيين جاء «لرد الجميل لمبارك».

وقال «إن الفضل لله في تحرير الكويت من الغزو العراقي (عام 1990) ثم للارادة الشعبية والجيش المصري ثم قائده الأعلى حسني مبارك، لذلك أتينا من أجل رد الجميل له ونحن نحترم ونقدر الشعب المصري الذي يرتبط بعلاقات قوية ومتينة مع شعب الكويت ونحن لا نتدخل في أي شأن داخلي في مصر».

واضاف «نتوقع ان نتمكن خلال ساعات من إنهاء الإجراءات الخاصة بإصدار تصريحات الدخول، ونحن نعلم كل الاتهامات الموجهة إلى الرئيس السابق وننتظر المشاركة في الدفاع لعرض طلباتنا أمام هيئة المحكمة»، رافضا الإفصاح عن هذه الطلبات.

وتابع «نحن مستعدون للعمل مع كل فريق الدفاع سواء الأصلي أو المتطوع من أجل هدف واحد وهو إثبات براءة الرئيس السابق».

ونقلت تقارير عن وزير العدل عبد العزيز الجندي ان «من حق المحامين الكويتيين الترافع امام المحكمة بشرط حصولهم على تصريح من وزارة العدل واعتماد توكيلاتهم رسميا».

واضاف ان الوزارة «لم تتلق حتى الان اي طلبات» من محامين كويتيين لحضور المحاكمة.

ومن المقرر ان تغيب التغطية التلفزيونية عن المحاكمة التي كانت وصفت بمحاكمة القرن، بينما ستستمع المحكمة «الى اربعة من شهود الاثبات بمن فيهم رئيس جهاز الاتصالات بادارة الامن المركزي (قوات مكافحة الشغب التابعة لوزارة الداخلية المصرية) وضباط غرف العمليات بقطاع الامن المركزي لمناقشتهم بشأن ما ادلوا به من معلومات في التحقيقات امام النيابة من ان الجهة الوحيدة التي يوجد بها قناصة هي جهاز مباحث امن الدولة وتحصل على الامر المباشر من وزير الداخلية».

الرئيس المصري المخلوع حسني مبارك

إخوان الاردن يدعون عمان والقاهرة لطرد سفير إسرائيل «اقتداء بالموقف التركي»

■ القاهرة ـ عمان ـ د ب أ: دعت جماعة الإخوان المسلمين في الأردن الحكومتين الأردنية والمصرية لطرد سفيري إسرائيل من عمان والقاهرة «اقتداء بالموقف التركي المشرف»، في إشارة لقرار أنقرة طرد السفير الإسرائيلي من تركيا.

وأشاد المراقب العام للجماعة همام سعيد بقرار تركيا طرد السفير الإسرائيلي وتجميد الاتفاقات العسكرية، وقال إنه «يمثل نموذجا لسياسة خارجية تعبر عن المصلحة الوطنية والكرامة وترضي الشعوب العربية المناهضة للتطبيع».

وأوضح أن «الموقف التركي المشرف كشف عورة المواقف العربية المخجلة».

ووفقا لما نقلته قناة «الجزيرة» الأحد فقد اعتبر سعيد أن هناك أسبابا كثيرة تدعو لإلغاء معاهدة السلام الأردنية الإسرائيلية ومنها استمرار ما وصفه بـ«الإساءات الصهيونية للأردن».

وأشار سعيد الى التصريحات العدائية التي تتطاول على سيادة الأردن وتروج له كوطن بديل والانتهاكات المستمرة بحق القدس وتواصل الاستيطان وتنكر الكيان الصهيوني لحق العودة وإصراره على يهودية الدولة بما يعنيه ذلك من مآلات تهجير، إلى جانب الحرائق الحدودية والمياه الملوثة وقضية الأسرى والمفقودين الأردنيين وغيرها.

وقال «لقد كان حريا بالأردن أن يتخذ مثل هذا الموقف بل أقوى منه وهو يتعرض للتهديدات والإساءات المستمرة».

كما دعا الحكومة المصرية الى اتخاذ موقف مشابه، مستنكرا «استمرار ثقافة الانهزام أمام العدو الصهيوني الذي تعود التطاول على حقوق الآخرين وكرامتهم دون أية ردود فعل جادة».

جنوب السودان سينقل عاصمته الى وسط البلاد

■ جوبا ـ ا ف ب: اعلن مسؤول بارز في جنوب السودان الاحد ان حكومة البلد الذي حاز على استقلاله اخيرا قررت نقل عاصمتها من جوبا الى منطقة بولاية البحيرات وسط البلاد.

وصرح الامين العام للحكومة عبدون اغاو لفرانس برس «قرر مجلس الوزراء نقل العاصمة من جوبا»، مضيفا ان العاصمة الجديدة ستكون في منطقة رامسيل بولاية البحيرات.

ويتعين ان يصدق البرلمان على القرار الذي اتخذ الجمعة. وكان جنوب السودان قد اعلن استقلاله عن الخرطوم في التاسع من تموز/يوليو، وسيتعين بناء العاصمة الجديدة من اللبنات الاولى. وتدرس البلاد تلك الخطوة منذ شهور فيما نقلت وسائل الاعلام المحلية عن وزير الاعلام توقعه استكمال عملية الانتقال في غضون ست سنوات. وقال اغاو ان سلطات ولاية وسط الاستوائية حيث جوبا رفضت توفير الاراضي التي طلبتها الحكومة لتوسعة المدينة. وتقع رامسيل في بقعة تتوسط المناطق الثلاث الرئيسية لجنوب السودان وهي المنطقة الاستوائية الكبرى ومنطقة اعالي النيل ومنطقة بحر الغزال، فيما تقع العاصمة الحالية في اقصى الجنوب، وهي في وضع سيء بعد عقود من النزاع مع الخرطوم حيث تركتها الاخيرة كحامية عسكرية بمواجهة المتمردين السابقين.

«نيويورك تايمز»: حملات دبلوماسية امريكية لمنع التصويت على دولة فلسطينية في الامم المتحدة

■ واشنطن ـ رويترز ـ يو بي آي: قال مسؤولون أمريكيون بارزون ودبلوماسيون أجانب إن الإدارة الأمريكية أطلقت حملة دبلوماسية أخيرة لتجنب مواجهة هذا الشهر بشأن خطة للفلسطينيين يسعون من خلالها للاعتراف بدولة فلسطين في الأمم المتحدة، لكن ربما يكون الوقت قد فات بالفعل، وفقا لما ذكره تقرير صحافي الأحد.

وذكرت صحيفة «نيويورك تايمز» الامريكية نقلا عن مسؤولين امريكيين كبار ودبلوماسيين اجانب ان واشنطن تبذل جهودا لتجنب صدام قد ينجم من اعتزام الفلسطينيين السعي للحصول على اعتراف بدولتهم في الامم المتحدة.

وقالت الصحيفة إن إدارة اوباما قدمت خطة لإعادة بدء محادثات السلام مع اسرائيل في محاولة لإقناع الرئيس الفلسطيني محمود عباس بالتخلي عن محاولة السعي للاعتراف في الاجتماع السنوي لزعماء العالم في الجمعية العامة للأمم المتحدة.

وقالت «نيويورك تايمز» إن الإدارة ابلغت عباس بأنها ستستخدم حق النقض (الفيتو) للحيلولة دون الموافقة على طلب يقدم لمجلس الامن لقبول الدولة الفلسطينية كعضو جديد، ولكنها اوضحت ان واشنطن تفتقر للدعم المطلوب لمنع تصويت في الجمعية العامة عن رفع وضع الفلسطينيين إلى مراقب ليس له حق التصويت بدلا من «كيان» ليس له حق التصويت وهو ما سيسمح لهم بالانضمام للعديد من الوكالات التابعة للمنظمة ورفع دعاوى قضائية ضد اسرائيل امام المحكمة الجنائية الدولية.

وقال مسؤولون امريكيون كبار ودبلوماسيون اجانب لم تكشف الصحيفة عن هوياتهم ان الادارة ترغب في تجنب استخدام حق النقض (الفيتو) وايضا اجراء تصويت في الجمعية العامة ستعارض فيه الولايات المتحدة وبضع دول قليلة اخرى الطلب الفلسطيني.

ونقلت «نيويورك تايمز» عن مسؤول كبير في الادارة الامريكية قوله «اذا طرحت البديل فإنك تكون اذا غيرت فجأة الظروف والقوى المحركة. وهذا ما نحاول بقوة فعله».

وفي ظل جمود محادثات السلام مع اسرائيل تعهد الفلسطينيون بالسعي للحصول على عضوية كاملة في الامم المتحدة لدولة في قطاع غزة والضفة الغربية عاصمتها القدس الشرقية.

وحاول الاتحاد الاوروبي ايضا استئناف محادثات السلام بين اسرائيل والفلسطينيين وسط خلافات عميقة بشأن المحاولة المقترحة لإعلان الدولة. وقالت الصحيفة انه بينما يأمل بعض المسؤولين في إدارة اوباما في التوصل لتسوية لتجنب التصويت فإنه توجد خطط للحد من العواقب في حال حدوثها ومنها بذل جهود لضمان استمرار التعاون بين اسرائيل والفلسطينيين في الامور الأمنية بالضفة الغربية وعلى الحدود مع اسرائيل.

مقتل 14 شخصا برصاص قوات الأمن.. تغيير حكومي وشيك في سورية يضم إسلاميين للمرة الاولى

العربي في دمشق قريبا حاملا مبادرة لحل الأزمة وخدام يدعو لتدخل عسكري لإسقاط نظام الاسد

القاهرة ـ دمشق ـ نيقوسيا

«القدس العربي» ـ وكالات:

اعلن الامين العام لجامعة الدول العربية نبيل العربي الاحد انه سيزور دمشق «غالبا هذا الاسبوع» بعد ان تلقى موافقة سورية على الطلب الذي تقدم به بناء على تكليف من وزراء الخارجية العرب.

وقال العربي في مؤتمر صحافي انه تم ابلاغه بأن «الحكومة السورية ترحب بزيارة الامين العام للجامعة العربية ونحن بصدد تحديد موعد وغالبا سيكون هذا الاسبوع».

وكان وزراء الخارجية العرب «طلبوا» في ختام اجتماع طارئ في 28 آب (اغسطس) الماضي في القاهرة «من الامين العام القيام بمهمة عاجلة الى دمشق ونقل المبادرة العربية لحل الأزمة الى القيادة السورية».

وردا على سؤال عما اذا كانت هناك ضمانات بأن مهمته لن تستخدم كوسيلة لشراء الوقت من قبل السلطات السورية، قال نبيل العربي «لا ضمانات، الامين العام عندما يقوم بمهمة لا يطلب ضمانات، سأذهب وسأنقل القلق العربي وسأستمع» الى المسؤولين السوريين.

وكشف مصدر مسؤول في دمشق لـ«القدس العربي» عن تغيير حكومي كبير خلال اسبوعين، سيكون الاول من نوعه في تاريخ حزب البعث الحاكم، ومن المنتظر ان يشرك اسلاميين ومستقلين، للمرة الاولى في الحكومة السورية.

وقال المصدر ان هذا التغيير سيكون اول خطوة للرئيس السوري لبدء برنامج الاصلاح والتغيير الذي وعد به في اكثر من مناسبة – دون بدء تنفيذه – تحت ضغط الثورة التي تشهدها سورية منذ 15 من اذار (مارس)، وبعد مطالبة تركيا وروسيا والصين بشكل خاص والمجتمع الدولي بشكل عام بسرعة تنفيذ هذا الاصلاح، قبل ان تدول القضية السورية في المحافل الدولية. جاء ذلك فيما دافع نائب الرئيس السوري السابق عبد الحليم خدام الاحد عن فكرة حصول تدخل عسكري في سورية على غرار ما حصل في ليبيا، لاسقاط نظام الرئيس السوري بشار الاسد معتبرا ان «التدخل العسكري لا يعني الاحتلال».

وقال خدام في رسالة الى «ثوار سورية» منتقدا بعض اطراف المعارضة السورية «تصدر بعض الأصوات المطالبة بإرسال مراقبين دوليين عوضا عن التدخل العسكري وذلك تحايلا لتغطية مواقفهم الانهزامية»، مضيفا «لا يمكن لمثل ذلك ان يسقط هذا النظام وتصوروا لو أن المعارضة الليبية لم تطلب التدخل العسكري الدولي ماذا كان فعل معمر القذافي في الثورة الليبية وفي الشعب الليبي؟».

اما على الصعيد الميداني فقد لقي 14 شخصا على الأقل حتفهم في سورية الأحد، في الوقت الذي يتوقع فيه أن يضغط رئيس اللجنة الدولية للصليب الأحمر جاكوب كلينبرغر على الحكومة السورية لتوفير الرعاية الطبية للجرحى والمسجونين. وأفاد ناشطون على صفحات الانترنت بأن ثمانية أشخاص قتلوا في محافظة إدلب، شمالي سورية.

وفي محافظة حماة، جنوبي البلاد، قتل أربعة أشخاص بالرصاص أثناء قيادة سيارتهم، بينما لقي رجل آخر حتفه في ضواحي دمشق.

من جهتها أدانت الشبكة السورية لحقوق الإنسان دعوة بعض أطراف المعارضة السورية الى تسليح المحتجين في سورية. (تفاصيل ص 4)

بينها «إس .. إس .. إصلح ولا بنكملها».. و«ملينا حكم النسوان»

الأردن: هتافات تتجاوز الدعوة لإسقاط الحكومة وتلمح للتحول ضد النظام

عمان ـ «القدس العربي» ـ من بسام البدارين:

خلافا لكل التقاليد المألوفة في الماضي تجد الهتافات الحادة والقاسية والتصعيدية التي يطلقها أنصار الحراك السياسي في بعض الأحيان بالشارع من ينشرها ويسلط الضوء عليها خصوصا في أوساط الصحافة الإلكترونية التي تختط لنفسها سقفا متقدما في النشر قياسا للصحافة اليومية المعروفة.

ومؤخرا لوحظ بأن سقف الهتافات خصوصا في أوساط أبناء المحافظات والعشائر يزداد سخونة وسط حالة عجز حكومية واضحة عن التعامل مع المشهد، حيث يصر أبناء العشائر والمحافظات على توجيه رسائل على شكل إنذار للنظام نفسه مع التشديد على ضرورة إسقاط حكومة الرئيس معروف البخيت.

وهذا الأمر دفع محللين ودوائر إعلامية لتوقع صعوبة صمود وزارة البخيت للأسابيع القليلة المقبلة، مما دفع إلى الواجهة مجددا سيناريوهات التغيير الوزاري والعمل على الاستعانة برئيس وزراء جديد من اوساط العشائر نفسها وتحديدا من مدن الجنوب الذي يعتبر أكثر حدة في التعامل مع دعوات الإصلاح.

وهنا قفز خلال اليومين الماضيين إسم رئيس الوزراء والمفاوض السابق فايز الطراونة كمرشح لخلافة البخيت في وقت سريع لم يكن محسوبا، وبرزت أسماء أخرى، لكن المأزق يتمثل في أن بعض أنصار الحراك الشارعي مصرون بالتوازي على رفع شعار يقول «فلتسقط أيضا الحكومة المقبلة»، الأمر الذي يضع أصحاب القرار المرجعي في حيرة من أمرهم لأن التضحية بالحكومة الحالية ينبغي ان يشكل خطوة لاحتواء الشارع إذا حصل.

ولا يبدو ان أنصار الحراك الإصلاحي ودعاة التغيير يحددون هدفا محددا للوصول إليه سياسيا حتى اللحظة، لكن عمليات التصعيد بالخطاب والهتاف بدأت توجه رسائل غير معتادة للنظام هذه المرة تتجاوز الحكومات، وهو ما ألح إليه نشطاء مدينة الطفيلة جنوبي البلاد عندما التقوا رئيس مجلس الأعيان طاهر المصري حيث نقل عن عضو لجنة الحوار الوطنية خالد كلالدة القول: البلطجية المدعومون من الأجهزة الأمنية يعتدون على أملاكنا وسياراتنا والدولة لا تفعل لهم شيئا.. نحن لا زلنا نقول اننا مع النظام ونطالب بإصلاحه لكن إذا لم يوضع حد للبلطجة لا نضمن استمرار نفس الموقف.

ومؤخرا لفتت صحيفة في المرصاد الإلكترونية التي تعتبر الأكثر تعبيرا عن طبيعة الحراك وقواه في الشارع الأنظار إلى تطور مهم في الهتافات، فقد ردد المشاركون في أحد الإعتصامات العبارة التالية «إس.. إس.. إصلح ولا بنكملها» وهي عبارة على الطريقة الأردنية تلوح ضمنيا بشعار إسقاط النظام الذي لم يرد عمليا في كل مظاهر الحراك، وإن كان وزير الداخلية مازن الساكت ورئيس الوزراء معروف البخيت قد هددا بالتعامل قانونيا مع الهتافات التي تمس بالدولة الأردنية ورموزها.

والسبت كانت نخبة من أبناء العشائر المسيسين تنظم اعتصاما وتوجه رسالة مباشرة بإسقاط البخيت امام مكتبه الرئاسي مع ترديد هتافات غير مسبوقة من بينها «ملينا حكم النسوان»، في إشارة واضحة لدور الملكة رانيا العبد الله التي تستهدفها بعض قوى الحراك بالشارع.

كما أطلقت هتافات تخص المرجعيات والخطوط الحمراء يسمعها المواطن الأردني بصورة نادرة ومن يطلقها هم نخبة من أبناء العشائر والمتقاعدين العسكريين والأوساط التي شكلت دوما مناطق التأييد الكلاسيكية للنظام، الأمر الذي يشكل مفاجأة غير سارة للدولة ومؤسساتها، خصوصا وان سقف الهتافات يرتفع عمليا كلما مرت الأيام بدون إصلاح حقيقي، فالأردنيون يريدون دولتهم على حد تعبير الصحافي فهد الخيطان، وفرصة الربيع العربي بعد تزوير الانتخابات العامة مرتين توفر أرضية للكثيرين لرفع الصوت في الشارع حيث يشكل الفساد مادة دسمة لانتقاد المؤسسات الرسمية.

سعر النسخة ■ الاردن 400 فلس ■ الامارات 4 دراهم ■ البحرين 300 فلس ■ تونس 900 مليم ■ الجزائر 90 دينارا ■ السعودية 3 ريالات ■ السودان 10 دنانير ■ سورية 12 ليرة ■ عُمان 200 بيزة ■ العراق 500 فلس ■ قطر 4 ريالات ■ الكويت 150 فلسا ■ لبنان 1500 ليرة ■ ليبيا 500 درهم ■ مصر 1 جنيه ■ المغرب 5 دراهم ■ اليمن 50 ريالا

Price List Australia 1.50 A.Dr • Austria € 2 • Belgium € 2 • Cyprus € 1.71 • Denmark 12DKK • France € 2 • Germany € 2 • Greece € 2 • Italy € 2 • Netherlands € 2 • Spain € 2 • Sweden SK 17 • Malta € 1.89 • Switzerland 3 SF • Turkey 1.60 YTL • UK £1 • USA $ 2.50 (New York $2.00) • Can $2.50

زعماء قبائل في باكستان يجرون محادثات مع الحركة للافراج عن الرهائن

وزير باكستاني يطلب مساعدة كرزاي لتحرير 20 صبيا خطفتهم طالبان

■ إسلام أباد ـ وكالات طلب وزير الداخلية الباكستاني رحمن مالك امس الاحد من الرئيس الأفغاني حامد كرزاي المساعدة لتحرير ما لا يقل عن 20 صبيا باكستانيا خطفهم مسلحو طالبان من المنطقة القبلية المضطربة شمال غرب البلاد.

وخطف الصبية (وتتراوح أعمارهم بين 10 و18 عاما) يوم الخميس الماضي بينما كانوا في زيارة لمنطقة «جاكي باس»، وهو منتجع بأحد التلال في منطقة باجور القبلية الحدودية، خلال عطلة عيد الفطر وعبروا بطريق الخطأ الحدود إلى إقليم كونار في أفغانستان.

وقال رحمن مالك «لقد طلبت من الرئيس حامد كرزاي ونظيري الأفغاني العون لتحرير الباكستانيين الذين تحتجزهم طالبان في أفغانستان».

وأوضح الوزير أنه ليس مهتما بما إذا كان الخاطفون مسلحون باكستانيون أم أفغان، حيث أن تحرير المخطوفين سالمين هو أهم شيء.

وقال مسؤولون امس الاحد إن زعماء قبليين باكستانيين يجرون محادثات مع متشددين من طالبان في افغانستان لاطلاق سراح عشرات من الصبية خطفوا خلال نزهة قرب الحدود.

وقال المتحدث باسم الجيش الباكستاني الميجر جنرال اطهر عباس «يجري جيرجا (مجلس قبلي) من باجور محادثات حاليا مع الارهابيين.»

واضاف «سيحدد زعماء قبليون من جانبي الحدود اسلوب التحرك مسقبلا.» وكان متحدث باسم طالبان الباكستانية اعلن السبت المسؤولية عن خطف الصبية عقابا لهم لتأييد قبيلتهم للجيش.

وأعلن إحسان الله إحسان المتحدث باسم حركة «طالبان» باكستان وهي منظمة تضم أكثر من 12 حركة متشددة السبت مسئولية الجماعة عن الخطف. وقال إحسان «تحالفت أسر هؤلاء الأطفال مع الحكومة وتقاتل طالبان».

وينتمي الصبية المخطوفون إلى قبيلة ماموند التي شكلت ميليشيا خاصة لتساند القوات الحكومية في قتالها ضد طالبان والقاعدة.

وأرسلت قبيلة ماموند جيرجا (مجموعة من شيوخ القبائل) للتفاوض مع المتشددين. كما اتصلت بشيوخ قبائل في إقليم كونار لطلب مساعدتهم.

وأعلن مسئول استخباراتي باكستاني أنه جرى تعزيز الأمن على الحدود في كونار بعد حادث الخطف.

ويشتبه مسئولو أمن باكستانيون أن يكون الأطفال محتجزين في مكان ما في كونار حيث العديد من معاقل طالبان.

وكانت العمليات الأمنية التي جرت في باجور في عامي 2009 و2010 قد أجبرت مئات المتشددين بقيادة مولانا فقير محمد على الفرار من كونار حيث وفر نظراؤهم الأفغان مأوى لهم.

وانضم مئات آخرون من مقاتلي طالبان من الهاربين من منطقة سوات الباكستانية إليهم.

وشنوا العديد من المداهمات للمواقع الأمنية وهاجموا رجال قبائل موالين للحكومة في القرى الحدودية.

وهاجم مئات من عناصر طالبان الأسبوع الماضي من إقليم نورستان الأفغاني سبعة مواقع حدودية باكستانية بمنطقة شيترال بإقليم خيبر–باختونخوا ما أسفر عن مقتل 36 جنديا ورجل شرطة باكستان.

قوات امريكية تقوم بعمليات تفتيش بحثا عن متفجرات في المجمع العسكري الوطني في افغانستان

الافراج عن اربعة اتراك خطفوا قبل ثمانية اشهر

مصرع جندي دنماركي ومقتل 21 مسلحا واعتقال 12 آخرين في أفغانستان

■ كابول ـ وكالات: قتل جندي دنماركي واصيب اربعة اخرون بجروح طفيفة بعد ظهر السبت في انفجار عبوة ناسفة في ولاية هلمند الافغانية بجنوب البلاد.

وقال قائد الجيش الدنماركي الجنرال انيار روكوس في بيان ان الجنود الدنماركيين كانوا يقومون «بدورية راجلة» قرب غيريشك «حين انفجرت عبوة يدوية الصنع».

واوضح ان خمسة جنود اصيبوا بالانفجار، وبعدما تلقوا الاسعافات الاولية في المكان تم نقلهم بواسطة مروحية الى المستشفى العسكري التابع لكامب باستيون حيث «فارق احدهم الحياة ويا للاسف. وقد اعلنت وفاته لدى وصوله الى المستشفى العسكري».

وينتشر نحو 750 جنديا دنماركيا في اطار قوة الحلف الاطلسي في افغانستان، معظمهم في ولاية هلمند تحت قيادة بريطانية. وقتل 36 جنديا حتى الان في افغانستان وفق ما قال متحدث باسم الجيش الدنماركي لوكالة فرانس برس.

الى ذلك قتل ما لا يقل عن 21 مسلحاً واعتقل قرابة 12 آخرون بعمليات مشتركة نفذتها القوات الأفغانية وقوات المساعدة الدولية في أفغانستان (إيساف)، خلال الساعات الـ24 الأخيرة في أقاليم مختلفة بأرجاء البلاد.

ونقلت قناة (طلوع) الأفغانية عن وزارة الداخلية امس الاحد، أن القوات الأفغانية نفذت مع قوات (إيساف) عمليات عسكرية في أجزاء مختلفة من أفغانستان، وقتلت خلال الساعات الـ24 الأخيرة 21 مسلحاً على الأقل واعتقلت قرابة 12 آخرين.

ولم تتحدث الوزارة في بيانها عن أية خسائر بين القوات الأفغانية و(إيساف) خلال العمليات المذكورة.

من ناحية أخرى، ذكرت وكالة (بجهوك) الأفغانية أن حركة (طالبان) أعلنت اليوم الإفراج، لمناسبة عيد الفطر، عن 4 مهندسين أتراك كانت اختطفتهم قبل 8 أشهر في إقليم باكتيا جنوب شرق افغانستان.

من جهة اخرى افرج عن اربعة اتراك كانوا يعملون في قطاع البناء خطفوا قبل ثمانية اشهر في شرق افغانستان وسلموا الى الصليب الاحمر الاحد، حسبما ذكر صحافي من وكالة فرانس برس قرب غزنة (جنوب شرق).

وقام زعيم قبلي يدعى حاج زهير بتسليمهم الى وفد من اللجنة الدولية للصليب الاحمر قرب غزنة عاصمة الولاية التي تحمل الاسم نفسه والمحاذية لولاية بكتيال التي خطفوا فيها في 26 كانون الاول/ديسمبر.

وقال احد الاتراك لوكالة فرانس برس كشف ان اسمه الاول هو امام «لم نتعرض لاي تعذيب» خلال الاشهر الثمانية.

من جهته، قال الزعيم القبلي انه «لم تدفع اي فدية».

من جهته، اكد ناطق باسم حركة طالبان ذبيح الله مجاهد، لوكالة فرانس برس «افرجنا عن الاتراك الاربعة مساء (السبت) في ولاية بكتيكا» المجاورة لبكتيا وغزنة.

واضاف انه «تم اطلاق سراحهم بمناسبة عيد الفطر».

وكان الاتراك الاربعة يعملون لحساب شركة اعمار مكلفة بناء نقاط حدودية في المنطقة وخطفوا عندما كانوا عائدين من احدى ورش العمل في قطاع محاذ للمناطق القبلية الباكستانية.

وتعتبر المناطق القبلية الباكستانية معقلا للقاعدة وحركة طالبان الباكستانية وقاعدة خلفية ينطلق منها مقاتلو طالبان الافغان لشن هجمات على القوات الدولية في الجهة الثانية من الحدود.

وتركيا، البلد الوحيد ذو الغالبية المسلمة العضو في حلف شمال الاطلسي، نشر 1815 جنديا في اطار قوة الامم المتحدة في افغانستان (ايساف) التي تضم 140 الف رجل.

اعتقال 60 شخصا بمواجهات بين الشرطة البريطانية ومجموعة يمينية متطرفة

■ لندن ـ ا ف ب: اعلنت الشرطة البريطانية ان ستين شخصا اعتقلوا في لندن السبت بعد حوادث تسببت بها مجموعة يمينية متطرفة نظمت تجمعا على الرغم من منع التظاهر الذي فرض بعد اعمال الشغب في البلاد في آب/اغسطس الماضي.

واعلنت الشرطة اولا اعتقال 16 شخصا «لجنح عدة بينها مشاجرات والسكر والاخلال بالنظام العام والاعتداء على شرطي»، في حشد ضم الف ناشط من رابطة الدفاع الانكليزية. واعتقل 44 شخصا آخرين في حي ايست لندن عندما نزل ناشطون في الرابطة من حافلة وتشاجروا مع شبان في الحي، كما ذكرت الشرطة في المساء.

وقال زعيم الرابطة ستيفن لينون في خطاب امام الحشد في الدغيت في ايست لندن انه لم يحترم امرا بالتقدم الى الشرطة السبت بموجب قرار قضائي مرتبط بادانته لاعمال شغب وقعت خلال مباريات لكرة القدم.

واضاف ان «النتيجة المرجحة هي انهم سيودعوني السجن»، مؤكدا انه مستعد لمخالفة اي قيود تفرض على «حقوقه الديموقراطية في الاعتراض على النشاط الاسلامي». وتجمع حوالى 1500 من المتظاهرين «المناهضين للفاشية» قرب تجمع اليمن المتطرف في حي وايتشابل بينما يراقب نحو ثلاثة آلاف شرطي التظاهرتين في هذا القطاع الذي يضم عددا كبيرا من الاقليات الاتنية.

دانوا «استخفاف» الجهاز بهم على خلفية محاكمة صحافيين بجريدة «الزمن»

مثقفون عمانيون يطالبون باستقلال الادعاء العام في السلطنة

■ مسقط ـ د ب أ: أدان مثقفون عمانيون امس الاحد ما أسموه «استخفاف» الادعاء العام العماني بالمثقفين العمانيين، على خلفية ما تلفظ به ممثل الادعاء خلال جلسة محاكمة جريدة «الزمن» الأسبوع الماضي.

وكان ممثل الادعاء قد انتقد خلال الجلسة إفراد صحيفة «الزمن»، قبل الجلسة بيوم واحد، مساحة كبيرة في صفحاتها لمقالات رأي لكتاب وحقوقيين وإعلاميين عمانيين أدانوا فيها المحاكمة واعتبروها انتكاسة لحرية التعبير في عمان، متهما الصحيفة بـ«محاولة تأليب الرأي العام عن طريق من يسمون أنفسهم بالمثقفين».

وقال المثقفون في بيان تلقت وكالة الأنباء الألمانية «د ب أ» نسخة منه امس إنه «في مقابل جهود ممثلي الادعاء العام العماني ومطالباتهم بغلق الصحف اليومية والمواقع الإلكترونية، يقف مثقفو عمان وكتابها مع كافة الحقوق الضامنة للحريات الأساسية اقتناعا منهم بأنها هي ما يؤمن الإنسان على نفسه ليبدع تنمية شاملة تنهض بوطنه وتضمن له حياة كريمة عزيزة».

وأضافوا أن «هذه العقلية المستهينة بالثقافة والمثقفين هي امتداد لعقلية أمنية تجاوزها التاريخ في عصرنا الحديث والمعاصر، بل أن هذه العقلية هي من تحاول أن تقوض بتصرفاتها هذه الثقة في دولة المؤسسات والقانون» في عمان.

وأشار البيان إلى ما أسماه «مسلسل ملاحقة المثقفين (العمانيين) كتابا وصحافيين وإعلاميين في السنوات الأخيرة وجرجرتهم للمحاكم وتبني أي قضية ترفع ضدهم»، مستشهدا بقضايا لكل من الناشط الحقوقي علي الزويدي والشاعرين خميس قلم وبدرية الوهيبي، والقاصين يحيى سلام المنذري وسعيد الحاتمي وحمود الشكيلي، والصحفيين عاصم الشيدي وزاهر العبري، ومذكرا بإغلاق موقع الحارة الإلكتروني وحجب مدونة المدون عمار المعمري. وكان السلطان قابوس بن سعيد قد أصدر في 28 شباط/فبراير 2011 في بدايات فترة الاحتجاجات العمانية المرسوم السلطاني رقم 25 / 2011 الذي قضى باستقلال جهاز الادعاء العام، إلا أن مثقفين عمانيين يؤكدون أن هذه الاستقلالية مازالت بعيدة بعد نحو ستة أشهر من صدور هذا المرسوم.

ويستشهد المثقفون بقضايا رفعت ضد مسئولين نافذين في الدولة لم يحرك لها الادعاء ساكنا، لعل أشهرها البلاغ الذي تقدم به في 21آذار/مارس الماضي سبعة آلاف مواطن عماني، في أكبر بلاغ من نوعه في السلطنة، طالبين من الادعاء العام التحقيق العاجل في أموال الوزراء والمستشارين والمسؤولين سواء الذين على رأس عملهم أو الذين تم إعفاؤهم، للتحقق من الاتهامات المتنامية في أوساط المواطنين العمانيين بسرقة المال العام واستغلال الوظيفة العامة لتحقيق مآرب خاصة، وهو البلاغ الذي حفظه الادعاء العام بعد نحو عشرة أيام بداعي رفعه من غير ذي صفة وعدم توجيه التهمة لأشخاص محددين.

وطالب بيان المثقفين العمانيين الادعاء العام بـ«أن يقدر الاستقلالية الكاملة التي يتمتع بها الآن ويكفلها له نظام الدولة الأساسي ويوظفها بحرص للدفاع عن المجتمع والمواطن ولا يسمح لأي جهة بالتدخل في شئونه وتوجيهه أو مشاركته في وظيفته كما حدث في التعديلات الأخيرة لقانون الإجراءات الجزائية» التي صدرت في الثالث أيار/مايو 2011 قبل عدة أيام فقط من فض الأجهزة الأمنية العمانية للاعتصامات المطالبة بالإصلاح بالقوة. ويأتي هذا البيان قبيل الجلسة الثالثة من محاكمة صحيفة «الزمن» المقررة لها يوم الأربعاء القادم، والتي يحاكم فيها رئيس تحريرها الشاعر إبراهيم المعمري ومسئول التحرير في الصحيفة يوسف الحاج بتهمة إهانة كرامة وزير ووكيل العدل العماني على خلفية نشر «الزمن» لتظلم لموظف بالوزارة يتهمهما فيه ـ أي الوزير والوكيل ـ بالتسويف والخداع.

وأخذت هذه القضية زخما إعلاميا واسعا داخل السلطنة وخارجها باعتبارها حلقة جديدة في سلسلة انتهاكات تعرضت لها حرية التعبير في عمان في الأشهر الأخيرة.

وصل محطة بوشهر النووية الايرانية بالشبكة الكهربائية الوطنية

■ طهران ـ ا ف ب: اعلن المتحدث باسم المنظمة الايرانية للطاقة الذرية الاحد انه تم وصل اول محطة نووية ايرانية بنتها روسيا في بوشهر (جنوب) بالشبكة الكهربائية الوطنية، بحسب ما نقلت شبكة تلفزيون العالم الناطقة بالعربية.

واوضح حامد خادم قائمي ان المحطة التي تبلغ قدرتها الانتاجية الف ميغاواط، لا تنتج في الوقت الراهن سوى 60 ميغاواط على سبيل الاختبار، لكنها ستزيد قدرتها تدريجيا لتبلغ 400 ميغاواط من الان وحتى 12 ايلول/سبتمبر.

واضاف ان «المحطة ربطت بالشبكة الوطنية في الساعة 23,29 (18,59) السبت»، موضحا ان احتفالا رسميا سينظم في 12 ايلول/سبتمبر عندما تبلغ قدرة المحطة 400 ميغاواط.

وكان العمل في مفاعل بوشهر بدأ في تشرين الثاني/نوفمبر 2010 لكن مشاكل تقنية ادت الى تأخر تشغيلها.

وذكرت السلطات الروسية انه تم في شباط/فبراير وقف المفاعل وتفريغ وقوده في اطار «عملية تنظيف» مرتبطة بحادث تعرضت له مضخة تبريد. وكان اعيد تشغيل المحطة مطلع ايار/مايو واعلنت وسائل الاعلام انه سيتم وصلها بالشبكة مطلع تموز/يوليو.

ودشن موقع بوشهر وسط ضجة كبيرة في اواخر اب/اغسطس 2010 بعد 35 عاما من التجاذبات، فالمشروع الذي اطلقته شركة سيمنز الالمانية العام 1975 توقف بعد الثورة الاسلامية العام 1979 ثم الحرب على العراق (1980–88) قبل ان تستأنفه روسيا في 1995.

وادت مشاكل تقنية ومالية وسياسية لاحقا الى تاخير من حوالى عشر سنوات في الجدول الزمني الاصلي الذي توقع دخول المحطة في الخدمة العام 1999.

واسفر هذا التأخير مرارا عن توتر بين ايران وروسيا اذ اتهمت طهران موسكو بالمماطلة بسبب ضغوط غربية خصوصا اميركية.

واكد الغربيون على الدوام ان بوشهر قد تساعد ايران على تطوير قدرات نووية عسكرية قبل الاقرار بان المحطة التي وضعت تحت رقابة تقنيين روس والوكالة الدولية للطاقة الذرية لا تطرح تهديد انتشار نووي.

وتخضع ايران منذ 2007 لعقوبات دولية لشق اخر في برنامجها النووي وهو تخصيب اليورانيوم اذ يتخوف الغربيون من ان يستخدم لاغراض عسكرية على الرغم من نفي طهران لذلك.

وهذه العقوبات التي فرضها مجلس الامن الدولي الذي تبنى ستة قرارات دانت الانشطة النووية والبالستية لايران منذ 2007، تم تعزيزها تدريجيا من قبل الغربيين الذين فرضوا منذ صيف 2010 حظرا تكنولوجيا صارما على طهران ارفق بحظر نفطي ومالي وتجاري.

ولم يمنع هذا الحظر طهران من تسريع انتاج اليورانيوم المخصب ومن الاعلان الشهر الماضي عن مباحثات مع موسكو لبناء محطات جديدة. وايران ثاني دولة منتجة للنفط في منظمة اوبك وتملك ثاني اكبر احتياطي غاز في العالم. وقد اعلنت طهران نيتها امتلاك 10 الى 20 محطة نووية مستقبلا بقدرات اجمالية تصل الى 20 الف ميغاواط.

الشرطة الايرانية تلقي القبض على «متمردي» مسدسات المياه

■ طهران ـ رويترز: بدأت الشرطة الايرانية حملة للتصدي لمعارك المياه التي برزت في انحاء البلاد باعتقال عدد من الشبان والشابات الذين شاركوا في معارك مسدسات المياه التي نظمت مؤخرا.

وذكرت وكالة مهر للانباء شبه الرسمية ان الشرطة داهمت معركة بمسدسات المياه في متنزه في طهران يعتقد انها نظمت من خلال مواقع التواصل الاجتماعي يوم الجمعة واعتقلت العديد من المشاركين.

وقال احمد رضا رادان نائب رئيس شرطة طهران لمهر «اعتقلت الشرطة يوم الجمعة بعض هؤلاء المتمردين الذين كانوا ينوون لعب معارك المياه.»

والاختلاط بين الرجال والنساء غير المتزوجين ممنوع في ايران وتذمر المحافظون في الجمهورية الاسلامية من مشاهد تبادل عشرات الشباب للرش بالمياه في الاماكن العامة.

ونشرت عدة مواقع صورا لاناث وذكور مبتلة ملابسهم وهم يلقون بالونات المياه ويطلقون مسدسات المياه ويرشون المياه على بعضهم بعضا من زجاجات بعدما وردت انباء عن تنظيم معارك المياه الاولى في العاصمة قبل بضعة اسابيع.

وانتشرت المعارك منذ ذلك الحين في انحاء البلاد على الرغم من تحذيرات السلطات.

وينظر الى هذه المعارك باعتبارها احدث مظاهر تمرد الشباب الايراني على التقاليد الاسلامية.

ويقول المحافظون انه يجب القضاء على معارك المياه لمنع ما يصفونه بافساد الشباب الايراني الذي يلقى باللوم في كثير منه على «الحرب الناعمة» المتعمدة من الغرب عبر التلفزيون والافلام وموسيقى البوب.

وذكر موقع خبر اونلاين ان الشرطة في مدينة شيراز الجنوبية اعتقلت رجلا قالت انه كان ينظم معارك المياه عبر موقع فيسبوك للتواصل الاجتماعي الذي تحجبه السلطات الايرانية لكن العديد من الايرانيين يتمكنون من الدخول عليه.

واوردت وكالة مهر ان ست نساء و11 رجلا اعتقلوا اثناء معركة بالمياة في اوائل الشهر الماضي في بندر عباس المطلة على الخليج لكن اطلق سراحهم بعد 24 ساعة.

وقال رادان «اعلنا في وقت سابق ان معارك المياه وانتهاك العادات امر ممنوع... ولن تتهاون الشرطة مع ذلك.»

استقبال فاتر لستروس كان لدى عودته الى فرنسا بعد تبرئته من فضيحة جنسية

■ باريس ـ رويترز: عاد دومينيك ستروس كان المدير السابق لصندوق النقد الدولي الى فرنسا امس الاحد بعد أن تبددت آماله الرئاسية بفعل فضيحة جنسية هزت بلاده ليواجه استقبالا فاترا من الجمهور وشعورا بالضيق بين حلفائه السياسيين.

ووصل ستروس كان الى مطار رواسي شارل ديجول بباريس الساعة السابعة صباحا (0500 بتوقيت غرينتش) مع زوجته آن سينكلير. ورافقت الشرطة الزوجين في صالة الوصول ومرا أمام كاميرات المصورين الى سيارة كانت في انتظارهما.

وبعد ساعة وصل ستروس كان الى شقته الفاخرة بوسط باريس. ولدى مروره وسط فيض من أضواء كاميرات التصوير لوح ستروس كان للصحفيين باسما لكنه لم يدل بأي تعليق.

وتمثل عودته الى منزله نهاية لمحنة استمرت ثلاثة أشهر ناضل خلالها لتبرئة ساحته في محكمة أمريكية بعد اتهامه بمحاولة اغتصاب خادمة في فندق بنيويورك. وتم اسقاط الاتهامات بعد التشكيك في مصداقية الخادمة.

ورحب حلفاء ستروس كان في الحزب الاشتراكي باسقاط التهم الموجهة للرجل الذي كان يتصدر قائمة المرشحين للفوز بالانتخابات الرئاسية لعام 2012 لكن الضرر الذي لحق بصورته من هذه القضية جعل مستقبله غامضا.

وقال فرانسوا بوبوني وهو حليف مقرب منه ورئيس بلدية ضاحية سارسيل بشمال باريس التي بنى فيها ستروس كان قاعدته السياسية كرئيس بلدية أواخر التسعينات «لا تضعوا مزيدا من الضغوط عليه... انه في حاجة لإعادة بناء نفسه. الأمر المهم انه عاد الى فرنسا. انه يستطيع التفكير في المستقبل بوضوح أكبر».

وكان معظم داعمي ستروس كان السابقين قد أعلنوا تأييدهم إما للزعيم السابق للحزب فرانسوا هولاند الذي يتصدر استطلاعات الرأي في الانتخابات التمهيدية للحزب الاشتراكي أو منافسه مارتن أوبري.

وقالت وسائل اعلام فرنسية ان من المتوقع أن يدلي ستروس كان ببيان في وقت لاحق اليوم.

دومينيك ستروس كان

ماليزيا تسحب بعثتها الإنسانية من الصومال بعد مقتل مصور تلفزيوني

مؤتمر لبحث المصالحة الوطنية بمقديشو وسط تدابير امنية مشددة

■ كوالالمبور ـ مقديشو ـ د ب ا ـ ا ف ب: بدأ المشاركون في مؤتمر ينعقد برعاية الامم المتحدة لبحث مستقبل الحكومة الانتقالية بالتجمع الاحد في مقديشو وسط تدابير امنية مشددة كما افاد مراسل لوكالة فرانس برس.

وبالرغم من انسحاب متمردي حركة الشباب الاسلامية المتطرفة مؤخرا من العاصمة الصومالية، ارسلت قوة الاتحاد الافريقي في الصومال (اميصوم) لضمان امن البرلمان حيث ينعقد المؤتمر بحسب مسؤولين.

واحد اهداف هذا الاجتماع الذي يستمر حتى الثلاثاء هو بحسب الامم المتحدة، رسم نهاية الحكومة الانتقالية التي اظهرت عجزها عن اعادة لحمة بلاد في حالة حرب اهلية منذ رحيل الرئيس محمد سياد بري قبل عشرين سنة.

ومن المتوقع ان يضم المؤتمر ايضا مسؤولين من منطقة بونتلاند التي اعلنت حكما ذاتيا من جانب واحد ومن مناطق اخرى تتمتع بشبه حكم ذاتي. لكن في المقابل لن تمثل في المؤتمر ارض الصومال (صومالي لاند) التي اعلنت استقلالها من طرف واحد في 1991، ولا متمردي حركة الشباب الاسلامية الذين انسحبوا من مقديشو في السادس من اب/اغسطس لكنهم ما زالوا يسيطرون على القسم الاكبر من جنوب ووسط البلاد.

وقال النائب الصومالي محمد عبدي لوكالة فرانس برس «ان معظم المشاركين وصلوا الى مقديشو، بينهم موفدو المناطق الادارية التابعة لبونتلاند وغالمودوغ واهلوسونا–ولجاميكا، لكن هناك قليلا من التأخير التقني هذا الصباح لان بعض المشاركين لم يصلوا الى مركز المؤتمر.

ومن المقرر بحسب الامم المتحدة ان يبحث المؤتمر ايضا مسائل المصالحة الوطنية والادارة الرشيدة والاصلاح البرلماني والامن.

وعبر الرئيس الصومالي شريف شيخ احمد لدى زيارته مكان الاجتماع مساء السبت عن ارتياحه لان «الصومال بصدد تسوية مشاكلها».

وفي خلال عشرين عاما فشلت اكثر من عشر محاولات لاعادة ارساء سلطة مركزية في الصومال. ومنذ تشكيل الحكومة الانتقالية في العام 2004 تعاقب على الحكم رئيسان وخمسة رؤساء حكومة.

وحالة الحرب الاهلية في الصومال تزيد من تفاقم العواقب الانسانية لموجة الجفاف –الاسوأ منذ عقود بحسب الامم المتحدة– التي تجتاح منطقة القرن الافريقي.

وحوالى نصف التعداد السكاني في الصومال المقدر بعشرة ملايين بحاجة للمساعدة وقد تعلن الامم المتحدة منطقتين اخريين في جنوب البلاد –جوبا الوسطى والمنخفضة– في حالة مجاعة.

وصل امس الاحد إلي ماليزيا جثمان مصور تلفزيون برناما نورما فيصل محمد نور، الذي قتل بالصومال الجمعة عندما كان في مهمة إنسانية.

وذكرت وكالة الأنباء الماليزية أن الجثمان نقل موشحا بعلم ماليزيا على متن طائرة للقوات الجوية الماليزية، حيث حطت الطائرة بالقاعدة العسكرية سوبانج.

كما نقلت الطائرة كل أعضاء البعثة الإنسانية الماليزية وعددهم 54 عضوا بقيادة رئيس النادي الأميري لماليزيا عبد العزيز عبد الرحيم.

ولقي نور حتفه بعد أن هاجم أشخاص مسلحون سيارة الدفع الرباعي التي كان الوفد الإعلامي يستقلها لتغطية عمليات توزيع المساعدات على ضحايا المجاعة بالصومال.

وكان على رأس مستقبلي الجثمان وأعضاء البعثة رئيس الوزراء الماليزي نجيب عبد الرزاق.

يشار إلى أن القتيل شارك في تغطية عمليات الإغاثة الماليزية في كل من غزة وباكستان ونيوزيلاندا.

شيراك لن يحضر محاكمته بسبب تدهور وضعه الصحي

■ باريس ـ ا ف ب: بات من المؤكد ان الرئيس الفرنسي السابق جاك شيراك لن يحضر محاكمته التي تبدأ الاثنين في قضية الوظائف الوهمية المفترضة في مدينة باريس بعد ان اعلن محاموه السبت انه «لم يعد يملك القدرة الكاملة على المشاركة فيها» بسبب «ضعف ذاكرته» بحسب صهره.

لكن الرئيس الفرنسي السابق (1995–2007) الذي سيبلغ التاسعة والسبعين من العمر في تشرين الثاني/نوفمبر المقبل، قال انه يريد بالرغم من كل شيء ان تجري المحاكمة التي سبق وتأجلت في اذار/مارس بحسب بيان لمحاميه الذين طلب منهم «تمثيله» في الجلسات من 5 الى 23 ايلول/سبتمبر في محكمة الجنح في باريس.

وسيعود قرار البت في ذلك الى رئيس الغرفة الحادية عشرة دومينيك بوت.

فبامكانه قبول هذا الطلب والسماح بمتابعة المحاكمة او رفض اجراء الجلسات، لكن من شبه المؤكد ان شيراك لن يحضر.

وقد سلم مستشارو الرئيس السابق الجمعة بوت «رسالة من موكلهم ارفق بها ملفه الطبي».

وعبر شيراك في الرسالة عن «تمنيه في ان تذهب المحاكمة حتى النهاية، ورغبته في تحمل مسؤولياته حتى وان لم يعد يملك القدرة الكاملة على المشاركة في الجلسات».

وذكرت صحيفة لوموند ان تقرير طبيب الاعصاب اوليفيه ليون–كان من مستشفى لابيتييه–سالبيتريير يؤكد ان «شيراك في حالة من الضعف لا تسمح له بالاجابة على اسئلة تتعلق بماضيه». وقد طلبت التقرير زوجته برناديت شيراك وابنته كلود في تموز/يوليو الماضي.

وقال فريدريك سالا بارو صهر شيراك لوكالة فرانس برس ان «حالته الصحية تدهورت منذ بضعة اشهر، بالفعل، وفي هذه الظروف لا يمكنه حضور المحاكمة حفظا لكرامته وانسانيته».

واوضح ان الرئيس السابق باتت «تخونه ذاكرته».

وبحسب شخص يزوره بانتظام فان وضعه الصحي «تدهور خلال الصيف مع ضعف كبير في تموز/يوليو». وقال هذا المصدر لفرانس برس «تخونه ذاكرته ولم يعد يسيطر على كلامه. هذا لا يعني انه يتفوه بكلام غير مفهوم لكنه لا يملك السيطرة الكاملة على كلامه».

وصدرت ردود فعل عن عدد من مسؤولي اليمين السبت.

وقال كريستيان جاكوب رئيس كتلة الاتحاد من اجل حركة شعبية في الجمعية العامة ان جاك شيراك «يريد ان تذهب محاكمته حتى النهاية (...) من غير الوارد ان يتوقف الاجراء القضائي».

وعبر رئيس الوزراء السابق في عهد شيراك جان بيار رافاران عن «تأثره» لحالته الصحية.

وفي اليسار قال جان ميشار بايليه رئيس الحزب الراديكالي اليساري انه «غير مؤكد ان تكون هذه المحاكمة ضرورية».

وشيراك هو اول رئيس جمهورية سابق يمثل امام محكمة مع تسعة متهمين اخرين بوقائع تعود الى مطلع تسعينات القرن الماضي عندما كان رئيسا لبلدية باريس.

وفي اذار/مارس الماضي لم يحضر شيراك بدء محاكمته التي تأجلت بسبب مسألة الاولوية الدستورية.

وكان شيراك يحظى بالحصانة الرئاسية خلال سنواته الاثنتي عشرة في الاليزيه. لكن محكمة التمييز رفضت الاولوية الدستورية في 20 ايار/مايو مما اتاح اعادة جدولة محاكمته في ايلول/سبتمبر.

وتتضمن القضية شقين اذ يتعلق ملف اول من القضية التي رفعت في الضاحية الباريسية نانتير بسبع وظائف. والملف الثاني الذي رفعت قضيته في باريس يتعلق ب21 وظيفة.

وتراجعت مدينة باريس عن صفة الادعاء بالحق المدني اثر اتفاق تعويض ابرم في 2010 مع حزب الاتحاد من اجل حركة شعبية وجاك شيراك.

ووجهت رابطة مكافحة الفساد «انتيكور» التي اتخذت صفة الادعاء بالحق المدني في قضية الوظائف الوهمية في مدينة باريس، السبت طلبا الى المحكمة لكي يمثل جاك شيراك بالفعل كما اعلن محاميها جيروم كارسنتي لفرانس برس.

وقد رفض شيراك دوما فكرة وجود «نظام منسق» قائلا ان التوظيفات المعنية «مشروعة» و«مفيدة لمدينة باريس».

ويواجه شيراك عقوبة السجن عشر سنوات وغرامة بمبلغ 150 الف يورو في التهم المنسوبة اليه وهي «اختلاس اموال عامة» و«اساءة الامانة» و«استغلال منصبه في تحقيق مصالح شخصية».

لكن النيابة العامة رأت خلال التحقيق عدم وجود وجه لاقامة الدعوى، ويتوقع منطقيا ان تطلب الافراج عنه.

محاكمة مبارك تدخل في صلب القضية اليوم مع بدء الاستماع الى شهود الاثبات

حسني مبارك في قفص الاتهام اثناء الجلسة الماضية

■ القاهرة – ا ف ب: تدخل محكمة جنايات القاهرة التي تحاكم الرئيس السابق حسني مبارك منذ الثالث من اب/اغسطس الماضي في صلب الموضوع الاثنين مع بدء الاستماع الى شهود الاثبات حول دور القناصة في قتل متظاهرين خلال الانتفاضة التي اطاحت بمبارك في 11 شباط/فبراير الماضي.

ويحاكم مع مبارك، المتهم بقتل متظاهرين وبالفساد المالي، نجلاه علاء وجمال المتهمان بالفساد المالي.

كما يحاكم في القضية نفسها وزير الداخلية السابق حبيب العادلي وستة من معاونيه وهم متهمون جميعا باصدار الاوامر باطلاق الرصاص الحي على المتظاهرين.

وقالت صحيفة الاهرام الحكومية الاحد ان المحكمة «ستستمع الى اربعة من شهود الاثبات بمن فيهم رئيس جهاز الاتصالات بادارة الامن المركزي (قوات مكافحة الشغب التابعة لوزارة الداخلية المصرية) وضباط غرف العمليات بقطاع الامن المركزي لمناقشتهم بشأن ما ادلوا به من معلومات في التحقيقات امام النيابة من ان الجهة الوحيدة التي يوجد بها قناصة هي جهاز مباحث امن الدولة وتحصل على الامر المباشر من وزير الداخلية».

واضافت الصحيفة ان احد المحامين عن المدعين بالحق المدني تقدم ببلاغ الى النائب العام عبد المجيد محمود ضد السفارة الامريكية و22 ضابطا يتهمهم بالتورط في دهس المتظاهرين اثناء الانتفاضة.

وكانت صور لسيارات تحمل لوحات ديبلوماسية التقطت وهي تدهس المتظاهرين عمدا في وسط القاهرة في الثامن والعشرين من كانون الثاني/يناير الماضي وهو اليوم الذي عرف بـ«جمعة الغضب» والذي شهد اعنف واقسى اعمال القمع ضد المتظاهرين.

واكدت السفارة الامريكية بعد اطاحة نظام مبارك ان السيارات التي ظهرت في الصور تابعة لها بالفعل ولكنها سرقت من مرآبها.

ووصل الى القاهرة بعد ظهر الاحد ثلاثة محامين كويتيين للمشاركة في الدفاع عن الرئيس المصري السابق.

وصرح رئيس فريق المحامين الكويتيين فيصل العتيبي إن «اللغط الإعلامي الذي سبق حضورنا بشأن صعوبة الحصول على تصريح بدخول قاعة المحكمة قلص عدد المحامين الكويتيين الى خمسة فقط» مشيرا الى ان اثنين من زملائه سيصلان في وقت لاحق الاحد الى العاصمة المصرية.

واضاف «نتوقع ان نتمكن خلال ساعات من إنهاء الإجراءات الخاصة بإصدار تصاريح الدخول ونحن نعلم كل الإتهامات الموجهة إلى الرئيس السابق وننتظر المشاركة في الدفاع لعرض طلباتنا أمام هيئة المحكمة»، رافضا الإفصاح عن هذه الطلبات.

وتابع «نحن مستعدون للعمل مع كل فريق الدفاع سواء الأصلي أو المتطوع من أجل هدف واحد وهو إثبات براءة الرئيس السابق».

واكد العتيبي ان فريق المحامين الكويتيين جاء «لرد الجميل لمبارك».

وقال «إن الفضل لله في تحرير الكويت من الغزو العراقي (عام 1990) ثم للارادة الشعبية والجيش المصري ثم قائده الأعلى حسني مبارك لذلك أتينا من أجل رد الجميل له ونحن نحترم ونقدر الشعب المصري الذي يرتبط بعلاقات قوية ومتينة مع شعب الكويت ونحن لا نتدخل في أي شأن داخلي في مصر».

ونقلت صحيفة المصري اليوم المستقلة الاحد عن وزير العدل عبد العزيز الجندي ان «من حق المحامين الكويتيين الترافع امام المحكمة شرط حصولهم على تصريح من وزارة العدل واعتماد توكيلاتهم رسميا».

واضاف ان الوزارة «لم تتلق حتى الان اي طلبات» من محامين كويتيين لحضور المحاكمة. واشارت الصحيفة الى ان ضيق الوقت قد لا يتيح للمحامين الكويتيين الحصول على تصريح قبل جلسة الاثنين.

وبعد جلستين اجرائيتين في الثالث والخامس عشر من اب/اغسطس الماضي، قرر رئيس محكمة جنايات القاهرة القاضي احمد رفعت ضم قضية العادلي ومعاونيه الى قضية مبارك ومحاكمتهما معا ابتداء من جلسة الاثنين مستجيبا بذلك لمطلب رئيسي من مطالب هيئة الدفاع عن المدعين بالحق المدني اي اسر الضحايا والمصابين.

كما اعلن القاضي وقف البث التلفزيوني لجلسات المحاكمة «حفاظا على الصالح العام» وهو قرار استقبل باستحسان عام.

ويواجه مبارك والعادلي ومعاونيه الستة احكاما بالاعدام اذا ما ثبت بالفعل اصدارهم اوامر باطلاق الرصاص الحي على المتظاهرين لقتلهم اثناء الانتفاضة التي بدأت في 25 كانون الثاني/يناير الماضي واستمرت 18 يوما قبل ان يعلن مبارك تنحيه وتسليم السلطة للجيش في 11 شباط/فبراير.

وقتل قرابة 850 شخصا، غالبيتهم العظمى من الشباب، كما اصيب اكثر من ستة الاف خلال الانتفاضة المصرية. وحضر مبارك (83 عاما) جلستي المحاكمة السابقتين على سرير طبي نقال.

واضافة الى «القتل العمد» يواجه مبارك اتهاما بقبول «عطية» ممثلة ب5 فيلات قيمتها تزيد عن 39 مليون جنيه (6,55 مليون دولار) في مدينة شرم الشيخ من رجل الاعمال حسين سالم، الذي يحاكم غيابيا في نفس القضية، مقابل منحه مساحة كبيرة من «الاراضي في اكثر المناطق تميزا في شرم الشيخ (..) واسناد امر بيع وتصدير الغاز الطبيعي المصري لاسرائيل بسعر ادنى بكثير من سعر السوق الى شركة البحر المتوسط التي يمثلها (حسين سالم) ويستحوذ على معظم اسهمها» ما ادى الى اهدار للاموال العامة.

ومنذ الثالث من اب/اغسطس، يقيم مبارك بناء على قرار من القاضي احمد رفعت في المركز الطبي العالمي، وهو مستشفى تابع للقوات المسلحة ومفتوح للمدنيين في شرق القاهرة.

وكان مبارك وضع قيد الحبس الاحتياطي في مستشفى شرم الشيخ في نيسان/ابريل الماضي وظل هناك حتى بدأت محاكمته.

اما جمال وعلاء مبارك فتم حبسهما احتياطيا منذ نيسان/ابريل الماضي في سجن مزرعة طره بالقاهرة.

اليمن: تدشين المجلس الوطني لمرحلة الحسم الثوري يواجه بتصعيد عسكري وانتشار أمني غير مسبوق

صنعاء ـ «القدس العربي» ـ من خالد الحمادي:

عاشت العاصمة اليمنية صنعاء أمس حالة طوارئ وتصعيد عسكري وأمني غير مسبوق من قبل النظام مع تدشين المجلس الوطني لأولى خطوات التصعيد الثوري، عبر مسيرات سلمية حاشدة شملت مختلف المدن اليمنية.

وقام النظام بردة فاعل وصفت بـ«الجنونية» إثر القلق البالغ الذي اعتراه منذ إعلان المجلس الوطني اعتزامه تدشين مرحلة التصعيد الثوري، والتي انطلقت أمس في أغلب المدن اليمنية، وفي مقدمتها العاصمة صنعاء، عبر مسيرات ضخمة تطالب بسرعة الحسم الثوري.

وكانت مسيرة صنعاء أكثر وقعا على النظام إثر رفع المتظاهرين لهتافات (يا صنعاء ثوري، ثوري.. نحو القصر الجمهوري) والتي قابلها أتباع النظام بتصعيد أمني وعسكري، بنشر أعداد هائلة جدا من القوات الأمنية والعسكرية في مداخل المدينة والشوارع الرئيسية فيها وبالذات المحيطة بساحة التغيير، التي يرابط فيها المعتصمون.

وقد لوحظ رجال الأمن لأول مرة في صنعاء يحملون أسلحة ثقيلة وقذائف آر بي جي، وصواريخ محمولة، يعتقد أنها صواريخ لو، في محيط ساحة التغيير، في خطوة ربما تنبىء عن اعتزام النظام استخدام القوة ضد المتظاهرين، وفض الاعتصامات المستمرة منذ نحو سبعة أشهر والمصممة على الاستمرار حتى إسقاط النظام.

شرارة التصعيد العسكري من قبل قوات النظام انطلقت من مدينة تعز حيث شهدت في اليومين الماضيين مواجهات عسكرية وقصفا عسكريا كثيفا على أحياء عديدة من المدينة، في محاولة منها لمحاصرة المسلحين القبليين المناصرين لشباب الثورة الذين تطوعوا للدفاع وحماية شباب الثورة من أي هجوم تقوم به القوات الحكومية، خاصة بعد أن قامت القوات الحكومية باقتحام ساحة الحرية بتعز قبل بضعة أشهر وإحراق المعتصمين فيها بمن فيهم معتصمون معوقون.

وانطلقت شرارة التصعيد الثوري من قبل شباب الثورة الشعبية أمس عبر مسيرات تصعيدية في كل أرجاء اليمن تطالب بـ(إحلال سلطة الشرعية الثورية) و(إسقاط بقايا النظام العائلي) حسب شعاراتها، وردد متظاهرو صنعاء هتافات لأول مرة تطالب بمحاكمة الرئيس علي صالح وأبنائه، كما طالبت «الفئة الصامتة بالانضمام إلى مسيرة الثورة الشعبية والمشاركة في شرف الحسم الثوري». وانقسمت مسيرة صنعاء إلى قسمين، قسم منها تحرك من ساحة التغيير مرورا بشارع الستين إلى جوار بيت نائب الرئيس عبد ربه منصور هادي ثم عادوا عبر شارع عشرين إلى ساحة التغيير، وهذا القسم تحرك حسب المسار المرسوم من قبل اللجنة التنظيمية للمسيرة، بينما أصر قسم آخر من المسيرة على مواصلة التظاهر نحو منطقة السبعين، حيث مقر دار الرئاسة، وهو ما قابلته القوات الحكومية والبلاطجة المسلحون بالرصاص الحي الكثيف في تقاطع شارع الستين ـ شارع الزبيري بمنطقة عصر، حيث سقط العديد من الجرحى.

ورفعت الأجهزة الأمنية والقوات العسكرية الموالية لنظام صالح الجاهزية إلى أعلى مستوى، في خطوة أكدت العديد من المصادر نوايا ابناء عائلة صالح من القيادات العسكرية استخدام القوة ضد المتظاهرين ومحاولة فض الاعتصامات بقوة السلاح، وهي الخطوة التي قد تؤدي بالبلد إلى خوض مواجهات دامية وربما تقود إلى حرب أهلية شاملة.

وعلمت «القدس العربي» أن أبناء عائلة صالح أبلغوا السفارة الأمريكية والبعثات الدبلوماسية الأوروبية وكذلك نائب الرئيس عبد ربه منصور هادي عزمهم استخدام القوة ضد المتظاهرين، الذين اعتبروهم متمردين على الشرعية، وهي خطوة جديدة في مسار الثورة، التي اعترف بها صالح، ودعا مرارا الى الحوار مع المتظاهرين وقوى المعارضة للخروج بأقل الخسائر.

وكانت قوات النظام قامت بإغلاق كافة الطرق والمنافذ المؤدية إلى العاصمة صنعاء من جميع المدن منذ أمس الأول، وعلقت آلاف السيارات في مداخل العاصمة صنعاء، ولم تسمح القوات الحكومية بمرور أي أحد بما فيها جنائز الموتى وسيارات الحوامل اللواتي واجهن أعراض الولادة، وسيارات العرسان.

وانتقد العديد من الجهات قيام النظام بهذه الخطوة غير المسبوقة والتي تتسبب في مآس إنسانية ولا تحقق الأغراض التي من أجلها قام النظام بتنفيذ هذه الخطوة، والتي قد تؤدي إلى نتائج عكسية تدفع بالعالقين عند مداخل المدينة إلى الانضمام إلى شباب الثورة انتقاما من النظام.

محامي طارق عزيز: بعث رسالة الى الطالباني والبارزاني لتسريع تنفيذ الحكم باعدامه

عمان – «القدس العربي»:

أرسل نائب رئيس الوزراء العراقي الأسبق طارق عزيز رسالة لكل من جلال الطالباني رئيس الجمهورية ومسعود البرازاني رئيس الإتحاد الكردستاني رسالة خاصة طلب منهما فيها الحفاظ على العراق وحماية الأقليات والطوائف مشددا في الوقت نفسه على مطلبه الشخصي المتمثل بأن يتم تنفيذ حكم الإعدام المقرر بحقه بأسرع وقت ممكن.

وكشف محامي عزيز بديع عارف لـ«القدس العربي» النقاب عن مضمون رسالتي موكله السجين للزعيمين الكرديين وقال بأن الرسائل التي أوكل عارف بإيصالها تناولت العديد من أللفات السياسية والوطنية التي تخص الشعب العراقي وتركز بشكل خاص على ضرورة تقدم زعماء الشمال الكردي نظرا لمصداقيتهما وتجاوزهما الطائفية بضمانات تحمي مواطني العراق من الأقليات والطوائف الأخرى.

وحسب عارف الذي يقيم الأن في بغداد وقابل عزيز قبل عدة أيام في سجنه فالحصة الأكبر من الرسائل تخص الشئون العراقية العامة حيث ركز عزيز على قلقه من عدم توفر ضمانات كافية لحماية جميع الأقليات العراقية وقال عارف: لم يتحدث عزيز عن المسيحيين حصريا بل عنهم وعن المسلمين السنة أيضا متمنيا على الطالباني والبرازاني أن يتدخلا لتوفير الحماية للمواطنين العراقيين الذين يمثلون الأطراف الأضعف الأن.

وشددت رسائل عزيز للقادة الأكراد على دورهما التاريخي والوطني في تجاوز عقدة الطائفية وعلى فضائلهما الشخصية وسمعتهما المحترمة عند جميع العراقيين متمنيا عليهما إستغلال نفوذهما وحصتهما في الواقع لضمان حماية الطوائف الأخرى.

توقيف سبعة من قيادات الحركة الشعبية شمال السودان بعد اقفال مقراتها

■ الخرطوم – ا ف ب: اوقفت السلطات السودانية الاحد سبعة من قيادات الحركة الشعبية–شمال السودان في ولايات غرب دارفور والجزيرة وسنار والولاية الشمالية، بعد ان كانت اقفلت مكاتب هذه الحركة في كافة الاراضي السودانية.

وقال محمد المعتصم حاكم القيادي في الحركة الشعبية شمال السودان لفرانس برس «مساء امس (السبت) اتصلت سلطات الامن بسبعة من قيادات الحركة الشعبية شمال السودان وطلبت منهم الحضور الى مكاتب جهاز الامن في المدن الموجودين فيها عند التاسعة من صباح الاحد، وهم لا يزالون يخضعون للتحقيق داخل مكاتب جهاز الامن».

وكانت السلطات الامنية اغلقت السبت مقار الحركة الشعبية شمال السودان في العاصمة الخرطوم وابلغت اعضاء الحركة الموجودين فيها ان نشاط الحركة الشعبية شمال السودان محظور لانها حزب غير مسجل لدى الدوائر الرسمية المختصة.

ويلزم قانون الاحزاب السودانية بان يسجل كل حزب لدى مسجل الاحزاب وهو جهاز يعينه رئيس الجمهورية السوداني.

وكان محمد معتصم حاكم اعلن في وقت سابق انه توجه الى مقر الحركة الشعبية في الخرطوم مساء السبت ووجد عناصر امن «ابلغوني ان مكاتب الحركة في شمال السودان اغلقت».

وقد تعذر الاتصال بالمسؤولين السودانيين الحكوميين للاستفسار عن هذا القرار، لكن الخرطوم مصممة على تعزيز سلطتها في الشمال بعد اعلان الجنوب رسميا استقلاله في التاسع من تموز/يوليو.

كما اعلن مسؤول آخر في الحركة طالبا عدم كشف هويته ان عددا من ضباط الامن ابلغوه بان كل نشاطات الحركة منعت في الشمال «لان الحزب غير قانوني على حد قولهم».

واعلن البشير الجمعة حال الطوارئ في ولاية النيل الازرق السودانية على الحدود مع دولة جنوب السودان المستقل حديثا بعد مواجهات بين الجيش السوداني وقوات الحركة الشعبية فرع الشمال.

والحركة الشعبية هي الحزب الذي قاتل الحكومة المركزية في الخرطوم اثناء الحرب الاهلية بين الشمال والجنوب من 1983 الى 2005، والتي انتهت بتوقيع اتفاق السلام الشامل في 2005.

وقد شارك شماليون في القتال مع الجنوب على الرغم من انتمائهم لشمال السودان. واصبح جنوب السودان دولة مستقلة اعتبارا من التاسع من تموز/يوليو 2011.

وتدور مواجهات بين الحكومة السودانية ومتمردين تابعين للحركة الشعبية شمال السودان في ولايتي جنوب كردفان والنيل الازرق المتاخمتين لجنوب السودان.

وكان الرئيس البشير عزل الجمعة رئيس الحركة الشعبية شمال السودان مالك عقار من منصب والي النيل الازرق بعد بدء القتال في الولاية الخميس الماضي.

الامم المتحدة تبدي «قلقها الشديد» ازاء تجدد اعمال العنف في السودان

■ الخرطوم – ا ف ب: اعربت الامم المتحدة الاحد عن قلقها البالغ ازاء تجدد القتال في منطقة حدودية سودانية حيث تحدثت تقارير عن نزوح 16 الف شخص من مدينة واحدة فقط.

وقال جورج شاربنتييه منسق الشؤون الانسانية في الامم المتحدة للسودان انه «يشعر بقلق عميق ازاء المواجهات الاخيرة في ولاية النيل الازرق» بين الجيش السوداني والقوات المتمردة السابقة الموالية للحزب الرئيسي المعارض من الحركة الشعبية ـ شمال، حسبما اورد بيان اصدره مكتب الامم المتحدة للشؤون الانسانية.

وقال البيان ان زهاء 16 الف شخص او ما يقدر بكامل تعداد سكان بلدة كرمك الحدودية فروا الى اثيوبيا المجاورة منذ بدء القتال.

وقد اندلعت اشتباكات في الدمازين عاصمة ولاية النيل الازرق في وقت مبكر الجمعة وسرعان ما انتشرت لتشمل اجزاء اخرى من الولاية بعد حشد للقوات من جانب الجيش السوداني والحركة الشعبية–شمال.

وجاءت الاشتباكات بعد تحذيرات من امتداد النزاع المستمر منذ ثلاثة اشهر في ولاية جنوب كردفان المجاورة ليتجاوز الحدود الدولية الى دولة جنوب السودان المستقلة مؤخرا عن الخرطوم.

وتعد ولايتا النيل الازرق وجنوب كردفان من المناطق الحدودية المقسمة عرقيا بين شمال السودان وجنوب السودان.

وقالت الحركةالشعبية–شمال ان الجيش السوداني قصف كرمك الجمعة ما اسفر عن مقتل امرأتين وطفل وتدمير الخزان الرئيسي للمياه ليحرم المدنيين من مياه الشرب.

يذكر ان بلدة كرمك استخدمها الجيش السوداني كحامية عسكرية لقواته خلال الحرب الاهلية الطاحنة التي استمرت عقودا بين الخرطوم والمتمردين الجنوبيين السابقين والتي انتهت باتفاق السلام العام 2005. وحث شاربنتييه الجانبين الاحد على «انهاء القتال فورا والسعي لتسوية النزاعات عبر الوسائل السلمية للحيلولة دون سقوط مزيد من القتلى وتمكين النازحين من العودة الى ديارهم».

محتجون نوبيون يشعلون النار في مبنى محافظة اسوان ويقطعون طريقا

■ أسوان – رويترز: اقتحم مئات المحتجين النوبيين يوم الأحد مبنى محافظة أسوان في أقصى جنوب مصر وأشعلوا فيه النار وقطعوا الطريق الرئيسي المواجه للمبنى بمدينة أسوان عاصمة المحافظة.

ويقول المحتجون إن 30 نوبيا اختارهم محافظ أسوان مصطفى السيد لحضور اجتماع سيعقد في غضون أيام مع رئيس مجلس الوزراء عصام شرف لا يمثلون كل النوبيين.

ويقولون إنهم يخشون ألا يصر المدعوون للاجتماع على إعادة تهجير النوبيين إلى ضفاف بحيرة ناصر التي غطت مياهها قراهم بعد بناء السد العالي.

وكانت الحكومة قد قامت بتهجير ألوف النوبيين من قراهم قبل بناء السد في الستينات الذي يستخدم في توليد الكهرباء وحماية البلاد من الفيضانات.

وحاصرت قوات من الجيش مبنى المحافظة بعد أن أخلته من المحتجين والموظفين. وأتت النار على أجزاء من الطابق الأرضي بالمبنى وأجزاء من بوابته الرئيسية.

وهتف المحتجون «مش هنمشي هو يمشي» مطالبين باستقالة المحافظ. واعتصم أمس السبت نحو مئة من عمال النظافة بمدينة إدفو في المحافظة لأكثر من ساعة على شريط السكة الحديد المؤدي إلى أسوان مطالبين بزيادة الأجور.

ومنذ أطاحت انتفاضة شعبية بالرئيس السابق حسني مبارك في شباط/ فبراير تشهد مصر احتجاجات فئوية أكثرها للمطالبة بزيادة الأجور وتحرير عقود عمل دائم مع الجهات التي يعملون بها و تحسين ظروف العمل.

مصر تعتقل ستة إيرانيين حاولوا السفر لأوروبا بجوازات مزورة

■ القاهرة –د ب أ: ألقت سلطات مطار القاهرة الأحد القبض على ستة إيرانيين حاولوا السفر إلى بريطانيا بجوازات فرنسية مزورة حصلوا عليها من تركيا مقابل ألفي دولار لكل فرد.

وقالت مصادر في المطار إنه أثناء إنهاء إجراءات سفر ركاب طائرة «بي إم آي « المتجهة إلى لندن اشتبه الأمن في ستة ركاب يحملون جوازات سفر فرنسية .

وأضافت أنه بفحص الجوازات تبين أنها مزورة عن طريق نزع الصورة الأصلية ووضع صور الركاب الستة حيث اعترفوا بأنهم يحملون الجنسية الإيرانية وكانوا يسعون لدخول أوروبا من خلال جوازات سفر فرنسية حصلوا عليها خلال تواجدهم في تركيا.

وتبين أن الركاب وصلوا من تركيا قبل يومين في رحلة طيران شارتر إلى مطار برج العرب وتم العثور على جوازاتهم الإيرانية داخل حقائبهم وجرى تحرير محضر لهم وترحيلهم من حيث أتوا.

غاضبون يقطعون شارعا حيويا احتجاجا على مقتل زميلة لهم

■ القاهرة – يو بي اي: قطع عشرات من العاملين الغاضبين، اليوم الأحد، شارعاً رئيسياً بمحافظة الجيزة احتجاجاً على مقتل زميلة لهم أثناء عبورها الطريق.

وأفاد شاهد عيان ليونايتد برس انترناشونال إن عشرات العاملين بـ«مجلس الدولة» المصري تجمهروا بشارع مراد الرئيسي بمحافظة الجيزة مردّدين هتافات ضد وزارة الداخلية لإهمالها وضع علامات تحذيرية لمرور السيارات والمشاة أمام مبنى المجلس، وتجاهل رجال شرطة المرور تنظيم عملية المرور بالشارع ما تسبَّب في مقتل الموظفة «أسماء العشري» بدهسها بسيارة مسرعة.

وقال الشاهد إنه أثناء عبور الموظفة الشارع متوجِّهة إلى مبنى «مجلس الدولة» حيث مقر عملها صدمتها سيارة مسرعة فتجمَّع زملائها قاطعين الشارع الحيوي الذي يتواجد بمحيطه عدداً من المصالح الحيوية أهمها مديرية أمن الجيزة فضلا عن السفارات الفرنسية والسعودية والإسرائيلية.

يُذكر أن قطع الطرق والشوارع الرئيسية بات يشكِّل ظاهرة على الساحة المصرية، منذ حالة الفلتان الأمني الذي صاحب الثورة المصرية في 25 يناير/ كانون الثاني الماضي، ويهدف إلى حمل الحكومة على تنفيذ مطلب معين أو التعبير عن رفض قرار من القرارات.

وصول 174 فلسطينيا إلى القاهرة في طريقهم إلى غزة

■ القاهرة ـ د ب أ: استقبل مطار القاهرة الأحد 174 فلسطينيا من أهالي غزة قادمين من الخارج في طريقهم لدخول القطاع عن طريق منفذ رفح البري الذي واصلت مصر فتحه لليوم الثاني بعد غلقه خلال أجازة عيد الفطر.

صرحت مصادر مسئولة بالمطار بانه من بين الفلسطينيين 87 معتمرا وصلوا على رحلات مصر للطيران بعد أدائهم مناسك العمرة بينما وصل الباقون من مختلف دول العالم حيث تم الإشراف بالتعاون مع السفارة الفلسطينية لدى مصر على نقلهم داخل قافلتين إلى معبر رفح البري.

وقالت المصادر إنه تم نقل 82 فلسطينيا من معبر رفح إلى المطار للسفر إلى عدة دول عربية وأوروبية بعد قضاء أجازاتهم الصيفية في قطاع غزة في بداية سفر الآلاف من الفلسطينيين إلى أعمالهم بدول الخليج وأوروبا حيث تم تقديم كل المساعدات اللازمة لهم ومساعدتهم في إنهاء إجراءات سفرهم على عدد من رحلات الطيران المصرية والعربية.

منظمة حقوقية تحذّر من تحوّل اليمن إلى حرب أهليه يديرها العسكر

■ صنعاء– يو بي اي: حذّرت منظمة حقوقية الأحد، من تحول اليمن إلى حرب أهلية تديرها الأطراف العسكرية بعد أن لجأوا إلى استيراد المزيد من الأسلحة، وأدانت المنظمة محاولة أي طرف عسكري السيطرة على مقاليد الحكم في اليمن.

وقالت منظمة (هود) الحقوقية في بيان اليوم، إن «المنظمة وهي ترى أصابع أطراف الصراع العسكري على الزناد، تحذر الجميع من أن الحرب لن تجعل من أي طرف قوة مسيطرة أو تعيده أو توصله إلى الحكم بقدر ما ستجعل من قيادات الأطراف العسكرية أمراء حرب يبحثون عن مخابئ تقيهم من نيران بعضهم البعض في حرب لن يستفيد منها سوى مصانع السلاح وسماسرته».

ودعت «عقلاء اليمن وناشطي المجتمع المدني ومنظماته ودعاة حقوق الإنسان ورجال القانون والعلماء وكل أبناء الشعب اليمني وفئاته، إلى العمل معا ضد الحرب حقناً لدماء اليمنيين».

وأدانت المنظمة إستمرار روسيا في تصدير السلاح لليمن، داعية إياها إلى إيقاف تصديره واعتبرت أن «روسيا شريكة في قتل أبناء الشعب اليمني وتدمير بنيته التحتية».

متحدث: جولة وزير خارجية مصر الأوروبية لدعم التوجه الفلسطيني للأمم المتحدة

■ القاهرة ـ د ب أ: أكد المتحدث الرسمي باسم وزارة الخارجية المصرية المستشار عمرو رشدي أن جولة وزير الخارجية محمد كامل عمرو الأوروبية تأتي لدعم التوجه الفلسطيني إلى الأمم المتحدة للحصول على العضوية الكاملة.

وتأتي هذه التصريحات قبل توجه وزير الخارجية محمد كامل عمرو إلى بلغراد للمشاركة في الاحتفالية التي تنظمها حركة عدم الانحياز بمناسبة الذكرى الخمسين على إنشائها وبدء جولة أوروبية تضم أيضا زيارة لدولتي التشيك وبولندا.

وقال رشدي للصحفيين إن الاتحاد الأوروبي يحاول حاليا صياغة سياسة موحدة لم تكتمل ملامحها بعد حول هذا التوجه، لافتا إلى أن مصر تسعى إلى أن تكون هذه السياسة أقرب ما يمكن للمصالح المصرية والعربية والإسلامية.

وأكد رشدي أن الجولة تهدف بصورة أساسية إلى محاولة إقناع الجانب الأوروبي بتأييد المسعى الفلسطيني في الأمم المتحدة عن طريق التأكيد على أن هذا المسعى لم يكن ليجري إذا كانت عملية السلام مستمرة.

وقال: «ما جعلنا نتوجه إلى الأمم المتحدة هو توقف عملية السلام»، مشيرا إلى أن الجانب الأوروبي يجب أن يدرك هذا لأن هناك أطراف أوروبية حتى هذه اللحظة لا ترى هذا البعد، وبالتالي فإن المهمة المصرية تنصب على تأمين الصوت الأوروبي الموحد، وإذا لم يكن هذا الأمر ممكنا فتأمين أكبر عدد ممكن من الأصوات الأوروبية.

في عملية تهدف للبحث عن المدعي العام في مدينة حماة عدنان بكور

14 قتيلا خلال عمليات امنية في مدن سورية عدة

■ نيقوسيا ـ عمان ـ وكالات: افاد ناشطون حقوقيون ان العمليات الامنية التي تقوم بها السلطات السورية الاحد اسفرت عن مقتل 14 شخصا في عدة مدن في وسط وشمال غرب سورية.

واوضح الناطق الرسمي باسم لجان التنسيق المحلية في سورية عمر ادلبي ان «8 شهداء سقطوا في كرناز بالقرب من مدينة محردة (وسط)».

وفي ريف ادلب (شمال غرب)، اضاف ادلبي ان «اثنين قتلا في خان شيخون وثلاثة في تحتايا وشخصا في جبالا كما توفيت سيدة في سراقب برصاص قوات الامن اثناء قيامها بعمليات امنية».

واضاف «كما قتل شخص عندما اطلق رجال الامن النار على حافلة في مدينة ادلب».

وكانت حصيلة سابقة اشارت الى مقتل اربعة اشخاص خلال عمليات امنية في سورية.

واشار ادلبي الى ان «العمليات الامنية في المنطقة (شمال غرب سورية) كانت تهدف الى البحث عن المدعي العام في مدينة حماة (وسط) عدنان بكور».

وكان المدعي العام في مدينة حماة عدنان بكور اعلن استقالته من منصبه عبر شريط مصور احتجاجا على اعمال القمع في سورية «في ظل نظام الاسد وعصابته».

الا ان وكالة الانباء الرسمية (سانا) التي اوردت الاثنين نبأ اختطافه على يد «مجموعة مسلحة» اثناء توجهه الى عمله، نقلت عن محافظ حماة انس الناعم ان «بكور اجبر من قبل خاطفيه على تقديم معلومات كاذبة لطالما سعت القنوات الفضائية لترويجها حول تصفية مواطنين في حماة ضمن اهداف الحملة الاعلامية ضد سورية».

كما نقلت عن مسؤول اخر ان هذه الاعترافات «انتزعت منه تحت التهديد وقوة السلاح»، معتبرا انها «محض افتراءات فبركتها المجموعات الارهابية المسلحة التي نفذت عملية الاختطاف».

يأتي ذلك فيما نقلت وكالة الانباء الرسمية (سانا) عن مصدر عسكري مسؤول ان «مجموعة ارهابية مسلحة فتحت نيران اسلحتها الرشاشة عند الساعة السابعة (4.00 ت غ) على باص مبيت يقل عددا من الضباط وصف الضباط والعاملين المدنيين التابعين لاحدى رحبات الاصلاح بالقرب من محردة (وسط)».

واضاف المصدر ان الكمين اسفر عن «استشهاد ضابط وخمسة صف ضباط وثلاثة موظفين مدنيين يعملون في الرحبة واصابة 17 اخرين بجروح مختلفة بعضها خطرة».

واوضح المصدر ان «دورية امنية قامت بملاحقة القتلة على طريق حماة (وسط) الغاب (شمال غرب) حيث جرى اشتباك مسلح مع اربعة من الارهابيين»، مشيرا الى «ان الاشتباك اسفر عن جرح احد عناصر الدورية الامنية ومقتل ثلاثة مسلحين واصابة الرابع بجروح خطرة».

وتشهد سورية حركة احتجاجات واسعة منذ منتصف اذار (مارس) ادى قمعها من جانب السلطة الى مقتل 2200 بحسب حصيلة لمنظمة الامم المتحدة.

وتتهم السلطات «جماعات ارهابية مسلحة» بقتل المتظاهرين ورجال الامن والقيام بعمليات تخريبية واعمال عنف اخرى لتبرير ارسال الجيش الى مختلف المدن السورية لقمع التظاهرات.

وفشلت خمسة اشهر من الاحتجاجات في الاطاحة بالرئيس بشار الاسد الذي يحظى بولاء صفوة قواته المسلحة التي تضم في معظمها اعضاء من الاقلية العلوية التي ينتمي اليها.

وصرح الأسد مرارا بأنه يكافح عملاء ما وصفها بمؤامرة خارجية لتقسيم سورية. وذكرت المنظمة الوطنية لحقوق الإنسان في سورية التي يرأسها المنشق المنفي عمار القربي إن قوات موالية للأسد بينهم من يطلق عليهم الشبيحة قتلوا 3100 مدني منذ اندلاع الانتفاضة في آذار (مارس).

وتلقي السلطات السورية باللوم على «مجموعات مسلحة إرهابية» في إراقة الدماء وتقول إنهم قتلوا 500 ما بين جنود ورجال شرطة.

سوريون يتظاهرون ضد نظام الاسد في بوخارست

سبتيرو وأردوغان يعالجان الأزمة السورية واستبعاد الإعلان عن مبادرة سياسية تجاه دمشق

مدريد ـ «القدس العربي»

من حسين مجدوبي:

سيكون الملف السوري من أهم النقاط في أجندة القمة الإسبانية التركية التي سيحتضنها هذا البلد الأخير، وتشير مصادر سياسية اسبانية عدم الإعلان عن أي مبادرة تجاه دمشق بقدر ما سيتم مطالبتها وبشدة باحترام حقوق الإنسان والخروقات التي تقترب من جرائم ضد الإنسانية.

وستحتضن العاصمة أنقرة يوم الثلاثاء القمة التركية الإسبانية على مستوى رئيسي حكومتي البلدين، الطيب رجب أردوغان وخوسي لويس رودريغيث سبتيرو على التوالي. وهذه هي القمة الثالثة على التوالي التي تعقد كل سنة منذ الاتفاق على هذا النوع من القمم سنة 2008.

ورغم هيمنة القضايا الثنائية في مثل هذه القمم علاوة على علاقة تركيا بالاتحاد الأوروبي بحكم دفاع مدريد عن انضمام تركيا الى حظيرة الدول الأوروبية، إلا أن هذه القمة، وحسبما أفادت وكالة أوروبا برس، ستتميز بمعالجة الملف السوري بسبب التطورات التي يشهدها وحضوره القوي في الأجندة الدولية. وسيتم هذا الحضور القوي للملف السوري انطلاقا من الخاصيات التالية:

ـ اعتبار تركيا كحليف رئيسي لسورية حتى الأمس القريب بعدما ابتعدت أنقرة عن دمشق بسبب الجرائم التي ارتكبتها نظام حزب البعث الحاكم في هذا البلد العربي وتحولت الأراضي التركية ملجأ للهاربين من العنف ومسرحا لعدد من المؤتمرات المناهضة للنظام البعثي.

ـ صفة اسبانيا كبوابة رئيسية لنظام دمشق طيلة العشر سنوات الأخيرة وحتى الأسبوعين الماضيين، عندما رفضت دمشق قبول مبادرة اسبانية حول التمهيد للانتقال الديمقراطي حملها رئيس المكتب السابق لسبتيرو والمبعوث الحالي للاتحاد الأوروبي في الربيع العربي، بيرناردينو ليون الذي عاد بدون أي نتيجة جعلته يصف عائلة الأسد بـ«العائلة الملكية المرعبة».

ـ صفة البلدين كراعيين لمشروع «تحالف الحضارات» الذي تبنته منظمة الأمم المتحدة كتصور سياسي وثقافي وحضاري بشكل عام لحل النزاعات والدفاع عن مبادئ الحوار وقيم الديمقراطية.

وعلاقة بالنقطة الأخيرة، ترى مصادر سياسية اسبانية أنه رغم العلاقات التي كانت متينة للبلدين تجاه دمشق ورغم وجود مشروع تحالف الحضارات، فلن يتم توجيه أي مبادرة سياسية للنظام الدكتاتوري الحاكم في دمشق بقدر ما سيتم توجيه انتقادات شديدة اللهجة للرئيس بشار الأسد لوقف المجازر التي ترتكبها قواته في حق الشعب السوري الأعزل والمدافع عن الديمقراطية. المصادر نفسها، تؤكد أن نظام البعث قد اتخذ مواقف بدون عودة، حيث يستحيل التحاور معه في ظل الجرائم التي ارتكبها. وعمليا، فمن خلال استعراض مواقف مدريد وأنقرة، فهذه الأخرة تنتقد بشار الأسد بشدة وأصبحت تراهن على الشعب السوري في حين لا تتردد اسبانيا، التي كانت لها مواقف متحفظة حتى الأيام الماضية، في إيجاد ضغط دولي وموقف للأمم المتحدة في الأزمة السورية على شاكلة المواقف التي جرى اتخاذها في الأزمة الليبية.

ومن جانب آخر، سيتم التركيز على الصراع الإسرائيلي ـ الفلسطيني وأزمة سفينة مرمرة، حيث تتبنى مدريد مواقف قريبة جدا من أنقرة سواء بشأن الاعتراف بالدولة الفلسطينية أو التنديد بما ارتكبته إسرائيل من مجازر في حق الحقوقيين الناشطين.

14 آذار تؤكد أن البيئة الحاضنة هي لدى حزب الله والتيار الحر

لبنان: المحكمة العسكرية تدين العميد فايز كرم بالتعامل مع اسرائيل وتيار عون يهاجم فرع المعلومات ويشهّر بالمحاكم اللبنانية

بيروت – «القدس العربي»

من سعد الياس:

أدانت المحكمة العسكرية الدائمة برئاسة العميد الركن نزار خليل، العضو القيادي في التيار «الوطني الحر» المقرب من رئيس التيار النائب ميشال عون، العميد المتقاعد فايز كرم بجرم التعامل مع العدو الإسرائيلي سندًا للمادة 278 عقوبات، وحكمت عليه بالسجن ثلاث سنوات خُفضت إلى سنتين مع الأشغال الشاقة مع تجريده من حقوقه المدنية، بالإضافة إلى أنّ الحكم قضى أيضا بإنزال عقوبة الأشغال الشاقة مدة خمس عشرة سنة خُفضت إلى عشر سنوات بالمدان الآخر بالتعامل مع العدو الإسرائيلي إلياس كرم.

وسبق الحكم مرافعات لهيئة الدفاع المكلفة من قبل «التيار الوطني الحر» لم تخل من تهجم على فرع «المعلومات» في قوى الأمن الداخلي والتشكيك بمصداقية تحقيقاته ومهنية أدائه. وما أن انتهت جلسة النطق بالحكم التي استغرقت طيلة نهار السبت وانتهت قرابة التاسعة والنصف من مسائه، حتى انبرى عدد من النواب في التيار «الوطني الحر» إلى إطلاق سلسة مواقف تعرضت للمحكمة العسكرية الدائمة تشكيكًا وتشهيرا واتهاما بالتآمر وانعدام النزاهة والموضوعية العدلية، وكان أول المصرحين إثر إدانة العميل فايز كرم عضو تكتل «التغيير والإصلاح» النائب إبراهيم كنعان الذي وصف من أمام قاعة المحكمة العسكرية الدائمة حكمها بـ«الباطل»، ملوحًا بتداعيات سياسية لهذا الحكم «لا سقف فيها للتحالفات»، ومؤكدًا في المقابل توجه فريق المحامين عن كرم إلى تمييزه وبدا واثقًا من أنّ «هذا الحكم سيتغيّر» في محكمة التمييز حيث سيسعى فريق الدفاع إلى تخفيض مدة الحكم لتصل للإكتفاء بمدة توقيف كرم التي بلغت حتى تاريخ صدور حكم إدانته 13 شهرا.

ومن على شاشة «Otv» التابعة للجنرال عون والتي واكبت الحدث بسلسلة إتصالات مع نواب التيار «الوطني الحر»، أعلن عضو تكتل «التغيير والإصلاح» النائب زياد أسود «سقوط هذه المحكمة»، ووصف محاكم لبنان بأنها «محاكم عشوائية ومحاكم اللامبالاة لا بحقوق الناس ولا بهيبة القضاء»، وشكك في هذا السياق «بكل إجراءات المحكمة العسكرية والتحقيقات التي تجريها الأجهزة الأمنية والعدالة في لبنان»، متهمًا القضاء في لبنان بأنه يمارس «عدالة قطاع الطرق».

وفي المقابل، علّق عضو تكتل «لبنان أولاً» النائب عقاب صقر على الحكم الصادر بحق العميد فايز كرم، فرأى أنه «أظهر فضيحة مزدوجة: من ناحية اكد حكم السنتين مع الأشغال الشاقة ان جرم العمالة منطبق على كرم خلافاً لكل تخرصات النائب ميشال عون وجماعته. ومن ناحية اخرى انكشف حجم الاستنسابية في التعامل مع ملف على هذا القدر من الخطورة. حيث نال زملاء كرم ممن ارتكبوا جرم الاتصال بالعدو وتقاضي أموال منه، او حتى اقل من ذلك، أحكاماً تراوحت بين السبع سنوات والمؤبد»، وأضاف: «بالمقارنة نتساءل هل كرم ربع عميل او هو عميل غير مكتمل النمو الخياني. وكلنا يعلم ان الحقيقة هي ان كرم عميل مدعوم الجوانب ومسنود الظهر»، معربًا عن اعتقاده بأنّ «حكم المؤبد خفّضه انتماء كرم الى التيار العوني وقربه الشديد من رأس التيار إلى 3 سنوات، وتكفلت علاقته الوثيقة بمحور المقاومة وتحديداً «حزب الله» بحسم سنة عربون وفاء من المقاومة الى عميل حليف كان يسبح في فضاء الممانعة ويعب من معين العمل المقاوم».

وسأل صقر «أين «حزب الله» اليوم من تصريحات قادته التي شنفت آذان اللبنانيين بالحديث عن ضرورة اعدام العملاء كرادع للعمالة، حتى انه تم التبرع بلا إذن بتقديم رؤوس العملاء الشيعة قرابين فداء اولى عن الوطن وبنيه للتدليل على تعميم الاعدام على العملاء من دون استثناء»، وإستغرب «كيف أنّ حزب المقاومة في هذه القضية يعتصم بصمت كصمت القبور وهو يراقب حليفه الاقرب يوفد نوابه ورجاله الى قاعات المحكمة العسكرية للتهليل والهتاف لعميل جرّمه القضاء اليوم في الظل الوارف لحكومة «حزب الله»، وذلك بعدما عجزت الضغوط عن إخراجه بريئاً ببراءة الذئب من دم يوسف»، وأضاف صقر متسائلاً: «أين احاديث البيئة الحاضنة واهازيج الكرامة والوطنية والقومجية، ألم يسمع «حزب الله» مرافعات اصحاب الحمية البرتقالية نوابا ووزراء واعضاء ورئيسا عن زميلهم العميل المثبت بحكم القضاء. الم ير معنا ما سطروه من ملاحم دفاع في الاعلام، ام ان مراكز رصده كانت في عطلة صيفية؟»، وتوجّه بالتهنئة إلى «حزب الله بحكومة المقاومة التي ترفض محكمة دولية لمجرد شبهة إسرائيلية وتخفض في عهدها أحكام المعترفين بالعمالة المباشرة مع اسرائيل»، وسأل: «هل يعقل ان ينتهي «حزب الله» شاهداً بل مشاركاً في صفقة كرم التي انتهت لتكشف وجهاً جديداً للممانعة التي صارت ترتكز على تغطية شبيحة الداخل بدعم عملاء الخارج»، مشيرا إلى أنه «زمن المخادعة باسم الممانعة فالقضية ليست كرم، انها قضية انكشاف وسقوط قيمي وسياسي لمحور ما انفك يغتال شعاراته يومياً باسم عناوين فضفاضة تبين انها تساوي بأحسن الأحوال صفراً مكعباً في معادلة رياضيات السلطة». وختم صقر متهكمًا بالقول: «يفترض توجيه التهنئة الى العدو الاسرائيلي الغاشم فقد ربح جولة، وصار لديه خريطة طريق لتجنيد عملائه، فلن يتعب لان الطريق ارتسمت امام موساده وما عليه الا التوجه الى اقرب ممانع وتجنيده وبذلك يضمن أجود الخدمات واضمنها مع كفالة بعد التوقيف... اما العميل المناضل فعليه الا ينسى ان يخبر أاس تياره بأسرار عمالته ففي ذلك ضمانة لمستقبله وحصانة لمشغليه... وما زلت مصمماً انه سيأتي يوم سيصير للعملاء نشيد في لبنان، ومن يعش يرى».

كذلك، أكد عضو المكتب السياسي في «تيار المستقبل» النائب السابق مصطفى علوش أنّ «الحكم الذي صدر على القيادي في «التيار الوطني الحر» فايز كرم جاء لينطق بأنّ هذا القيادي عميل لإسرائيل، بصرف النظر عن مدة السجن التي حددت بسنتين والتي اذا ما قورنت بأحكام أخرى وبالجرم نفسه لوجدنا أنّ مدة الحبس فيها أكثر بكثير». وشدد علوش على «أنّ ما يجب التوقف عنده هو أن البيئة الحاضنة للعملاء يبدو انها عند «حزب الله» الذي اكتشف عملاء واعلن عنهم، وكذلك «التيار الوطني الحر»، فهما البيئة الحاضنة للعمالة مع اسرائيل، بالإضافة الى أنّ على المواطنين ان يتعلموا درساً أنّ إذا أراد أحدٍ أن يكون عميلاً باسم عناوين فضفاضة تبين انها تساوي بأحسن الأحوال صفراً مكعباً في معادلة رياضيات السلطة». وختم صقر متهكمًا بالقول: «يفترض توجيه التهنئة الى العدو الاسرائيلي الغاشم فقد ربح جولة، وصار لديه خريطة طريق لتجنيد عملائه، فلن يتعب لان الطريق ارتسمت امام موساده وما عليه الا التوجه الى اقرب ممانع وتجنيده وبذلك يضمن أجود الخدمات واضمنها مع كفالة بعد التوقيف... اما العميل المناضل فعليه الا ينسى ان يخبر أاس تياره بأسرار عمالته ففي ذلك ضمانة لمستقبله وحصانة لمشغليه... وما زلت مصمماً انه سيأتي يوم سيصير للعملاء نشيد في لبنان، ومن يعش يرى».

«يديعوت أحرونوت»: مطالبة أنقرة من تل أبيب بالاعتذار إذلال للحكومة ورفع مكانة أردوغان في العالم الإسلاميّ

إسرائيل تتهم تركيا بالجنون وتستعد لموجة دعاوى قضائيّة في لاهاي والدول الأوروبيّة ضدّ الحكومة وقادة الجيش وحتى اخر جنديّ شارك في العمليّة

الناصرة ـ «القدس العربي»

من زهير أندراوس:

نقلت الصحف العبريّة الصادرة أمس الأحد عن مصادر سياسيّة إسرائيليّة رفيعة المستوى قولها إنّ الدولة العبريّة بدأت بالاستعداد لموجة الدعاوى القضائيّة التي ستقوم بتقديمها تركيا إلى المحاكم الأوروبيّة وإلى محكمة العدل الدوليّة في لاهاي، لافتة إلى أنّ الأتراك، بحسب المعلومات المتوفرّة لدى تل أبيب سيُقدّمون الدعاوى ضدّ رئيس الوزراء، بنيامين نتنياهو، حتى اخر جنديّ في جيش الاحتلال شارك في عمليّة القرصنة الإسرائيليّة على سفينة (مافي مرمرة) في أيار (مايو) من العام الماضي.

وتابعت المصادر قائلةً إنّ الدعاوى القضائيّة التركيّة ستكون جنائيّة من ناحية، أيّ اتهام الجيش والحكومة في الدولة العبريّة بتنفيذ جرائم حرب، ومن ناحية ثانيّة، فإن الأتراك ينوون تقديم دعاوى ضدّ الجنود الذين شاركوا في العمليّة للحصول على تعويضات منهم.

ونقلت صحيفة «هآرتس» العبريّة عن مصدر وصفته بأنّه رفيع المستوى ومقرب جدا من رئيس الوزراء، بنيامين نتنياهو، قوله إنّ الأتراك في ردّ فعلهم أصيبوا عمليًا بمسٍ من الجنون، على حد وصفه.

في سياق متصل، استنكرت النائبة حنين زعبي، التي شاركت في أسطول الحرية الذي تعرض للقرصنة الإسرائيلية، فحوى تقرير لجنة (بالمار) معتبرة أن نتائج التحقيق تصح لأن تكون وثيقة دبلوماسيةً وليست نتائج تحقيق جاد. وقالت زعبي إنّ نتائج التحقيق تشير إلى أن الهدف هو إعادة العلاقات الطبيعية بين تركيا وإسرائيل لا محاسبة المسؤولين عن جريمة الاعتداء على أسطول الحرية وسقوط 9 ناشطين سياسيين أبرياء.

وأضافت زعبي قائلة: رغم أن التقرير أكد استخدام الجيش الإسرائيلي القوة والعنف المفرطين وغير المبررين، إلا أنه بالمقابل لم يطالب بمحاكمة المسؤولين السياسيين والعسكريين الإسرائيليين، بل على العكس طالب تركيا بالتعهد بعدم مقاضاة الجنود الإسرائيليين. ما يؤكد أن هدف التقرير هو عقد صلحة بين تركيا وإسرائيل وتهدئة الأجواء والتغطية على الجريمة ليس إلا. وأشارت زعبي إلى أن التقرير يحوي تناقضات، حيث يشير إلى عنف الجيش الإسرائيلي في أحد البنود، بينما يتحدث في مكان آخر عن أخطاء عملانية وتنفيذية. ولفتت النائبة زعبي إلى أن التقرير يؤكد ما أشارت إليه في السابق وهو أن الجيش الإسرائيلي تعمد إرسال ما أسمتها بالعبرة إلى كل من يتجرأ على تحدي السياسات الإسرائيلية. وأكدت أن الحصار المفروض على غزة هو حصار لا إنساني وإجرامي، ومهمة كل شريف وحر أن يناضل من أجل كسر الحصار على غزة. واختتمت حديثها بالقول: لن يستطيع التقرير وقف المطالبات بتقديم المسؤولين الإسرائيليين للمحاكمة، كما لن يستطيع تحويل حصار لا إنساني وإجرامي وغير شرعي إلى حصار قانوني ومبرر.

من ناحيته، رأى المحلل لشؤون الشرق الأوسط في صحيفة «هآرتس»، د. تسفي بارئيل أنه لولا تعنت وزير الخارجية أفيغدور ليبرمان ووزير التهديدات الإستراتيجية موشيه يعالون عدم الاعتذار لتركيا، لكان تقرير الأمم المتحدة المتعلق بسفينة مرمرة المؤلف من 105 صفحات يصلح في أحسن الأحوال لأن يكون مادة تدريسية في مجال إستراتيجية فرض الحصار وتكتيك الحؤول دون اختراقه، ولتحول إلى واحدة من آلاف الوثائق التي أصدرتها الأمم المتحدة خلال سنوات، والتي دفن غالبيتها في خزائن حديدية، وربما لم تنشأ الحاجة أصلا للجنة تحقيق أممية، وكان بإمكان الطرفين الإسرائيلي والتركي الاستمرار بعلاقاتهما الطبيعية، على حد تعبيره. وبحسبه فإنّ الحكومة التركية لم تغلق الباب نهائيا في وجه إسرائيل، بالرغم من تخفيض التمثيل الدبلوماسي والخطوات المرافقة له، فهي تؤكد أن العقوبات ضد الحكومة الإسرائيلية وليس ضد دولة إسرائيل، وإن شروطها ما زالت على حالها وتتمثل بالاعتذار ودفع التعويضات، لافتًا إلى أنّه من الصعب أن تجد أيا من المقربين لأردوغان لا يرى أن توتير العلاقات مع إسرائيل ليس في مصلحة الطرفين، ولكن من الصعب أن تجد أيضا من لا يصر على ضرورة أن تلبي إسرائيل شروط أردوغان. فالعهد الذي قطعه أردوغان لشعبه بالحصول على اعتذار من إسرائيل أصبح جزء لا يتجزأ من مصداقيته السياسية التي تمنحه القوة الجماهيرية – السياسة الخارجية التركية كما في كل دولة ديمقراطية لا تنفصل عن السياسة الداخلية. ومثلما لم يتورع اردوغان عن إدارة الظهر للرئيس السوري بشار الأسد بالرغم من كونه رأس زاوية مهم في المحور الذي يسعى لبنائه في الشرق الأوسط، ومثلما أوضح لإيران بأنه لا يقبل إملاءاتها المتعلقة بسورية، فإن اردوغان لا يتردد بتوتير العلاقات مع إسرائيل عندما لا تستجيب الأخيرة لشروطه.

أردوغان على حد قول اسرائيل، لا يستخف بالعلاقات الإستراتيجية، خاصة عندما يكون هدف سياسته هو تحويل تركيا إلى قوة إقليمية، ولكن سياسته لا تستند فقط على المصالح والبعد الإستراتيجي، وإنما أيضا على أيديولوجية تلعب الأخلاق السياسية دورا مركزيا فيها. ويستطرد المحلل قائلاً إنّ الدمج بين الإستراتيجية والأيديولوجية في السياسة التركية يترك منفذا للهرب أو المزيد من التدهور في علاقاتها مع إسرائيل، فالاعتذار سيرمم العلاقات، وإدارة الظهر ستجلب المزيد من الخطوات العقابية الإضافية، وكل تأخير بتقديم الاعتذار سيعمق الهوة في العلاقات الرسمية ويدمر العلاقة شبه العائلية التي كانت سائدة بين الشعبين. وساق قائلاً إنّ الكرامة هي قيمة إستراتيجية، كما يقول موشيه يعالون، ولكن بشرط أن لا تنفجر هذه الكرامة في وجوهنا وتحطم مصالح إستراتيجية حيوية، على حد تعبيره.

على صلة بما سلف، قال رون بن يشاي، المحلل للشؤون العسكريّة في موقع صحيفة «يديعوت أحرونوت» على الإنترنت إنّه من الواضح تماما أن معدي تقرير بالمار بذلوا جهدهم للمحافظة على أكبر قدر ممكن من الموضوعية والتجرد، إلا إنهم في الوقت نفسه يدركون أنهم يعملون لمصلحة الأمم المتحدة التي هي في نهاية المطاف منظمة سياسية، ومن هنا رغبتهم في صدور تقرير وصفه بالمتوازن، بحيث تكون نتائجه مرضية للطرفين وتفسح المجال أمام تسوية الخلاف بينهما، لافتًا إلى أنّ هذا ما أراده بان كي مون وأرادته الإدارة الأمريكيّة، كما أنّ هذا هو السبب لوجود فقرة خاصة في التقرير بعنوان تسوية تطلب من إسرائيل التعبير عن أسفها ودفع التعويضات، وتطلب من تركيا استئناف علاقاتها الدبلوماسية بإسرائيل، وخلص بن يشاي إلى القول إنّ الهدف من مطالبة تركيا من تل أبيب تقديم الاعتذار، وتحويل هذا الأمر إلى شرط لإعادة العلاقات بين الدولتين، هو إذلال الحكومة الإسرائيلية ورفع مكانة أردوغان في العالم الإسلامي.

الأسد يعين قائد الفيلق الأولِ في الجيش السوري نائبا لرئيس هيئة الأركان

دمشق ـ «القدس العربي»

من كامل صقر:

علمت «القدس العربي» ان الرئيس السوري بشار الأسد وبصفته قائداً أعلى للجيش والقوات المسلحة عيّن اللواء (علي أيوب) نائباً لرئيس هيئة أركان الجيش السوري وذلك ضمن سلسلة تغييرات تشهدها المؤسسة العسكرية في البلاد على مدى الأسابيع الماضية، ومن المنتظر أن تتم ترقية اللواء أيوب إلى رتبة «عماد».

واللواء أيوب البالغ من العمر (60 عاماً) هو من مواليد محافظة اللاذقية الساحلية، ولديه خبرة واسعة في الحرب البرية وكان يقود الفيلق الأول في الجيش السوري والذي يضم أربعة فرق عسكرية هي الأولى والخامسة والسابعة والتاسعة إضافة لكتيبة صواريخ متطورة، كما خدم اللواء أيوب ضابطاً في قوات الحرس الجمهوري وضمناً في اللواء 105 أحد أقوى ألوية الحرس الجمهوري المسؤول عن حماية العاصمة دمشق، ويعتبر الفيلق الأول الذي كان يقوده أيوب، الخط المتقدم والضارب في القدرة العسكرية السورية، وربما يُقرأ من تعيين أيوب نائباً لرئيس هيئة الأركان نية القيادة السورية في تدعيم هيئة الأركان بضباط لهم خبرة ميدانية ولوجستية واسعة تحسباً لأية احتمالات في وقت تشهد فيها البلاد وضعاً داخلياً ودولياً حساساً.

وكان الرئيس السوري قد عيّن في آب (أغسطس) الماضي العماد داوود راجحة (رئيس الأركان السابق) وزيراً للدفاع خلفاً للعماد علي حبيب، وبعد ذلك بأيام عين الأسد العماد «فهد جاسم الفريج» وهو من مدينة حماة رئيساً لأركان الجيش السوري، خلفاً للعماد راجحة الذي عين وزيراً للدفاع.

ووضعت وكالة الأنباء الرسمية سانا هذه التعيينات «في سياق التنقلات التي شملت قبل فترة عدداً من المسؤولين في مفاصل الدولة بعد اللقاءات المباشرة التي عقدها الأسد مع وفود شعبية ومواطنين».

وتسعى العواصم الغربية وفي مقدمتها واشنطن للضغط في أروقة الأمم المتحدة نحو استصدار قرار يدعو روسيا لوقف صادراتها العسكرية من الأسلحة المتطورة إلى سورية، لاسيما وأن موسكو تعتبر من أبرز مزودي دمشق بالقدرات التسليحية وخاصة أنظمة الدفاع الجوي المتطورة.

وفد من حزبِ الشعب التركي المعارض يزور مخيما للاجئين السوريين في تركيا قبل توجهه إلى سورية

■ أنقرة ـ يو بي آي: زار وفدٍ من حزب الشعب الجمهوري التركي المعارض الأحد قبيل توجهه إلى سورية مخيماً للاجئين السوريين في إقليم هاتاي بجنوب تركيا.

وأفادت وكالة انباء «الأناضول» التركية أن الوفد الذي يترأسه نائب رئيس الحزب فاروق لوغوغلو توقف قبيل زيارته لسورية في مخيم للاجئين السوريين أنشأه الهلال الأحمر التركي في هاتاي بعد توافد آلاف السوريين عبر الحدود إلى تركيا هرباً من من الإضطرابات التي تشهدها بلادهم.

وقال لوغوغلو في مؤتمر صحافي هناك إن حزبه خطط لزيارة سورية بالتنسيق مع السفارة السورية في انقرة والسفارة التركية في دمشف والقنصلية العامة التركية في حلب ووزارتي الخارجية السورية والتركية.

وأضاف «نحن متوجهون إلى سورية من دون أي تحيّز. وسننقل أحر التمنيات من رئيسنا (رئيس الحزب) كمال كيليتشدار أوغلو للشعب السوري.. هدفنا أولاً رؤية ومراقبة التطورات في البلد المجاور لنا الذي يمر بأوقات صعبة، وتقديم تقرير لزعيم حزبنا عند عودتنا».

وقال إنه يأمل أن تساهم مشاهدات الوفد بالجهود الرامية لمساعدة سورية، لافتاً إلى ان وفد الحزب التركي المعارض سيزور اللاذقية ودمشق وحماة وحلب وحمس وطرطوس ويجري محادثات مع المسؤولين.

وكان حزب الشعب الجمهوري التركي اعلن السبت أن وفداً منه سيتوجه إلى سورية حيث يلتقي مسؤولين سوريين للحصول على معلومات حول آخر التطورات في هذا البلد.

صحيفة سورية: الاتحاد الأوروبي يريد العودة إلى المنطقة كمستعمر

■ دمشق ـ د ب أ: انتقدت صحيفة حكومية سورية الأحد الاتحاد الأوروبي وسياسته تجاه دمشق واعتبرت أن عقوبات الاتحاد مجرد محاولة للعودة إلى منطقة الشرق الأوسط كمستعمر.

وقالت صحيفة «الثورة» الحكومية السورية في عددها الصادر الأحد إن «أوروبا تغوص في قاع ماضيها الاستعماري وتستحضر أوراقه وأدواته وأطماعه.. تستأجر أطرافا في المنطقة وتستعجل في اللهاث خلف أضغاث أحلام، طالما أنعشت من خلالها رائحة تلك الأطماع من جديد.. تتنوع العناوين وبعض التفاصيل لكنها تقود إلى النتيجة ذاتها إحياء لعهود غابرة من الاستعباد ومحاولات التحكم بمصير المنطقة دولا وشعوبا».

وتابعت الصحيفة الحكومية في افتتاحيتها فيما يمكن وصفه بأول رد حكومي مباشر على العقوبات النفطية التي فرضها الاتحاد الأوروبي على الحكومة السورية أنه «بين القديم والجديد تتبدل الأطماع في لغتها وتأتي تحت يافطات مغايرة إلا أنها منذ البداية فضحت أهدافها، ولم تترك زاوية إلا وقدمت من خلالها مشهد الدلالة عليها إمعانا في الذهاب بعيدا».

وذكرت الصحيفة الحكومية «رغم عهود التجربة المريرة.. والتقاعس الأوروبي ظلت العلاقة بين طرفي المتوسط تتجاذبها فترات المد والجزر.. لم تستقر على حال، وتواصلت المحاولات الأوروبية لإبقاء الضفة الأخرى من المتوسط تحت دائرة النفوذ وتعامل ساستها مع قضايا المنطقة بكثير من التهور والمغامرة والرغبة في تركها كجزء من مساحة التبعية أو ساحة للمساومة عليها داخل المشهد الدولي».

واستطردت «ظلت ندوب العلاقة تحول دون المضي أبعد، وسيطر الجفاء نتيجة أخطاء الساسة الأوروبيين الذين رفضوا النظر إليها من باب الندية، ومارسوا خلال تلك العقود ازدواجية أخفت خلفها ترددهم الواضح في ممارسة دور بناء في قضايا المنطقة، رغم المد الهائل والتشجيع المتواصل ليكون بمستوى حضور أوروبا وما تمثله في ذلك المشهد».

ووفقا للصحيفة الحكومية فإن أوروبا «بدل أن تسعى إلى تجاوز تلك الأخطاء عبر دور سياسي فعال وإيجابي أظهرت وجها كان الأسوأ وأماطت اللثام عن رغبة دفينة في استحضار الماضي الاستعماري بوجهه الأكثر بشاعة ودموية، وإلغاء لكل ما تم تحقيقه في عقود (المهادنة)، ولم تكتف بذلك، بل عمدت إلى تعميم المواجع بصور وأشكال عكست أطماعا وحنينا غير مسبوق في السيطرة، وهي تلهث خلف أطلال ما تبقى لتستعيد مجد استعمارها البغيض».

وقالت الصحيفة «الخطير أنها (أوروبا) استحضرت معها الأدوات ذاتها وتعاملت بأسلوب العقوبات والابتزاز والتهديد والوعيد وصولا إلى العدوان والحروب والتفكير جديا في الاحتلال العسكري من جديد، وكان مشهد التهافت على اقتسام غنائم حروبها شاهدا صارخا على النيات المسبقة التي عرت شعاراتها وفضحت غاياتها».

وتعتمد السلطات السورية في «خطابها الرسمي» لغة يقول عنها المراقبون إنها لغة خشبية لم تعد تصلح للتعاطي السياسي والإعلامي لأنها ليست مبنية على وقائع وهو ما يحيل المتابعين إلى التشكيك في ذاك الخطاب التقليدي الذي قلما يجد آذانا صاغية بين الناس.

لافروف: مجموعة الدول الناشئة الخمس تعارض تكرار «السيناريو الليبي» في سورية

■ موسكو ـ ا ف ب: اعلن وزير الخارجية الروسي سيرغي لافروف الاحد ان الدول الناشئة الخمس في مجموعة بريك تعارض تكرار السيناريو الليبي في سورية، وذلك خلال مؤتمر صحافي في موسكو مع نظيره البرازيلي انطونيو باتريوتا.

ونقلت وكالات الانباء الروسية عن الوزير قوله «اذا كان الامر يتوقف على مجموعة بريك فان السيناريو الليبي لن يتكرر». وتضم مجموعة بريك الدول الخمس الكبرى الناشئة: البرازيل وروسيا والهند والصين وجنوب افريقيا.

واضاف «نقترح ان يطلب مجلس الامن الدولي بحزم من كافة اطراف النزاع احترام حقوق الانسان واطلاق حوار».

وتابع «لا يمكننا تشجيع قوى المعارضة في سورية على تجاهل الحوار».

واعربت موسكو باستمرار عن معارضتها لفرض عقوبات على سورية وقاطعت مثل الصين اجتماعا لمجلس الامن الدولي حول هذا الموضوع.

والجمعة فرض الاتحاد الاوروبي حظرا على واردات النفط السوري لحرمان نظام الرئيس بشار الاسد من عائدات كبيرة، وقد عارضت موسكو ذلك.

كما اكدت روسيا رفضها وقف بيع اسلحة لسورية.

الجامعة العربية وعدم الانحياز والمؤتمر الإسلامي والاتحاد الأفريقي تتفق على خطط لدعم توجه أيلول

عريقات يستبعد حدوث مواجهات خلال التوجه للأمم المتحدة وشعث يكشف تحركات في تشرين الاول في حال «الفيتو» الأمريكي

غزة ـ «القدس العربي»

من أشرف الهور:

استبعد الدكتور صائب عريقات عضو اللجنة التنفيذية لمنظمة التحرير الفلسطينية وقوع مواجهات مع الجيش الإسرائيلي عند توجه القيادة الشهر الجاري للأمم المتحدة لطلب الحصول على اعتراف بدولة فلسطينية مستقلة، في الوقت الذي كشف فيه عضو طاقم المفاوضات الفلسطيني نبيل شعث عن خطط بديلة حال لم تنجح مساعي أيلول، باستخدام الولايات المتحدة حق «الفيتو».

وقال عريقات أن كل ما يتم الترويج له عن نية الفلسطينيين إحداث مواجهات في شهر أيلول يعد «محاولة إسرائيلية لتصدير العنف».

وأكد عريقات أن التظاهرات التي ستخرج هذا الشهر لدعم خطة التوجه للأمم المتحدة وحصول فلسطين على عضوية كاملة ستكون سلمية.

وأشار عريقات الى ان القيادة الفلسطينية ستتوجه إلى مجلس الأمن الدولي للحصول على اعتراف بالدولة، مؤكداً أنه «لا عضوية كاملة دون مجلس الأمن».

وأكد عريقات لـ«القدس العربي» ان اللجنة المركزية لحركة فتح في اجتماعها الأخير قررت التوجه إلى مجلس الأمن لطلب حصول فلسطين على عضوية كاملة وفق القرار الدولي 194.

وكانت اللجنة المركزية لحركة فتح اجتمعت برئاسة الرئيس محمود عباس السبت وناقشت كافة التفاصيل المتعلقة بالذهاب إلى الأمم المتحدة.

وقال الناطق الرسمي باسم حركة فتح نبيل أبو ردينة «إن الاجتماع ناقش كذلك ما تم الاتفاق عليه مع لجنة المتابعة العربية خلال اجتماعها الأخير الذي عقد في الدوحة، إضافة إلى ما تم مناقشته مع مفوضة الشؤون الخارجية في الاتحاد الأوروبي كاثرين اشتون».

وأشار الى ان الرئيس عباس ومن خلال الحركة السياسية المكثفة سيلقي خطابا هاماً للشعب الفلسطيني خلال الأيام القادمة، يستعرض فيه وبشكل كامل أهمية الذهاب إلى الأمم المتحدة من أجل الحفاظ على حقوق ومكتسبات الشعب الفلسطيني.

وأكد أبو ردينة أن موقف الرئيس والقيادة الفلسطينية سيكون شاملا فيما يتعلق بكافة القضايا الأساسية التي تهم شعبنا الفلسطيني.

إلى ذلك، تمنى عريقات الذي يشغل منصب رئيس طاقم المفاوضات أن تدعم الدول الأوروبية عضوية فلسطين، لافتاً في ذات الوقت إلى وجود اتصالات فلسطينية وعربية لإقناع هذه الدول بالتصويت لصالح الطلب الفلسطيني.

وقلل من أهمية إخفاق الاتحاد الأوروبي في التوصل إلى موقف موحد من دعم التوجه الفلسطيني للأمم المتحدة، بقوله «أوروبا لم تكن موحدة لدى دعم الاعتراف بكسوفو».

كذلك نفى عريقات ما ذكرته صحيفة «نيويورك تايمز» بشأن إطلاق واشنطن مبادرة أسمتها «اللحظة الأخيرة» لاستئناف المفاوضات الإسرائيلية الفلسطينية بغية منع السلطة الفلسطينية من التوجه إلى الأمم المتحدة، وأكد أن القيادة الفلسطينية لم تتلق أي مبادرة مهما كان نوعها أو مصدرها.

وكانت جامعة الدول العربية ومنظمة دول عدم الانحياز ومنظمة التعاون الإسلامي والاتحاد الإفريقي اتفقوا على عدد من الخطط من أجل دعم التوجه الفلسطيني للحصول على العضوية الكاملة للأمم المتحدة خلال الدورة المقبلة للجمعية العامة الشهر الجاري.

وجاء هذا الاتفاق خلال اجتماع عقد ليل السبت بين رؤساء وممثلي هذه المنظمات في مقر الجامعة العربية بالقاهرة.

وفي سياق الحديث عن خطوات أيلول كشف الدكتور نبيل شعث عضو اللجنة المركزية لحركة فتح والعضو في طاقم المفاوضات عن وجود خطة واضحة لدى القيادة الفلسطينية بعد نهاية شهر أيلول لجهة استمرار المعركة في المحافل الدولية لنيل الاعتراف بدولة فلسطين.

وذكر أن هذه الاستراتيجية جاءت بعد أن تأكد أن الولايات المتحدة سوف تستخدم الفيتو ضد خطوة القيادة الفلسطينية في مجلس الأمن.

وقال شعث في تصريحات نقلتها وكالة «معا» المحلية «أيلول سيعقبه تشرين الاول بمعنى أيلول جزء من نضال مستمر، فإذا حصلنا على عضوية منقوصة سوف نتوجه لكل منظمات الأمم المتحدة لنحصل على عضوية كاملة فيها ومن ثم سنعود مرة أخرى لنقرع أبواب مجلس الأمن أكثر من مرة».

وسبق وأن أبلغت الإدارة الأمريكية موقفها اللانهائي للسلطة الفلسطينية من خطوة أيلول، وأبلغتها أنها ستستخدم «الفيتو» ضد الطلب الفلسطيني.

هذا واستبعد شعث حصول أي احتمال لأن يصل الطرفان الإسرائيلي والفلسطيني لأي اتفاق يعيد المفاوضات بعد الموقفين الإسرائيلي والأمريكي.

وقال «ليس هناك أدنى احتمال أن نصل إلى اتفاق (..)المشروع الأمريكي الأخير تضمن ستة تراجعات وشرعنة الاستيطان وأجل القدس واسقط حق العودة».

كذلك رأى شعث أن مسعى توني بلير ممثل اللجنة الرباعية والهادف إلى إعادة مسار المفاوضات سيكون «فاشلا ومؤذيا لنا».

وقدم المسؤول الفلسطيني شرحاً للموقف الأوروبي من خطوة التوجه للأمم المتحدة، وقال انه أجرى اتصالات مع 14 وزير خارجية أوروبيا خلال اجتماعهم الجمعة الماضي.

وقال انهم اتفقوا فيما بينهم أن لا يأخذوا قرارا بشأن الموقف الفلسطيني لحين قيام كاثرين اشتون بزيارة للمنطقة ولقائها الرئيس عباس.

عناصر من قوات الامن الفلسطيني في تدريبات خلال حفل تخرجهم في مدينة جنين

وأضاف «سوف يكون القرار الأوروبي لصالحنا وإذا لم يتفقوا سوف يتركون الأمر لكل دولة على حدة، وسنحصل على أغلبية الأصوات الأوروبية في الجمعية العامة».

وأشار شعث إلى أن نص وصياغة القرار الفلسطيني الذي سيحمله الرئيس عباس سوف تتم صياغته داخل أروقة الأمم المتحدة في نيويورك، لافتاً إلى أن هذا الأمر لن يتم إلا في الأسبوع الأخير.

وقلل من أهمية التهديدات الأمريكية للفلسطينيين، وقال «نحن لا نعبأ بهذه التهديدات لأن موقفنا قانوني وأخلاقي ولا يوجد مبرر لان تستخدم أمريكا الفيتو ضدنا».

مقعد فلسطين الطائر يسافر للأمم المتحدة من رام الله ويمر بلبنان وقطر وعدد من دول أوروبا ويحط بنيويورك

انطلاق فعاليات دعم الدولة الفلسطينية في الضفة وغزة بقطار للأطفال يصطدم بحاجز إسرائيلي

غزة ـ «القدس العربي»

من أشرف الهور:

أطلقت حملة وطنية تدعم توجه القيادة الفلسطينية إلى الأمم المتحدة الشهر الجاري للحصول على اعتراف بدولة فلسطينية مستقلة أولى فعالياتها في قطاع غزة، ومن المقرر أن تبدأ نهاية هذا الأسبوع فعاليات لذات الحملة في مناطق الضفة الغربية.

وتحت عنوان «الحملة الوطنية فلسطين الدولة 194»، انطلقت أولى فعاليات دعم التوجه الفلسطيني للأمم المتحدة في العشرين من الشهر الجاري للحصول على اعتراف دولي بدولة مستقلة على حدود العام 1967، وعاصمتها مدينة القدس الشرقية. أولى هذه الفعاليات التي من المقرر أن تشهد زخما في المشاركة والأحداث كلما اقترب موعد عقد الأمم المتحدة لاجتماعاتها السنوية، كانت من خلال انطلاق أطفال غزيين على متن قطار صنع بغرض الترفية، انطلق من مدينة رفح أقصى جنوب قطاع غزة التي تحدها الحدود المصرية، إلى بلدة بيت حانون أقصى شمال القطاع التي تحدها حدود إسرائيل.

وعلى متن القطار المصنوع في غزة من خلال عربات تقطرها عربة ذات دفع رباعي تسير على الطرق بدون سكة حديدية هتف الأطفال الذين كانوا يحتفلون في العيد أيضاً لفلسطين، حاملين أعلاماً ولافتات تندد بالاحتلال.

وظل أحد الفتيان الذين استقلوا القطار ويدعى أحمد يهتف بحنجرته الضعيفة ويلوح بعلم فلسطين منذ انطلاق مسيرة القطار الأولى من مدينة رفح، مرورا بقرى ومدن ومخيمات القطاع، حتى محطته الأخيرة على مقربة من بوابة معبر «إيريز» الإسرائيلي أقصى شمال بلدة بيت حانون، وهناك أطلق هو وزملاءه بالونات رسم عليها علم فلسطين، وتوجهت جميعها عبر السماء إلى المناطق التي احتلتها إسرائيل في العام 1948.

وهذه الفعالية بحسب ما قال إبراهيم الشنطي أحد القائمين على «الحملة الوطنية فلسطين الدولة 194» تعتبر النشاط الأول في غزة.

وقال ان قطار الأطفال يأتي ضمن سلسلة فعاليات ستنفذها الحملة في الساعات المقبلة، وذكر أنه «رغم بساطة الفكرة ولكنها ذات مضمون كبير».

وسيبدأ توسيع الفعاليات الأسبوع المقبل، لكن لم يكشف عن طبيعتها بعد، خاصة وأن والتحضيرات الخاصة بها تم الاتفاق عليها بشكل نهائي.

ولا يتوقع أن تشمل هذه الفعاليات خروج مسيرات نحو الحدود الإسرائيلية مع قطاع غزة، خشية من اندلاع مواجهات، على غرار ما تخطط القيادة الفلسطينية في الضفة الغربية، ويتوقع أن تكون المسيرات والتظاهرات داخل المدن، وأمام البعثات الدولية في غزة.

وفي الضفة الغربية من المتوقع أن تشهد المدن هناك مسيرات كبيرة خلال انعقاد جلسات الجمعية العامة ومجلس الأمن في العشرون من الشهر الجاري.

وقال منسق الحملة هناك عبد الله أبو رحمة أن اجتماعا لمنسقي اللجان سيعقد الثلاثاء المقبل في مقر منظمة التحرير الفلسطينية بمدينة برام الله.

وأوضح أبو رحمة في حديث للإذاعة الفلسطينية أن الاجتماع يأتي تمهيدا لإطلاق الحملة الوطنية من مقر هيئة الأمم المتحدة الخميس المقبل عبر تسليم رسالة للأمين العام تؤكد حق الشعب الفلسطيني بأن تكون دولته عضوا في المنظمة الدولية.

ولفت إلى أن مسيرات حاشدة ستنطلق في مختلف المحافظات في الحادي والعشرين من الشهر الجاري بالتزامن مع افتتاح اجتماعات الجمعية العامة للأمم المتحدة، وأخرى مركزية قبيل خطاب الرئيس محمود عباس أمام المنظمة الدولية، ويهدف الفلسطينيين من وراء المسيرات إلى لفت أنظار دول العالم لمعاناة الشعب الفلسطيني جراء الاحتلال.

ويرمز الرقم 194 الموجود في اسم الحملة إلى القرار الدولي الصادر عن الجمعية العامة للأمم المتحدة في العام 1948، أي عقب احتلال فلسطين، ويؤكد على حق عودة اللاجئين لديارهم.

حماد يؤكد أن قطاع غزة يشكل «رأس حربة» لأمن مصر

غزة ـ «القدس العربي»

من أشرف الهور

أشاد فتحي حماد وزير الداخلية في الحكومة المقالة التي تديرها حركة حماس في قطاع غزة يوم أمس كثيراً بمصر، وقال ان المصريين يحتضنون القضية الفلسطينية، وقال في ذات الوقت أن غزة تشكل «رأس حربة» لأمن مصر.

وقال حماد خلال افتتاحه نصباً تذكاريا لجنود مصريين قتلوا قبل أسبوعين بنيران إسرائيلية على الحدود بين البلدين عقب تنفيذ مجموعة مسلحة هجوم على مدينة إيلات «عند الحديث عن الجنود المصريين نتذكر التاريخ، ومصر ذكرت في القرآن، وهي التي وقفت شامخة في الدفاع الأمة العربية والإسلامية».

وأثنى حماد على مصر لمساندتها للقضية الفلسطينية، وقال «إن مصر خاضت من أجل قضية فلسطينية حروباً متعددة منها حرب 48، و 67 و 56، إلى أن جاءت حرب الـ73 التي رفعها الله».

وقال «المصريون يواصلون احتضان القضية الفلسطينية»، وأضاف يقول «وكل الحب من شعب فلسطين لشعب مصر»، مشيداً في ذات الوقت بالجنود المصريين الذين استشهدوا بنيران إسرائيلية قبل أسبوعين.

وأكد حماد ان غزة تشكل «رأس حربة لأمن مصر وجهادها وعقيدتها وأمنها هو أمننا وعقيدتنا».

وأضاف «لن نألو جهدًا في الدفاع عن العروبة، ونقول لكم يا شعب مصر أهل فلسطين ينتظرونكم لتحرير فلسطين والأقصى».

وذكر أن افتتاح النصب التذكاري جاء كـ«لمسة وفاء» من الشعب الفلسطيني لمصر وتاريخها وتضحياتها وتقديراً لمصر وشعبها وثورتها.

ودعا إلى ضرورة مضي الثورة المصرية التي انطلقت في الخامس والعشرين من يناير الماضي بدورها للمحافظة على «التراث والجهاد المصري والتخلص من الاتفاقيات الموقعة مع الكيان الصهيوني».

وخاطب حماد المصريين بقوله «شكراً لكم على مروءتكم وشجاعتكم التي أعادت لنا روح التضحية والعزيمة»، مجدداً تأكيده على أن أمن مصر هو «أمن فلسطين وقطاع غزة».

وكان حماد زار مؤخراً القاهرة وأجرى هناك عدة لقاءت مع مسؤولين مصريين.

قال لـ«القدس العربي»: هناك استبداد فصائلي في الجامعات بالضفة والقطاع

عبد الستار قاسم معارض فلسطيني ومحاضر جامعي كتب مقالا انتقد فيه ادارة جامعة النجاح فأودع السجن وعباس امر باطلاق سراحه عشية حلول عيد الفطر

رام الله ـ «القدس العربي»

من وليد عوض:

يعتبر الدكتور عبد الستار قاسم من ابرز المعارضين للسلطة الفلسطينية واتفاقية اوسلو التي اقيمت على اساسها السلطة وكان قد اعتقل اكثر من مرة من قبل الاجهزة الامنية الفلسطينية على خلفية انتقاداته المتواصلة للقيادة وللسلطة على حد سواء الا انه هذه المرة دخل السجن بعد نشره مقالا انتقد فيه ادارة جامعة النجاح الوطنية لعدم تنفيذها قرار صادر عن محكمة العدل العليا يقضي بعودة 3 طلاب تم فصلهم من الجامعة التي اتهمها بانها قبلت طالبا راسبا في الثانوية العامة في كلية الهندسة.

واوضح عبد الستار قاسم للقدس العربي امس الاحد بانه توجه في 25 الشهر الماضي برفقة محاميه للمحكمة التي تنظر في شكوى مقدمة ضده من قبل ادارة جامعة النجاح الا انه لم يعد لمنزله بل تم احتجازه بعد ان نظر القاضي في الملف فلم يجد توكيلا للمحامي المرافق له للترافع عنه، فاكد المحامي للقاضي بان التوكيل في الملف ولكن بعد البحث والتحري تم العثور على التوكيل في مكتب وكيل النيابة العامة فتم احضاره للقاضي الذي ابلغ المحامي بان الوقت متأخر وان اليوم هو الخميس وغدا الجمعة والسبت عطلة رسمية، فعلى عبد الستار البقاء في الحجز ليوم الاحد للنظر في ملفه مرة اخرى.

وظل عبد الستار المحاضر في جامعة النجاح محجوزا في السجن ليوم الاحد من اجل النظر مرة اخرى في الملف ولكن القاضي اكتشف الاحد بانه لا يوجد في الملف محضر تحقيق فتم اصدار قرار بحجزه لليوم التالي الاثنين وهناك تدخل رئيس الوزراء الفلسطيني الدكتور سلام فياض وطلب من الرئيس الفلسطيني محمود عباس اصدار قرار باطلاق سراحه، وفعلا قرر عباس اطلاق سراحه عشية حلول عيد الفطر، وذلك وفق ما قاله عبد الستار قاسم للقدس العربي.

الا ان النائب العام الفلسطيني أحمد المغني اكد بان الإفراج عن قاسم كان بقرار من المحكمة، مشددا على أن عباس لا يتدخل في أعمال السلطة القضائية.

وأوضح المغني أن قاسم كان موقوف بتاريخ 2011/8/25 بموجب قرار قضائي صادر عن محكمة صلح نابلس في القضية رقم 2011/3048 بتهمة إثارة الفتن والقذف والتحقير وعرقلة سير العدالة خلافاً لأحكام قانون العقوبات رقم 16 لسنة 1960، وذلك بناء على الشكوى المقدمة من رئيس جامعة النجاح الوطنية الدكتور رامي الحمد الله.

واشار المغني الى أن المحكمة قررت الاثنين الموافق 2011/8/29 الإفراج عن قاسم بكفالة مالية بقيمة ثلاثة آلاف دينار أردني لضمان حضوره ما تبقى من إجراءات المحاكمة، علماً أن النيابة العامة قد أحالت الملف الى المحكمة المختصة بعد الانتهاء من إجراءات التحقيق.

ومن جهته وصف عبد الستار قاسم اعتقاله بناء على شكوى من ادارة جامعة النجاح بانها «مسرحية» مستغربا كيف «تضيع» وكالة المحامي من ملف القضية وكيف يتم تسجيل قضية رغم عدم وجود محضر تحقيق من النيابة حول الشكوى المقدمة.

وشدد قاسم على ان الجامعات الفلسطينية التي من المفترض ان تكون منبعا لحرية التعبير باتت اداة لقمع الحريات وكبتها، واضاف قائلا»هناك استبداد فصائلي في الجامعات بالضفة الغربية وقطاع غزة» من قبل حركتي فتح وحماس، مضيفا «هذا الاستبداد مرفوض».

واوضح قاسم بانه لا توجد حرية في الضفة الغربية الواقعة تحت سيطرة حركة فتح وقطاع غزة الواقع تحت سيطرة حماس، وقال «لا توجد حرية سياسية في البلاد، فمثلا لا تستطيع حماس ان تنشط في جامعات الضفة الغربية ولا الجهاد الاسلامي وبالتالي نحن لا نستطيع ان نقول ان هناك تعددية في الجامعات»، مشيرا الى ان ذلك الامر ينسحب على غزة، مضيفا «هناك احتكار للنشاط السياسي» بدعم من المستوى السياسي والامني الفلسطيني.

وقررت جامعة النجاح برئاسة الدكتور رامي الحمدالله احد كوادر حركة فتح البارزين بفصل قاسم من عمله بعد اطلاق سراحه.

واصدرت ادارة الجامعة بيانا اكدت فيه السبت انها قررت إيقاف قاسم عن العمل في الجامعة بتاريخ 8/24، وإحالته إلى المجلس التأديبي في مجلس الأمناء لاتخاذ القرار المناسب والملائم الذي يرتئيه بحقه، وذلك حسب نظام موظفي جامعة النجاح الوطنية.

وأكدت الجامعة في بيانها انها مع حرية الرأي والرأي الآخر ما دام ذلك يصب في مصلحة الجامعة، وأنها لم تتعرض لأي زميل على خلفية رأي شخصي.

وقالت إنه عندما تستغل هذه الحرية لخدمة أمور خاصة على حساب الجامعة ومقدراتها، وعندما يحاول البعض إثارة الفتن والتعدي على المصلحة العامة والمراهنة على أمنها واستقرارها والتلاعب بمصير آلاف الطلبة، فإنها تجد نفسها مجبرة أمام هذا التحدي الصعب باتخاذ الإجراءات الكفيلة بالحفاظ على أمنها واستقرارها وتقدمها.

وتعقيبا على قرار الجامعة قال عبد الستار قاسم لـ»القدس العربي» الاحد «اللجوء الى العقوبات هو هروب من الحقيقة، والعقوبات في مثل هذه الاحوال لا يستعملها الا الضعفاء. فلولا ان هناك شعورا بالضعف لما قاموا بمثل هذه الخطوة، والاساس بالشيء الجلوس مع الطرف الاخر والتحدث اليه» في اشارة الى ان ادارة الجامعة ترفض الحوار والحديث، وقال «لا يريدون التكلم معنا وهذا ما يدفعنا للكتابة»، مشيرا الى انه طلب لقاء رئيس الجامعة الدكتور رامي الحمدالله ولم يستجب.

ومن جهتها اصدرت ادارة الجامعة بيان توضيحيا الاحد قالت فيه «في الوقت الذي يلتف فيه ابناء الشعب الفلسطيني حول هذا الصرح العلمي الشامخ حفاظا على انجازاته ومكانته وسمعته، تأبى فئة قليلة جدا الا ان تصرف الانظار الى امور جانبية وقضايا ثانوية مدعومة بمصالح شخصية واعتبارات ذاتية، ظنا منهم انهم بذلك يحققون مكسبا ذاتيا ولو على حساب الجامعة ومكانتها العلمية والاكاديمية».

واضاف البيان قائلا: وحتى لا تظل الامور في دائرة الاشاعات والقيل والقال فقد رأت ادارة الجامعة ان توضح الحقائق حول ما أثاره الدكتور عبد الستار قاسم في بيانات متلاحقة ضد الجامعة وادارتها».

وتابعت ادارة جامعة النجاح تقول: والسؤال الذي يطرح نفسه امام هذه الحقائق، لماذا يتحدث د. عبد الستار قاسم عن هذا الموضوع الآن، و في هذا الوقت بالذات. ولماذا تذكر هذا الموضوع بعد مرور اكثر من ثمانية عشر شهرا عليه. هل هو يتعاطف حقا مع الطلبة، واذا كان الامر كذلك، فأين كان عندما اتخذ مجلس العمداء بالجامعة قراره بحق هؤلاء الطلبة، ولماذا لم يدافع عنهم في حينه؟ والجواب على هذه التساؤلات لا علاقة له بموضوع هؤلاء الطلبة لا من قريب او بعيد، وانما يتعلق الامر بقرار اتخذه مجلس العمداء بالجامعة بتاريخ 2011/5/25 برفع العبء التدريسي لمن يحملون درجة استاذ من 9 ساعات الى 12 ساعة معتمدة، اسوة بما هو معمول به في عدد من الجامعات الفلسطينية كجامعتي بير زيت والقدس، وجاء القرار حسب صلاحيات مجلس العمداء التي اعطيت له من قبل مجلس الامناء للجامعة بتاريخ 2009/5/14 وفق القرار ثالثا/409، وهذا لا يتعارض مع قانون العمل الفلسطيني.

واشارت ادارة الجامعة الى ان قاسم رفع قضية على الجامعة على خلفية قرارها المذكور، وقالت: بسبب قرار مجلس العمداء بالجامعة برفع العبء التدريسي الى 12 ساعة معتمدة، قام د. عبد الستار قاسم بتوكيل محامي لرفع قضية ضد الجامعة امام المحكمة، وهذا من حقه، ولكن الذي ليس من حقه هو ان يشهر بالجامعة، ويطعن في مصداقيتها من خلال بيانات تحريضية كتلك التي اشار فيها الى قبول طالب راسب في كلية الهندسة، وهو موضوع تم توضيحه للجميع بكل صدق و شفافية، والجامعة لا تحتاج الى شهادة د. عبد الستار قاسم في هذا الموضوع. لانها تمثل النموذج الذي يحتذى به في تطبيق الانظمة والتعليمات المعمول بها في العديد من المؤسسات في فلسطين.

واضافت ادارة الجامعة: بناء على ما سبق وحفاظا على الجامعة وسمعتها و مكانتها، قامت الجامعة ووفق القانون برفع شكوى لدى عطوفة النائب العام في رام الله للتحقيق في الاتهامات الموجهة الى الجامعة في بيانات د. عبد الستار قاسم، وبناءا على التحقيقات التي قامت بها النيابة العامة فقد طلبت من المحكمة في نابلس توقيف د. عبد الستار قاسم لمدة 15 يوما على ذمة التحقيق وذلك من تاريخ 2011/8/25. وبتاريخ 2011/8/29 افرجت عنه المحكمة بقرار قضائي مقابل تقديم كفالة مالية بمبلغ ثلاثة الاف دينار اردني لحين المحاكمة والتي تم تحديدها بتاريخ 2011/10/10.

مبعوث روسي يؤكد لدمشق أن أمريكا وبريطانيا وفرنسا تحضر لتدخل عسكري

غزة ـ «القدس العربي»

من أشرف الهور:

قالت الجبهة الشعبية لتحرير فلسطين الفصيل الثاني في منظمة التحرير الفلسطينية أن وفداً من قيادتها في سورية التقى ميخائيل بوغدانوف مبعوث الرئيس الروسي أثناء زيارته لدمشق في مقر السفارة الروسية هناك.

وذكر تصريح صحافي صدر عن الجبهة عقب الاجتماع وتلقت «القدس العربي» نسخة منه أن بوغدانوف الذي يعمل أيضاً مساعداً لوزير الخارجية الروسي أبلغهم أنه يحمل رسالة من الرئيس الروسي للرئيس السوري أهم ما جاء فيها أن أمريكا وبريطانيا وفرنسا تعد لـ«مشروع خطير» يتضمن عقوبات قاسية جداً على سورية.

وتحمل الرسالة التي يحملها المبعوث الروسي تحذيراً من أن هذا المشروع يمثل «مقدمة وتمهيد لمحاولات تدخل عسكري».

وأشار لضرورة الحوار الداخلي في سورية والإصلاحات، كونها الطريق السليم للخروج من الأزمة، وتحقيق إصلاحات ديمقراطية جدية.

ويرفض المحتجون في سورية على النظام كل وعود الرئيس بشار الأسد التي وعد فيها بالإصلاح، ويشككون في مصداقيتها في ظل قمع قوات الأمن والجيش وفرق من «الشبيحة» المدن السورية، والتي أسفرت عن مقتل مئات الأشخاص.

وكانت المجتمع الدولي فرض عقوبات على النظام السوري، وهدد بإتباع عقوبات أكثر صرامة، قد تطول مؤسسات وشركات نفطية.

المستوطنون يقتحمون الاقصى بحماية الشرطة الاسرائيلية واستشهاد 30 فلسطينيا الشهر الماضي

رام الله ـ «القدس العربي»

من وليد عوض:

تواصلت الاعتداءات الاسرائيلية على الفلسطينيين الاحد حيث اقتحمت مجموعات من المستوطنين المسجد الاقصى والتجول في ساحاته.

واوضحت مصادر محلية في القدس ان المستوطنين اقتحموا المسجد الأقصى المبارك من جهة بوابة المغاربة وبحراسة من شرطة الاحتلال الاسرائيلي.

وذكر عدد من حراس الأقصى أن مجموعات صغيرة من اليهود المتطرفين دخلت المسجد وتجولت في باحاته ومرافقه برفقة قوة معززة من شرطة الاحتلال.

واشارت مصادر محلية ان الاقتحامات المتتالية من قبل المستوطنين للاقصى الهدف منها التمهيد لإحكام سيطرتهم الكاملة عليه بعد ان استطاعت سلطات الاحتلال السيطر على كل ما تحت الحرم القدسي من انفاق وغيرها في اطار السعي المتواصل لتهويد القدس.

ويأتي اقتحام المستوطنين للاقصى في ظل تواصل الاعتداءات الاسرائيلية على الفلسطينيين الذين استشهد منهم 30 شخصا الشهر الماضي برصاص وقذائف الاحتلال الاسرائيلي. واكدت مؤسسة التضامن الدولي لحقوق الإنسان الاحد استشهاد 30 مواطناً فلسطينيا الشهر الماضي معظمهم من قطاع غزه.

واوضحت المصادر انه كان لسياسة الاغتيال الإسرائيلية دورها في عملية تصفيتهم حيث استشهد (27) منهم إما بالقصف المدفعي أو قصفا بالطائرات الحربية من الجو والشهداء هم: معتصم عيسى عدوان 22 عاما وعلي حسين خليفة 23 عاما وهما من مخيم قلنديا القريب من مدينة رام الله حيث استشهدا برصاص قوات الاحتلال الإسرائيلي خلال اقتحامها ومداهمتها للمخيم، والمواطن أمين طالب دبش 30 عاما وقد استشهد بعد دهسه من قبل جيب عسكري بشكل متعمد وهو من حي صور باهر بالقدس، بالقرب من مستوطنة هار حوماة المقامة على أراضي جبل أبو غنيم.

اما شهداء قطاع غزه فهم المواطن موسى اشتيوي 29 عاما من مدينة غزة ، المواطن سعد عبد الرحيم المجدلاوي 19 عاما من النصيرات، المواطن أبو عوض النيرب، المواطن عماد حماد 40 عاما، المواطن أبو جميل شعت 32 عاما، المواطن خالد المصري 26 عاما، المواطن عماد نصر 46 عاما، المواطن اشرف عزام 30 عاما، المواطن محمد عناية 22 عاما، المواطن صامد عبد المعطي عابد 25 عاما، المواطن أنور أسليم 21 عاما، المواطن عماد أبو عابدة، المواطن منذر قريقع 32 عاما، المواطن معتز قريقع، المواطن إسماعيل الأسمر 38 عاما، المواطن عطية محمود مقاط 20 عاما، المواطن المسن إسماعيل اموم 65 عاما من البريج، المواطن علاء عدنان محمد الجخبير 25 عاما من بيت لاهيا، المواطن هشام عدنان أبو حرب 21 عاما، المواطن سعيد عمران ألسباخي 19 عاما من رفح، المواطن سليم خالد العرابيد 23 عاما من السودانية، المواطن محمد خالد طافش 22 عاما.

وكان من بين الشهداء الذين سقطوا جراء القصف الإسرائيلي (5) أطفال تقل أعمارهم عن الثامنة عشرة وهم: الطفل مالك خالد شعث عامان، الطفل محمود أبو سمرة 13 عاما، الطفل إسلام معتز قريقع 10 أعوام، الطفل هيثم معروف 14 عاما، الطفل سلامة المصري 17 عاما وجميعهم من قطاع غزة.

واشارت مؤسسة التضامن الدولي في تقريرها الشهري للاعتقالات التي تنفذها قوات الاحتلال بحق المواطنين حيث اصلت حملاتها الاعتقالية خلال شهر آب (اغسطس) الماضي حيث اعتقل أكثر من «380» مواطناً من بينهم (44) طفلاً كما اعتقلت قوات الاحتلال إضافة إلى هذه الأعداد عشرات العمال الفلسطينيين من مناطق شتى من الداخل الإسرائيلي، وشابة فلسطينية على حاجز عسكري قرب بيت لحم، وقد تميزت الاعتقالات خلال الشهر المنصرف بتصاعدها بحق المواطنين الفلسطينيين في محافظات الخليل وقراها وبيت لحم وحي سلوان في مدينة القدس وطولكرم وسلفيت ورام الله والبيرة.

وتنوعت الاعتقالات لتطال أطياف وشرائح متنوعة من مواطني الشعب الفلسطيني وكان من بين من اعتقلهم قوات الاحتلال النائب «مصطفى مطلق أبو جحيشة» من مدينة الخليل وهو ونائب عن حركة حماس عن كتلة التغيير والإصلاح، والنائب أنور الزبون من مدينة بيت لحم وهو ونائب عن حركة حماس عن كتلة التغيير والإصلاح، كما أعادت قوات الاحتلال الإسرائيلي اعتقال النائب في المجلس التشريعي والقيادي البارز في حركة حماس حسن يوسف بعد اقل من شهر من إطلاق سراحه حيث تم توقيفه على حاجز زعترة العسكري القريب من مدينة رام الله.

نجاد يؤكد في اتصال مع خالد مشعل على وقوف إيران إلى جانب المقاومة

■ طهران ـ يو بي آي: أكد الرئيس الإيراني محمود أحمدي نجاد، في اتصال هاتفي مع رئيس المكتب السياسي لحركة حماس، على وقوف بلاده إلى جانب المقاومة والشعب الفلسطيني «حتى النصر».

وذكرت وكالة الأنباء الإيرانية (إرنا) أن أحمدي نجاد أجرى السبت إتصالاً بمشعل مهنئاً بعيد الفطر، وأبلغه أن «الشعب الإيراني سيكون دوماً الى جانب المقاومة والشعب الفلسطيني، وأنه سيدعم المقاومة الفلسطينية حتى التحرير والنصر».

وأضاف ان الأوضاع العامة في العالم تتغير لصالح المقاومة والشعب الفلسطيني، وقال إن «الجرائم وعمليات القتل التي يرتكبها الصهاينة، لن تتمكن من إنقاذهم من السقوط والإنهيار والموت المحتوم».

وأكد مشعل بدوره، على ان «الشعب الفلسطيني سيبقى في طريق المقاومة حتى النصر»، مشدداً على أن «فلسطين مقاومة وشعباً، تقدّر دوماً الدعم الإيراني المتواصل حكومة وشعباً لها».

استمرار توافد الطوارق الفارين من ليبيا على الحدود الجزائرية... ورفض إستقبال مسؤولين بجيش العقيد

الجزائر: تضارب المعلومات بخصوص مكان تواجد عائلة القذافي و«تحول» الموقف الرسمي يثير التساؤلات

الجزائر «القدس العربي»

من كمال زايت:

لا تزال السلطات الجزائرية تتعامل بكثير من التكتم بخصوص مكان تواجد عائلة القذافي، التي دخلت إلى التراب الجزائري الاثنين الماضي، فبعد أن كانت معلومات قد تحدثت عن نقل عائلة العقيد الليبي معمر القذافي إلى العاصمة الجزائرية، وضعها في إحدى الاقامات الرسمية، قالت مصادر أخرى أن موكبا مهيبا شوهد أمس الجمعة بمدينة جانت (3000 كيلومتر جنوب العاصمة) يتجه نحو إقامة رسمية، والذي يرجح أن يكون على متنه أفراد عائلة القذافي المتواجدين بالجزائر.

ولم تشر السلطات إلى مكان تواجد عائلة القذافي، واكتفت بالبيان الأول الصادر عن وزارة الخارجية، الذي يقول أن العائلة دخلت الجزائر، وأن هذه الأخيرة أخطرت الأمين العام للأمم المتحدة، ورئيس مجلس الأمن ورئيس المكتب التنفيذي للمجلس الوطني الانتقالي، دون أن تقدم إضافات عديدة.

وكانت مصادر حكومية (فضلت عدم الكشف عن هويتها) قد أكدت أن الجزائر استقبلت عائلة القذافي لأسباب إنسانية، وأن عائشة القذافي كانت على شك وضع مولودها، وهو ما حدث في اليوم التالي لدخولها إلى التراب الجزائري، وقد وضعت بنتا أسمتها «أمل» بمستشفى مدينة «جانت»، والذي كان من المستحيل الاقتراب منه عند تواجد ابنة القذافي داخله.

وقالت مصادر مطلعة لـ«القدس العربي» أن عائلة القذافي والخدم الذين رافقوهم إلى الجزائر يوجدون في إقامة رسمية، ويحظون بحسن المعاملة، مشيرة إلى أن الحكومة وعدتهم بأنها لن تسلمهم إلى النظام الجديد في ليبيا، على اعتبار أنهم غير مطلوبين من طرف القضاء الدولي، وهو الوعد الذي ارتاحت له أسرة القذافي.

من جهة أخرى تواصل أمس توافد الطوارق الفارين من ليبيا على الحدود الجزائرية، رغم أن السلطات أغلقت جميع المراكز الحدودية، بعد التدفق الكبير للفارين من ليبيا خلال الأيام القليلة الماضية، والذين كان بينهم عناصر من كتائب القذافي، إضافة إلى بعض الطوارق الذين كانوا يحاربون إلى جانب تلك الكتائب، والذين فروا إلى الجزائر خوفا من انتقام الثوار منهم بعد سقوط طرابلس بين أيديهم.

وذكر شهود عيان لـ«القدس العربي» أن 120 من الطوارق دخلوا أمس الجمعة إلى التراب الجزائري، رغم أن الحدود بين البلدين مغلقة، إذ تمكن الطوارق من التسلسل عبر المعابر غير الرسمية، ليصل عدد الطوارق المتواجدين بمدينة جانت يتجاوز ال600 شخص، والذين تتكفل بهم السلطات الجزائرية.

وعلى جانب آخر أثار تحول الموقف الجزائري في التعامل مع المجلس الانتقالي الكثير من التساؤلات في الصحافة الجزائرية، خاصة بعد تصريحات وزير الخارجية مراد مدلسي خلال مشاركته في ندوة باريس لدعم ليبيا، والذي أكد على أن بلاده على استعداد للاعتراف بهذا المجلس، عندما يشكل حكومته، دون الإشارة إلى الاتهامات المتكررة التي صدرت عن مسؤولي هذا المجلس ضد الجزائر.

وأثار أداء الدبلوماسية الجزائرية في هذه الأزمة الكثير من الجدل، خاصة وأن هذه الأخيرة كانت تبدو في صورة الواقف في وجه التيار، قبل أن ينهار كل شيء في ندوة باريس، ويذهب مدلسي بقدميه إلى ندوة باريس، ويتعرض إلى ما يشبه المساءلة أو التقريع، بسبب ما اعتبره وزير خارجية فرنسا آلان جوبي «موقف الجزائر الملتبس» من الوضع في ليبيا.

وفي نفس السياق رفضت الجزائر لجوء عدد من ضباط الجيش والمخابرات الليبيين، فروا إلى الحدود الجزائرية الأربعاء والخميس الماضيين، الى أراضيها.

ونقلت صحيفة «الخبر» امس الاحد، عن مصدر «مطلع» قوله إن «12 سيارة كانت تقل أكثر من 30 ضابطاً ليبيا، و4 سيارات أخرى تحمل مسلحين، توقفت فجر الأربعاء الماضي في موقع بالصحراء يعتقد بأنه في عرق أش ساتي على الحدود الجزائرية– الليبية، 200 كلم جنوب الدبداب، ثم تنقلت 3 سيارات منها إلى الحدود وحاولت الحصول على إذن بدخول القافلة وقدمت قائمة بأسماء العسكريين والمدنيين الليبيين الراغبين في الإقامة بالجزائر».

وقال المصدر إنه بعد عدة ساعات جاء الرد بالرفض من السلطات العليا في البلاد، مشيراً إلى أن قافلة السيارات إتجهت إلى جنوب ليبيا مساء الخميس نحو الحدود مع النيجر.

ورفضت السلطات المدنية والعسكرية الجزائرية السماح لركاب القافلة وأغلبهم ضباط سابقون في الجيش والمخابرات الليبية وبعض الموظفين السابقين في الحكومة الليبية بالبقاء في الجزائر.

واعتبر المصدر أن استقبال عسكريين سابقين في الجيش الليبي غير مقبول على اعتبار أن وجودهم سيعني بأن الجزائر تقف مع طرف ضد آخر في الصراع الدائر بليبيا.

وأشار إلى أن المفاوض الليبي الذي دخل في اتصالات مع السلطات الجزائرية بهدف السماح للقافلة بالدخول، كان عقيداً في الجيش الليبي السابق، بينما كان أغلب طالبي اللجوء برتب عميد وعقيد ومقدم، ومن بينهم أحد مسؤولي الأمن الخاص بالعقيد معمر القذافي وموظف في ديوانه.

واكد المصدر أن الجزائر أبدت إستعدادها لاستقبال اللاجئين الليبيين، لكن بعد أن تتأكد من عدم تورط أي منهم في جرائم وبعد أن يتوقف القتال.

وكشف عن أن عدداً كبيراً من الضباط في الجيش الليبي السابق ومنهم ضباط كبار، يوجدون حالياً في الصحراء مع قوات مرافقة، ويحاولون الحصول على ضمانات من الجزائر لمنحهم مع أسرهم حق اللجوء، لكن الرد الجزائري كان دائماً الرفض على أساس أن استقبال هؤلاء سيعني احتضان قوات مسلحة معادية للسلطات الجديدة التي تسيطر على أغلب الأراضي الليبية.

وقال المصدر إن نحو 50 من الحراس الشخصيين للعقيد القذافي، وعدد من المسؤولين في نظامه فروا برفقة عائلاتهم إلى الحدود الجزائرية.

وأشارت الصحيفة إلى أنه على غير العادة، لاحظ مراسلها على الحدود الجزائرية الليبية في الأيام الثلاثة الأخيرة دخول سيارات فاخرة من ليبيا يصل عددها إلى 12 سيارة، على متنها عائلات بعض المسؤولين في نظام القذافي، من بينهم حراسه الشخصيين، الذين سارعوا إلى إخراج عائلاتهم من ليبيا عبر الجزائر تحسباً للعمليات الإنتقامية التي قد تشنها قوات المعارضة المسلحة على الموالين للقذافي.

شباب من الطوارق على الحدود الليبية الجزائرية

صحيفة: المانيا حصلت على معلومات في مجال مكافحة الإرهاب من مخابرات القذافي في التسعينيات

■ برلين د ب ا: ذكرت تقارير صحافية في ألمانيا أن أجهزة الأمن الألمانية حصلت على معلومات من مخابرات العقيد الليبي معمر القذافي خلال حقبة التسعينيات.

وفي مقابلة مع صحيفة «بيلد آم زونتاج» الألمانية الصادرة امس الاحد قال بيرند شميدباور الذي كان يشغل منصب وزير دولة بدار المستشارية ومنسق لجهاز المخابرات في الفترة بين (1991 – 1998) إن هذه المعلومات كانت تتعلق في المقام الأول بمكافحة الإرهاب والمصالح الأمنية لألمانيا.

وأوضح شميدباور أن جهاز المخابرات الليبي كانت له اتصالات بمصادر لم تكن متاحة للأجهزة الأمنية في المانيا.

وأضاف المسئول السابق في حكومة المستشار الأسبق هيلموت كول أنه «بمساعدة هذه المعلومات أمكننا الدفاع عن بلادنا في وجه تهديدات إرهابية».

غير أن شميدباور نفى وجود أنشطة مشتركة لبلاده مع ليبيا «كما كان الحال فيما يبدو مع مخابرات غربية أخرى»، وأكد «نحن لم نتجاوز هذا الخط».

يذكر أن مقاطعة الغرب لنظام القذافي انتهت رسميا بدءا من عام 2003/2004.

من جانبه، طالب المبعوث الليبي الجديد لألمانيا علي القطعاني الكشف عن التعاون الاستخباراتي الذي تم بين دول غربية ونظام القذافي.

وقال المبعوث الليبي للصحيفة إن هناك الكثير في ليبيا الذي يجب الكشف عنه بعد سنوات طويلة من الديكتاتورية «منها الاتصالات التي كانت بين النظام الليبي وأجهزة استخبارات غربية».

ميركل تكشف عن مباحثات مع اوباما حول موقف بلادها من العملية الليبية

■ برلين د ب ا: كشفت المستشارة الالمانية انجيلا ميركل عن اجرائها محادثات مع الرئيس الأمريكي باراك أوباما في واشنطن بعد صدور قرار مجلس الأمن الدولي الخاص بالعملية العسكرية في ليبيا حول امتناع بلادها عن التصويت على هذا القرار.

وقالت مجلة «دير شبيجل» الألمانية الصادرة غدا الاثنين إن ميركل ألقت كلمة أمام السفراء الألمان الأربعاء الماضي تحدثت خلالها عن هذه الواقعة.

وقالت ميركل إنها أبلغت أوباما أن هناك الكثير من المنتقدين داخل البرلمان الألماني (بوندستاج) يؤيدون موافقة ألمانيا على قرار مجلس الأمن لكنهم يعارضون مشاركة جنود ألمان في المهمة العسكرية على ليبيا.

وذكرت ميركل أن أوباما رد بقوله «سيكون هراء، ففي حال موافقة ألمانيا على القرار فلابد أن تشارك في العملية».

وترتكز حكومة ميركل بشكل اساسي على وجهة النظر هذه في تبريرها لامتناعها عن التصويت على القرار الأممي الخاص بليبيا.

لكن المجلة ذكرت في نفس التقرير أن حكومة ميركل نفسها كانت أعدت بناء على طلب كتابي من جيرنوت إيلر خبير السياسة الخارجية بالحزب الاشتراكي الديمقراطي المعارض و عضو البرلمان قائمة تضم 16 حالة كانت برلين أعطت فيها موافقتها على مهمة عسكرية دولية دون أن تشرك جنودا ألمان فيها.

وزير جزائري: الازمة الليبية زادت حجم الاخطار المحدقة بدول منطقة الساحل

■ الجزائر ا ف ب: اعلن الوزير الجزائري المنتدب المكلف الشؤون المغاربية والافريقية عبد القادر مساهل الاحد ان الازمة الليبية وتداعياتها زادت حجم الأخطار على دول الساحل الافريقي المهدد اصلا بالارهاب والجريمة المنظمة.

وقال مساهل في مؤتمر صحافي عشية انعقاد ندوة حول مكافحة الارهاب المقررة يومي 7 و8 ايلول/سبتمبر «لقد خلقت الازمة الليبية وضعا جديدا في المنطقة مع التداول المكثف للاسلحة وعودة الرعايا الاجانب (من دول المنطقة) الى بلدانهم ما يشكل تحديات جديدة لهذه الدول». وسيناقش المشاركون في الندوة الازمة الليبية، إلا ان ليبيا لن تكون ممثلة في هذا الاجتماع الاقليمي.

وقال الوزير الجزائري «ان الازمة الليبية وتداعياتها على دول المنطقة ستكون حتما حاضرة في اشغال الندوة».

لكن مساهل اكد لوكالة «فرنس برس» على هامش المؤتمر الصحافي ان «ليبيا لن تشارك باي شكل من الاشكال في الندوة لأنها ليست من دول الميدان وهي الجزائر والنيجر ومالي وموريتانيا».

واكد الوزير المنتدب لدى وزير الشؤون الخارجية المكلف بالشؤون المغاربية والافريقية ان الحدود بين الجزائر وليبيا مغلقة «لأنه لا يوجد من يراقبها في الجهة الاخرى».

وذكر مساهل انه «لم يعد يخفى على احد ان كميات كبيرة من الاسلحة تم تهريبها من ليبيا نحو دول منطقة الساحل ما يمثل تهديدا اضافيا لها، خاصة ان تنظيم القاعدة في بلاد المغرب الاسلامي ينشط فيها».

وكلفت الجزائر خلال مؤتمر وزاري في باماكو في ايار (مايو) الماضي بتنظيم ندوة دولية تضم اربع دول من منطقة الساحل هي الجزائر ومالي والنيجر وموريتانيا، والشركاء من خارج الاقليم حول الشراكة في مجال مكافحة الارهاب والجريمة المنظمة والتنمية.

وكشف مساهل ان «جميع البلدان والهيئات المدعوة للمشاركة في الندوة أكدت مشاركتها».

وبالاضافة الى الدول الاربع يشارك في الندوة ثمانية وثلاثين وفدا منها الدول دائمة العضوية في مجلس الامن وكذلك المنظمات الاقليمية والدول المانحة.

وستتألف الوفود من خبراء في التنمية ومكافحة الارهاب والجريمة المنظمة العابرة للحدود.

وأشار الوزير الى ان الندوة ليست اجتماعا سياسيا وانما اجتماع للخبراء في المجال الاستخباراتي والعسكري بالاضافة الى خبراء في التنمية ممثلين للدول المانحة.

الليبيون يؤكدون على المصالحة لتجنب التجربة العراقية

باريس من توم هينيجان:

عندما يتصدى المسؤولون الذين يديرون شؤون ليبيا خلال الفترة الانتقالية بعد الزعيم المخلوع معمر القذافي لفحص قائمة مهامهم الاكثر الحاحا فانهم سيتحدثون عن توفير المياه ودفع الرواتب أو تصدير النفط ويضيفون شيئا مختلفا تماما.. الا وهو دعم المصالحة.

وربما كان التركيز على الصفح أمرا غير وارد على ما يبدو خلال اجتماعات عقدت في باريس يومي الخميس والجمعة عندما ناقش زعماء دوليون والادارة الجديدة في ليبيا مشكلات الديمقراطية والاستثمار والافراج عن الاموال الليبية المجمدة بالخارج.

لكن نموذج العراق الذي غرق في الفوضى والقتال الدامي بعد الغزو الذي قادته الولايات المتحدة عام 2003 اقنع الليبيين الذين يخططون للانتقال من الديكتاتورية والحرب ان احتياجات البلاد اكثر من كونها مجرد احتياجات يومية.

قال عارف علي نايض رئيس لجنة اعادة الاستقرار في المجلس الوطني الانتقالي في مقابلة مع رويترز انه لا يمكن بناء دولة اذا لم تتحقق المصالحة ويسود الصفح. واضاف ان المصالحة رسالة يحملها جميع اعضاء المجلس الانتقالي والزعماء الدينيون والمجالس المحلية.

وفريق اعادة الاستقرار الذي يضم حوالي 70 ليبيا بقيادة نايض على دراية كبيرة بالاخطاء التي اعقبت الاطاحة بالرئيس العراقي الراحل صدام حسين ما جعلهم يتأكدون من انهم لن يكرروا اخطاء اكثر فظاعة ومنها نهب المتحف الوطني في بغداد.

وقال نايض انه سعيد للاعلان عن انه لم تتعرض متاحف في طرابلس للنهب مؤكدا على ضرورة حماية التراث الثقافي للبلاد. واضاف ان البنوك ايضا جرى تأمينها مبكرا.

وعلى نقيض ما حدث في العراق حيث ساعد قرار أمريكي بحل وتسريح جميع افراد الجيش وحزب البعث في دفع رجال الى التمرد المسلح ستبقي طرابلس على جميع المسؤولين في عهد القذافي في مناصبهم لضمان الاستمرارية.

وقال نايض إن التدمير والتفكيك مسار خاطيء مضيفا أنه من الافضل اتباع نهج محافظ حتى وان كان غير واف مع البناء عليه بتريث.

ويمثل التركيز على المصالحة امرا طبيعيا بالنسبة لنايض بوصفه – وبخلاف عمله رئيسا لشركة لتكنولوجيا المعلومات وسفيرا للمجلس الوطني الانتقالي الجديد لدى الامارات – نشطا في مجال الحوار بين الاديان.

وهو عضو بارز في مبادرة «كلمة سواء» للحوار مع الكنائس ويدير مؤسسة بحثية في مجال الاديان في دبي كما انه مدرس بمدرسة اسلامية في طرابلس مسقط راسه.

وكان نايض موجودا في طرابلس عندما قمع الجيش أول احتجاج هناك في فبراير شباط واصدر مع علماء مسلمين اخرين فتوى تحض الليبيين على معارضة القذافي ثم غادر طرابلس ليبدأ تجهيز معونات دولية للمعارضة.

وقال انه بدأ بفريق محدود في دبي ثم توسع الى شبكة من الليبيين المقيمين بالخارج. واعد ليبيون منفيون في البحرين ولندن وجنيف خططا للاقتصاد بينما تابع اخرون في تونس ومصر ومالطا الاحتياجات الانسانية.

وعالج منفيون اخرون في الولايات المتحدة وبريطانيا قضايا حقوق الانسان والتعليم والمرأة بينما تولت مجموعة في دبي الشؤون اللوجيستية وركز ليبيون في كندا وألمانيا ودول اخرى على الاتصالات. وعمل كل هؤلاء دون مقابل.

وقال نايض إن علماء اسلاميين ومفكرين يساريين واسلاميين وسعوا مجموعة التخطيط التي وصفها بالشبكة. ومن عمله في مجال الحوار بين الاديان اختار نايض زملاء له في جامعات كمبردج ويل وبرنيستون للضغط على حكوماتهم لدعم المعارضة ضد القذافي.

وبعد تأسيس المجلس الوطني الانتقالي في بنغازي اسندت لمحمود جبريل رئيس المكتب التنفيذي للمجلس الذي عين نايض رئيسا للجنة اعادة الاستقرار – مهمة ادارة الشبكة.(رويترز)

ناشطون حقوقيون يطالبون الدولة بكشف مصير مغاربة معتقلين في ليبيا

الرباط «القدس العربي»:

قال ناشطون حقوقيون مغاربة ان العديد من المواطنين المغاربة في ليبيا معتقلين في ظروف غير انسانية، واشاروا الى ان العقيد معمر القذافي كان يتخذ من بعض العاملين المغاربة في ليبيا دروعا بشرية.

وطالب «المرصد المغربي للسجون» في رسالة وجهها إلى وزارات العدل والخارجية والجالية، ومؤسسة محمد الخامس للمغاربة المقيمين بالخارج والمجلس الوطني لحقوق الإنسان ومجلس الجالية المغربية بالخارج بضرورة توفر معلومات «رسمية وحقيقية» عن مصير السجناء المغاربة المتواجدين بليبيا، وألح على وجوب الكشف عن البيانات الرسمية التي يتوفر عليها الليبيون بشأن المغاربة المعتقلين هناك فيما يخص العدد أو أماكن الاحتجاز أو الحاجيات وإمكانية اتصالهم بأقاربهم.

وورد ضمن الوثيقة بأن عددا من المواطنين المغاربة المقيمين بليبيا يقبعون بسجون غير إنسانية، حاطة من الكرامة ومتناقضة مع قواعد الأمم المتحدة المتعلقة بمعاملة السجناء ولعدد من المواثيق الدولية ذات صلة بحقوق الإنسان.

واضاف المرصد بأن غياب المؤسسات ضمن ليبيا اليوم يفرض على السلطات المغربية البحث عن مصير هذه الفئة والاستفسار عنها مع مساءلة المجلس الوطني الانتقالي الليبي بهذا الخصوص.

وعبر المرصد عن قلقه من أنباء بشأن قيام العقيد الليبي باتخاذ سجناء لديه كدروع بشرية لصد هجومات الثوار على العزيزية قبل دخول معارضيه لطرابلس، وذلك لاحتمال وجود مغاربة من بينهم.

وأضاف بأن المغرب يتحمل مسؤولية البحث والتقصي في هذا الأمر أمام إصرار المرصد المغربي للسجون على اعتبار أي مغربي، ولو كان معتقلا بالخارج، يبقى مواطنا على الدولة رعايته ومصالحه.

مبعوث اممي في ليبيا يؤكد ان الامم المتحدة تركز ضمن اولوياتها في ليبيا على توفير المساعدت الإنسانية

■ طرابلس يو بي اي: قال منسق الشؤون الإنسانية للأمم المتحدة في ليبيا بانوس ممتيز إن البعثة الأممية تركز بعملها حاليا على توفير الغذاء والدواء والكهرباء لجميع المدن الليبية.

ولفت بمؤتمر صحافي عقده في طرابلس ظهر امس الأحد إلى أن فريقه يعمل مع مؤسسات الدولة «لتأمين إحتياجات السكان»، مشيرا إلى أن عشرات السفن المحملة بالمساعدات الإنسانية التي وفرتها الأمم المتحدة تتوالى في الوصول إلى ميناء طرابلس.

وكان ميناء طرابلس استقبل خلال اليومين الماضيين ما بين 20 إلى 30 باخرة محملة بالمساعدات الإنسانية.

وأكد ممتيز أن «الأمم المتحدة مستعدة إلى جانب مساعدتها الإنسانية التي تقدمها لليبيين، المساعدة كذلك على إستقرار الأوضاع والمساهمة في تنظيم الإنتخابات القادمة لما تمتلكه من خبرة بهذا المجال».

وبدوره أعلن المدير التنفيذي لفريق إستقرار ليبيا السفير العارف النايض أن الأوضاع في ليبيا انتقلت من «الفترة القلقة إلى فترة الثبات».

وأكد في المؤتمر الصحافي الذي عقده ممتيز أن كافة الفرق الدولية تعمل «بشكل جيد مع كافة الوزارات بما يكفل مساعدة الشعب الليبي في جميع المجالات».

وقال «لا نستطيع أن نصل في يوم واحد إلى جميع المدن ولكن مساعدتنا بدأت وتسير بطريقة مثلى».

ولفت إلى أن إحد المشكلات التي تعانيها العاصمة هي أزمة المياه «التي نعمل على قدم وساق لإعادة توصيلها إلى جميع أنحاء العاصمة»، مؤكدا «أن الأمور تسير بشكل طبيعي».

وأعلن النايض الذي عين إلى جانب ترؤسه لفريق استقرار ليبيا سفيرا للبلاد في دولة الأمارات أن الأيام القادمة ستشهد تسيير الرحلات الجوية الداخلية بين طرابلس وبنغازي وعدد من المدن الأخرى، موضحا أن السلطات «لا زالت تتوخى الحذر»، بعد تعرض مطار طرابلس للقصف من قبل كتائب القذافي وتدميرها لعدد من الطائرات المدنية.

بان كي مون

الجزائر تعلن عن إنشاء منتدى عالمي من 35 دولة لمحاربة الإرهاب

■ الجزائر يو بي اي: أعلنت الجزائر عن إنشاء منتدى عالمي يتألف من 35 دولة لمكافحة الإرهاب.

وقال الوزير المنتدب المكلف الشؤون المغاربية والإفريقية عبد القادر مساهل بمؤتمر صحافي عقده امس الاحد بمقر وزارة الخارجية لعرض القضايا الأساسية التي ستطرح خلال ندوة «الشراكة والأمن والتنمية بين دول الميدان والشركاء من خارج الإقليم»، المقررة بالجزائر يومي الأربعاء والخميس المقبلين «إن المنتدى الذي سيعقد أول اجتماع له في 21 سبتمبر في نيويورك يضم البلدان التي تتوفر فيها القدرات والخبرات التي تسمح بالقضاء على آفة الارهاب».

واعتبر مساهل أن «العالم يواجه اليوم تهديدات كبيرة وشاملة تستدعي حلولا شاملة»، مشيرا إلى أنه «بصرف النظر عن تعريف مفهوم الإرهاب فإن هناك استراتيجية عالمية لمكافحة الظاهرة ونحن ننضم إلى هذه الاستراتيجية».

وقال هناك ترسانة قانونية كاملة وبإمكان البلدان التي تخوض مكافحة الإرهاب الإنضمام اليها»، معتبرا أنه «حتى وإن تعثرت منظمة الأمم المتحدة منذ سنوات بشأن تعريف مفهوم الإرهاب فإن ذلك لم يمنع المنظمة الأممية من أن تكون لها استراتيجية عالمية لمكافحة آفة الإرهاب».

وأشار مساهل إلى وجود لوائح صادق عليها مجلس الأمن الدولي كاللائحتين 1267 و1373 في العام 2001 وهي «ملزمة كما تحدد مجال عمل الدول بمكافحة الإرهاب».

البرلمان الجزائري يفتتح دورته لمناقشة مشاريع الإصلاحات السياسية

■ الجزائر يو بي اي: إفتتح البرلمان الجزائري امس الاحد، دورته الخريفية بحضور كبار المسؤولين في الدولة، حيث سيناقش ويصادق على أهم مشاريع قوانين الإصلاحات السياسية التي تقدمت بها حكومة الرئيس عبد العزيز بوتفليقة منذ إعلان التعددية السياسية وإلغاء نظام الحزب الواحد في البلاد العام 1989.

وقال رئيس المجلس الشعبي الوطني (الغرفة الأولى في البرلمان) عبد العزيز زياري في كلمة الإفتتاح إن «دورة الخريف هذه ستكون بامتياز دورة الإصلاحات السياسية الرامية إلى تعزيز ممارسة الحريات الفردية والجماعية وتجذير السلوكات الديمقراطية»، واصفاً هذه الإصلاحات بـ«العميقة» لارتباطها «بالمستقبل المؤسساتي والسياسي في الجزائر».

وأضاف أن الأمر يتعلق بحزمة مشاريع القوانين الإصلاحية التي أعلن عنها مجلس الوزراء الإثنين الماضي والخاصة بتعديل قانون الإنتخابات ومشروع قانون عضوي لتوسيع تمثيل المرأة في المجالس المنتخبة ومشروع القانون العضوي المحدد للتنافي مع العهدة البرلمانية ومشروع القانون المتعلق بالولايات (المحافظات) بما يساهم في تعزيز المسار الديمقراطي في البلاد.

ويقترح مشروع قانون الإنتخابات الجديد إنشاء لجنة للإشراف على الانتخابات تتألف من القضاة يعينهم بوتفليقة نفسه، وتهدف إلى ضمان شفافية الإنتخابات ونزاهتها فضلاً عن تعزيز دور الأحزاب في مراقبة الإنتخابات.

وبخصوص مشروع قانون توسيع تمثيل المرأة في المجالس المنتخبة فإنه يقترح أن تكون كل قائمة من المترشحين للإنتخابات التشريعية وانتخابات المجالس الشعبية الولائية وانتخابات المجالس الشعبية البلدية، في البلديات التي يفوق تعداد سكانها 20 ألف نسمة، تتضمن نسبة من المترشحات لا تقل عن الثلث وإلا سيتم رفض القائمة.

أما مشروع القانون العضوي المحدد للتنافي مع العهدة البرلمانية فينص على حالات بطلان الحق في الترشح للإنتخابات وحالات التنافي مع التمثيل النيابي مثل حالات المهام الممارسة ضمن الحكومة والمجلس الدستوري والإدارات والمؤسسات العمومية، وفي إطار أية عهدة انتخابية أخرى ومهنة القضاء أو ممارسة وظيفة أو عمل أو عهدة في مؤسسة أو مجمع اقتصادي والنشاط التجاري والمهن الحرة.

وينص مشروع القانون المتعلق بالولاية على تعزيز مشاركة المواطنين في التنمية المحلية من خلال منتخبيهم وتوضيح وتوزيع المهام والموارد بين الحكومة والولاية والبلدية.

مفاوضات في بني وليد وتضارب الانباء حول موعد الانذار المحدد لها للاستسلام

المجلس الانتقالي الليبي يقول انه على وشك السيطرة على معقل للقذافي ووزير الداخلية يعلن عن خطة لدمج ثلاثة الاف من المقاتلين في وزارته

■ طرابلس مشارف بني وليد وكالات: فيما قال المجلس الوطني الانتقالي في ليبيا انه يأمل في السيطرة دون مقاومة على واحد من المعاقل الاخيرة المتبقية للزعيم الليبي المخلوع معمر القذافي امس الاحد، كرر مصطفى عبد الجليل رئيس المجلس الوطني الانتقالي القول بعد ظهر السبت ان امام الموالين للقذافي مهلة حتى العاشر من ايلول/سبتمبر لالقاء السلاح.

ياتي ذلك بينما يواصل المجلس الانتقالي مسعاه لتأكيد السيطرة على جميع انحاء البلاد، الا ان مسؤول الداخلية في المجلس الوطني الانتقالي احمد ضراط قال لـ«فرانس برس» في طرابلس «نتوقع ان تتحرر بني وليد الاحد او الاثنين»، من دون اعطاء اية تفاصيل اضافية.

وبحسب المقاتلين المحليين، فان الكثيرين من المقربين من القذافي، وبينهم نجله الساعدي، موجودون حاليا في بني وليد، لكن معمر القذافي نفسه غير موجود فيها خلافا لما اعلنه مسؤولون في المجلس الوطني الانتقالي في الايام الاخيرة.

وذكر مدنيون فروا من بني وليد السبت ان عددا كبيرا من المقاتلين الموالين للقذافي غادروا المدينة وحملوا معهم الاسلحة الثقيلة الى الجبال المجاورة.

وخارج بلدة بني وليد الموالية للقذافي قال مفاوض من المجلس الانتقالي ان المحادثات انتهت.

وقال المفاوض ويدعى محمود عبد العزيز لـ«رويترز» عند نقطة تفتيش على بعد 40 كيلومترا من البلدة الصحراوية «تم انجاز كل شيء السبت وطلبوا منا امهالهم مزيدا من الوقت ومنحناهم بضع ساعات أخرى».

وأضاف «بإذن الله سندخل. وقع قتال الليلة (قبل) الماضية. لقد بدأوا باطلاق النار علينا».

وتابع عبد العزيز أن قوات المجلس الوطني الانتقالي المدعومة من حلف شمال الاطلسي تقف على بعد عشرة كيلومترات فقط من بني وليد وتتقدم ببطء ومستعدة لمهاجمة ما قال انهم يقدرون بنحو 100 من المقاتلين الموالين للقذافي اذا اقتضى الأمر.

واستطرد بينما كان أزيز طائرات الحلف الغربي يعلو في السماء «ننتظر الأوامر من قادتنا لدخول المدينة. لقد ابلاغناهم اننا قادمون. يجب على الجميع البقاء في المنازل. نأمل أن ننجز الأمر دون اراقة دماء».

وفي طرابلس بدأت الحياة في الشوارع تعود الى طبيعتها بعد القتال الذي دار في الشهر الماضي وعطلة عيد الفطر. وكانت حركة المرور كثيفة عندما تحسنت امدادات الوقود. وكانت المقاهي مزدحمة وفتحت المكاتب أبوابها لمزاولة العمل.

وأعلن مسؤولو المجلس الوطني الانتقالي خططا لوضع مقاتليهم المدججين بالسلاح تحت السيطرة ومحاولة دمج الآلاف منهم في قوات الشرطة وايجاد وظائف لآخرين.

وقال احمد دارات وزير الداخلية الليبي المؤقت للصحافيين إن المجلس لديه خطة لدمج ثلاثة الاف من المقاتلين في وزارة الداخلية وتدريبهم وتوظيفهم في اجهزة الامن الوطني.

واضاف انه سيتم توفير وظائف للاخرين في الاعمال التجارية او البناء وسيسلمون اسلحتهم مشيرا الى ان الامر يحتاج الى وقت وتنظيم.

وقال مسؤولون ان لديهم خططا لاعادة تدريب ودمج المقاتلين الموالين للقذافي.

واقتربت القوات المناهضة للقذافي من سرت مسقط رأس القذافي لكنها تبدو مستعدة لمنح المزيد من الوقت للمفاوضات هناك.

وقال مصطفى عبد الجليل رئيس المجلس الوطني الانتقالي السبت في بنغازي بشرق ليبيا ان المجلس في موقف يمكنه من دخول أي مدينة لكن حرصه على حقن الدماء وعدم وقوع المزيد من الدمار في المؤسسات العامة دفعه لمنح مهلة مدتها أسبوع.

وأضاف ان هذه فرصة لتلك المدن لاعلان انضمامها للثورة سلميا.

ورفض متحدث باسم القذافي الذي يختبئ منذ سيطرة قوات المعارضة على طرابلس يوم 23 اغسطس اب الحديث عن الاستسلام وقال ان قادة القبائل القوية لا يزالون يؤيدون القذافي.

وقال المتحدث موسى ابراهيم لـ«رويترز» يوم الجمعة في مكالمة هاتفية من مكان غير معلوم «اعرف بشكل كبير جدا انه (القذافي) موجود في البلد.. هذا على وجه اليقين... وهو في مكان آمن يحيط به رجال كثيرون مستعدون لحمايته».

ورفض ابراهيم الذي قال انه لا يعرف مكان القذافي على وجه التحديد الحديث عن أن بني وليد على استعداد للاستسلام. وقال إنه نفسه يتنقل حول «ضاحية جنوبية من طرابلس» مع سيف الاسلام ابن القذافي.

وعلى خطوط الجبهة الامامية الى الشرق والغرب من سرت قال مقاتلون ايضا السبت انهم مستعدون للتحرك.

وقال قائد وحدة الى الغرب من سرت يدعى احمد «هناك لاجئون يخرجون من سرت أبلغونا بأنه لا يوجد طعام أو وقود أو مياه أو كهرباء في المدينة. عائلات القذافي تجبر المدنيين على الانصياع لهم. انهم يسيئون معاملة الناس. كثير من الناس غاضبون وفاض بهم الكيل».

ولم ترد روايات مستقلة من سرت وبني وليد وسبها في أعماق الصحراء لان الاتصالات قطعت فيما يبدو. ودعت اللجنة الدولية للصليب الاحمر كل الاطراف الى حماية المدنيين والسماح للجنة بتقديم مساعدات الى سرت.

والى الشرق من سرت اقترب المقاتلون كذلك وقالوا انهم مستعدون للتقدم.

وقال ناجي المغربي قائد كتيبة عمر المختار انهم في انتظار الضوء الاخضر من المجلس الانتقالي. واضاف انهم سيقتحمون سرت على الفور اذا طلب منهم ذلك.

وقال مقاتل يدعى بلقاسم سليمان «ما من مخرج سوى الاستسلام او الموت».

ثوار ليبيون خارج مدينة بني وليد استعدادا للسيطرة عليها

وضع القوات الخاصة البريطانية في ليبيا بحالة تأهب لمنع فرار القذافي

■ ليبيا يو بي اي: قالت صحيفة «ديلي ستار صندي» امس الاحد، إن وحدات من القوات الخاصة البريطانية في ليبيا وضعت في حالة تأهب، وتقوم بمراقبة الحدود الجزائرية لمنع العقيد معمر القذافي من الفرار والإنضمام إلى عائلته الموجودة في الجزائر.

وقالت الصحيفة إن زوجة القذافي واثنين من أبنائه وابنته غادرا، ليبيا بسيارات ليموزين مصفحة الأسبوع الماضي إلى الجزائر وانضم إليها لاحقاً نحو 30 فرداً من الأقارب، بعد انهيار نظام القذافي.

وأضافت أن وحدات من القوات الخاصة البريطانية تقوم بمراقبة طرق الخروج من ليبيا، وسط مخاوف من أن القذافي يبذل محاولاته الأخيرة للفرار.

ونسبت الصحيفة إلى مصدر أمني بريطاني قوله «نعتقد أن القذافي قد يكون في طريقه إلى الجزائر بعد أن اختبر الأجواء من خلال إرسال عائلته إلى هناك، ويرى بعد قبول الحكومة الجزائرية عائلته أن بإمكانها الترحيب به أيضاً، ويخطط للفرار بعد تراكم الضغوط عليه ويحتاج للقيام بشيء ما». وأضاف المصدر «حين تأتي النهاية ستبدو الحرب وكأنها مشهد من فيلم ماكس المجنون، فهناك الكثير من السيارات المدمرة والعديد من الشاحنات والمركبات التي ستشارك في القتال حتى النهاية على الأرض المفتوحة».

35% من الاسكتلنديين يعتقدون أنه بريء من تفجير طائرة لوكربي

بريطانيا مهّدت للإفراج عن المقرحي بعد تلقيها تهديدات من القذافي وساعدت في اعتقال عبد الكريم بلحاج واعادته إلى ليبيا

■ لندن وكالات: كشفت صحيفة «ميل أون صندي» امس الاحد، عن أن بريطانيا مهّدت الطريق للإفراج عن الليبي المدان بتفجير طائرة لوكربي عبد الباسط المقرحي، بعد تلقيها تهديدات متكررة بـ«عواقب وخيمة» من العقيد معمر القذافي إذا ما توفي المقرحي في سجنه الاسكتلندي.

وقالت الصحيفة إن الكشف جاء في وثائق عُثر عليها في العاصمة الليبية طرابلس، أظهرت أن الحكومة البريطانية تلقت تحذيراً من أن العقيد القذافي سيعتبر وفاة المقرحي في السجن بمثابة حكم بالإعدام، وسيقوم بإطلاق العنان لسلسلة من العمليات الإنتقامية مشابهة للحرب المقدّسة التي شنها ضد سويسرا رداً على اعتقال سلطاتها أحد أبنائه.

وأشارت إلى أن الوثائق الليبية المصنّفة تحت بند سري وخاص، أظهرت أيضاً أن الدبلوماسيين البريطانيين كانوا يخشون من أن تشمل التهديدات مضايقة الرعايا البريطانيين أو ما هو أسوأ، وإلغاء عقود مربحة مع شركات بريطانية مثل شركة النفط (بي بي)، وشركة الغاز، وإنهاء صفقات الأسلحة.

وأضافت الصحيفة أن الحكومة البريطانية، ونتيجة لتهديدات القذافي، تجاهلت غضب كل من الولايات المتحدة وعائلات ضحايا طائرة لوكربي وضغطت من أجل الإفراج عن المقرحي في أسرع وقت ممكن من خلال التوقيع على مذكرة تفاهم حول نقل السجناء مع ليبيا.

وقالت إن الوثائق الليبية توضح أن الحكومة البريطانية السابقة عملت بشكل محموم وراء الكواليس لتهدئة طبيعة القذافي التي لا يمكن التنبؤ بها، إلى درجة أنها اقترحت إستخدام الأمير أندرو، نجل ملكة بريطانيا، للعمل كوسيط.

ونقلت عن وثيقة كتبها روبرت ديكسون رئيس فريق شمال أفريقيا بوزارة الخارجية البريطانية في الحكومة السابقة ووجها إلى وزير الخارجية وقتها ديفيد ميليباند ووزير الدولة للشؤون الخارجية بيل راميل «أن القذافي يريد عودة المقرحي إلى ليبيا بأي ثمن، وأن المسؤولين والوزراء الليبيين حذروا من عواقب وخيمة تطال العلاقات بين طرابلس ولندن والعمليات التجارية البريطانية في ليبيا، في حال وفاة المقرحي في السجن».

وأضافت الصحيفة أن الدبلوماسيين البريطانيين كانت لديهم شكوك ضئيلة بحقيقة تهديدات القذافي، واقترحوا بذل محاولات لاسترضائه من خلال قيام رئيس الوزراء وقتها غوردون براون بإجراء إتصالات هاتفية معه، واستخدام الروابط الشخصية للأمير أندرو بالعقيد القذافي ووزير خارجيته موسى كوسى، الذي انشق ولجأ إلى بريطانيا لاحقاً.

وكان وزير العدل الاسكتلندي كيني مكاسكيل أخلى سبيل المقرحي في 20 آب/أغسطس 2009 لأسباب إنسانية نتيجة إصابته بسرطان البروستاتا وسمح له بالعودة إلى ليبيا ليموت هناك، بعد أن أمضى 8 سنوات من حكم السجن مدى الحياة الذي صدر بحقه عام 2001 في أعقاب إدانته بتفجير طائرة مدنية تابعة للخطوط الجوية الامريكية (بان امريكان) فوق بلدة لوكربي الاسكتلندية عام 1988، والذي أدى إلى مقتل 270 شخصاً بينهم 189 امريكياً.

الى ذلك أظهر استطلاع جديد للرأي أن 35 % من الاسكتلنديين يعتقدون أن الليبي عبد الباسط المقرحي بريء من تفجير طائرة الخطوط الجوية الامريكي (بان امريكان) فوق بلدة لوكربي الاسكتلندية عام 1988، وأن أكثر من نصفهم يريدون فتح تحقيق علني حول الحادث.

وقال الإستطلاع الذي أجرته مؤسسة أنغوس ريد، ونشرته صحيفة «صندي اكسبريس» الاسكتلندية امس الاحد، إن 35 % من شريحة مكونة من 500 مشارك، يعتقدون أن المقرحي بريء من تفجير طائرة لوكربي، فيما يرى 32 % منهم أن مذنب، و33 % غير متأكدين.

وأضاف أن معظم المشاركين أيّدو قرار وزير العدل كيني مكاسكيل الإفراج عن المقرحي عام 2009 لأسباب إنسانية والسماح له بالعودة إلى ليبيا، بعد أن نصحه الأطباء أنه سيعيش 3 أشهر فقط بعد تشخيص إصابته بسرطان البروستاتا.

وأشار الإستطلاع إلى أن 25 % من الاسكتلنديين اتفقوا مع قرار الوزير مكاسكيل، على الرغم من أن المقرحي لا يزال على قيد الحياة بعد مرور عامين على إخلاء سبيله.

وقال إن 52 % من الاسكتلنديين أيدوا فتح تحقيق علني ومستقل حول تفجير طائرة لوكربي، الذي أودى بحياة 270 شخصاً معظمهم من الامريكيين، في حين عارض هذا الإجراء 34 % منهم، وأعلن 14 % أنهم غير متأكدين من مواقفهم.

وكان وزير العدل الاسكتلندي كيني مكاسكيل، أخلى سبيل المقرحي في 20 آب/أغسطس 2009 لأسباب إنسانية نتيجة إصابته بسرطان البروستاتا وسمح له بالعودة إلى ليبيا ليموت هناك، بعد أن أمضى 8 سنوات من حكم السجن مدى الحياة الذي صدر بحقه عام 2001 في أعقاب إدانته بتفجير الطائرة مدنية تابعة للخطوط الجوية الامريكية فوق بلدة لوكربي الاسكتلندية.

من جهة اخرى كشفت وثائق عثرت عليها صحيفة «اندبندانت أون صندي» في طرابلس أن بريطانيا ساعدت على اعتقال أحد المعارضين البارزين لنظام العقيد معمر القذافي واعادته إلى ليبيا.

وقالت الصحيفة امس الأحد إنه تم العثور على الوثائق في مكاتب موسى كوسا وزير الخارجية الليبي السابق، وكان بينها رسالة موجهة من ضابط بارز بجهاز الأمن الخارجي البريطاني (إم آي 6) وتظهر تورط بريطانيا في اعتقال عبد الحكيم بلحاج وتسليمه سراً إلى طرابلس.

واضافت أن الضابط البريطاني ابلغ كوسا في الرسالة أن الاستخبارات البريطانية هي التي قادت عملية اعتقال بلحاج، القائد العسكري لقوات المعارضة في طرابلس حالياً، حين كان يشغل منصب زعيم الجماعة الإسلامية المقاتلة الليبية، قبل أن تعيده الولايات المتحدة لاحقاً إلى ليبيا.

واشارت الصحيفة إلى أن الضابط البارز في جهاز (إم آي 6)، الذي لم تكشف عن هويته لأسباب أمنية، سعى عن طريق استخدام ما يعرف بـ«أسلوب الإستجواب المعزز» للحصول على معلومات من بلحاج، والذي كشف بأنه تعرض للتعذيب أثناء استجوابه.

ونسبت إلى ضابط الإستخبارات البريطاني قوله برسالته إلى كوسا «كان هذا أقل ما يمكن أن نفعله بالنسبة لك وبالنسبة إلى ليبيا لإثبات العلاقة المتينة التي بنيناها على مدى السنوات الأخيرة».

وقالت اندبندانت أون صندي إن الوثائق الليبية تكشف أيضاً أن وكالات الإستخبارات البريطانية قدمت تفاصيل عن معارضين ليبيين يقيمون في المنفى إلى نظام العقيد معمر القذافي، بما في ذلك أرقام هواتفهم، وكان من بين المستهدفين اسماعيل كاموكا الذي اخلت محكمة بريطانية سبيله من الإعتقال عام 2004 لأنها لم تعتبره يشكل تهديداً على الأمن القومي البريطاني.

واضافت الصحيفة أن جهاز الأمن الخارجي البريطاني (إم آي 6) صاغ خطاباً للقذافي حين سعى للتقارب مع العالم الخارجي وارفقها بملاحظة تشدد على قيام المسؤولين الليبيين والبريطانيين باستخدام السيناريو نفسه.

وقالت إن الحكومة الليبية طلبت خدمات من أجهزة الإستخبارات البريطانية بمحاولة لعرقلة طلبات اللجوء في المملكة المتحدة التي قدمها معارضوها.

شركة سلاح المانية تحقق في العثور على بنادق من انتاجها في مقر القذافي

■ برلين د ب ا: تعتزم شركة «هكلر أوند كوخ» الألمانية لتصنيع السلاح التحقيق بنفسها في كيفية وصول بنادق من طراز (جي36) التي تنتجها إلى ليبيا.

وفي مقابلة مع صحيفة «بيلد آم زونتاج» الالمانية الصادرة امس الاحد قال مارتين لمبرله المدير التنفيذي للشركة إن «هكلر أوند كوخ» تخطط لإرسال فريق خبراء إلى العاصمة الليبية طرابلس لبحث الوضع على الطبيعة مع الجهات المعنية.

وأكد لمبرله مجددا أن شركته لم تصدر في أي وقت من الأوقات أسلحة إلى ليبيا.

وكان قد كشف النقاب يوم الأربعاء الماضي عن عثور الثوار الليبيين على بنادق هجومية ألمانية من طراز (جي 36) في مقر العقيد الليبي معمر القذافي في طرابلس لكن الحكومة الألمانية والشركة المنتجة نفت أي معرفة لهما بكيفية وصول هذه الأسلحة إلى ليبيا. وقالت «هكلر أوند كوخ» إن هذه الاسلحة وصلت بطريق غير مشروع و»غير معروف» للشركة إلى ليبيا.

ووفقا لما يقوله يورجن جريسلين أحد أبرز النشطاء المناهضين للتسلح بألمانيا فإن هذه البنادق التي عثر عليها من إنتاج عام 2003 وذكر أن «سنة الإنتاج تعرف من خلال اختصارات على البندقية لكن الأرقام الحقيقية تم إزالتها ووضعت محلها ارقام وهمية».

ورجح جريسلين أن تكون هذه البنادق وصلت إلى ليبيا عبر صفقة غير مشروعة إما عن طريق الشركة المنتجة أو عن طريق شريك في حلف شمال الأطلسي (ناتو) وأعلن اعتزامه تقديم بلاغ ضد الشركة المنتجة لهذه البنادق.

روما تدعو المجتمع الدولي الى الا يرتكب في ليبيا «الخطأ الفادح» الذي وقع في العراق

■ تشرنوبيو (ايطاليا) ا ف ب: دعا وزير الخارجية الايطالي فرانكو فراتيني الاحد المجتمع الدولي والنظام الجديد في ليبيا الى عدم تدمير كل بنية اجهزة الدولة كي لا يتم في ليبيا ارتكاب «الخطأ الفادح» نفسه الذي وقع في العراق.

وقال الوزير الايطالي «اذا عمل شخص ما لحساب النظام ويديه غير ملطختين بالدم، فلماذا تدمير كل البنية، كل الجهاز الليبي كما فعلنا في العراق فارتكبنا خطأ فادحا؟ ينبغي الا نكرر، الا نضاعف هذا الخطأ».

ففي العراق ادت عملية «اجتثاث» البعث التي ارادها الحاكم المدني الامريكي بول بريمر بعد سقوط نظام صدام حسين وحل الجيش، الى وضع مئات الاف العراقيين في الشوارع الامر الذي عزز صفوف التمرد السني. واكد فراتيني مجددا ثقته في «القادة الفعليين لليبيا»، مصطفى عبد الجليل رئيس السلطة الليبية الجديدة ومحمود جبريل رئيس المكتب التنفيذي في المجلس الوطني الانتقالي، مشيرا الى انهما لم يكونا «مرتبطين جدا» بالنظام السابق «لانهما تركا (معمر) القذافي منذ وقت طويل». وبحسب فراتيني الذي كان يتحدث على هامش منتدى امبروسيتي الذي يضم شخصيات من عالم السياسة والاقتصاد في تشرنوبيو على ضفاف بحيرة كومو (شمال)، فانه يتعين على المجتمع الدولي في المقابل ان يساعد السلطات الانتقالية لمنع تسلل «المتطرفين».

قال ان بعضهم وزراء لدى القذافي... واخرين لا يعيشون في البلاد

الصلابي ينتقد قادة ليبيا الجدد... يرفض وصفه بـ«المتطرف»

■ بنغازي (ليبيا) اف ب: يوجه اسماعيل الصلابي القائد العسكري النافذ في قوات الثوار الليبيين، سهام انتقاداته الحادة باتجاه قادة ليبيا الجدد، رافضا وصفه بالمتطرف رغم العلاقة التي تربط افرادا من عائلته بجماعة قريبة من تنظيم القاعدة.

ويقود الصلابي (35 عاما) وهو تاجر، فرع «كتيبة 17 فبراير» في بنغازي (شرق)، التي كان لمقاتليها وعددهم 3500 الدور الكبير في السيطرة على معقل الزعيم الفار معمر القذافي في طرابلس في 23 اب/ اغسطس.

ويشرف على فرع الكتيبة نفسها في العاصمة الليبية عبد الحكيم بلحاج الذي سبق ان ذكرت صحيفة «ليبيراسيون» الفرنسية انه احد مؤسسي الجماعة الاسلامية المقاتلة الليبية القريبة من القاعدة، والذي اعتقل على ايدي وكالة الاستخبارات المركزية (سي آي ايه) الامريكية وجرى تسليمه الى نظام القذافي عام 2004.

ويقول الصلابي لوكالة فرانس برس «ككل الليبيين نحن مسلمون محافظون وتقديمنا على اننا قريبون من القاعدة وسيلة لتشويه سمعتنا».

ويدافع الصلابي عن افكار الجماعة الاسلامية المقاتلة، رغم انه ينفي ان يكون احد اعضائها، قائلا ان هذه الجماعة «كانت اول من اطلق الحركة الاصلاحية في ليبيا خلال الثمانينات».

ويضيف ان «مطالبها كانت نفسها تلك التي قامت عليها الثورة: الدولة المدنية وليس العسكرية، واحترام حقوق الانسان».

ويشير الى ان «اشقائي الاكبر سنا مني كانوا يلاحقون بسبب نشاطاتهم السياسية، وخصوصا علاقاتهم بالجماعة الاسلامية المقاتلة، فيما كنت انا ادخن، والعب كرة القدم، وكل قصصهم هذه لم تكن تعنيني».

ويؤكد ان «استخبارات القذافي اوقفتني للضغط على اشقائي، وبقيت في السجن من العام 1997 وحتى 2003»، وهي الفترة التي يقول انه تقرب خلالها من تعاليم الدين من دون ان ينضم الى اي منظمة.

لسان صاحب الجلابية البيضاء و«الفرملة» (السترة التقليدية) لا يتوقف عن سرد القصص. يتحدث عن الثوار الفرنسيين تارة، ويذكر النبي محمد تارة اخرى كمثال، مشددا على انه يريد الدفاع عن سمعته في وجه التقارير الصحافية التي تقدمه على انه متطرف.

ويقول «منذ بداية الثورة، رسخنا روابطنا مع الغرب. لو كنا قريبين من القاعدة، لم كان هذا الامر ممكنا. نريد بناء بلد جديد يحترم حقوق الانسان، والعدالة، والحرية».

ويضيف ان «الدول الغربية لا تدرك عاداتنا وتقاليدنا ومن السهل تخويفها بالحديث عن الاسلاميين، لكننا لسنا من هؤلاء»، ذاكرا انه سبق وان نقل الى الجبهة الفرنسي برنارد هنري ليفي.

الا ان العديد من مقاتلي «كتيبة 17 فبراير» التاريخ الذي بدات فيه الثورة في بنغازي ضد حكم القذافي، يؤكدون انهم ينتمون الى الجماعة الاسلامية المقاتلة. وبحسب الصلابي، فان هذه مسالة ترتبط «بالخيار الشخصي»، مشيرا الى انه يعمل للسلطات الجديدة «بكل شفافية».

ولا يمنعه هذا الامر من مهاجمة القادة السياسيين للمجلس الوطني الانتقالي الذي عبروا مرارا عن دعمهم لكتيبة الصلابي، مقدمين عناصرها على انهم من المسلمين المعتدلين.

ويقول ان «الثوار هم الذين يقتلون على الجبهة ليحرروا ليبيا، وليس اعضاء المجلس الذين كان بعضهم وزراء لدى القذافي فيما ان آخرين منهم لم يمضوا سوى ساعات قليلة في ليبيا منذ اشهر».

وفيما يهاجم الصلابي اعضاء المجلس، مشددا على انه «واحد من الرجال الذين يعملون على الارض»، يتجنب الرد على اسئلة حول الدور الذي يريد تاديته في ليبيا الجديدة.

ويامل ان يكون لليبيا «من يمثلونها عن طريق الانتخابات، ويستشيرون الشعب فيها»، على ان يعود هو سريعا الى وظيفته العادية.

الوظائف والسياسة عاملان رئيسيان لوحدة صفوف «ثوار» ليبيا

طرابلس من محمد عباس:

اصاب مقاتل شاب قدمه بطلق ناري عن طريق الخطأ بينما راح آخرون يطلقون النار في الهواء بحماس شديد في حين كادت شاحنة ان تدهس عددا من المارة وهي تنطلق مسرعة امامهم.

على هذا النحو يحتفل الرجال الذين اطاحوا بمعمر القذافي كل ليلة.

وسيكون نزع سلاح «الثوار» الذين تغمرهم نشوة النصر مهمة ثقيلة لقادة ليبيا الجدد الذين سيتعين عليهم ايجاد وظائف وتمثيل سياسي لهؤلاء الرجال بعد شهور من الحرب.

فكثير من المقاتلين انضموا الى وحدات مسلحة تنتمي في الاغلب الى بلداتهم وفي حين يوجد حاليا فيض من النوايا الحسنة بين جماعات المقاتلين فمن السهل ايضا رؤية التصدعات مع النظر الى المستقبل السياسي والاقتصادي لليبيا. وقال سعود الحافي أحد منسقي الانتفاضة في العاصمة الليبية معلقا على احتفالات الشبان في ساحة الشهداء بالمدينة « انه لشيء جيد لكن لكل شيء ثمنه والثمن هو الفوضى».

وتحظر لافتة كبيرة في الساحة اطلاق النار في الهواء.

واضاف الحافي «اعرف كثيرا من هؤلاء الاشخاص وهم مستعدون لالقاء اسلحتهم. لكنهم يريدون ان يروا الوظائف والامن. الوظائف هامة جدا جدا. انها احد الاشياء التي اشعلت الثورة».

ومثل الشبان الذين اطاحوا برئيسي تونس ومصر في وقت سابق من هذا العام يقول المقاتلون الذين حملوا السلاح بعد انتفاضة 17 شباط (فبراير) ان من الاسباب الرئيسية لانتفاضتهم نقص الوظائف الجيدة وضعف الاقتصاد.

وليبيا العضو بمنظمة البلدان المصدرة للنفط (اوبك) دولة غنية ذات ديون قليلة وعدد سكانها صغير نسبيا يبلغ نحو ستة ملايين نسمة لكن القذافي لم يفعل شيئا يذكر لتنويع الاقتصاد الليبي بعيدا عن النفط وركز ثروة البلاد في ايدي عائلته. وقال نضال الطياري (26 عاما) وهو احد المقاتلين المناهضين للقذافي في الساحة «سبب الثورة هو الفقر. قلة سيطرت على كل شيء. سيستغرق الامر عاما او عامين كي يتحسن الوضع الاقتصادي».

واضاف «اذا لم يتغير شيء فإننا نستطيع القيام بثورة اخرى» رافضا المقارنة مع العراق الذي لم يحقق تقدما يذكر في اعادة بناء اقتصاده وبنيته الاساسية بعد ثماني سنوات من الحرب. والمقاتلون الشبان خاضعون نظريا لاشراف المجالس العسكرية المحلية التي تخضع لاشراف مجلس عسكري وطني يخضع بدورة لقيادة المجلس الوطني الانتقالي الحاكم حاليا في ليبيا. لكن هشام بوهجيار القائد الكبير الذي قاد المقاتلين من الجبل الغربي الى طرابلس قال ان تسلسل القيادة فضفاض والشبان متقلبون.

وقال «هم ليسو من النوع الذي اعتاد تلقي الاوامر بل من الناس ...الغاضبين حقا والذين يريدون فقط تغيير النظام. هم لا يعرفون كيف يفعلوا ذلك ومن الصعب جدا ...أن تملي عليهم ماذا يفعلون.

واضاف «علينا ان نقبل ان هؤلاء الرجال اطاحوا بالقذافي. يتعين علينا ان نعطيهم حقهم (ادبيا) وان نستمع لهم ...نزع السلاح والوظائف على نفس القدر من الاهمية. اذا كان لدينا عدد كاف من الوظائف الجيدة لهؤلاء الاشخاص فساعتها سنأخذ مزيدا من الاسلحة وسنعلمهم كيف يعيشوا في بلد ديمقراطي متحضر حيث يمكن ان نتحدث بدون اسلحة».

لكن مع مرور 13 يوما فقط على دخول المقاتلين المناهضين للقذافي طرابلس لم يظهر المجلس الوطني الانتقالي عجلة في نزع سلاح الرجال بالنظر الى ان القذافي لا يزال طليقا والقتال مستمر مع مجموعات من انصاره.

وقال محمود شمام المتحدث باسم المجلس ان امريكا استغرقت سبع سنوات لوقف العنف في بغداد وهي مدينة واحدة وانها تعيش في المنطقة الخضراء منذ سنوات.

واضاف ان هناك خلايا نائمة موالية للقذافي وطابور خامس وان المجلس لن يتجاهل كل ذلك ويكون لطيفا امام العالم ويقول انه سينزع سلاح قواته. واضاف ان توقيت هذه الخطوة ليس الان بل يجب الانتهاء من المهمة اولا.

وجلست مجموعة من المقاتلين المناهضين للقذافي اكبر سنا ورتبة في منزل على الشاطيء كان مملوكا في السابق لزوجة القذافي ونفوا أي انقسامات بين كتائب المناطق او القبائل المختلفة. وقال عارف عيسى (36 عاما) «انا من نالوت لكني ذهبت للمشاركة في انتفاضة درنة».

وقال ابراهيم زغلول من طرابلس «الناس من اماكن مختلفة شاركوا في انتفاضات مختلفة. جميعنا خليط».

وانقسمت الاراء بين التواقين للتغيير السياسي والمستعدين للانتظار لسنوات مشيرين الى انهم تحملوا حكم القذافي 42 عاما.

وتشكل المجلس الوطني الانتقالي بعد قليل من بدء انتفاضة فبراير في الشرق واغلب اعضائه من هذه المنطقة. واعلن المجلس خططه للانتخابات التي تبدأ بعدما يعلن «تحرير» ليبيا.(رويترز)

وزير الداخلية ينفي الدوافع السياسية وراء سرقة حقائب وسيارات قادة الإخوان.. وزيارة متخيلة للخديوي إسماعيل لعلاء وجمال مع سوزان في السجن

اشتداد الحملة ضد السعودية واتهامها بنصرة مبارك.. حملة ضد فلول النظام السابق في الفضائيات والصحف

القاهرة – «القدس العربي» – من حسنين كروم:

أبـرز الأخبـار والموضوعات في الصحف التي صدرت يومي السـبت والأحد، كانت عن الجلسـة الثالثة لمحاكمة مبـارك وحبيب العادلي وعلاء وجمال وسـتة من مسـاعدي وزير الداخلية التي سـتتم اليـوم الاثنين، ولكن بدون نقلها مباشـرة بواسـطة التليفزيون كما حدث في الجلسـتين السـابقتين، وتقدم عشـرة محامين كويتيين للدفاع عن مبارك، ما لم تتم حتى الآن الموافقة على الطلب، لاعتراض البعض بأنهم ليسـوا أعضاء في نقابة المحامين المصريين، أو وجود توكيلات لهم، ومع ذلك انفرد زميلنا الرسـام بجريدة «روزاليوسـف» أنور، أمس، بنصر صحافي، فقد اكتشف ان المحامين الكويتيين حضروا فعلا جلسـة سـرية، وهو ما أعلمنا به في رسم عنوانه – أنباء عن استعانة مبارك بمحامين من الكويت للدفاع عنه – وضبط اثنين منهما وأحدهما يقدم طلبا لرئيس المحكمة، وقد أخفيا وجهيهما بوضع صرة من الدولارات عليهما.

والغريب أن ثقتهما في البراءة سـببها حلم لابن عم مبارك، قالت عنه «الأخبار» امس ايضا في رسـالة أرسـلها من المنوفية زميلنا محمد الشامي نصها: «يتحدث أهالي كفر مصيلحة مسـقط رأس الرئيس السـابق حسـني مبارك عن الحلم الذي يرويه ابن عمه الحاج عبد العزيز مبارك، الحلم تضمـن مواجهـة مبارك بجميع الاتهامـات، «أنكرها جميعا»، فقضت المحكمة ببراءته وبعد الحلم خرج من القفص سـيرا علـى الأقدام، عبد العزيز أصيـب بوعكـة صحية دخل على اثرها العنايـة المركزة، وعقب إفاقته روى تفاصيل الحلـم الذي أكد انه رآه وهو في غيبوبـة المرض أكثر من مرة. الطريف أن عبد العزيز كان «صول» بالقوات الجوية وتعرض للعقاب من ابن عمه حسني مبارك الذي كان قائدا للوحدة التي يعمل بها.

وأكد عبد العزيز ان مبارك كان شـديد الصرامة في تعاملاته مع الآخرين «ولو ابتعد عن محاولات توريث ابنه جمال والتعاون مع العصابة التي تحكمت في البلاد ما كان وصل الى قفص الاتهام».

أي أن الحاج عبد العزيز جاء يكحلها عماها بأن أكد التهم الموجهة الى ابن عمه، وأحبط جهود المحامين الكويتيين.

وواصلت الصحف الاهتمام بأزمة المعتمرين المصريين في المطارات السـعودية، واسـتعدادات لانتخابات مجلس الشعب في النصف الثاني من نوفمبر، وتغير في التحالفات بين القوى والأحزاب السياسية، بطريقة يصعب ملاحقتها الآن، ونفي وزير المالية الدكتور حازم الببلاوي ما نشر عن قيام الحكومة بالاقتراض من القطاع العائلي بالبنوك لسد عجز الموازنة، وانها ستلجأ الى إصدار أذون خزانة كما كانت تفعل في السابق، وزيادة في اعداد السـائحين للغردقة وشـرم الشـيخ، والقبض على ثلاثة فلسـطينيين بينهم ضابط في حماس ومعهم سيارة مسـروقة قبل الدخول بها إلى غزة، وحكم محكمة جنح قصر النيل بتغريم صديقنا الدكتور يحيى الجمل عشـرة آلاف جنيه، ومعه زميلنا بجريدة «روزاليوسـف» حسام عبد الهادي عشرة آلاف بتهمة سب زميلنا وصديقنا عبد اللطيف المناوي. وإلى بعض مما لدينا، وفيه القديم والجديد.

البلطجية واللصوص وراء الحوادث التي يتعرض لها السياسيون

ونبـدأ بالمعارك والردود، ونبدأهـا مع وزير الداخلية اللواء منصور العيسـوي، والحديـث الذي نشـرته لـه «أخبار اليـوم» يوم السـبت قبل الماضـي، وأجراه معه زميلنـا مجدي دربالة، وسـأله عن الحـوادث التي تعرض لها عدد من السياسـيين، مثل الدكتور عمرو حمزاوي والفنانة بسـمة، والدكتور محمد البلتاجي الأمين العام لحزب الإخوان المسلمين، الحرية والعدالة، والذي أوقفه عدد من البلطجية وسرقوا متعلقاته وسـيارته، ثم محامي الجماعة أحمد أبو بركة، وهل هذه مدبرة من الدولة أو من فلول النظام السابق، فقال الوزير: «– لم تثبت وجود آثار لخصومة سياسية وراء هـذه الحـوادث التي نسـعى بقـوة لكشـف مرتكبيهـا وتقديمهم إلـى العدالة، وهنـاك فـرق بحث تفحص هـذه البلاغـات، وان كانت المؤشـرات الأوليـة تؤكد أن البلطجيـة واللصوص وراء هذه الحوادث، وبالنسـبة للدكتور البلتاجي فالحادث وقع في دائرته ومن الصعب على أي خصوم مهاجمة سياسي في دائرته، وبالنسبة للدكتـور أبـو بركة فحـرس وزارة الداخلية لم يشـاهدوا الحـادث، وأجهزة البحث الجنائـي تفحـص بلاغه بدقـة، وان كان لا يسـتبعد وجود خصومات سياسـية قد تؤدي الى حوادث بهذا الشكل. أجهزة الأمن ستتصدي بحسم لأي محاولة للتعدي على السياسيين وتقدم مرتكبي هذه المحاولات للعدالة، حتى هذه اللحظة لم ترصد أجهزة الأمن أي خطط للتعدي على السياسيين».

رمضان في التليفزيون هذا العام: موسم «الفلول» بامتياز!

وإذا كان الوزيـر ينفـي وجـود فلول وراء هـذه الحوادث، فإن عـددا من زملائنا شـاهدوا جيوشا من الفلول في شاشات التليفزيونات، وكان منهم زميلنا وصديقنا بـ«الأخبـار» جـلال عـارف، وقـال عنهـم يـوم الاثنـين الماضـي: «كان رمضـان فـي التليفزيون هذا العام موسم «الفلول» بامتياز!

جثموا على صدور الناس، واستباحوا الشاشة البيضاء كما شاءوا وعربدوا من خلال عشـرات البرامج المتشـابهة في قنوات تليفزيونية «مستنسـخة» لا تسـتطيع التفرقة بينها، ولا تعرف من وراءها، ولا ماذا تخبئه لنا، ولكنها تتفق جميعا في رفع شعار لا صوت يعلو على صوت الفلول! وسياسيون كانوا يتمسحون بأعتاب لجنة السياسات، ويقسمون أمامنا أن جمال مبارك هو أمل مصر ومستقبلها، يحكون الآن عن الاضطهاد الذي لحق بهم لأنهم كانوا ضد التوريث!

ومفكرون اسـتراتيجيون أو تكتيكيون «حسب الأحـوال» يعـرف الجميع انهم كانـوا سـترا وغطـاء لأزهى عصـور الفسـاد، ينتقلـون الآن مـن قنـاة تليفزيونية لأخرى، ويزايدون على الجميع في الحديث عن فسـاد النظام السـابق واسـتبداده، ومعارضـون كان أقصى مناهم مقعدا في البرلمان يأتي بالتعين أو التزوير وبصفقة مع الأمن أو الحزب المنحل، يملأون الشاشات الآن صياحا طالبين أن نسلمهم الثورة وأن ننسى أنهم كانوا شركاء أساسيين في النظام الذي سقط!».

فلول النظام يغزون الاعلام

وإذا كان جـلال قـد احتفـظ بأعصابه نحو الفلـول التي أطلت وتظـل علينا، فإن زميلنا أسـامة غريب كان عكسـه تماما، إذ قال عنهم في «التحريـر» في نفس اليوم، والشـرر يتطايـر مـن وراء زجـاج نظارتـه: «كان الظـن أنه بعـد الثورة سـيختفي الواغـش الإعلامي الذي عاش يأكل من فضلات العصابة الحاكمة، والذي حمل على عاتقـه تمهيـد الأرض للوريث جمال مبارك، وكنا نتصور أن الشـخصيات الإعلامية القذرة سـتتوارى في الظل، وتفسـح الطريق لإعلاميين يعبرون عن مصر الجديدة، يأتـون مـن ماعون نظيـف لم يتلوث بنفاق مبارك وسـوزان، سـواء مـن بين الذين وقفـوا في وجهه الملعـون وأعلنوا معارضتهم له وهو في شـدة قوتـه، أو من الذين نـأوا بأنفسـهم عن المشـهد ولـم يتورطوا فـي الخطيئة. لكن مـا نراه هـو أعجب ما يمكـن أن يحدث لثـورة، معظم نعال العائلة الحاكمة بالصحف والقنوات الرسـمية والخاصة قد انتعشت تجارتهم وانتشـروا في الصحف والفضائيات الجديدة التي يمولهـا تجـار الدم من قتلة المصريين، بعد أن طوروا أسـلوبهم فـي اللعب وصاروا يباهـون بتأييدهـم للثـورة، وفـي الوقت نفسـه يمنحون ثلاثـة أرباع مسـاحاتهم لأصدقائهـم الكارهـين للثورة، فصرنا نرى كل من ناصب شـعب مصـر العداء ضيفا دائمـا فـي البرامج وعلـى صفحات الصحـف وأصبح الدفـاع عن مبارك هـو خبزنا اليومـي، وانضمت الى مبارك أسـماء أخرى ملوثة مثل بطـرس غالي وزكريا عزمي وحبيـب العادلي وغيرهم من المجرمين أصبحوا يجدون من يدافع عنهم في مواجهة الشـهداء وأهاليهم، ليس هذا فقط، وإنما هناك تكتيك ذكي أصبحت صحـف وقنوات الفلول تستخدمه وهو استضافة أخيب وأهون شخصيات ممكن أن تكون محسوبة على الثورة لتطلق جعجعتها على المسـتمعين وتجعل الناس تفقد تعاطفها مع أبناء الثورة وتحن للأيام السوداء!».

خفافيش تعمل لتكريه الناس بالثورة

واجتذبـت ظاهرة اطـلال الفلول برؤوسـها أنظار زميلنا لبيب السـباعي رئيس مجلس إدارة مؤسسـة «الأهرام»، فقال عن بعضهم في مجلة «الشـباب» التي تصدر كل شـهر، عن المؤسسـة: «هـذه الفلول التـي تقاتل مـن أجل أن يصل أبناء الشـعب إلـى أن يكفروا بالثـورة، ولعل المراحل التي مرت بها هذه الفلول تكشـف مدى بطء الثورة في التعامل معها، فمع بداية الثورة وبشـائر نجاحها بخلع الرئيس السـابق سـارعت هذه الفلول إلى الاختفاء عن العيون، وعن مسـرح الأحداث، ووجد كل فل منها حجرا يختبىء فيه، وبعد مرور أسابيع استعادت الفلول أنفاسها وقدراتها.

وبـدأت تخرج من الجحور، ومع تردد الثورة في التعامل مع هذه الفلول المعادية للثورة وكلهم من سدنة النظام المخلوع ومن شلة الوريث والمبشرين به رئيسا لمصر، بـدأت هذه الفلول وقد اطمأنت إلى تردد الثورة في التعامل معهم بما يجب تتصرف بنظرية الهجوم الذي هو خير وسـيلة للدفاع، وكانت الخطة التي بدأت تنفيذها مع بداية شهر رمضان، وبعد مرور ستة أشهر فقط على الثورة، تركز على هجمة إعلامية عبر كل القنوات الفضائية والأرضية، وببجاحة لا مثيل لها حتى أخذ أحدهم معتمدا على ضعف ذاكرة الناس، يؤكد أنه طالما هاجم الفساد ورفض التوريث، بل وساهم في بث روح الثورة والغضب، وضرورة التغيير في نفوس الشعب، ووصف أحدهم وزيـر الداخلية الأسـبق العادلـي بأنه غبي، متناسـيا أنه أجرى معه حوارا شـاملا رفعه إلى السماوات العلا قبل الثورة بساعات، وبدا وكأنها حملة منظمة يظهر فيها أحدهـم كل يوم يردد هذا الكلام دون أن تحمر وجنتاه، أو ترمش له عين وهو يكذب على الله والناس».

الفلول اقتحمت «الأهرام» أيضا

ولبيـب يقصد زميلنا وصديقنا أسـامة سـرايا رئيس تحرير «الأهرام» السـابق، والمهم أن مجلة «الشـباب» نشـرت في الشـهر الماضي، وفي نفس العدد الذي هاجم فيه لبيب الفلول، حديثا مع عدلي حسـين محافظ القليوبية السـابق، وأحد المقربين جدا من مبارك وسـوزان وأجرته معه زميلتنا عزيزة أبو بكر، أي أن الفلول اقتحمت «الأهـرام» أيضا، ومما قاله عدلي:»مبارك كان يطلـب مني تقارير مكتوبة عن بعض القضايـا المهمة في البلد، وذلك لثقته في امكانياتـي وقدراتي على ايجاد حلول مثل قضيـة رغيف العيـش والغاز وغيرهما من الملفات الشـائكة، وليس صحيحا أن هذا القـرب كان السـبب فيه سـوزان مبـارك، فأنا لا أنكـر علاقتي الجيدة بهـا، لكن لماذا لا تفترضـون أن هـذا أمـر طبيعي بحكـم عملي كمحافـظ، وبحكم انهـا كانت زوجة الرئيـس الحاكـم، وإذا كنت حريصا على سـوزان مبارك كل هذا الحـرص، وفعل ما تريـده، لكنت دعمت جمال مبارك عند بدء حملات طرح اسـمه كرئيس للجمهورية، فلقد منعت في وقت من الأوقات لصق أي لافتات عن ترشـيحه وامتنعت عن حضور المؤتمر الذي قام به جمال مبارك بصفته أمين لجنة السياسـات بالحزب الوطني في القليوبيـة، ورفضت حضـور هذا المؤتمر، ولـم اسـتقبله في المحافظة، ولـم أقف إلى جـواره، ولـو كنت حريصا على علاقتي بسـوزان كنت دعمت جمـال في حملته غير المباشرة خاصة ان هدف سوزان هو ان يكون جمال مبارك حاكما لمصر.

وأنـا مـع محاكمـة مبـارك، فهـذا حـق الشـهداء ومطلب مـن مطالب الثـورة التي نحترمهـا جميعا، لكنني ضد إهانته، وبصراحة أشـعر أنه أهـين كثيرا مؤخرا، ومن وجهـة نظري أن مبارك لم يكن شـيطانا، هنـاك أخطاء كبيرة، وفسـاد، ولكن أيضا كانـت هناك نقاط ايجابية، فكيف ننسـى انـه رجل حرب أكتوبـر، يكفيه انه حارب مـن أجل هذا الوطن، ومبارك كان مريضا، وأحيانا يغيب بحكم مرضه، وسـأتحدث عـن تجربتي أنا شـخصيا، هـو كان يتابع ومن وقت لآخر، كنت التقيـه، وأصف له الأوضـاع، وأطالبه بالتدخل في بعض الأمـور، كان ينصفني رغم أن هذا كان يزعج رجالـه الذيـن كانوا يصورون له ان كل شـيء تمام، وأن الشـعب يحبه، وأنه ليس هنـاك أزمـات وبصراحة هـو كان مهموما بالمواطن البسـيط، وكثيرا ما سـألني عن رغيف العيش وأنبوبة الغاز والأسـعار، وكان يسـتمع للحلول، ويطالب بتطبيقها، ولعل هذا ما أزعج الكثيرين من رجال الحزب وبعض الوزراء الذين كانوا يسيطرون عليه».

حقيقة معرفة مبارك بما كان يدور في مصر

هـذا أبـرز ما قالـه عدلي حسـين، وتهمنا هنـا نقطتـان، الأولى أن مبـارك لم يكن معـزولا عـن معرفة حقيقة الأوضـاع وما يحدث، فـإذا كان يعرف بعضهـا من عدلي ويناقشـه فـي حلـول بعض المشـاكل، فـكان يعرفها أيضا مـن آخريـن كثيرين ومن تقاريـر المخابـرات العامـة وأمن الدولـة، وليس صحيحـا ما يقال ان جمال وزكريا عزمي حجبا عنه كل شيء.

والنقطـة الثانيـة حكايـة انـه تمت إهانتـه وهو تعبيـر غريب، معنـاه الحقيقي، الاكتفـاء بتخليه عن الحكـم، وتركه يعيش معززاً مكرماً لا محاكمات ولا سـؤال عما ارتكبه ونهبه، وعدم مهاجمته في الصحف، فمتى يتم تطبيق القانون عليه؟

على العكس، تم تكريمه، فقد تم تركه شـهرين بعد عزله معززا في قصره في شرم الشـيخ متمتعاً بالحراسـة التي كانت له ولأسـرته، وكان يتصل بمن يشـاء، إلى أن أرسـل بالتسـجيل لقناة العربية، فلفت الأنظار إلى وضعـه المتميز، وأحرج المجلس العسكري، وقامت الدنيا ولم تقعد، ولذلك تم نقله الى مستشفى شرم الشيخ وبدأت النيابة التحقيق في التهم الموجهة إليه، وحين بدأت محاكمته، تم نقله إلى مستشفى أخرى أكثر تقدما، وهي المركز الطبي العالمي، ولم يتم نقله للسجن أو مستشفاه، فما هي الإهانة التي تعرض لها؟

حقيقة ملكية قناة النهار

ونظـل مـع الفلـول التي أشـار لبيب الـى تسـللها للفضائيـات، إذ نشـرت مجلة «روزاليوسـف» تحقيقا لزميلنا محمود صالح جاء فيه: «في سـرية تامة بدأت قناة «النهار» الإعداد لفيلم وثائقي عن حادث العبارة السـلام 98 التي تسـببت في مقتل ألـف وثلاثمائة واثني عشـر مصريا عام 2006 قبالة البحر الأحمر وعلى بعد سـبعة وخمسـين ميلا من الغردقـة، وهو الحادث الأكثـر إجراماً في عصر مبـارك. وجاءت البدايـة من عمرو الكحكي مدير وكالة ميديا لايـن الإعلانية الذي التقى خلال الأيام القليلة الماضية عددا من المحامين وأسر الضحايا لإقناعهم بالتحدث في فيلم تسجيلي يوثـق الحـادث، الكحكي الذي أكـد في بداية إطـلاق القناة نهاية يونيـو الماضي أن القنـاة ملتزمة بالمهنية وأن مصادر تمويلها تتميز بـ«الشـفافية» ردا على ما قيل عن ملكية القناة لممدوح إسـماعيل مالك العبارة الهارب إلى لندن منذ 2006، لم يسـتطع فيما يبدو التماسـك طويلا أمام رغبات ملاك القناة! وشـاركه في نفس الوقت سمير يوسـف رئيس القناة والدكتور وليد مصطفى رئيـس مجلس إدارة القناة – رئيس مجلـس إدارة «اليوم السـابع» في الوقت نفسـه –حيث اعتبـروا جميعا أن الهدف الرئيسـي الآن هو الانتهاء من الفيلم الوثائقي، فسـمير يوسف رئيس القناة يلعب هنا دوراً محورياً في تشـكيل التوجه الجديد، ففي حين يقوم الكحكي بنفسـه بلقاء المصادر المتوقعة دون الاعتماد على أي من فريق الإعداد بالقناة، فإن سـمير يوسف يركز على الانتهاء من الفيلم الذي رصدت له ميزانيات «مفتوحة» من لندن، وهو ما يشـير بدوره الـى الدور الذي يلعبه ممدوح إسـماعيل داخل الأروقـة الإعلامية، إذ يـردد البعض إغداقه ملايين الجنيهات على مشـروعات إعلاميـة تحاول تبرئته من أكبر فضائح النظام السابق وتحاول مسح الدماء العالقة باسمه».

زيارة الخديوي لعلاء وجمال

كما نشـرت الصحف عن زيارة الخديوي إسـماعيل لولدي سـوزان علاء وجمال وباقـي أركان النظـام المرحـوم دون أن تـراه، والخبـر يتحمـل مسـؤوليته الزجال خفيف الظل المهندس ياسر قطامش الذي قال في صفحته – كان ياما كان – بملحق «أخبار اليوم» يوم السبت: «بلغنا من مراسلنا اللهو الخفي، ان الخديوي إسماعيل اشـترى خمسة كيلو كحك مع بسكويت وبيتي فور وغريبة، وخطف رجله في العيد إلى مزرعة طرة لمواسـاة كبار المساجين وتهنئتهم بالعيد فاسـتقبلوه في عنبر كبار الزوار، فقال لصفوت الشـريف، صباح شـريف افندم، وقـال لأحمد نظيف – نهارك نظيف افندم – ثم توجه للجميع بالتهنئة قائلا: عيد مبارك، بدون مبارك، وأيام كلها جمال بدون جمال، ويجعل لياليكم عزا وسرورا، بدون عز أو سرور، فهاجوا جميعا ورموا الكعك في وجهه وقالوا له، انت جاي تشـمت فينا يا افندينا، انت نسـيت ان الحال من بعضه، وأنت اتخلعـت وذهبت للمنفى بإيطاليا، فضحك الخديوي قائلا: لا تعايرونـي ولا أعايركـم الهـم طايلين وطايلكم هذه أخرة السـرقات والمسـخرات وعدم الاحتشامات وأبوكم السقا، مات، مات».

وفـي حقيقة الأمـر، فطوال عملـي بالصحافة لأكثر مـن أربعين عامـا، لم أصادف مندوبا له مثل هذه القدرة على جمع الأخبار الصحيحة والموثقة.

من الذي هرّب صاحب عبارة الموت؟

كما نشـرت المجلة تحقيقا آخـر لمحمود صالح، عن الدعـاوى الجديدة التي رفعها محامو أسر ضحايا العبارة ضد ممدوح إسماعيل، وجاء فيه: «المحامي ياسر فتحي رئيس هيئة الدفاع عن أسر الضحايا يفجر مفاجأة بقوله الشائع ان زكريا عزمي هو شـريك ممدوح إسـماعيل، والحقيقة أن دور عزمي اقتصر على تأمين نشاط ورعاية ممدوح إسـماعيل. كما كان له الدور الأبرز في تهريبه، أما شـريكة ممدوح إسماعيل الرئيسية فهي سوزان مبارك وعدد من أقاربها! وهو الأمر الذي سيكشفه بدقة فريق الدفاع عن أسر الضحايا بعد فتح التحقيق بصورة شاملة في القضية التي نال فيها ممدوح إسـماعيل في السـابق 7 سـنوات ولم يصدر الحكم طبعا إلا بعـد تأكد نظام مبارك من وجود إسـماعيل فـي الخارج، في حين أن الأوراق والمسـتندات تضمن له ولشركائه أحكاما بـ«الإعدام».

انكار حديث للرسول عن قيام الله يوم القيامة بوضع ذنوب المسلمين على اليهود والنصارى

وإلى معارك الإسلاميين، ومواصلة المستشار أحمد عبده ماهر، مهاجمة المتطرفين والأحاديث التي قال انها مدسوسة، في الصحيحين، وقال في مجلة «روزاليوسف» فـي عددها يوم السـبت قبل الماضي: «رأيت أن الإسـلام والمسـيحية يتفقان إلى حد بعيـد في سـلمية العلاقة ونعومة النظرة لكل فريق، وإلا فمـا فائدة المحبة التي جاء بها المسـيح «عليه السـلام»، وما جدوى الرحمة التي أتى بها محمد «صلى الله عليه وسـلم». إننا لم نسمع أن رسول الإسلام «رسول الله صلى الله عليه وسلم» أحرق كنيسـة لنصارى نجران، ولـم نسـمع عن ظلـم أوقعه الخلفاء الراشـدون أو أحدهم على أهل الكتاب، كما لم نسمع عن تعاليم يهودية أو نصرانية بالكتب المقدسة تحبذ اضطهاد أهل الإسـلام، لكننا نرى من لم يرتشـفوا من صحيح الدين يتراشـقون بلا هوادة بالكلمات واللكمات حتى وصلنا للحرق والهدم وغير ذلك، من بين المعتقدات الغوغائية عن دين الله أنك ترى فريقا من الناس يقولون بعدم وجود أهل كتاب في عصرنـا، إنما كلهم أهل كفر لكونهم سـمعوا برسـالة محمد ولم يؤمنـوا بها، ولكنهم قامـوا بتحريف كتبهم المنزلة على أنبيائهم، وهو مذهب إقصائي نرجسـي، وهـؤلاء يؤمنـون أيضا بأحاديث رواها الإمام مسـلم فـي صحيحه «باب قبـول توبة القاتل وإن كثر قتله»، تزعم بأن رسول الله «صلى الله عليه وسلم» قال بالحديث «إذا كان يوم القيامة دفع الله عز وجل إلى كل مسلم يهوديا أو نصرانيا فيقول هذا فكاكك من من النار»، فيضع الله ذنوب المسلم على عاتق اليهودي والنصراني.

أرأيتـم كيـف يكون الكـذب على الله ورسـوله تحت مصطلـح «حديث صحيح»؟ ألم يقل الله عز وجل: «ليس بأمانيكم ولا أماني أهل الكتاب من يعمل سـوءا يجزبه ولا يجـد له مـن دون الله وليـا ولا نصيرا» «النسـاء 123»، فكل أصحاب السـيئات يجازيهم الله بالسـوء سواء أكان مسلما أم كتابيا، وليست هناك محاباة للمسلمين على حسـاب اليهود والنصارى رغـم أنف صحيح مسـلم، وإذا كان هناك من يعتقد بأنـه مجرد أن بعث الله لسـيدنا محمد فإن جميع أهل الكتـاب أصبحوا كفارا، فإنه يكـون قد خالف النداء القرآني الذي يتلوه قارىء القرآن اليوم، حيث يقول تعالى: «يا أهل يا أهل الكتاب لا تغلوا في دينكم غير الحق» «المائدة 77».

والقس رفعت يتهم محمد عمارة بتشويه العلمانية

والمعركـة الثانية شـهدتها «الأهرام» يوم الاثنـين الماضي إذ قـام القس الانجيلي رفعت شـكري سعيد بمهاجمة صديقنا المفكر الإسـلامي البارز الدكتور محمد عمارة بسبب ما جاء في مقال له بـ«الأهرام»، فقال: «العلمانية تعني الفصل التام والنهائي بين المعتقدات الدينية والحقوق المدنية وسـيادة مبدأ: دين بلا سياسة وسياسة بلا ديـن، حاول الدكتور عمارة في مقاله أن يثبت لنـا ما فعلته العلمانية في أوروبا من بعد الناس عن الله وهجر للكنائس وانتشـار للإباحية وللشذوذ الجنسي وغيرها من الأضرار التي أرجعها سيادته الى العلمانية.

وحـول مقال الدكتور عمارة لـي بعض الملحوظات والتي أرجو أن يتسـع صدره لهـا: – أولا: – مـن المؤكـد أن دعـاة الدولة الدينية فـي عالمنا العربـي يحاولون قدر اسـتطاعتهم تشـويه لفظ «العلمانية» وترسـيخه في أذهان العامة والبسطاء على اعتبـار أنـه مرادف للكفر والإلحـاد والعياذ بالله،. واسـلوب تشـويه مصطلحات الحداثة لدى الأصوليين هو اسلوب معروف ومألوف.

ثانيا: إن العلمانية هي في جوهرها ليست سوى التأويل الحقيقي والفهم العلمي للدين، ومن ثم فهي ليسـت ضد الدين، بل هي ضد تدخل الدين في السياسة، وعلى هذا الأسـاس فقد اكتظت مدن الدول ذات الحكومات العلمانية بالكنائس والجوامع والمعابد بعكس دول أخرى كثيرة تحكمها دساتير دينية ولا توجد فيها حرية اعتقاد ولا حريـة بنـاء أماكن عبـادة للمغايرين لدين الدولـة، وكذلك في الـدول العلمانية يتعـاون السياسـيون مـع رجـال الدين وتدعـم الدولـة المؤسسـات الدينيـة بقدر تدعيمها لمنظمات المجتمع المدني الأخرى، وذلك لأن العلمانية لا تجعل الدين أساسـا للمواطنة، ولكنها تفتح أبواب الوطن للجميع من مختلف الأديان.

رابعا: لست أدري ما العلاقة بين العلمانية والفساد؟!

فـلا توجـد علاقـة مطلقا بـين فصل الديـن عن نظـام الحكم وبين فسـاد البشـر، فالعلمانية ليست هي السبب في فساد بعض البشر، ولكن الفساد موجود لأن نفس الإنسان كثيرا ما تأمره بالسوء.

خامساً: كان لحركة الإصلاح الديني وظهور الإنجيليين في أوروبا فضل كبير في بزوغ العلمانية، فالصراع قبل الإصلاح الديني كان بين الأصولية التي تلتزم حرفية النص الديني وترفض إعمال العقل، وبين العلمانية التي تلتزم تأويل النص الديني فـي ضـوء إعمال العقل ومع ظهور حركة الإصلاح الديني أعيد تأويـل النصوص الدينيـة بما يتناسـب مع العلم والحداثـة، واعتقد اننا في منطقتنـا العربية نحتاج الـى إصلاح ديني مماثـل للإصلاح الذي مرت به أوروبا حتـى يمكننا اللحاق بركب التقدم والحضارة.

سادسـاً: تحـدث الدكتور عمارة عمـا فعلتـه العلمانية في أوروبـا، وكنت أتمنى أن يتوخـى الموضوعيـة ويحدثنـا عما فعلـه الحكم الدينـي في أوروبـا وغيرها من الدول التي تسـتند في حكمها لمرجعيات دينية حيث يسـود القهر باسم الله وباسم الدين».

دولة النبوة والخلافة الراشدة

ولـم تمـر إلا سـاعات، إلا وجـاء رد الدكتـور عمـارة بطريقـة غيـر مباشـرة، في الكتـاب الموزع مع مجلة «الأزهر» عدد شـوال – سـبتمبر – والتي يـرأس تحريرها، وكان عـن الوثائق الدسـتورية في دولـة النبوة والخلافة الراشـدة، وهو الذي قام بجمعهـا وشـرحها، والتقديم لهـا، ويقع الكتـاب في مائـة واثنتي عشـرة صفحة، وهذه الوثائق، هي دسـتور دولة المدنية بعد هجرة الرسول صلى الله عليه وسلم، ومعاهدتـه مـع نصارى نجران، وخطبة حجـة الوداع وخطبة أبي بكر بعد البيعة، وكتاب عمر بن الخطاب لأبي موسـى الأشـعري في القضـاء ومعاهدته مع أهل بيت المقـدس، عهد علي بن أبي طالب رضي عنه للاشـتر النخعي والي مصر، ومقتطفات من خطبه ومن كتابه الى عمال الخراج وفلسفة الإسلام في الأموال عند عمر بن عبد العزيز رضي الله عنه، وخطبته بعد توليه ومقتطفات من كلماته ومراسلاته، وذلك كله حتى يدلل عمارة على خطأ الذين يحاولون استغلال بعض المظاهر السلبية في التاريخ الإسلامي ليطمسوا بها الايجابيات.

ومما قاله في تقديمه: «تاريخ امتنا لم يكن ظلاما كله، وان التناقض بين التطبيق فـي هذا التاريخ، وبين الفكر لم يكن كاملا ولا حادا ولا دائما، ان البعض منا قد قسـا ويقسـو، وبالغ ويبالغ في تصوير مظالم ذلك التاريخ، لينفر من الظلم والاسـتبداد وليزكي الدعومة الى اسـتلهام فكرنا الغني، ونحن نجاهد للنهـوض بالواقع الذي نعيـش فيه، وهذا مقبـول ومفهوم، لكـن الكثيرين من أعداء هذه الأمـة، ومعهم نفر من المنتسـبين اليها، يسلكون هذا السـبيل ليصلوا بواسطته إلى غرض خبيث، فهم يصورون تاريخنا ظلما وظلاما كي ينزعوا سلاح الأمة المتمثل في هذا التاريخ، وهي تواجـه ما يفرضونه عليها من تحديات، وهم يوحون الى الناظر في تراثنا الفكري، ان مـا فـي هـذا التراث من حديث عن السـماحة وحقوق الإنسـان هو فكر نظري لم يوضع يوما ما في الممارسـة والتطبيق، مسـتهدفين من وراء ذلك، ايضا نزع سـلاح الأمة المتمثل في هذا التراث الفكري، كي لا يسعى الجيل الحاضر إلى استلهام اصول حضارتـه، وسـمات قوميته والجوهري من معتقداته وما هو متقدم وفاعل من القيم التي ورثناها عن الأسـلاف، فظلم الماضي، والقسـوة في تطبيقات السـلف، سـلاح ماض ذو حدين، قد يدفع الأمة الى عكس ما تريد وضد ما هو مفيد».

وقـال عن هذه الوثائق: «فيها الدسـتور المدون والمصاغ صياغـة قانونية وطبق منـذ اللحظات الأولـى لتكوين الدولـة العربية الإسـلامية الأولى، أي منـذ أكثر من أربعة عشـر قرنا، وفيها العهد الدسـتوري الذي قنن كل حقـوق المواطنة وواجباتها بين المسلمين وغير المسلمين من رعية الدولة، وفيها النصوص التي تحدثت عن العقد السياسـي والاجتماعي بين الحاكم والرعية، والتشـريع القانونـي وتقاليد القضاء وآدابـه وتحقيق المسـاواة والعدالة، والتقنين لجهاز الدولة، وفلسـفة الإسـلام في الأموال وحدود التمايز الطبقي والموقف منه».

طبعا، هذا كلام معروف ومفهوم، لأنه حقيقي، وهناك مفكرون إسلاميون كثيرون كانـت لهم إسـهاماتهم في الكشـف عن هذا التـراث وعرضه بصـورة واضحة، لكن المشكلة الآن في ظهور فرق أساءت للإسلام والمسلمين، من الجماعات الإرهابية التي شـنت أعمالا إرهابية سـواء ضد أشقائنا الأقباط، او الشـيعة ورفض الديمقراطية، وظهور القاعدة، والكوارث التي جلبتها، وحتى بعد ثورة يناير في مصر، والإجماع على الديمقراطية، فوجئنا بجماعات سـلفية كانت خدما لنظام مبارك، وهي تسـيء لصورة الإسلام».

لماذا اهانت السعودية المعتمرين المصريين؟

وإلى المعركة الناشـبة بسـبب ما تعرض لـه المعتمرون المصريـون في مطار جدة على يد شـركة الطيران السـعودية من تأخير رحلاتهم وحشـر أعـداد ضخمة منهم فـي مكان لا يسـع إلا مئات، وقطع أجهزة التكييف عنهـم، وإهانتهم من جانب بعض السعوديين بأن هذا جزاء ما قاموا به من ثورة، ومحاكمة مبارك، وهو ما جدد الحملة ضد السـعودية فقال عنها يوم السـبت فـي «التحرير» زميلنا أسـامة غريب: «ان ما يحدث للناس في الحج والعمرة وما يلقونه من هوان على يد السلطات السعودية، أصبح لا يحتمل السـكوت، وإذا كان الرئيس المشـلوح مبارك، قـد عودنا على قبول الذل مقابل الجهل الذي كانوا يدفعونه له ولأسرته، فإن مبارك قد ذهب الى صفيحة زبالـة التاريـخ، وصـار جزءا مـن الماضـي اللعين، أمـا الحاضر فلابـد أن تكون فيه صيغة أخرى للتعامل مع الإذلال العمدي الذي تمارسه السلطات السعودية في حق المسلمين عامة والمصريين بوجه خاص.

ومـن الأمور التي يجب أن ينتبـه إليها أهل مصر، ما وصلنا عن موضة هذا العام، والمتمثلة في ما سـمعه المعتمـرون من كل من تعامل معهم بنذالـة في مطار جدة، من أن ما يتعرضون له من تعذيب، هو عقاب سـعودي للمصريين على قيامهم بالثورة، وتقديم حسـني مبارك للمحاكمـة، وإذا صـح هذا، فإنـه يضيـف فصلا جديدا الـى الفصول السـعودية المعادية لشـعب مصـر، والكارهـة لأن ينـال حريته، ويبنـي دولـة ديمقراطية تقوم على الـعدل والمسـاواة، وتحـرر المصريين من تـراث المخلـوع فـي الخضوع للغطرسـة السـعودية، مقـابل النفحـات وربما لم تخطـىء الأصـوات التي مـا فتئت تطالـب بتدويل الأماكـن المقدسـة، وإبعادها عن هيمنة آل سـعود، ووضعها تحت إشراف هيئة إسـلامية تخاف الله، وترحم عباده المسلمين».

عذاب المصريين في مطارات السعودية

وشـارك في الهجوم في نفس اليوم زميلنا محمد الدسـوقي رشـدي سكرتير عام تحرير جريدة «اليوم السـابع»، بقوله: «كل الشـهادات القادمة من الأرض المقدسة، أكدت أن الأمر لا علاقة له بالعفش والحقائب، ولا بالأوزان الزائدة ولا الطائرات، كل الشهادات القادمة مع المعتمرين المصريين العائدين بعد أيام من العذاب والتشرد في مطارات السعودية، تقول ان شيئا ما غامضا يحدث في المملكة ضد المصريين يخطط لمعاقبتهـم وإجبارهـم على دفـع ثمن فعل ما ارتكبوه بشـكل جماعـي، وكل المبررات التي سـاقها الجانب السـعودي عن الأعطال والازدحام وغيره من روتينيات السفر لا يساوي شيئا بجوار الشهادات الحية.

المعتمـرون المصريـون يتحدثـون عن تعمـد واضـح لإهانتهم وإهانـة مصريتهم وثورتهم مع سـبق الإصرار والترصد، بكلمات عابرة من نوعية، ابقوا خلوا الثورة تنفعكـم، ويـا شـعب جاحد، وغيرها مـن التعبيرات التـي توحـي، وكأن الناس في المملكـة السـعودية قـرروا القصاص لمبارك من حجاج مصـر ومعتمريها. للرئيس المخلوع علاقة مميزة وخاصة بدول الخليج، وتحديدا بالسعودية وبعض الفرائص ترتعـش في دول الخليـج خوفا من موجـات الحماس الثوري التـي تضرب الأرض العربية».

تضعضع نظام الاسد ينطوي على خطر مزدوج: المصير المجهول لمخزون السلاح واحتمال اشعال حرب مع اسرائيل

اذا سقط الاسد؟!

اسرائيل زيف*

■ التصعيد الخطير في العلاقات مع تركيا ينبغي ان يقلق القيادة الاسرائيلية. فالخريطة الاستراتيجية تغيرت واسرائيل لا يمكنها أن تبقى على حالها. مسألة الاعتذار ليست فقط مسألة من هو المحق – نحن أم الاتراك – بل تتعلق بمسألة أوسع بكثير لطبيعة علاقاتنا الاقليمية. فمنذ عدة اشهر والوضع حولنا يتغير بشكل دراماتيكي ولم يعد هذا هو ذات الواقع الجغرافي – السياسي القديم. الوضع الجديد لم يعد يسمح بالتمسك بالسياسة القائمة، التي ليست فقط تبتعد عن التأثير على السياقات الجارية حولنا، بل ومن شأنها أن تؤدي الى نتيجة هي مثابة الاسوأ من ناحية اسرائيل – في ظل تقليص مجال المناورة السياسية لديها بل والتدهور الى درجة الازمة والخروج عن السيطرة.

الاكثر اقلاقا من ناحية اسرائيل في عملية انهيار العالم العربي «القديم» هو الوضع في مصر. فمن كانت زعيم العالم العربي ورائد الخط الغربي والتسامحي تجاه اسرائيل حتى الان، تفقد مكانتها الاقليمية.

سورية تقف هي ايضا أمام انهيار سلطوي. ومع أنه لا يوجد أي أسف على سقوط الجزار من دمشق، ولكن رغم ذلك فان مثل هذا السقوط المتوقع ينطوي على خطر مزدوج؛ الاول هو انعدام اليقين حول الجهات التي ستستولي على الحكم وتسيطر على مخزونات السلاح، والثاني هو التخوف الفوري من خطوة يائسة يقوم بها الاسد، وظهره الى الحائط ليلقي بالورقة الاخيرة ويبادر الى خطوة اشتعال مع اسرائيل كي يعيد الى يديه السيطرة.

انعدام الهدوء الاقليمي لا يتجاوز ايران ايضا، غير أن النظام في طهران يتمكن من السيطرة على الوضع الداخلي ويشخص في الانهيار الاقليمي فرصة مزدوجة: زيادة النفوذ الداخلي على دول كمصر وليبيا؛ صرف الانتباه العالمي في صالح استمرار تطوير البرنامج النووي.

الوضع الناشىء الجديد يشكل رافعة قوة كبيرة بيد حزب الله في لبنان وحماس في غزة لاشتعال اقليمي. الى جانب كل هذا تقف اسرائيل الان امام تحديين سياسيين مركبين: الاول هو منظومة العلاقات مع تركيا، والثاني هو التصويت المخطط له في الامم المتحدة في نهاية ايلول. تركيا، في الوضع الجغرافي – السياسي الجديد، تتطلع الى أن تنصب نفسها في رئاسة القيادة الاقليمية. القيادة الاسلامية والنشطة التي تقف على رأسها وان كانت اتخذت في السنوات الاخيرة خطوة تقارب نحو الدول العربية في المنطقة، الا انه الى جانب ذلك بقيت سياستها متوازنة نسبيا ومنفتحة تجاه اسرائيل والغرب. اردوغان كان أول من أيد على نحو نشيط المعارضة في ليبيا، أخذ الرعاية على حماس في غزة واتخذ موقفا متصلبا ومهددا تجاه الاسد وسورية.

في محاولاتها لاخذ دور نشط في الوساطة بين اسرائيل وجيرانها، تلقت تركيا سلسلة من الاهانات: بدءاً بقضية الكرسي المنخفض، مرورا بعلامة الاستفهام على الهجوم على المفاعل في سورية وشن رصاص مصبوب في زمن مبادرة المفاوضات مع السوريين في بوساطتها، وانتهاءً بالاسطول ونزال الايدي في موضوع الاعتذار. لتركيا منظومة علاقات بعيدة السنين مع اسرائيل، وان كانت شهدت ارتفاعات وهبوطات انها كانت دائما هامة للطرفين. اهمية علاقاتنا معها تستوجب رفعا لمستواه. في الايام العادية قد لا يكون سليما ان تفكر اسرائيل بالاعتذار عن عملية شرعية ضد الاسطول، ولكن في الوضع الاقليمي القائم، على اسرائيل أن تنظر فيما اذا كان من الاهم التقرب الى تركيا التي تشكل القوة الصاعدة في المنطقة، وابتلاع الضفدع الكبير وايجاد السبيل الى قلبها – الامر الذي سيسهل بقدر كبير ايضا على الولايات المتحدة في المنطقة بل وربما يسمح بخطوة اللحظة الاخيرة لتجنيد الاتراك، والدول التي تسمى «دولا نوعية» في محاولة أخيرة لصد الخطوة الفلسطينية او التأثير على التصويت المرتقب في نهاية الشهر. على أي حال، زمن التردد نفد. والحاجة الى القرار باتت هنا.

* لواء احتياط ورجل أعمال

معاريف 2011/9/4

اسرائيل تخشى انهيار نظام الاسد

لن تكون هناك انتفاضة

يوسي سريد

■ أيلول بات هنا، ابتداء من أمس وليس معروفا ماذا سيولد الشهر. ولكن ليس واضحا ما هو غير الواضح، حين يبدو الوليد بوضوح. مرة اخرى لا حاجة الى المعلومات الاستخبارية للتحذير من الشر الذي بات استقباله سابقا لاوانه. غني عن البيان ايضا سؤال الاطراف عن نواياها، وذلك لان تأثيرها على ما يجري هامشي. نحو الاضطراب يسيرون بعيون مفتوحة.

السلطة الفلسطينية تعلن بان ليس لديها نية للمبادرة الى انتفاضة ثالثة، حكومة اسرائيل تعلن ان ليس في نيتها أن تحدث بقرارها حمام دماء، ومسموح لنا أن نصدقهما كلتيهما في هذه الحالة. وزير الدفاع كشف النقاب هذا الاسبوع عن شراء وسائل غير قاتلة لتفريق المظاهرات، والجيش الاسرائيلي يدرب مسؤولي الامن ومجموعات التأهب في المستوطنات للتصدي للمسيرات الاستفزازية.

كل هذا لن يجدي نفعا، ولا بد سنتذكر ما فعله لنا ايلول الذي قد يقع هذه السنة في تشرين الاول/ اكتوبر او الثاني. فهو لا يشتعل فورا حين يشتعل. فليس لحكومة اسرائيل والسلطة الفلسطينية حقا سيطرة في المناطق، التي باتت منذ زمن بعيد أرضا سائبة.

بعد نحو عشرين يوما سيرفع طلب للاعتراف بفلسطين كدولة وكعضو في الامم المتحدة. نتائج التصويت معروفة مسبقا: مع فيتو امريكي في مجلس الامن او بدونه، اغلبية هائلة ستؤيده. ويجدر بشمعون بيرس ان يوفر على نفسه وعلينا خطابه المثير للشفقة والذي لن يحيد أي دولة عن موقفها؛ وليس مجديا له ان يتخذ صورة من يخدم السيدين – نتنياهو وليبرمان. ليدع الرئيس وزير الخارجية يحصد العاصفة التي زرعتها ريحه.

أذكر جيدا 29 تشرين الثاني/نوفمبر 1947. كنت طفلا ابن سبع سنوات، والفرح الذي فاض على ضفتيه اجتاحني أنا ايضا. ومع أن امي منعتني من الرقص في الساحات، خطير هناك في الخارج وحرب قريبة – ولكن الدائرة اجترفتني. في فلسطين ايضا سيجرفون. صحيح، لا يوجد عنوان مركز على الحائط، إذ ان الحائط كله هو العنوان: سرعان ما سيخيب أملهم هناك حين يتبينون أن حياتهم البائسة لا تتغير، ولكن لبضعة ايام سيتجاهلون الاستعباد وسيحتفلون بالخلاص.

لنا، في رحوفوت، لم تكن لدينا حواجز ولا مستوطنات حول الحاضرة. لو كانت، لطاف الفرح بنا عن الضفاف. ربما لن يطلق الجنود النار على الطفل المتسلق. ولكن المستوطنين سيطلقون النار عليه، وسيجنون شارة ثمن على سبيل الردع. وهم لن يسمحوا للصغار بالوقاحة وقد سبق أن اقسموا في الماضي على أنهم سيعرفون كيف يتدبرون امورهم حتى بدون الجيش الاسرائيلي. ولن تكون للسلطة الفلسطينية سيطرة على المظاهرات المخطط لان تكون هادئة. ولن يكون لحكومة اسرائيل سيطرة على المستوطنين. ولماذا التساذج: عندهم وعندنا ايضا هناك من هم معنيون بمزيد من الدم، الذي سيأتي كالزيت في دواليب الحسم – معركة اخرى واحدة وسننتصر.

ما الذي ليس واضحا بعد ذلك: السلطة الفلسطينية ستنهار، بعد أن تقطعها اسرائيل عن انبوبها المالي، والكونغرس سيجفف المساعدات الامريكية. الواقع الجديد – القديم سيجبر القيادة الفلسطينية على التخلي عن حكمها الوهمي لتعيد المفاتيح الى نتنياهو. ينبغي دفعها كي تفعل ذلك، فتنزل الستار على المهزلة.

اسرائيل ستأخذ على عاتقها عبء الاحتلال بكامل مشاكله؛ ستستأنف عهدها كما كان، وبالذات في ايام الرياح الجديدة، ايام خطاب آخر وسلم اولويات مختلف. بدلا من التعليم المجاني للاعمار الغضة في البلاد – ستعنى بتعليمهم، بصحتهم، وبجمع النفايات في نابلس وفي الخليل.

لا سبيل الى ازالة الرحى عن الرقبة الا برأس محطم، لا سبيل الى التخلص التام من المناطق الا بعد نوبة ادمان واحدة اخرى وبعدها نشفى منه.

هآرتس 2011/9/4

ربيع الشعوب العربية خلق فراغا سلطويا في القيادة العربية تحاول القيادة التركية سده

عبر البحر الى قيادة العرب

بوعز بيسموت

■ سلاح البحرية العثماني كان احد الاسلحة البحرية الكبرى، وليس فقط في البحر المتوسط. في العام 1516، بفضل اسطولها الفاخر، بدأت الامبراطورية العثمانية باحتلال سوريا وتوجهت بعد ذلك نحو شمال افريقيا حيث احتلت الجزائر، مصر، تونس واجزاء من الامبراطورية الاسبانية.

ومن الهوة عاد هذا الاسطول في نهاية الاسبوع الى البحر. وكشف مسؤول تركي كبير النقاب عن ان سلاح البحرية التركي سيعزز تواجده جدا في شرقي البحر المتوسط في اعقاب تقرير بالمر. ووصف «استراتيجية (بحرية) اكثر عدوانية» ضد «زعرنة سلاح البحرية الاسرائيلي».

أنقرة غاضبة. بالتأكيد من اسرائيل، ولكن غاضبة اكثر من بالمر. أنقرة اردوغان تستخدم المشاعر ايضا في ادارة السياسة الخارجية. وقد ساعدها هذا في رفع مستوى مفهوم الانتهازية (انظر سوريا) ولكن يوجد حد الى اين يمكن لاردوغان أن يسير. للكونغرس الامريكي، مثلا، سيكون أصعب عليه قليلا الوصول اليه اليوم.

تركيا في عصر اردوغان كشفت في دافوس 2009 بوصلتها في كل ما يتعلق بتوجيه العلاقات مع اسرائيل، عندما ثار اردوغان بالذات على أحد اكبر المحامين لتركيا في العالم، الرئيس بيرس.

فشلها في الانضمام الى الاتحاد الاوروبي كان مثابة اهانة وطنية. احساس النفور من اوروبا اصبح القوة التي تحرك اردوغان ليبسط اشرعته شرقا. فجأة اصبح العالم العربي جذابا سواء كان زعماؤه قبل «ربيع الشعوب العربي» ام الشعوب بعد «الربيع».

اسطول 2010 (مرمرة) أدى، ومن كان يصدق، الى أمرين ايجابيين ايضا: «نجاحه» قزم ذاك الذي أبحر بعده، ولكنه أساسا منح اسرائيل أحد الانجازات القليلة في الامم المتحدة منذ قرار التقسيم. فتقرير بالمر يقرر بان الحصار البحري على قطاع غزة هو وسيلة أمنية مشروعة لمنع تهريب الوسائل القتالية. فهل كان وفد اسرائيل الى الامم المتحدة يحلم على الاطلاق في أن يمرر في الامم المتحدة مثل هذا التصريح؟

«ربيع الشعوب العربية» خلق فراغا سلطويا في القيادة العربية.

اردوغان، الذي يسعى الى الدخول الى هذه الخانة، يفهم جيدا ما هو القاسم المشترك للجماهير: استعراض العضلات امام اسرائيل. اعتذار اسرائيل لن يغير شيئا. بل العكس كان سيسهل الدعاوى ضد قواتنا في العالم، يضعف مكانتنا الاقليمية ويقزم انجازات تقرير بالمر. الاعتذار هو كالاعتراف – فلسفيا، حتى لو لم يكن قانونيا. تركيا اليوم لا تبحث اليوم عن المصالحة، بل تبحث عن الاهانة.

في 14 آب القى اردوغان خطابا تحدث فيه عن فقدان الصبر بعد صوم رمضان في الحرب ضد الارهاب الكردي في بلاده. في هذه الاثناء، قد تكون وزارة خارجيته ترتب له حملة استكمال في غزة.

وعلى ذكر الاسطول، فان الاتراك ـ كما ينبغي الاعتراف ـ لن يغضبوا، كما آمل اذا ذكرناهم ايضا بمعركة لبنتو (1571) التي كانت هزيمتهم الاولى في البحر.

اسرائيل اليوم 2011/9/4

تركيا ليست عدوا

■ تقرير لجنة التحقيق للامم المتحدة في قضية الاسطول هو مهامه تفكير نوايا طيبة. جهد هائل وظفه اعضاء اللجنة كي يبنوا ذنبا متوازنا وهم يشرحون جيدا كيف وقعت المأساة التي قتل فيها تسعة مواطنين أتراك في عملية للجيش الاسرائيلي، ويلقون بمسؤولية متبادلة سواء على تركيا أم على اسرائيل. ولكن بين صفحات التقرير يصرخ غباء، غرور، اخفاقات سياسية وعسكرية.

ومع أن التقرير يقضي بان فرض الحصار على غزة لا يتعارض والقانون الدولي ولكنه يمتنع عن القول اذا كانت هذه هي الوسيلة القتالية الاكثر نجاعة واخلاقية. وعملية الجيش الاسرائيلي تتقرر فيه بانها «استخدام مبالغ فيه وغير منطقي للقوة»، وفقدان حياة الانسان بانه «غير معقول».

ضد تركيا يدعي التقرير بانها لم تفعل ما يكفي لمنع انطلاق الاسطول، وأن المبادرين الى الاسطول تصرفوا بشكل غير مسؤول. توصية التقرير هي أن على اسرائيل أن تدفع تعويضات لعائلات القتلى وان تعرب بشكل مناسب عن أسفها.

قضية الاسطول – وليس التقرير – دهورت علاقات الدولتين الى أسفل الدرك لدرجة ان احداها رأت في نظيرتها دولة معادية. الماضي الفاخر والقوة العميقة بين الشعبين تبددا هباءاً، والان تخطط الدولتان لتضرب الواحدة الاخرى بمجلدات التقرير.

كل واحدة منهما بدأت تعرب عن تحفظاتها منه وتعثر فيه على فتات مبررات تعمل في صالحها. ولكن هذه لا يمكنها أن تذيب الجمود العميق، الذي تصلب اكثر من ذلك مع قرار تركيا طرد السفير الاسرائيلي من أنقرة، تخفيض مستوى التمثيل الى مستوى سكرتير ثانٍ وتجميد العقود العسكرية.

اسرائيل، التي عدد حلفائها في العالم بشكل عام وفي المنطقة بشكل خاص آخذ في التضاؤل، لا يحق لها أن تعفي نفسها من العتب وأن تستبدل حليفا حيويا باعتبار عديم القيمة لمكانتها.

رد الفعل الحاد، وان كان متعجلا أيضا لتركيا، لا يزال يبقي مجالا لعقل سليم سياسي اسرائيلي ومثلما كان ينبغي لها أن تفعل قبل نشر التقرير، فان اسرائيل ملزمة بعده أيضا بان تعرب عن الاسف، تدفع تعويضات وتعيد العلاقات الى سابق عهدها. هذا ثمن متدنٍ لقاء ذخر استراتيجي كالعلاقات مع تركيا.

أسرة التحرير

هآرتس 2011/9/4

الجيش الاسرائيلي اخطأ

عوفر شيلح

■ تدهور العلاقات مع تركيا هو ضرر استراتيجي لاسرائيل. فتركيا هي حليف طبيعي، بصفتها الديمقراطية المرتبطة باوروبا. كما أنها حيوية، لكونها الضلع الثاني في مثلث القوى العظمى غير العربية في المنطقة، الى جانب اسرائيل وايران، القطبين المعاديين الواحد للاخر في الشرق الاوسط.

في القيادة السياسية والامنية لاسرائيل يعرفون جيدا كم من الامور الهامة والسرية مرت في المحور مع أنقرة في السنوات الماضية. صحيح ان اسرائيل ليست المذنبة الحصرية، وربما حتى ليست الاساسية، في هذا التدهور. كما أن التعليلات ضد الاعتذار تبدو لي بالتأكيد مقنعة. ولكن هذا لا يحل المشكلة. لعبة الاتهام والتبرير اصبحت السياسة الخارجية الوحيدة لاسرائيل في عصر ليبرمان – نتنياهو. والثمن الذي ندفعه اذا ما استمر هذا التدهور سيكون أكبر بكثير مما سيدفعه الاتراك، مع كل الاحترام للاعتقاد بان منظم الصفقات الاسرائيلي هو الذي يعيل اقتصاد دولة مع اكثر من 70 مليون نسمة.

ما ينبغي أن يقلقنا بقدر لا يقل هو كيف وصلنا الى هذا الوضع. واليكم جواب لا يتجرأ احد على قوله: بسبب الكبرياء – ليس كبرياء اسرائيل، بل كبرياء جيشها. دوما من المريح الهجوم على السياسيين، ولكن الجيش الاسرائيلي بكل منظوماته، بالتعليمات وبالتخطيط وبالاقرار وبالقيادة هو الذي فكر ونفذ الخطة السيئة للسيطرة على مرمرة. هو الذي لم يفهم بان امامه ليست سفينة ينبغي ايقافها، بل مظاهرة مع امكانيات كامنة للعنف وان الامر الاهم هو احتوائها وتفريقها دون الوصول الى اصابات في الارواح، ضررها على اسرائيل اكبر بكثير من كل ما يمكن لمسافري مرمرة ان يفعلوه.

الجيش الاسرائيلي هو الذي امتنع عن ان يجلب الى المكان وسائل غير قاتلة مناسبة، لم يجر مفاوضات حقيقية قبل محاولة السيطرة، والذي خطته البديلة في حالة عدم السماح لجنود الوحدة البحرية بالصعود الى الدكة من البحر، كانت انزال بعض المقاتلين على الحبال اليها. الجيش الاسرائيلي هو الذي قتل اشخاصا بشكل جعل لجنة بالمر، التي حتى في الساحة الاسرائيلية يعترفون بان تقريرها متوازن بل وايجابي لنا، وصفته بانه «غير مفسر وغير مبرر». الجيش، بالمناسبة، لم يعترف باي من هذه الاخطاء علنا، ولكنه يعرف جيدا بانه اخطأ. والدليل هو التخطيط بشكل معاكس تماما للاسطول الثاني، ذاك الذي احبط دون عنف منذ وقت غير بعيد.

ولكن عندما يرتكب الجيش الاسرائيلي الاخطاء، فان الايغو الاسرائيلي يتحفز على ساقيه الخلفيتين. هذا يبدأ بانطواء التباكي حول المقاتلين، ابنائنا جميعا في أن من ينتقد الخطة والتنفيذ لا يحبهم، في ظل استخدام متهكم لمحبة الجنود للاختفاء خلفهم، ويتواصل هذا في التحقيقات المخلولة التي لا تستهدف الى اصلاح الاخطاء بل الى اخفاء العار، في ظل الادعاء بان كل شيء آخر هو ترك للمقاتلين لمصيرهم. لجنة بالمر تحدثت عن اناس اطلقت النار في ظهورهم؛ في الساحة السياسية لم يسمعوا أحدا تناول هذا الادعاء الذي يستدعي استيضاحا بسبب فكرة الجيش الاسرائيلي، وليس بسبب ما يعتقده العالم.

ولما كان الجيش لا يخطىء ابدا، فانه يأتي البديل الثابت: توجيه اصبع الاتهام تجاه الاعلام الرسمي. نحن نفضل دوما التفكير بان عملياتنا على ما يرام، وبالتأكيد اذا كان ينفذها عصفور الروح العسكرية، وتكون المشكلة فقط في من شرحها. وهذا ينتهي بالاستبعاد التام للخيارات الدبلوماسية المناسبة، وذلك لانه في المكان الذي يحمى فيه كبرياء الجيش، لا توجد دبلوماسية.

لن يخرج أي سياسي عن هذا الفهم بأي ثمن، لانه يوجد دوما في موقف دون حيال جهاز الامن المقدس. لن يتجرأ أي سياسي على أن يقول حتى ان الجيش قد اخفق، وبالتأكيد لن يطالب بان تشارك في المرة التالية منظومات اخرى في خطوة كهذه وليس الجيش وحده. بدلا من ذلك تتمترس اسرائيل على الفور في مواقع الدفاع، وليكن الضرر ما يكون. هكذا تتحول اخفاقات تكتيكية الى حروب عديمة الغاية، مثلما في لبنان الثانية، والاخطاء في التفكير والتخطيط الى أزمة دبلوماسية شديدة الضرر مع صديقة حيوية، حيث ليس واضحا حقا كيف يمكن اصلاحه.

معاريف 2011/9/4

الخطة الاسرائيلية لاجلاء ثلاثين الف بدوي عن بيوتهم في النقب هي اعلان حرب على البدو

اصابع اليمين المتطرف واستيطان البدو

جاكي خوري وتسفرير رينات

■ يتوقع ان تجيز الحكومة اليوم في جلستها توصيات فريق التطبيق لتسوية استيطان البدو في النقب. الحديث عن خطة معروفة باسم تقرير براور، تتناول تطبيق توصيات لجنة غولدبرغ. قبل نحو من أربعة اشهر أبلغت صحيفة «هآرتس» عن تقرير يقول ان الحكومة تخطط لان تجلي نحو من 30 الف من السكان البدو الموزعين في النقب (41 في المائة) في اماكن سكنهم. وسينتقل السكان الى توسيعات في البلدات البدوية القائمة مثل راهط وكسيفة وحورة. وعلى حسب الخطة سيعوض سكان الجالية الموزعة بمبالغ مالية واراض بديلة. تقدر كلفة الخطة بثمانية وستين مليار شيكل، سيخصص منها 1.2 مليار بخطة اقتصادية لتطوير البلدات البدوية المعترف بها والتي ستصدق اليوم ايضا. ويعرف ممثلو البدو الخطة بانها «اعلان حرب على البدو».

بعد نشر تفصيلات الخطة التي حصلت على تأييد مطلق من المدير العام لديوان رئيس الحكومة التارك عمله، ايال غباي، أعلن رئيس الحكومة بنيامين نتنياهو أنه القى على مستشار الامن القومي يعقوب عميدرور ان يفحص عن التقرير من جديد ويبين النظر في الاقتراح الذي سيقدم اليوم الى الحكومة انه ادخل عدد من التعديلات المتعلقة بالمنطقة التي سيجمع البدو فيها في النقب وفي شأن مطالب ملكية الارض والعوض الذي ستمنحه الدولة للبدو الذين سينقلون عن مساكنهم. ويتبنى القرار توصية تقرير غولدبرغ وتقرير التطبيق المتعلق بالمنطقة التي سيركز البدو فيها في النقب. لكن تقرر في الاقتراح انه «من أجل ازالة الشك، لن يعطى ابدال من الارض ولن يخطط لسكن غربي الشارع 40 باستثناء منطقة شمالي راهط ومنطقة بير هداج».

اشتمل التعديل ايضا على أن تسوية مقترح ستنطبق فقط على من قدم مذكرة دعوى قضائية حتى شهر تشرين الاول 1979 لا بعد ذلك ولم يرفض دعواه موظف التسجيل او المحكمة؛ وتقضي مادة اخرى ادخل عليها تعديل بان التسوية المقترحة ستنطبق على ارض كانت في حوزة المدعي وفلحها، لا على طلب ملكية اراضي رعي. وتحديد مساحة الارض من أجل التعويض بارض سيتم على حسب أدلة على الفلاحة او السكن في وقت قريب من تقديم مذكرة الدعوى القضائية الاصلية بشرط أن الارض لم تكن مملوكة في ذلك الوقت وليست مملوكة اليوم للدولة او شخص آخر بحسب اتفاق معها.

قرر ممثلو البدو الذين عارضوا اصلا خطة براور، في نهاية الاسبوع ان التعديلات التي ادخلت تجعل الاقتراح اسوأ. فالدكتور ثابت أبو راس من المركز القانوني «عدالة» والذي درس التعديلات يقول بان خطة براور عرضت مساحة 183 الف دونم على البدو الذين يعيشون مشتتين مقابل مطالب الملكية التي تقدر بـ 600 الف دونم. واليوم، بعد تعديلات عميدرور تضاءلت المساحة الى النصف تقريبا. «معنى هذا اعلان حرب على من يسكنون غربي الشارع 40 مضاعلة المطالبة بالاراضي بمقادير كبيرة جدا. ومن الواضح أن أصابع اليمين المتطرف بصورة الوزير افيغدور ليبرمان وعميدرور قد ادخلت في الخطة. ومن المؤسف ان كل ذلك يحدث في حين تبحث لجنة تريختنبرغ الاحتجاج العام والذي يشمل قضايا تتصل بالقرى غير المعترف بها في النقب، ثم تأتي الحكومة لتطبيق التسوية بالقوة»، قال أبو راس.

وتناولت المحامية راوية ابو ربيعة من جمعية حقوق المواطن اقتراح انشاء بلدة بدوية جديدة، وذكرت انه بدل ان تطبق مقاييس تخطيطية موضوعية تريد الحكومة أن تكون هي التي تقرر انشاء بلدية جديدة، وذلك بخلاف تام بالتقديرات التخطيطية المستعملة في شأن البلدات اليهودية. وذكرت المحامية انه لم تكد منذ 1948 تُنشأ بلدات عربية سوى البلدات السبع الثابتة في النقب، وذلك برغم ازمة السكن التي يعانيها السكان البدو.

سيعقد ممثلو البدو وممثلو منظمات حقوق الانسان اليوم بعد الظهر حفلا صحفيا في بئر السبع يتناولون فيه قرار الحكومة والخطوات التي ستتخذ إثر ذلك. وفي نهاية الاسبوع دعت هذه المنظمات الحكومة الى تجميد التقرير. ودعا منتدى التعايش في النقب للمساواة المدنية، الحكومة الى حل قضية الاستيطان البدوي ومسألة الاراضي حلا عادلا مع محادثة رجال ونساء المجموعة. «لا يخطر في البال ان يقع تقرير براور وهو تقرير صعب مشكل على الجماعة البدوية من غير أية مساءلة عامة وان يجاز بصورة سريعة خلال عيد ابناء وبنات الجماعة»، ورد في اعلان نشره المنتدى.

يحذر ممثلو المنظمات من أن خطة براور بخلاف تام لهدفها المعلن، تخالف توصيات لجنة غولدبرغ، التي قضت بانه وقع على البدو من سكان القرى غير المعترف بها ظلم متصل تنبغي ازالته. ويقترحون في هذه المنظمات تبني خطة أم بديلة اعدتها مع المجلس الاقليمي للقرى غير المعترف بها وهو الجهة التمثيلية الرسمية لسكان القرى، وجمعية المخططين «بمكوم» وتقضي بانه يمكن تنظيم الاستيطان الموجود من غير حاجة الى اقتلاع السكان.

اسرائيل اليوم 2011/9/4

نهاية موسم الاحتجاج

ناحوم برنياع

■ الرقم السحري – 400 الف متظاهر – تحطم أمس، بعد 29 سنة من المظاهرة التي نالت هذا العنوان.

مشكوك أنه كان في تلك المظاهرة 400 الف حقا، مشكوك انه كان في مظاهرة أمس 430 الفا بالتراكم، مثلما قدرت الشرطة.

لندع لعبة الاعداد جانبا. ما رأيناه امس كان، بيقين، حدث الاحتجاج الاكبر الذي شهدته الدولة.

ميدان الدولة هو مساحة هائلة. وكمن سار أمس في طوله وفي عرضه يمكنني أن اشهد انه كان في داخله بقع فارغة. ولكن الشوارع التي تصب في الميدان كانت مليئة بالناس. واستمر التدفق اليه حتى بعد ان بدأ المهرجان.

وفهمت أن تدفقا مماثلا في كان ميدان باريس في القدس، بجوار منزل رئيس الوزراء، وفي مدن اخرى.

موجة الاحتجاج بدأت في 14 تموز/يوليو، مع الخيمة الاولى التي نصبت في جادة روتشيد واستمرت نحو خمسين يوما. الفرضية العامة هي أن مظاهرات أمس كانت احتفال النهاية للاحتجاج، الركض النهائي.

هذا الصباح ستفكك الخيام. لن يكون أمر بالتفكيك، لن يكون قرار مرتب، ولكن مثل الكثير من الامور التي حصلت في أثناء هذا الصيف فان التفكيك سيحصل من تلقاء نفسه ايضا، وذلك لاننا جميعا نفهم، والجميع قد سبق ان فهموا، بان مرحلة الخيام انتهت.

نتنياهو لم يفهم مصادر الاحتجاج ومعانيه. وهو واثق انه لم يكن سوى مؤامرة ذكية من خصومه، تلاعب من محافل سياسية في اليسار او في الاوساط الاكاديمية. وقد افترض بان الناس الذين نزلوا في الخيام وخرجوا الى الشوارع لم يصوتوا لليكود ولن يصوتوا لليكود في المستقبل.

ما أقلقه كان الملايين الذين بقوا في البيت، شاهدوا المتظاهرين وقالوا لحظة واحدة، هذا الاحتجاج يمثلني انا ايضا ويمثل ابنائي. هؤلاء هم المقترعون الذين كفيل نتنياهو بان يفقدهم.

يخيل ان مصاعب الفهم تمتد على عرض كل الساحة السياسية، من شتاينتس وباراك وليبرمان ولفني والمتنافسين على رئاسة العمل وحتى الاحزاب الاصولية، مجلس يشع للمستوطنين والنواب العرب.

في الساحة السياسية فككوا الاحتجاج الى معايير مالية. بحثوا عن تعديلات سريعة في الميزانية بحيث لا تكلف الكثير من المال.

استندوا الى لجنة البروفيسور تريختنبرغ التي ستعرف كيف ستفعل فعلا سحريا، فتستجيب للاحتجاج دون ان تغير أي شيء جوهري في السياسة الاجتماعية والاقتصادية للحكومة ودون أن تمس باطار الميزانية.

لم يفهموا لانهم لا يريدون أن يفهموا. فموجة الاحتجاج هي قيمية بقدر لا يقل عما هي اقتصادية. الشباب، ابناء الطبقة الوسطى، رأوا ما يحصل في المجتمع الاسرائيلي في السنوات الاخيرة وملوا ما رآوه.

من جهة، اختنقوا تحت عبء غلاء المعيشة، تحت المصاعب الاقتصادية في العيش وفقا لتوقعاتهم.

ومن جهة اخرى، رأوا نزعة الاستمتاع، النزعة الخنزيرية، تدفق اموال الضرائب التي يدفعونها نحو قطاعات طفيلية، سلم الاولويات المشوه، الذي يفضل بناء المستوطنات على اصلاح المجتمع والغنى السريع للمقربين من الصحن. اسرائيلهم اخذت تندحر جانبا وتقلصت، واسرائيل الاخرى احتلتها.

رئيس اتحاد الطلبة ايتسيك شمولي، تحدث في خطابه في تل أبيب عن الاسرائيليين الجدد الذين انكشفوا في الاحتجاج. وقد كان محقا ومخطئا: هؤلاء هم الاسرائيليون القدامى الذين ملوا من أن يحملوا على ظهورهم الاسرائيليين الاخرين. وهذا تجديد مبارك.

لقد احتقروا كل السياسيين، وذلك لانه حسب فهمهم كلهم يخونون الثقة التي اعطيت لهم، كلهم يركزون على مصلحتهم الخاصة وليس على مصلحة الدولة، ظاهرا، مثل هذا المزاج خطير على الديمقراطية، ولكن كل من زار الخيام وغطى المظاهرات اعلاميا يعرف بان مثل هذا الخطر لم يكن. هذا كان الاحتجاج الاكثر مصالحة الذي شهدته الدولة.

ولكن التغيير القيمي لم يكن ولن يكون. ليس في الكنيست الحالية وزعيم قادر على أن يقود نحو التضامن الاجتماعي، الذي يتجاوز القطاعات، لن يكون: ليس في الحكومة الحالية.

الاسعار ستنخفض هنا وهناك. وهي تنخفض منذ الان بفضل الاحتجاج. ارباب المال استخلصوا الدروس، وتعلموا الحذر.

التظاهر خرج عن الموضة، والتواضع عاد الى هناك. وعندما سيبلور تريختنبرغ توصياته فانها ستوفر اساسا للاصلاحات في سياسة الضرائب وتغييرات هامشية في سلم الاولويات. وهذا أكثر بكثير مما يمكن أن نتوقع.

اما الباقي فينتمي الى التيارات العميقة في المجتمع الاسرائيلي. الاحساس بالقوة الذي برز من الخيام والمظاهرات لن يختفي. وهو سيعود بصيغ اخرى، بأدوات اخرى. يمكن لنا أن نكون متفائلين: الخيام ستنطوي، ولكن هذا الصيف لم يضع هباءاً.

يديعوت 2011/9/4

دولوز في كتاب «بروست والإشارات»:

الكتابة الابداعية بلغة الامّ منفى

علي البزاز *

■ لا يتصور جيل دولوز الكتابة الابداعية خارج المنفى اللغوي حتى وإن تمت الكتابة بلغة الأم، فالكتابة الابداعية بحد ذاتها منفى، وهي الهجرة أو الطرد، ويتماهى الفيلسوف مع هذا المنفى اللغوي حد القول «الكتابة الجميلة مكتوبة بلغة أجنبية»

اللغة الأم غير مقصودة هنا، ولا تلك التي ينتسب عنوة اليها الكاتب المهاجر تحت ظرف ما، إنما المقصود تلك اللغة التي «يجب» على المبدع ان يعيش خارج تراثها، قواعدها ومنظوماتها الدلالية المتمثلة في الإشارات والإيحاءات، تماماً كما يعيش المنفي خارج بلده الذي تعوّد عليه. وهكذا فمن الطبيعي أن يطلق دولوز مصطلح «لغة الأقلية» التي تعني غير لغة المجموعات الاثنية العرقية، إنما لغة كتابة خرجت على طاعة اللغة السائدة، بقواعدها ومدلولاتها، وأصبحت لغة أقلية خاصة بنفر من الكتاب المبدعين، وبالتأكيد المراد بها لغة الكتابة لا لغة الكلام. صرّح ديريدا غير مرّة بأنه غير مسؤول عن مقابلاته (الكلام) بل هو يضمن استجوابه تجاه نصوصه المكتوبة. ثم جاء الشاعر اوكتافيو باث ليشتغل على مفهوم الأقلية الهائلة التي ما من نصير لها سوى الابداع، هي أقلية خارجة على التحالفات لكنها هائلة في كثرتها، وقد أعطى للمهمّش نصيبه من الجاه والرفعة. الأقليه التي تكتب أقلية لغة الابداع. لا مفرّ من المنفى حتى في لغة الأم، يبدو الكاتب في غير بيته العائلي اللغوي، وتمثل له الكلمات السائدة بمنزلة العيش خارج الوطن، انه منفى دائريّ متكامل هو منفى اللغة، ويتضاعف عندما يكتب الكاتب بغير لغة الأم فيكون الطرد مكانياً ولغوياً، ومن هنا جاء عنوان كتاب دولوز«بروست والإشارات» («دار أدب فن– اكتب»، ترجمة وتقديم حسين عجة.

استقدم المؤلف كلمة «الإشارات» في عنوان كتابه لتتمّم رأيه حول الكتابة المنفى، فالإشارة هي غير الكلمة، وبما انه يتحدث عن رواية بروست «البحث عن الزمن الضائع» فمن المنطقي أن تُذكر الكلمات عماد ذلك النص الادبي، لكن المؤلف وبوعي منه طرد الكلمات من بحثه مشتغلاً على الإشارة. الاشارة منفية داخل اللغة المكتوبة. لا بدّ من التفريق جيداً بين نوعَين من الكتابة، فليست كل كتابة منفى بحسب المؤلف، إنما فقط الكتابة الجميلة، أمّا الكتابة السيئة فهي لا تمت بصلة إلى المنفى، أو ربما هي وطن يضم الجميع عدا الكاتب المبدع. هكذا حاز كل من جويس الايرلندي ومواطنه بيكيت اهتمام جيل دولوز فهما أنموذجان للكتابة باللغة الأجنبية لما اشتغلا عليه من تهديم وبناء اساليب جديدة في اللغتَين الانكليزية والفرنسية على التوالي.

يعتقد دولوز ان الاشارات تفضي إلى التعلم، ليس ابداعياً فحسب إنما حياتياً:»لا يصبح المرء نجّاراً، إلا إذا كان حساساً حيال اشارات الخشب، أو طبيباً، حيال اشارات المرض. فالموهبة هي استعداد أولي إزاء الاشارات»، ممارسة المهن الآنفة الذكر موهبة، كما هي الكتابة، لكن الابداع علامة الفارق بينهما، فالنجار المبدع يشبه الكاتب المبدع عندما يتقن الاستعداد لتلقي الاشارات. تمثّل الاشارة الفيصل في توصيف العملية الابداعية. فإذا كانت الاشارات هي من شروط العمل الابداعي، فما هي قوانين الاشارات هذه؟ يضيف الكاتب في سياق حديثه عن رواية بروست:»لا يستند عمل بروست إلى عرض الذاكرة، لكن إلى تعلّم الاشارات». هذه الشروط تتجلى في تعلّم الاشارات المنبعثة من الاشياء بإتقان الممارسة والخبرة في العمل، الادبي أو الحياتي، كما في حالتَي النجّار والطبيب. تعتبر الاشارة في العمل الادبي المكتوب أكثر أهمية من الكلمات التي تحصر دورها في احتواء بنية النص: الكلمات غير مرنة ومحدودة التأويل للغاية، بينما الإشارات هي المؤوَلة، مفاتيح العقل واسلوب التفاهم حين تعجز الكلمات عن القيام بهذه العملية، وحتى لو فعلت، فجهدها يظل محدوداً.

موضوع شائك إذا لم يرتبط، كما يريد دولوز بالابداع. الاشارات تفسر الابداع، وليست الكلمات. الإشارات في هذا الكتاب موضوع للبحث عن الزمن والذاكرة والعلاقة فيما بينهما شاهرة اغراءً شديد الوجد لمعرفة منهجية بحث الكاتب. ثمة علاقة وثيقة بين موضوع الاشارات واهتمام دولوز بالسينما؛ فن الاشارة. يمكن في السينما مشاهدة تعابير الوجوه، أوصافها، ملابس الشخصيات، طريقة تجميل الأجساد، هذا يقودنا إلى معرفة طبائعها من خلال هذه الإشارات. «الفن، النوع الأسمى من الاشارات» كما يقول دولوز والعكس صحيح. الزمن غير مُستغنى عنه في العمل الادبي لانه يُنضج عوامل تطور الاشارة بشكل مباشر وعمودي:»لا بدّ من توفر الزمن من أجل تأويل الاشارة، فالتأويل يستغرق الوقت كله، أي عملية التطوّركلها». بهذا التوصيف يكون الزمن، لا المكان، هو الحاضن للابداع. المكان نتيجة عرضية غير أساسية، نتيجة من نتائج الزمن، والارتباط بالمكان يشبه الارتباط العاطفي الحماسي، بينما الارتباط بالزمن علاقة معرفية للعالم، إذ لايفسّر المكان حركة التأريخ، وفي المقابل يقوم الزمن في وصفه حاملا للمكان وللكينونة معاً في جنباته بتفسيرهذه الحركة. الارتباط بالمكان هو من مخلفات الذاكرة الريفية الجمعية، ارتباط غير منتج بالمفهوم الاقتصادي، ولعل الارتباط بالزمن أقرب إلى مفهوم الانتاج من الارتباط مكانياً. ثمة أربعة خطوط لتوصيف الزمن:»الزمن الذي نضيّعه، الزمن الضائع، الزمن الذي نعثر عليه والزمن المستعاد».

يُعتبر الزمن عامل كلفة محسوباً ويدخل ضمن التكاليف، أسوة بالاجور والمواد الاولية، وهو كلفة غير مرئية غير مُقدّرة لكنها هائلة التأثير على تسعير المنتوج، بينما كلفة الأجور والمواد ثابتة يمكن احتسابها حتى لو تغيّرت لظرف ما، وتزيد العولمة من صعوبة السيطرة على متغيرات الزمن التي تظهر بوضوح في الموضة والاذواق. فمن يشتري الآن جهازاً كهربائياً دون ريموت كونترول، الجواب لا أحد ؟ هكذا يجعل الزمن البضاعة كاسدة، لتخلّفها عن الاذواق. وإذا كان الزمن هائل التغيّر، فهو «المتغير الثابت الوحيد في الصيرورة» بحسب وصف نيتشة. يُخضع الكاتب وبتحليل فلسفي ممتع رواية بروست بما فيها من دلائل تحكم مصير شخصيات أبطالها، إلى وحدة متكاملة، لا غنى عنها في فهم تلك الرواية وهي الاشارات، ثمة «سبعة معايير لنظام الاشارات»، الأمر الذي يجعل القارىء مذهولاً بعالم دولوز المشغول بتتبع آثار الاشارات. إن الأثر والارجاء هما من دعائم فلسفة التفكيك، يقول الكاتب:»أخلق مفاهيمي، أفكك تلك المفاهيم، وأعيد تركيبها إلى ما لا نهاية» نحن ازاء عملية ابداع وتفكيك مستمرة، فلا الابداع قد توقف ولا التفكيك انتهى، تفكيك دائري، يرد الإبداع مرّة واحدة في الجملة تلك أمّا التفكيك فيرد في جملتَين هما:»أفكك تلك المفاهيم» ، و»أعيد تركيبها إلى ما لا نهاية»، اعادة التركيب هو تفكيك لما رُكب، والأهم جملة «إلى ما لا نهاية» أي ان الابداع يحدث مرّة واحدة؛ أثرٌ يُكتب مرّة واحدة بينما التأويل والقراءة يتعدّدان بلا حدود، هل يُفهم من هذا ان التفكيك يضاهي أو يفوق النص المشتغل عليه؟ في المقابل توجد نقطة في غاية الحساسية تتمحور حول مفهوم الابداع المركزي لدى دولوز، تقود بشكل أو بآخر إلى المسؤولية الاخلاقية للمبدع تجاه نصوص الآخرين والتي تبدو بحسب مفهوم التركيب إعادة خلق وهي السرقة الادبيه التي يشرعنها الكاتب، شريطة الاشتغال على النص مرّة ثانية من قبل آخرين، لانه يندرج ضمن اعادة التأويل المركب، المختلف تصوّراً عن الأصل المنبثق عنه فالابداع في مفهوم جيل تولوز متعدّد، ملهم الاختلاف يشمل التوليف، الفبركة، التناص والانتحال. وعليه، فالسارق المبدع في هذه الحالة ليس هو الشرير الذي تجب مقاضاته. تقود عملية اعادة التركيب إلى التمعّن في المونتاج السينمائي أساس التركيب، يبدو أن دولوز ولشدّة تبصره بفن السينما (أصدر كتابَين مرجعيَّين في التنظير السينمائي:»الصورة– الحركة»، «الصورة– الزمن»)، يُخضع الابداع لفن المونتاج السينمائي، ما يعززالاحساس بأن عالمنا بما فيه من مفاهيم وثقافة وأدب، من تضحيات وخيانات، قادم أساساً من عالم المونتاج / التركيب، أي قابل للفبركة واعادة الخلق. من يجيد التركيب يستطيع أن يجعل المساوىء فضائل والخيانة شرفاً. هكذا يبدو عالمنا أشبه بنظام استعارة، لا نظام حقيقة.

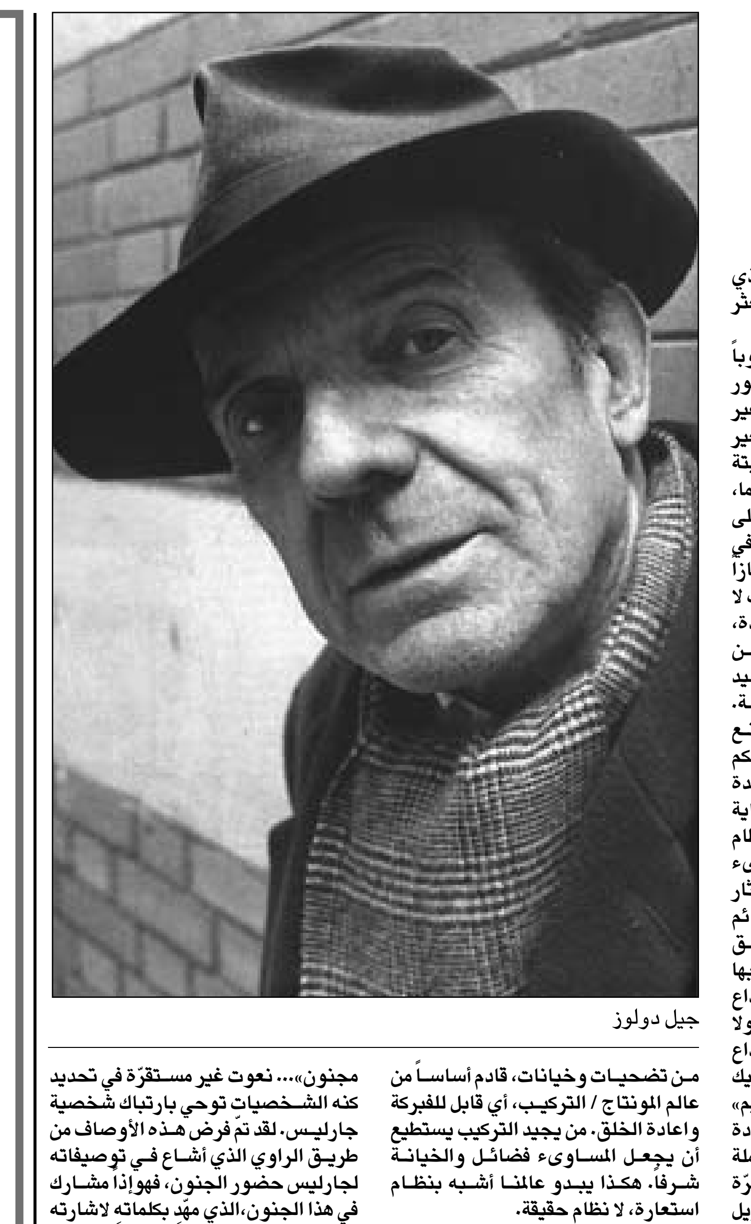
جيل دولوز

في محاولة سبر اسلوب بروست، يتحقّق التصادم مع وجهة نظر فلوبير التي يقول: «الاسلوب هو الرجل» في معنى تطابق الكاتب مع اسلوبه بشكل مباشرمن دون وسيط أو حتى اختلاف جزئي، وهو تصوّرعفيف للكاتب في خضم العملية الابداعية، بينما يشرح دولوز الاسلوب معتمداً على التأويل، و يصير بحسبه ممكناً تأويل الكاتب بخلاف اسلوبه، انما حتمية التطابق معه واردة من خلال الاشارات: «اسلوب بروست تفسيري، يشرح من طريق الصور. أنه لا– اسلوب وذلك لانه يمتزج مع التأويل، الاسلوب هو تفسير الاشارات».

يطارد الفيلسوف عالم بروست من خلال اشارات الجنون التي تحرّك أبطاله، هو غير مشغول بكشف حقيقة ما إذا كان بروست مجنوناً أم لا، فهذا لا يفيده بشيء. يدرس شخصيات ابطاله، فإذا كانوا مجانين، تحقّق الجنون حينئذ في شخصية بروست استعارياً بحسب تحليل نظام الاشارات. «منذ الظهور الاول لجارليس ونظرته غريبة، وعيناه أشبه بعينَي جاسوس، لص، تاجر، شرطي أو مجنون»... نعوت غير مستقرّة في تحديد كنه الشخصيات توحي بارتباك شخصية جارليس. لقد تمّ فرض هذه الأوصاف من طريق الراوي الذي أشاع في توصيفاته لجارليس حضور الجنون، فهوإذاً مشارك في هذا الجنون،الذي مهّد بكلماته لاشارته المتمثلة في وصف العينَين بعينَي لص أو تاجر.

«من هو هذا الراوي، الغيور على البرتين، والمؤول لجارليس؟ نحن لا نعتقد أبداً بضرورة التميّيز بين الراوي والبطل باعتبارهما ذاتَين: ذات تتملك القول وذات يتملكها القول» في معنى أن هذه الاوصاف هي شخصية الراوي ملقاة على سايكلوجية جارليس وبالتالي على شخصية بروست نفسه. جواب دولوز عن سؤال ماهي الفلسفة؟ بـ»الفلسفة هي ابداع المفاهيم» ساهم بشق عصا الطاعة للتوصيف القديم منذ الاغريق للفلسفة. يُلاحظ هنا استعماله كلمة «ابداع»لا «انتاج» من الممكن تعطيل نظام الاشارات كله إذا استبعدت كلمة «ابداع» من متن عالم دولوز.

هذه الكلمة مترابطة مصيرياً مع مفهومه للزمن وكيف يكون الانسان هو محوره، لذا من المنطقي أن يصفه فوكو بالقول «دولوز فيلسوف المستقبل» اي الزمن.

* شاعر وكاتب من العراق يقيم في المغرب
Damlamar@yahoo.com

بؤس المثقف: من كلب الحراسة إلى الترجمان

د. صبري حافظ

■ اتسم عصر مبارك المخلوع بالانحطاط والفساد في كل المجالات، فقد عاشت مصر على مد أربعة عقود مرحلة مستمرة ومتواصلة من التردي والهوان. التردي في جميع المجالات من التعليم الأساسي والجامعي إلى الصحة والمستشفيات، ومن الزراعة إلى الصناعة والاقتصاد، ومن العمران الذي تحول إلى عشوائيات تحيط أحزمتها القبيحة بالمدن إلى المواصلات وحوادث القطارات والطرق وغرق العبارات. فقد أصبح الفساد فيه هو القاعدة وليس الاستثناء، فانهارت معه القيم واستشرى ما دعوته في دراسة سابقة بسلم القيم الاجتماعية والأخلاقية المقلوب، حيث أصبحت القيم النبيلة التي ينهض عليها ازدهار كل المجتمعات السليمة، من صدق وأمانة وعلم واجتهاد ونزاهة في قاع السلم، بينما ارتفعت القيم المنحطة من الكذب والجهل والنهب والفهلوة والصفاقة والضعة إلى قمة السلم حيث ارتفع مردودها جاها وأموالا للكذبة والانتهازيين، وترديا وانهيارا للمجتمع ككل. أما الهوان فحدث عنه ولا حرج، حيث حول النظام الساقط مصر إلى «الكنز الاستراتيجي» للعدو الصهيوني، فعاث في المنطقة فسادا. وهان شأنها حتى تجاسرت عليها بغاث الدول، وتطاولت عليها بلاد لم يكن لها مكان على الخريطة من قبل.

لذلك لم يكن غريبا أن تنحط الثقافة هي الأخرى طوال العقود الأربعة الأخيرة، كما انحط التعليم وهانت السياسة، وأن يدخل المثقفون إلى حظيرة هذا النظام الفاسد الفاقد للمصداقية والشرعية معا. وبدلا من أن ينهض المثقف بدوره العقلي والنقدي في تعزيز الوعي، وإرهاف الضمير، وقيادة مجتمعه إلى التطور والازدهار، أصبح خادما للاستبداد، ومبلورا لخطاب هيمنته المغشوش وحارسا لأيديولوجية الانحطاط، وتحول إلى أداة لأحكام قبضة السلطة الأمنية على الواقع، وانتاج خطاب تدليسي يعزز هيمنتها عليه، ويجمل وجهها القبيح. وبدلا من أن يكون المثقف ممثلا لضمير الأمة وحارسا لقيمها العقلية والأخلاقية، أصبح كلب حراسة لحماية النظام، ينقض بشراسة على من يعارضه أو يكشف عريه من المصداقية والشرعية. وينطلق بنباحه الكريه في وجه من تسول له نفسه قول الحقيقة وكشف تدليس خطابات سكان الحظيرة الفاسد.

هكذا تحول المثقف، الذي أغدق عليه النظام الفاسد الساقط أمواله ومناصبه وجوائزه المغشوشة التي تنفخ في قيمته وتمنحه رأسمالا رمزيا مزيفا أيضا، إلى تابع بائس لأجهزة الأمن التي تسيّره وتوجهه كالدمية. يتباهى بصداقته الحميمة للجلاد، ويتحول إلى كاتب تقارير تافه يلهث وراء فتات ما تقدمه له النظم الاستبدادية العربية التي استخدمته بذكاء طوال عقود الانحطاط الأخيرة. يأكل على موائدها جميعا، فقد كان أعلام نظام مبارك الثقافي هم في الوقت نفسه نجوم الجنادرية، أو ضيوف المربد، أو قناص جوائز العقيد المجنون ومبرري خطاب هيمنته، والمحللين للكتاب الأبلة، أقصد الكتاب الأخضر، ونقاد انتحار رائد الفضاء في قصص العقيد. بينما عانى المثقف الحقيقي وحراس شرف الكلمة من التهميش والحصار، لا من النظام وحده، وإنما أيضا من كلاب حراسته ممن يعتبرون أنفسهم من المثقفين. وكان المثقف الحر والمضطهد يعرف أنه يدفع ثمن خياراته، وأن مثقفي حظيرة النظام وأتباع «الوزير الفنان» يجنون أيضا ثمار اختياراتهم.

لكن المثير للحزن والسخرية، أن مثل هذا المثقف التابع البائس لم يسقط مع سقوط النظام بعد الثورة، ولم يكتف بما جناه من رأسمال رمزي أو فعلي مغشوش إبان حراسته الأيديولوجية للنظام الساقط. ويدفع بعد الثورة ثمن خياراته البائسة فينزوي بعيدا يلعق جراح خزيه. وإنما سارع بصفاقة لا نظير لها في أي مكان في العالم، للحديث باسم الثورة والدفاع عنها، والزعم بأنه كان لمرارة المفارقة، من المبشرين بها. مع أن دلائل انحطاطه تملأ «اليوتيوب» والانترنت، وأن الحبر لم يجف بعد عن آيات تملقه للنظام الساقط الكريه. وتحول خطابه المغشوش في مدح الثورة إلى العملة الردئية التي تطرد العملة الجيدة من السوق. وتبشر بضرورة استمرار الاستبداد الذي لا حياة له ولا دور إلا بخدمته. وأخذت الثورة تعاني من خطاب هذا المثقف التدليسي كما تعاني من مؤامرات الثورة المضادة عليها وفلول النظام. فهو الطليعة الثقافية الممثلة لهما معا وقد ارتدى قناعه الجديد، حسب نظرية فرانز فانون الشهيرة «جلد أسود وأقنعة بيضاء»، ولكن بعد أن زالت مرحلة الاستعمار القديم الذي تحدث عنه فانون، وأصبحنا في عصر الاستعمار الجديد الذي لم يتورع المثقف البائس عن دهان وجهه بأصباغه القبيحة.

فقد طالعتنا الصحف المصرية صباح جمعة طرد سفير العدو الصهيوني في مصر والمطالبة بقطع تصدير الغاز له، بصورة مثقف بائس، هو جمال الغيطاني، وهو يقوم بدور الترجمان للسفيرة الأمريكية الجديدة، آن وودز باترسون، التي قابل الكثيرون تعيينها في مصر بالاستهجان. وقد شاء الحظ أن تكون المفارقة مريرة إلى هذا الحد، ففي الوقت الذي يتظاهر فيه الثوار ضد العدو الصهيوني، يقوم المثقف الذي يزعم بصفاقة أنه مع الثورة، بدور الترجمان للسفيرة الأمريكية، أي سفيرة ميتروبوليتان نظام الاستيطان الصهيوني في فلسطين، وحامية صلفه وغطرسته الأولى.

وهي نموذج فريد بين سفراء الميتروبوليتان الاستعماري الجديد. فالسفيرة Anne Woods Patterson التي كانت قبل قدومها إلى مصر سفيرة لبلادها في باكستان إبان تصاعد العمليات العسكرية الأمريكية فيها وتنفيذ عملية اغتيال بن لادن بها، وكانت قبلها ممثلة لبلادها في الأمم المتحدة أيام حشد التأييد لتأخير أي وقف لأطلاق النار أو إدانة للعدو الصهيوني إبان حربه المجرمة على لبنان عام 2006، معروفة بأسلوبها المقتحم وبتدخلاتها السافرة في الشؤون الداخلية للبلاد التي تعمل بها وتتعامل معها كمندوبة سامية للقوة العظمى، وليس كسفيرة أو دبلوماسية عادية تتذرع بالدماثة الدبلوماسية والكياسة. سواء أثناء عملها في أمريكا اللاتينية التي أشعلت فيها قبيل مغادرتها لها نيران العنف والتدمير، أو باكستان التي يعتبرها البعض مسؤولة عن تصاعد العنف فيها، وتزايد العمليات العسكرية (غارات الطائرات الأمريكية بلا طيار، وفرق بلاكووتر Blackwater/Xe سيئة الصيت، وجيش من جنود المخابرات المركزية الأمريكية يتجاوز 3000 عنصر مخابراتي) بها بصورة ضج معها الباكستانيون منها. وأدى أسلوبها لتعكير صفو علاقات الولايات المتحدة مع باكستان، وإرسال سفير آخر معروف بحنكته الدبلوماسية ودماثته هو كاميرون مونتر كي يصلح ما أفسدته باترسون.

ومن يكشف عن تاريخها وسيرتها في الانترنت يجد ما يسره! فهي عضو بارز منذ فترة طويلة في مركز الأمن الأمريكي الجديد، وهو أحد مراكز المحافظين الجدد، أو قل غلاة الصهاينة الأمريكيين الجدد، لذلك لم يكن غريبا أن يحظى تعيينها كسفيرة جديدة لمصر مابعد الثورة، بإجماع الكونجرس الذي يسيطر عليه المحافظون واللوبي الصهيوني. وهناك تقارير لويكيليكس تثير الشبهات والتكهنات حول دورها في رفض حماية بنازير بوتو والتواطؤ في عملية اغتيالها في باكستان. ومن يراجع الصحف الأمريكية والباكستانية التي تناولت سيرتها سيعرف كيف شكت منها دوائر الصحافة والسياسة بسبب أسلوبها الفظ وتدخلها السافر في السياسات والتعيينات. ربما لهذا رافقها الترجمان فقد ترشحه لوظيفة جديدة لو نجحت في ممارسة ما فعلته في باكستان بمصر. فهي معروفة بأسلوبها الفظ ومنهجها الاستعلائي كمندوبة سامية لبلادها، تأمر فتطاع.

وقد بدأت حياتها الدبلوماسية في مصر بطريقة غير دبلوماسية على الإطلاق حينما توجهت لزيارة المجلس العسكري، قبل أن تقدم أوراق اعتمادها، لتفرض عليه إملاءاتها، مطالبة إياه بالتراجع عن إثارة قضية التمويل الأميركي لمنظمات المجتمع المدني كي لا يؤجج مشاعر العداء لأميركا. ومؤكدة أن ما نشر عن تمويل أميركا لتلك المنظمات بأربعين مليون دولار، لن ينقص بل سيتصاعد إلى أكثر من مئة مليون قبل نهاية العام. مما دفع البعض إلى وصف الزيارة بالخطيرة وبالتدخل السافر في الشؤون الداخلية المصرية. هذا قليل من كثير سيجده من يبحث عن سيرة السفيرة في الإنترنت. وآخر ما سيجده حينما يبحث عنها هي هي صورتها مع جمال الغيطاني، وقد ملأت ابتسامة الغيطاني العريضة وجهه، وبدت عليه علامات الحبور بشرف مصاحبة المندوبة السامية الجديدة.

أما الترجمان الذي ظهر بجوارها أمام مسجد السلطان حسن بحي القلعة في القاهرة، يشرح لها وقد «فشخ» فمه، وبانت عليه أمارات النجاح والحبور فإن الحديث عنه يطول. والترجمان لمن لا يعرف هذه المفردة من أبناء الثورة، وجيل المرشدين السياحيين والإنترنت، هو شخصية شبه أمية، قبل أن يصبح الإرشاد السياحي مهنة تتطلب معرفة وتعليما جامعيا. شخصية كانت تتسم بالفهلوة، والقدرة على التقاط بعض الكلمات الأجنبية، مع قليل من المعلومات السياحية، ثم تحوم كالهوام حول من يترددون على الأماكن السياحية، تتسول بتلك المعلومات رضاهم، وتقدم لهم تطوعا معلوماتها المغشوشة مقابل «بقشيش» يتفق حجمه مع نوع السائح ومكانته.

أقول لم استغرب إطلاقا حينما شاهدت صورة جمال الغيطاني الذي أنهى حياته الوظيفية بفرض التطبيع البغيض مع العدو الصهيوني على الحياة الثقافية التي قاومته ببسالة طوال أكثر من ثلاثين عاما. وتخصيص صفحة للثقافة العبرية كل أسبوع في (أخبار الأدب) المطبوعة الأدبية الحكومية الوحيدة في مصر، في وقت لا تحظى فيه الثقافة المغربية أو السودانية أو العراقية (التي عاش على خيراتها في مرحلة من عمره) أو السورية أو اللبنانية أو حتى الليبية (التي ذهب إليها كوصيف لجابر عصفور وهو يستلم جائزة القذافي في العام الماضي، كي يحجز مكانا لنفسه في الدورة التالية للجائزة) بصفحة كل عدة أشهر. وها هو يبدأ حياته بعد المعاش بالعمل كترجمان للسفيرة الأمريكية الجديدة، وهو يتجول معها حول معالم القاهرة القديمة. فهو غير مؤهل لأن يكون مرشدا سياحيا، فتلك تحتاج إلى شهادة جامعية لا تتوفر له، وهو الذي لم يحصل حتى على الثانوية العامة. والواقع أنني من مشاهداتي لممارسات هذا الترجمان في مواقف سابقة، أتصور أن جهله قد أغواه بأن يحادث السفيرة الأمريكية، وهو يعرض عليها معلوماته المحدودة والتي تنم عن جهل كبير بتاريخ هذا الجامع العريق وعمارته، (أقول هذا لأنني شاهدته وهو يستعرض هذا الجهل في برنامج تليفزيوني يقدمه عن آثار القاهرة قبل أسابيع)، بإنجليزيته الركيكة والمثيرة للضحك، فيقر في ذهنها أن هذا هو حال المثقف في مصر.

وأنا لا تهمني هنا اختيارات هذا المثقف البائس. فقد استمرأ مثقفو عصر مبارك البغيض الولوغ في الوحل. كما كانت مكاناتهم في هذا النظام الساقط القديم تتحدد لا بمدى قربهم من رموز النظام وعائلته الحاكمة وسيدة الحرملك فحسب، ولكن أيضا بعدد الدعوات التي وجهتها لهم السفارة الأمريكية إلى حفلاتها ومناسباتها المختلفة. لكنني استهجنت كثيرا أن أرى هذا المشهد بعد الثورة، حيث كنت أتوقع أن يكون عند هؤلاء المثقفين البؤساء «دم» كما نقول بالعامية المصرية، أو ذرة من الحياء فيتوارون خجلا بعد أن فضحتهم الثورة وأطاحت بالنظام الذي خدموه بإخلاص طوال عقود. واستهجنت أن تصف الصحف الغيطاني الذي ضبط متلبسا بالقيام بدور الترجمان، بأنه «روائي شهير» أو «كاتب كبير» (لأن في هذا الوصف إهانة للرواية وللكتّاب معا).

واستهجنت أيضا أن هذا «الترجمان» البائس يتمتع بصفاقة يزعم معها أنه مع الثورة، وأنه من الذين دعوا إليها، ويكذب في الصحف الفرنسية خاصة قائلا إنه من مطلقي شرارتها. ثم يستخدم هذا كله في المحاجة بضرورة استمرار المجلس العسكري في حكم مصر لأعوام قادمة، فمثله من المثقفين التابعين لا تقوم له قائمة إلا في ظل الاستبداد، لأن هواء الحرية يفضحه.

وهذا كله ليس غريبا على المثقف الذي بدأ يساريا، وأنهى حياته العملية تطبيعيا، أن يصبح بعد إحالته للمعاش أحد أبواق المجلس العسكري، وترجمانا للمندوبة الأمريكية السامية! لكن هذا في نهاية الأمر هو المصير الجدير بمن اختار ألا يحترم شرف الكلمة، وأن يكون أحد كلاب حراسة نظام هوى. فقد كان يصدع رؤوس القراء بصداقته الحميمة لحمدي عبدالكريم، الذراع الأيمن للجلاد، حبيب العادلي، والمسؤول عن أمن الصحافة والثقافة. فمن لا يهمه شرف الكلمة، لا يبقى له إلا شرف مصاحبة المندوبة السامية الجديدة، والتي جاءت إلى مصر تسبقها سمعتها في التدخل الفظ في أمور البلاد والعباد التي مثلت بلادها فيها.

علم السرد ـ مدخل إلى نظرية السرد ـ يان ماتفريد

دمشق ـ «القدس العربي»:

في العام 2005 أنهى المؤلف مع ديفيد هيرمان وماري لوريان موسوعة روتلدج في نظرية السرد «Rout Ledge encyclop edia of Narratine Theory»

والتي تهدف إلى أن تكون أداة مرجعية شاملة ومعلماً بارزاً في تطوير هذا الحقل وأن تترك بصماتها على التحسينات والتطويرات المستقبلية للمفاهيم السردية، وفي الوقت الذي توفر فيه الموسوعة تغطية واسعة للنماذج البنيوية وللسمات الرئيسية للسرديات الأدبية، فإنها تهدف إلى أبعد من ذلك حين توفر إطاراً من الأفكار والتطورات لتحليل القصص في أي وسيط يمكن إدراك السرد فيه.

يعد مصطلح علم السرد أو السرديّة (Narratology) من المصطلحات التي دخلت دائرة التوظيف النقدي تحت تأثير البنيوية، هدفه توفير الوصف المنهجي للخصائص التفاضلية للنصوص السردية، ليشمل الجوانب النظرية والتطبيقية في دراسة منهجية للسرد وبنيته.

بدأ علم السرد بالشكلانيين الروس وبالتحديد فلاديمير بروب (1968/1928) في عمله الموسوم (مورفولوجيا الخرافة) الذي حلل فيه تراكيب القصص إلى أجزاء ووظائف. و(الوظيفة) عنده هي (عمل) الشخصية. وقد حصر الوظائف في 31 وظيفة في جميع القصص.

صاغ تودوروف مصطلح «علم السرد» لأول مرة عام 1969 في كتابه (قواعد الديكاميرون) وعرفه بـ(علم القصة). أنتجت الأيام المشرقة للنظرية البنيوية في الأدب بعض الأعمال الرائعة في محاولة تحويل علم السرد إلى مشروع علمي، نذكر منها على سبيل المثال لا الحصر: نحو القصة لتودوروف، وبارت، وغريماس، وعلم لسرد المرتكز على الخطاب لجينيت وبال وستانزل.

أصبح السرد فيما بعد مادة لكثير من الطروحات خارج حقل الدراسات الأدبية، إذ بدأ العلماء ينظرون لوظيفة السرد في كتابة التاريخ، والدين والصحافة والممارسة القانونية، والتربية، والسياسة، إلى آخره. لدرجة أن معظم المنشورات عن موضوع السرد في هذه الأيام تبدأ بعبارات مثل (السرد في كل مكان) أو (القصص في كل مكان حولنا).

وبالنظر إلى حقيقة أن معظمنا يتفق على أن الواقع كما نعرفه ليس معطى مدرك بالحواس، بل أنه بناء ذاتي، يبدو أن السرد في كل مكان حولنا، لأن بناء التمثيلات السردية هو أحد الوسائل التي نعطي بها شكلاً ومعنى للواقع الذي ندركه. السرد هو، بعبارة أخرى، طريقة أساسية «للتفكير» أو (أداة معرفية)».

تضع هذه الدراسة بين يدي الدارس والباحث كما هائلاً من التعريفات المتعلقة بالنظرية بتدريج تعليمي، مع تطبيقات عملية مكثفة لأعمال أدبية متنوعة، لتثبت أن عناصر السرد، تكاد تكون واحدة، (حدث وشخوص وزمان ومكان وحوار... وغيرها).

ترتكز التعريفات على عدد من المقدمات النظرية على وجه التحديد (جنيت والمصطلحات الأساسية: الصوت، وعالم الحكي الخارجي والداخلي، والتبئير) و(جاتمان والمصطلحات الأساسية: الظهور، التواري) و (لانسر والمصطلحات الأساسية: الصوت، المحدودية البشرية، الإحاطة) و(ستانزل والمصطلحات الأساسية: الموقف الذي عن طريقه يعرض السرد، المؤلف، المجازي، العاكس) و(بال والمصطلح الرئيسي: المؤبّر). أما الجانب التطبيقي فإنه يتناول بدايات روايات منتخبة ومتنوعة ذلك أن الروايات، تبعاً للمؤلف، وسط غني ومتنوع للغاية: كل ما يمكنك أن تجده في أنواع أخرى من السرد تجده في الرواية، ومعظم ما تجده في الرواية يمكنك أن تجده في أنواع أخرى من السرد، سواء أكان ذلك النوع في السرد الطبيعي غير التخيّلي أو الروائي والدراما والسينما، وما إلى ذلك.

لقد بذلت المترجمة جهداً واضحاً في انجاز هذه الترجمة. ولقد عمدت المترجمة إلى تجاوز إشكالية المصطلحات ترجمة أو تعريباً، وذلك باعتمادها على الترجمة المتفق عليها، دون الخوض في ملابسات ترجمة المصطلحات الشائكة، وقدمت– من ثم– مادة تعليمية وبحثية يسهل الاستفادة منها.

تكمن أهمية الكتاب في أنه يضم بين دفتيه تعريفاً علمياً منهجياً لمعظم مصطلحات نظرية السرد، إذ يكون دليلاً وافياً، ومدخلاً واسعاً لهذا العلم الحديث نسبياً، ويشكل بذلك إضافة إلى المكتبة النقدية العربية الحديثة، ويقدم نظرية السرد بشكل تعليمي يكاد يكون متفرداً.

قصائدُ الموتِ والصّمت

علي جازو *

1

(إلى الجنود مكرهين مخدوعين)

بلا رأفة، سُحِبْنا في الظلام.
أشباحٌ هزيلةٌ، مدت مرافقَها إلى أكتافنا.
ضفادعُ لا مرئيةٌ، بهتاف السخرية المنتظم
نادتْ نجومَ الليل الباردة.
فُصلت أرواحنا عن أقدامنا،
كما تُنزَعُ الخواتمُ من أصابع القتلى.
فقراءُ مثلنا جبناءُ صفعوا أفواهنا
وخدودنا،
وإلى ساحات العذاب جُرَّتْ أطرافُنا الميتة.
أغلَقْنا عيوناً لا تشبه نظراتنا.
واه.. نظراتٌ؛
كم غائرة في البهجة كانت،
مَنَحْناها إلى أوراق الورود!

2

خلف وجه صبيّةٍ بلهاء،
نورٌ أخذتْهُ السّكينةُ،
إلى ترابٍ طيب، برفْقٍ أخذتْه.
وجهٌ يعكسُ كلَّ شيءٍ سواه.
ليلٌ أبيضُ قديم،
سرَّبَ بسماتٍ حيرةٍ،
لفحةً أبردَ من الصَّفاء.

3

ها نحنُ – أسفل أضواء العوالم كلِّها–
نكبر نتدافع،
كدوائر مياه مقذوفة نرتعش؛
كلما اتسّعَ مركزُها الجريح،
صارت أقرب إلى التلاشي،
بطيئة واهنة،
طفولتُنا اللامرئية،
كنسغ داخل لحاء،
بصمتٍ متّقد تصّاعدُ.
تُرَى منِ يجرؤ – يمدُّ يداً،
فليشعلِ الزّهورَ، فوق ليل المياه،
ليشعلْها الآن.

4

اكتملت السّاعاتُ، السّاعاتُ كلُّها.
إلى البئر قفلَ صدى المعاول،
على الحجارة نمتِ الطحالبُ،
والمساءُ أحرق كلمات الصباح.
اكتملتِ الساعاتُ كما بالنعاس تُطوَى
الرموش.
الساعات انتهت. نفدت أقمشة الدُّمى،
كثمار الصيف نضجت المراثي،
وبين صرخات الألم قضَى وجْدُ الليالي.

5

أوه يا آدمُ، يا فحمَ الضوء المرعب،
يا خيانةً هي كل ثروتنا!
يا فقيرُ، كفاك صفعاً لنا.
لم نجد قبراً لندفن عارك سوى أجسادنا،
وما نعرفه لا يتجاوز أسيجة هرمة.
إذا كنت مثلنا خائبَ الرجاء،
لا تبدلْ شيئاً بشيء.
لم تلْغُ سماءٌ إلينا مثل سمائك،
ولا الأرض منحتنا ثمراً
بمذاق متاهاتك تحت الشمس!

6

كلُّنا أطفال.
حمقى يكذبون على الأقل حمقاً،
وخائفون كظلال ثقيلة تتقدم أيامُهم،
وما لم نعرفه نضرم النارَ في عينه.
كلنا عميان. من يرشدْ آخرَ يحبسْهُ،
ومتفرجون أكثر سطوة من آمال مخزية،
وما ننساه يعود ليجثم على صدورنا،
مثل كل ليلةٍ تختمُ بها ألعابُنا ضآلةَ
مسعاها.

7

(إلى نوح ابراهيم)

في كلّ حُبٍّ رغبةٌ بالانفصال عن العالم.
ترضع الأمُّ طفلَها،
تمنح الثمرةُ بذرةَ فؤادها،
تظل مختبئة، وحيدة ومكتملة،
بعيدة عن الفم الذي أطلقها أول مرة.

8

انفصلْنا إلى الأبد،
وصارت العزلةُ خبزَ حياتنا.
لكنّه الموتُ، فاتناً ومدوخاً،
يجذبُ واحدَنا إلى الأخر.
هي الأرواحُ رسمَ الكهوف تكرّرُ؛
والأسى نارٌ تطبعُ الأقدام.

9

حتى إذا كنتُ شجرةً؛ كالمثال كاملة،
فجذوري ليست كلماتي أبداً.
ما أراه يحيرني، وما ينتهي لا يتركني،
مثلما يغدو الطفل وحيدَ بكائه،
وبالآلام يموجُ قلبُه الصغير.
وليس هذا فقط ما يمكن لأوراق الأشجار
نقله؛
فعبر احتراقات الضوء على وجوه غافلة،
ثمة كلمات أخرى عن فوات الوقت
والفرص،
عن مداخل الطرقات القاتلة،
وعن كل ما يحرق الجذوع أمام العيون.

10

(إلى أصدقاء رأس سنة 2011)

المائدةُ رُتّبَتْ، والنارُ السنوية لم تخب ظنَّ
أحد.
نحن هنا لنكمل القُبَلَ ومصافحاتِ الوداع،
كما بضوء الربيع يطفو خيال الزهور.

***

يردُّ الظلامُ ثيابَنا التي استعرناها من
حيوانات الرب،
وبردُ الإهانة الملتصق برموشنا يابساً
يلمعُ،
العضلات الملونة تغلي كالشتائم،
فيما هالات الوعود كالحقائق تتخبر فوق
الرؤوس.

***

نتهامس، نصرخُ، نبتسمُ نتراقص ونأمل،
ليلة إثر أخرى،
مثلما هي الإرادة الخادعة تترنح كورقة
ضعيفة،
لا شيءَ ينقذها من ارتعاشات نضجها
المتردد،
والمضي وحيدة منكمشة تحت أجنحة
متعبة.
ياه! تعلمنا الحجارةُ القسوة والصبر الذي
لا يطاق،
والغبار الذي ينادي أرواحنا عبر النوافذ،
تئن الحكمة تحت لسانه.
يسلخ الذلُّ الغضبَ عن عيوننا،
والخمورُ خفية سرّبَتْ وهجَها إلى
جباهنا،
سرعان ما ذبلت في العطلات
المضجرة.

***

يتعرف إلينا الضوء الذي
حطمنا قرْبَه الملائكيّ،
معيداً كأغنية مخمورة
ألقَ انتشاره.
الضوء والثلج اللذان
يخفقان مرة بعد
مرة
في طمأنتنا، ويتعثران
بالمخاوف التي تلوي أعمارنا،
وتحت أذرعنا في قلب ساعات
الخوف والفقر
تشع مياهٌ قاسيةٌ كالفجر
فيما أصابع لطيفة تتلامس،
لكن عيوننا غرقت في النوم فجأة،
كما لو أنها لم تر شيئاً!

* شاعر من سورية

قراءة مقارنة بين «لون لجنة» و «العطر»:

السينما الإيرانية والقدرة على تجسيد الروح الإنسانية

حسن بنشليخة *

■ صورت إيران أفلاما ذات نفحة فلسفية وروحية أخفق في تصويرها الغرب، ونتناول هنا بالتحليل والمقارنة فيلمين: الأول إيراني تحت عنوان «لون الجنة»، والثاني من إنتاج أوروبي– أمريكي تحت عنوان «العطر: قصة قاتل» وكلاهما يتناول الحاسة والحس لتحقيق رسالتهما.

لقطة من فيلم «لون الجنة»

«لون الجنة»

من معجزات السينما الإيرانية فيلم «لون الجنة» (الترجمة الحقيقية «صبغة الله» وهي اقرب لمضمون الفيلم) للمخرج مجيد مجيدي. هذا الفيلم يحفر في الذاكرة وفي أعماق الروح إلى الأبد ويتميز عن الأفلام الإيرانية الأخرى بكونه تطرق إلى موضوع بنكهة فلسفية تغوص في الجاذبية الحسية والروح البشرية. انه فيلم مليء بالمشاهد المذهلة اللافتة للنظر والتأملات، وعلو شأنه يكمن في قيمة التعبير في الصورة، ومدى ما تنطوي عليه من رموز ودلالات يرغب المخرج في بلورتها داخل اللقطة، كي تفرز إثارة تخيلية ذات أبعاد معينة داخل نسق الفيلم. ولكي يوصل لنا هذه الرسالة يستعمل المخرج حسّ صبي ضرير يحاكي جمال الطبيعة. ويحمل الفيلم عمقاً مدهشاً حيث يستخدم مجيدي ممثلين غير محترفين يؤدون أدوارا في غاية الحساسية، مما يعطي صبغة واقعية إنسانية أكثر للأحداث. ويختطفك هذا الطفل الصغير المكفوف من مكانك أثناء مشاهدة الفيلم وأدائه دوره ببراعة مذهلة وبكل عفوية وبراءة تصل إلى أغوار الروح. لكن كيف تمكن المخرج أن يجعل الطفل يرى جمال الطبيعة رغم عاهته؟

يحكي الفيلم قصة طفل ضرير في الثامنة من عمره وأحاسيسه وألفته لما حوله من الطبيعة ليكتشف حكمة الخالق وسر الوجود. هذا الطفل اسمه محمد (محسن رمضاني) وهو بالفعل مكفوف ويمثل لأول مرة. يدرس في مدرسة للمكفوفين في طهران وفي إجازة الصيف يرحل إلى بلدته الجبلية في شمال إيران. ويبدو سعيدا باجتماعه بأختيه هنيه (الهام شاريم) وبهيرة (فرهاناز) وكذلك جدته (ساعي قايزي) ووالده الأرمل هاشم (حسين محجوب) الذي يعتبر ابنه حملا ثقيلا على كاهله وغير مرغوب فيه ويبدو منشغلا بالكامل بالمرأة التي يسعى للزواج منها. لكن محمد يبدو سعيدا لوجوده في الطبيعة وبين أهله. وهنا يتحتم على المشاهد المتذوق ملاحظة أدق التفاصيل في حركات الكاميرا التي أبدع فيها مجيد مجيدي والهام الممثل الصغير محمد الذي أدى دورا خالدا وبطريقة عبقرية سلب بها عطف المتفرجين في العالم. ولا ينتهي الإبداع عند هذا الحد بل يتفتح كباقة زهور ونحن نشاهده وهو يلامس أطراف النبات والأعشاب ويستمع إلى حفيف الأوراق ونسيم الهواء وصوت الطيور وأمواج البحر. ويتوقف، بابتسامته الساحرة، على إيقاعات صوت طير نقار الخشب وهو ينقر في جذوع الأشجار، وكأنه يستمع لنغمات دقات قلبه، ليفهم ماذا يقول. فمحمد هو عالم الصوت والطبيعة هي صلبه. إنها رسالة فلسفية في أبهى صفات الإنسانية يتفوق مجيدي في نقلها لنا عن طريق مشاعر الطفل المكفوف ونعيش معه تلك اللحظة ونشعر بجمال الطبيعة وزهوها كأننا نكتشفها لأول مرة. حيث نشاهد بنظرة تأملية الطبيعة وأصواتها، وكيف أن الطفل الأعمى محمد كان قادراً على أن يقرأ هذه الطبيعة بروحه، ويستشعرها بكل حواسه الأخرى ويوقظ في نفس المشاهد أحاسيس الجمال التي لم يعد يشعر بها. وتكتمل الرسالة الإنسانية وتصل إلى قمتها عندما تهمس الجدة للأب وهي على موعد مع الموت: إني أخشى عليك، وكأنها تخاطب البشرية التي تعيش في الجنة ولا ترى جمال ألوانها الزاهية.

ومن اللقطات الساحرة التي برعت الكاميرا في تسجيلها عندما كان يجلس محمد في حديقة المدرسة منتظرا والده فسمع صوت عصفور صغير سقط من عشه. وبينما هو يتلمس طريقه بحثا عن مصدر الصوت مستخدما حاسة سمعه المرهفة يسمع صوت قطة تقترب، فيقاومها ويبعدها عن الفرخ ويأخذه بكل رأفة وحنان ويعيده إلى عشه بعد عناء كبير وهو يتسلق الشجرة. فيتحسس مناقير الفراخ الأخرى في العش بأنامله الرقيقة ويحتفل بهذه اللحظة ويضحك ضحكة بريئة تلاشى معها عالمه المظلم ويكشف لنا عن سعادة امتلأت معها جيوب السماء وكأنه رأى بقلبه وروحه صبغة الخالق. كذلك برعت الكاميرا في تصوير يدي محمد وهو يمس شعر شقيقته ويقول لها كم كبرت وتسأله كيف عرف ذلك ويقول لها: إن أصابعي تخبرني بذلك! وفي خضم كل هذا الحوار الروحي ـ الفلسفي تنبعث أصداء موسيقى تصويرية في أحسن نقائها وصفائها ورهافتها وأدائها، تهتز معها روح الإنسان ومشاعره وكأنها بزغت من فردوس الفردوسي. وتتراجع الكاميرا إلى الخلف وبطريقة جذابة لتكشف لنا عن طبيعة فصل الربيع الخلابة وتناغمت الموسيقى بالصورة بطريقة سحرية تكاد تنحبس معها الأنفاس. هذه هي جرأة الإبداع الإيراني السينمائي الذي يتحقق بأعجوبة وتحمل بصمة خاصة ومسحة فلسفية روحانية ورسالة إنسانية باهرة، وترصد لنا بحساسية عالية القيم الإنسانية النبيلة المتمثلة في عالم الأطفال والطبيعة والفلسفة والخلود بشكل دقيق ومفصل.

وقد تكون أفلام مجيد مجيدي التي تقدم صورة مشرقة عن الروح الإنسانية هي التي عبدت الطريق لهذا المخرج الإنسان ليرشح مرتين على التوالي عام 1999 وعام 2000 للأوسكار عن فيلمه «أطفال الجنة» و «لون الجنة» وعام 2002 عن فيلمه «باران». إن التزامه العميق وحبه للبشرية الذي ينهمر من روحه جعلت منه زهرة متبرعمة داخل إيران وخارجها حتى أن الصين اختارته مع أربع مخرجين دوليين لتصوير فيلم وثائقي افتتحت به الألعاب الاولمبية الأخيرة في بكين.

وفي الأخير نذكر أن الفيلم حصل على 10 جوائز دولية منها أحسن مخرج وأحسن ممثل وأحسن فيلم. كما رشح إلى ثمانية مهرجانات دولية أخرى من بينها الأوسكار. هكذا يصنع مجيد مجيدي معجزة لم تكلفه الكثير (180 ألف دولار) جلبت له أموالا طائلة (مليونين من الدولارات في أمريكا لوحدها).

«العطر: قصة قاتل»

تحول كتاب الكاتب الألماني الشهير باتريك زوسكند العطر: قصة قاتل، الرواية الرائعة في قصتها وحبكتها ولغتها والمقروءة بشكل واسع والمعروفة جيدا داخل وخارج ألمانيا بعد ترجمتها إلى أكثر من أربعين لغة إلى فيلم كلف تصويره 64 مليون دولار. حقق الكتاب نجاحا كبيرا وقرأه 15 مليون أوروبي على الأقل. قراءة القصة فيها الكثير من المتعة، وأسلوب الرواية رائع، إلا أن تحويلها إلى فيلم كانت مهمة صعبة ويمكن القول بدون تردد كانت فاشلة، فما السر في ذلك؟

أخفق الفيلم رغم أنه جندت له جميع الوسائل المادية والمعنوية. السبب راجع إلى أن الفيلم يدور حول مسألة حساسة هي حاسة الشم. فأنف جان بابتيس غرنوي (بنديكت ويشاو) هو أهم شيء في القصة. وفي القصة يبني القارئ عالمه الخاص المتصور ليصبح أنفه كذلك مثل أنف غرنوي يتحسس به جمال النساء على طريقته الخاصة. وعند بداية قراءة القصة يصعب على القارئ التوقف نظرا لتركيبتها الغامضة وسحرها المثير والجذاب في نفس الوقت. أما في الفيلم فأنف غرنوي مفقود. وبذلك تصبح حاسة الشم في الفيلم معطلة وفشلت الكاميرا من نقل حالة الشم عبر الصورة ولم يشعر المتفرج برائحة العطر السحري الأبدي الذي يحول غرنوي إلى قاتل مهووس خلال بحثه عن عناصره. ورغم الدور المتميز للبطل الرئيسي استحالت علاقة الأنف بروائح البشر عبر الصورة السينمائية. والأنف في الرواية هو المقياس الأهم عند غرنوي وما تتيحه الكلمة لقارئها في تخيل الروائح واستخدام حاسة الشم لكن صعوبة ذلك في نقله إلى صورة مجسدة. وشعرت بالإحباط لأني توقعت الكثير من الفيلم ولم أجد فيه شيئا سيما عندما رحل غرنوي إلى الجبال حيث لا حياة هناك إلا الطبيعة. فجاءت الصورة متجهمة وقاتمة ومفزعة تركز على التقاسيم الجسدية وان كانت لحظة يراد بها التمركز على الذات من أجل كشف أسرار الوجود والخلود. وهكذا يأخذنا مخرج فيلم العطر، توم تايكور إلى اتجاهات غامضة. وأصبح الفيلم أقرب إلى الأسطورة بمشاهده التاريخية ثم إلى حفل ديني حينما كان غرنوي على أهبة الصلب وكأنه المسيح. وهبط الفيلم إلى مستوى كاريكاتوري حين تعقب مسيرة الحسناء الجميلة (لورا) بحاسة الشم وسط الموانع والجبال لينقض عليها.

ومن شاهد عملي مجيد مجيدي وتوم تايكور يدرك أن العملين يحملان لمسات إبداعية مختلفة ومتميزة. وهنا تفوق مجيد مجيدي بكثير على توم تايكور بحذقه وحساسيته في التعامل مع الطبيعة عندما اختلى إليها بطله كذلك وحولها إلى لغة بصرية سينمائية تحمل المزيد من الجماليات سيما لمسات الطفل الضرير السحرية للنبات التي أضفت المزيد من الإبداع والغوص عميقا في النفس البشرية. ولا يملك المرء سوى أن يقع في عشق عالم مجيد مجيدي الذي جاء كتحفة فنية رائعة والاستنفار من العمل الآخر المظلم الزائف. وإذا ما وقفنا وتأملنا لقطتين من العملين: الأولى لحظة وقف الأب هاشم يشاهد ابنه يسقط من على الجسر وتجرفه تيارات الوادي القوية وتكشف عن صراع داخلي. والثانية لحظة تأمل غرنوي (لورا) وهي منتصبة أمامه وهو على أهبة تحقيق عنصره الثالث عشر. كلا الممثلين لا يبوح بكلمة واحدة وكلاهما برعا في أدائهما بنجاح باهر لكن أداء الممثل الإيراني حسين محجوب كان مذهلا ورائعا في هذا المشهد النهائي حيث اجتمع في وجهه نقيض وجمال «الموناليزا» ووضعنا أمام لغز كبير وفي حيرة أكبر مما سيفعل لاحقا وهو يشاهد ابنه ينجرف بعيدا. وطال الانتظار وكأنه عمر ينقضي بكامله قبل أن يقفز في النهر لينقذ ابنه. هنا تبدو موهبة وإلمام الإيرانيين بمعايير صناعة السينما العالمية ليس من الجانب التقني وحسب ولكن من الجانب السيكولوجي كذلك.

هكذا تتميز السينما الإيرانية عن سواها وتستقطب المشاهد العالمي بسحرها وتستحوذ على مخيلته وتطير به إلى عالمها الغني بإبداعات التصوير والإخراج والموسيقى، وتصنع «عطرها الأبدي الخالد» في أدق التفاصيل الذي يحمل كل الجمال والمتعة والتألق الإنساني.

---

* ناقد ومخرج سينمائي مغربي

تداعيات

حتى لم يبق منهم أحد

طارق جبل *

■ هبت الجرذان من جحورها في روايات كامو وستاينباك وأفلام ديزنيلاند بعدما أصاب طاعون الثورة جمهوريات الموز، على حد تصور الدكتاتور الرومانسي وتعبيره المجازي. سقطت الأنظمة الاستبدادية تباعا في تونس ومصر وليبيا. اليمن تحتضر وسورية تستعر وباقي البلاد العربية تنتظر أن يأتي عليها الدور في غرفة التاريخ الجانبية، كما أتى على (عشرة زنوج صغار) في رواية أغاثا كريستي الشهيرة؛ حتى لم يبق منهم أحد.

شد مكبث الرحال بمعية زوجته إلى أرض الحجاز في غير موسم الحج. مثل فرعون أمام هيئة المحكمة في وقوف أفقي على فراش أثقله قليل من المرض وكثير من التمارض. أما ملك ملوك افريقيا وكايزر سوزي ليبيا، فقد توارى عن الأنظار واندثر كأنه لم يكن شيئا مذكورا لقناعته الفأرية بغلبة السلامة في الفرار على حسرة العار.

كان كلما اقتحم الثوار قصرا من قصور العقيد الزاهد وعائلته المتقشفة، انتهاء بسيطرتهم على باب العزيزية، كلما تعالت صيحات الاستنكار من مظاهر الإسراف والبذخ في معيشة الدكتاتور ومعالم الكيتش في الديكور، كما لو كان المستنكرون يعيشون في المريخ، وكما لو كان ابتزاز الرجل لثروة الشعب اكتشافا جديدا وتفرده بقلة الذوق سرا دفينا.

ثم توالت شهادات المقربين من الخدم والحشم عن مواظبة الفقيه على ترك الصلاة وصيام رمضان وتفانيه في الرذيلة وطاعة النزوات وانغماسه في كتب السحر والشعوذة.

من المستبعد أن تكون سيرة القذافي في خطوطها العريضة غريبة عن سيرة غيره من الزعماء العرب، لأن قناع التطبع لا يخفي حقيقة الطبع، ولأن طبيعة الاستبداد واحدة. يحتاج الدكتاتور، كل دكتاتور، لأسطورة هوميرية يستعين بها على تزوير الحقائق التاريخية وتبرير سلطاته المطلقة. تصور الأسطورة فتح علب السردين المنتهية الصلاحية المأهولة بالسالمونيلا على أنها ثورة الفاتح. ولا تزال تنفخ في أنا القزم حتى يسمن ويتضخم، فيقعد على أكتاف العمالقة وهو يحسب نفسه أنه واحد منهم. ثم لا ينزل حتى ترتقي به الملحمة الإبريقية إلى مرتبة إله، أو لعله يتواضع لمن رفعه من العفاريت فيكون نصف إله. يحيط الدكتاتور نفسه بهالة من القداسة، تبعد عنه عيون المحاسبين وحسد المعارضين، وتفرض على الغوغاء تقديم عربون الطاعة من كرامتهم وقربان الولاء من جيوبهم. الدكتاتور أب للجميع، يحجر على القاصرين والمخرفين، وأفراد الشعب كلهم إما قاصرون سفهاء أو معمرون مصابون بألزهايمر وجنون البقر. الدكتاتور فوق الجميع، حقوقه رسمية وواجباته شرفية. عن قريحته يتفتق العلم والأدب وإليه تؤول براءة الاختراعات وتطبيقات التكنولوجيا المتطورة. هرطقاته حكيمة وهفواته مقصودة. يحكم الشعب باسم الرب فعلا وحقيقة، لا استعارة أو من باب الضرورة الشعرية. لا يصدع رأسه أحد بالسؤال عن كيف ولماذا وإلى متى وإلى أين. وإذا زل معتوه وسأل، فيومئذ لا يعذب عذابه أحد. اتفق أكثر من دكتاتور (منهم القذافي وبول بوت) على فاتورة الطاعة، فتوعدوا بأنهم مستعدون أن ينفوا ثلثي الشعب ممن كفر وراء الشمس، ليعيش الثلث الخالي تحت الأرض مؤمنا بقدر الذل وقضاء الهوان. الدكتاتور حجر العقد في عمارة الاستقرار، لا تتوحد البلاد بدونه ولا يستتب الأمن إلا به... حتى تقع الفأس في الرأس، فينتفض فتية الكهف من بعد سبات، ويرى شيوخ الكونغرس من بعد عمى عرى الإمبراطور. قد تكون بداية الدكتاتور ضربة حظ – أو خبط عشواء أو لكمة قدر من منظور الشعب– لكن نهايته ليست أكثر من مسألة وقت. وكلما تأخرت عن موعدها، كلما ازدادت وضوحا في حتميتها.

اشتهرت في مجال الاقتصاد التجريبي سيناريوهات مختلفة وتطبيقات متنوعة لما اصطلح على تسميتها بلعبة الدكتاتور. يشترك في أحد سيناريوهات اللعبة ثلاثة أطراف: الدكتاتور، المستفيد والرقيب. يعطى لكل من الدكتاتور والرقيب مبلغ حقيقي من المال. ويطلب من الدكتاتور أن يتبرع على المستفيد بقدر من المال الممنوح. قد يقرر الدكتاتور أن يعطي قدرا محترما أو ربما حصة زهيدة، كما قد يقرر أن يحتفظ لنفسه بالمبلغ كاملا. لماذا؟ لأنه دكتاتور، والأصل في كلمة دكتاتور قاض روماني يتمتع بصلاحيات وسلطات مطلقة. لكن من سوء طالع دكتاتور اللعبة أن عليه رقيبا يحاسبه. إذ يتولى الرقيب مهمة معاقبة الدكتاتور فينتزع منه حصته كاملة، شريطة أن يتخلى عن قدر من ماله الخاص. وبالرغم من أن قانون اللعبة لا يجبر الرقيب على محاسبة الدكتاتور، فإن النتائج أظهرت باستمرار في مجتمعات مختلفة وبيئات متباينة أنه من النادر جدا ألا يختار الرقيب أن يضحي بماله الخاص في سبيل محاسبة الدكتاتور الذي يرى أنه يستحوذ على المبلغ الممنوح ولا يقتسمه مع المستفيد قسمة عادلة (50–50).

هذا ما يكون من مصير الدكتاتور في سيناريوهات الاقتصاد التجريبي. أما في الواقع، فتبدو لعبة الدكتاتور أكثر تعقيدا وأقل حتمية. ويرجع السبب في تعارض التوقعات النظرية مع حال الواقع إلى عامل الغش في التجربة. حيث جرت العادة أن تتواطأ مافيا الدكتاتور مع المراقبين المستفيدين الفعليين – في الداخل والخارج– من التجربة الدكتاتورية على حساب المستفيدين النظريين والمتضررين الحقيقيين المراقَبين المحاسَبين المعاقَبين. إذ يهتف المراقبون الدوليون بحياة الدكتاتور، فيرد الشعب (عاش الدكتاتور). مع مرور الوقت، يتعلم الحمار من التكرار، فيتذمر الشعب ويتمرد، ليهتف بسقوط الدكتاتور، فيجيبه المجتمع الدولي (عاش الدكتاتور). لكن عندما يركب الشعب رأسه ويصر على أن (يحاسب الدكتاتور)، لا يجد المراقبون بدا من التظاهر بالامتثال لإرادة الشعب ناصحين بأن (آن للدكتاتور أن يرتاح)، قبل أن يحسموا موقفهم الدبلوماسي أمام استماتة الشعب بالنزول عند رغبته كلاميا وشعاراتيا، في (محاكمة الدكتاتور) وتعقب مسؤول وراء مسؤول وراء مسؤول، حتى لا يبقى منهم أحد.

http://gibraltarblues.blogspot.com

فضاءات ثقافية

تكريم علي الجابر في مهرجان روتردام السينمائي

علي الجابر

امستردام ـ «القدس العربي»:

قررت الهيئة التنظيمية للدورة 11 لمهرجان الفيلم العربي في روتردام، التي ستنعقد خلال الفترة من 7 إلى 11 أيلول/ سبتمبر 2011، تكريم الشهيد «علي الجابر»، إلى جانب تكريم قناة الجزيرة في حفل افتتاح المهرجان، إلى جانب عدد من الشخصيات والهيئات التي قامت بدور فعال في نصرة ودعم الثورات العربية.

ويأتي هذا التكريم في إطار الاعتراف العربي والعالمي بأهمية الدور الإعلامي الذي اضطلعت به قناة الجزيرة في دعم المشروع الديمقراطي العربي وإسناد حركة التغيير والإصلاح والحريات وحقوق الإنسان في العالم العربي، وهي الخاصية التي ميزت أيضا مسيرة مهرجان الفيلم العربي في روتردام، الذي انحاز منذ تأسيسه وفي 2011 لقضايا التغيير الديمقراطي والحقوقي العربية.

وكما هو معروف فإن الدورة 11 لمهرجان الفيلم العربي في روتردام، الذي يعد اليوم أهم تظاهرة ثقافية وفنية عربية خارج العالم العربي، قد قرر تخصيص دورته الحالية للاحتفاء ودعم الثورات العربية وتكريم شهدائها، ومن بينهم شهيد قناة الجزيرة علي الجابر.

لمزيد من المعلومات: الاتصال بالقسم الإعلامي للمهرجان info@arabfilmfestival.nl

عدد جديد من «الثقافة الجديدة»

احتفاء بمغنين جنوبيين وأساطير الصعيد

الرباط ـ من إبراهيم حمزة:

عدد صعيدى صدر من الثقافة الجديدة، العدد 252 ايلول / سبتمبر 2011م، لماذا هو عدد صعيدى جنوبى ؟ لدينا ملف ضخم بعنوان (الناس والأسطورة) يبدأ بدراسة عن «الناس والأسطورة فى صعيد مصر «لمحمد صالح البحر، يتلوه «أساطير» يحيى الطاهر عبد الله تحقيق رشيق لعبد الصبور بدر، ثم «القصة والرواية فى الوادى الجديد «لعبد الجواد خفاجى»، ثم يقدم د. ياسر الباشا نماذج مختارة من السرد المنياوى، وهو عنوان ليس دقيقا للجهد النقدى الذى بذله، حيث سعى لرصد طبيعة السرد فى المنيا من خلال رصد السمات العامة فى الكتابات الجديدة فى المنيا .

ثم نقرا «صحراء العبابدة «مع الروائى أحمد أبو خنيجر «ثم نقرا فى نفس الملف «مشروع مسرحة المكان «لسامح فتحى، وننتهى بمقال لشيخنا يوسف الشارونى عن الكاتب الكبير عبد الوهاب الأسوانى .

يأتى باب إضاءة من جديد للتأكيد على «صعيدية العدد» فنلتقى بمبدعين جنوبيين، أولهام الشاعر الكبير جميل عبد الرحمن، وثانيهما الراحل الباحث الشاعر كرم الأبنودى فى ملفين رائعين شارك فيهام (بهاء الدين رمضان، عبد الحافظ بخيت، محمود المغربى، أشرف البولاقى .. وقصائد لكرم الأبنودى .

ويلتقى قارىء الثقافة الجديدة «بحوار هام مع دكتور قاسم عبده قاسم، حاوره خالد بيومى، دفع فيه دفاعا مجيدا عن صفوة المفكرين مؤكدا أن الثورة لم تفاجىء المفكر الجاد، ووصف عبدالناصر بأنه (كان حلما حلم المصريون به منذ عصر محمد على .

فى الحوار الثانى مفاجأة ، إذ تجرى الصحفية نسرين البخشونجى حديثا مع أديبة أمريكية اسمها إيلين كوفمان، لكنها حين تتعرض للأدب العربى لا نجد ردا من المحاوِرة، خاصة حين تقول أنها شعرت بالأسى حين اغتيل، أو قولها أن علاء الأسوانى قدم أعمالا متعددة عن مصر، رغم أن روايته الثانية هى «شيكاغو» .

فى باب الإبداع نتوقف مع أعمال جميلة واخرى عادية، يمكن للقارىء حين يطالع أعمال (محمد عبد الله الهادى، أدهم لعبودى، فيصل مصطفى، عيد عبد الحليم، فاتنة الخضراوى، أحمد سعد، سامح يوسف، انتصار عبد المنعم، هشام بنشاوى، السادات طه، أيمن الأسمر، لؤى ياسر، وشاعر الاسكندرية أحمد مبارك، جمال فتحى، مصباح المهدى، محمد فكرى .. يمكن للقارىء حسب ذوقه تحديد الجيد من الردىء .

فى «كتب ودراسات «يقدم سعيد نوح ـ الروائى القاص المتميز ـ عرضا رشيقا لكتاب المفكر طارق حجى وعنوانه «سجون العقل العربى «ثم يقدم كاتبنا عبد الرحمن أبو عوف شخصية نسائية هامة هى الدكتورة درية شفيق، لكن المؤسف أن عنوان المقال كان (درية شرف) يبدو أن خطأ استساغ اسم الإعلامية درية شرف الدين.

وفى جسارة حقيقية يقدم شاعرنا محمد كشيك، يقدم شاعرا آخر هو شريف الشافعى، تقديما يشجع على التعرف الى عوالم هذا الشاعرالنادر الجميل، ثم نقرأ فى نفس الباب لـ «د. ثناء أنس الوجود حول مجموعة عزة رشاد الجديدة «نصف ضوء «، دكتور أحمد الصغير وقراءة فى الشعر التركى، ثم نقرأ لـ «آنا زايكا – وكان الاسم يحتاج لتعريف من أى نوع، مع التقدير لعمل بديع بعنوان «الزمكانية فى الأدبين المصرى والفلسطينى «ثم مقال أحمد الملوانى بعنوان «طفل فى الثانية عشرة وأزمة الهوية «لرواية «أنا لست شريف «للشاب إسماعيل خالد وهدان 14 سنة .

ثم نتوقف مع باب ترقينات الدورى للدكتور مصطفى الضبع، وجهده النقدى فى رواية «حقيبة الرسول «لمحمد صالح البحر .

فى «شرفاته «يطل علينا رئيس التحرير «عمرو رضا «بمقاله «حضرة المستبد «يحذر فيه من الانسياق وراء وهم «المستبد العادل، الذى نحتاجه فى عرف البعض، تسويقا لشخصيات معينة، ثم نتعجب حين نعرف أن المقال سبق نشره فى إبريل 2010م أى قبل الثورة، ومع الشاعر هشام الصباحى، نلتقى مع سوريا وأحوالها عبر الموقع الاجتماعى الشهير، ومع مئوية نجيب محفوظ نلتقى بدراسات جادة ومميزة أولها تقرير نوبل لمحفوظ ترجمة محمد عبد النبى، ومقال عن طفولة محفوظ للدكتور محمد فتحى، وبودى تحديد أيهما، فلدينا شاب وكهل كلاهما يحمل الدال الجميلة ثم مقال نقدى لممدوح فراج النابى عن «اللص والكلاب «ثم مقال لمصطفى رزق بعنوان «بين خلق الحلم والتخفى منه «ثم قراءة لكتاب دكتور محمد المهدى لأحلام نجيب محفوظ تقدمها الشاعرة شيماء عزت .

افتقدنا فى هذا العدد نافذة تقبل بطراوة البحر لأنها من بورسعيد يقدمها أديبنا قاسم مسعد عليوة والتى يقدم من خلالها تجارب متوهجة لشباب ومتحققين، لم يجدوا ضوءا كافيا ليسلط عليهم .

فى الصفحة الأخيرة نحن مع مدير التحرير الروائى ناصر عراق، ومعركة عابرة يقودها ضد السلفيين، بعنوان «هل يقرأ السلفيون كتب الفلسفة «يتحدث فيه عن البيئة التى تنبت فيها السلفية، وعن الأيادي التى تحرك ذلك كله من دول مجاورة .

الغلاف الأمامى لوحة للفنان فريد فاضل بعنوان «صبى نوبى «تتناسب مع العدد الصعيدى، ولوحة الغلاف الخلفى تصميم رانا عمار ..

«العربي الجديد».. اطلالة جديدة في الاعلام العربي الجديد

لندن ـ «القدس العربي»:

في المملكة المتحده صدر العدد التجريبي من مجلة «العربي الجديد»، وهي مجلة سياسية ثقافية مستقلة هدفها المشاركة في تفعيل الحوار وقبول الرأي الاخر من أجل بناء فكر انساني عربي جديد يساهم بفاعلية في عملية التغيير تحت شعار (كي نحصل على السلام علينا ان نحقق العدالة).

اذ فتحت المجلة ملف التغيير العربي بسؤال (قطار التغيير العربي من أين؟ .. والى أين؟ ..) وقد ساهم في هذا الملف نخبة من الكتاب العرب كم احتوى العدد على مواضيع ثقافية واجتماعية متنوعة.

والمجلة يشرف عليها فلاح كنو البغدادي وسكرتير التحرير محسن الذهبي مع مجموعة من الصحفيين والكتاب والمراسلين في اغلب الاقطار العربية. والمجلة تدعو كل الاقلام للمساهمة في بناء وعي حقيقي لخلق انسان عربي جديد.

لزيارة موقع المجلة على الرابط / www.newarab.co.uk

ستصدر شريطا جديدا قريبا و«كلنا فلسطينيون» كانت بوابتها لعالم الفن

الفنانة المغربية بشرى خالد: انا عاشقة للفن منذ طفولتي

الدار البيضاء: «القدس العربي»

ـ من سعيد فردي:

أصلها بيضاوية من مدينة الدار البيضاء بالحي المحمدي، وإن استقر بها المقام بتيفلت، تلك المدينة الصغيرة الجميلة والهادئة، رفقة زوجها الطبيب المختص في جراحة الأسنان، فإن اهتماماتها وانشغالاتها الفنية، تجبرها دائما على التنقل بين تيفلت والرباط والدار البيضاء.

هي الفنانة والمطربة، بشرى خالد عاشقة للفن منذ الطفولة، مشاركتها في السلسلة الكوميدية «لفهايمية» على القناة الثانية تعتبر ثاني تجربة تلفزيونية لها بعد أولى كانت خاضتها في المسلسل الديني «الشفا بتعريف حقوق المصطفى» للعلامة القاضي عياض، رفقة العائلة الفنية، عائلة الجندي.

أتمنى أن يكون دوري خفيفا على الجمهور

«لفهامية» هي خطوتي الفنية الثانية مع مجموعة من الفنانين الكبار، لم أكن أحلم انه ستتاح لي فرصة الالتقاء بهم والعمل إلى جانبهم في إحدى الأعمال. لقيمتهم الفنية والثقافية ومدى حب الجمهور المغربي لهم.

وجدت فيهم كل الترحاب والعناية، مثلا كالأستاذ عبد الخالق فهيد الذي يساندني فنيا ويشجعني، والأستاذة ماريا صادق التي أعطتني كل الاهتمام وكل الرعاية، أحسست وكأني أعرفها لمدة طويلة بطيبتها وقلبها الكبير.

تجربة جديدة سعيدة بها بالرغم من انه دور ليس كبيرا، أجسد دور «بشرى» أخت «آمال» والدة حنان. أختي تتعرض لصدمات ومشاكل في حياتها جراء زواج ابنتها حنان برحال. فتجدني إلى جانبها أحاول مساعدتها وإخراجها من أزمتها النفسية الطارئة.

ملحمة «كلنا فلسطينون»

حضوري في حفل تكريم المطربة السورية ميادة الحناوي لم يكن هو البداية، بدايتي في الغناء كانت سنة 2009 بمسرح محمد الخامس. من خلال مشاركتي في ملحمة «كلنا فلسطينيون»، من تأليف وإخراج الدكتور مصطفى بغداد وتلحين الأستاذ شكيب العاصمي وعز الدين منتصر، ومشاركة مجموعة من الفنانين، كإبراهيم بركات، محمود الإدريسي كنزة العروسي، فؤاد الزبادي، أنور الجندي.

وبعد ذلك، كان مهرجان الأغنية الدينية بمدينة الدار البيضاء، الذي توجت فيه بالجائزة الأولى، ثم جاءت المحطة الثالثة وهي ملحمة «الله على المغرب» من تأليف وتلحين وأداء نفس مجموعة الملحمة الأولى. أديت فيها أغنية تتغنى بمدينة الدار البيضاء. وقمنا بها بجولات عبر عدد من الجهات والمدن المغربية.

كما شاركت في مجموعة من الحفلات الفنية والسهرات الغنائية على صعيد المملكة، التقيت فيها بمجموعة من الفنانين الذين ساندوني وشجعوني على مواصلة المشوار، سهرات تركت صدى طيبا لدى الجمهور. تعاملت مع مجموعة من الفنانين والأسماء المعروفة، كالملحن الأستاذ سعيد الإمام، والأستاذ إبراهيم بركات ومع كتاب كلمات كذلك.

ميادة الحناوي فأل خير دعم مسار بشرى الفني

شاركت في مجموعة من البرامج الفنية التلفزيونية، كبرنامج «سهران معاك الليلة» على القناة الثانية وترك صدى طيبا عند الجمهور والشارع المغربي، ومن بعد ذلك جاءت محطة سهرة تكريم الأستاذة ميادة الحناوي في برنامج «مسار» الذي يقدمه الأستاذ عاتق بنشيكر.

بشرى خالد (القدس العربي)

ميادة الحناوي الفنانة الكبيرة التي أعشقها منذ الطفولة وأؤدي أغانيها بحب وعشق كبيرين، تم التعارف بيننا، وهي التي شجعتني على المشاركة معها في برنامج «مسار»، تكلمت في البرنامج عن مسيرتها الفنية والكتاب والملحنين الذين تعاملت معهم ميادة الحناوي، وفي الأخير طلبت مني أن أؤدي رفقتها أغنية «أنا بعشقك»، والحمد لله، غنيناها بنجاح هو ما أعطاني دفعة فنية كبيرة.

التجربة الاولى مع التمثيل

في مجال التمثيل كانت أول تجربة لي مع المخرجة هاجر الجندي في المسلسل التلفزيوني «الشفا بتعريف حقوق المصطفى» للعلامة القاضي عياض، الذي بثت حلقاته قناة محمد السادس للقرآن الكريم خلال شهر رمضان الأخير.

وهو عمل ضخم مغربي عربي مشترك. شاركت فيه إلى جانب ممثلين مغاربة وممثلين من مصر وسوريا والسعودية. كليلى طاهر، وأشرف عبد الغفور من مصر، ورشيد الشمراني من السعودية. ومن المغرب الممثل الكبير الحاج محمد حسن الجندي، عبد القادر مطاع، مولاي عبد الله العمراني، أنور الجندي، ربيع القاطي، نجاة الخطيب، مجيدة بنكيران...

جديد بشرى خالد الفني

بعد ثلاثة قطع غنائية في ريبرطوار بشرى خالد. سيصدر لي قريبا «سينغل» رابع دون أن أكشف عن عنوانه، وإن كنت لا أريد أن أتحدث عنه كثيرا، لأتركه مفاجئة للجمهور. أتمنى أن يكون دوري خفيفا على الجمهور وينال رضاهم وان تكون أعمالي المستقبلية في المستوى وعند حسن ضن الجمهور المغربي.

الصورة الرّائعة للغائب الحاضر دائما:

وجهة نظر نقدية في مسلسل «في حضرة الغياب»

راضي د. شحادة *

■ «أَنَامُ مِلءَ جُفُونِي عَنْ شَوارِدِهَا وَيَسْهَرُ الخَلْقُ جَرّاهَا وَيَخْتَصِمُ» المتنبي

«أنا أخدم قضيتي حيثما أكون. غيّرت موقعي ولم أغيّر موقفي» محمود درويش

أيقنت جيدا انّه ليس من حقّي بأن أقول رأيي في مسلسل «في حضرة الغياب» الا بعد ان أشاهد حلقاته الثلاثين، وكل ذلك إيماناً مني بأنّني لا أجد من العدل بشيء بأن يُشاهِد مشاهدٌ ما خمس دقائق فقط من عمل مسرحي ليَ مدّته ساعة ونصف ويحكم عليه بالإعدام، فكيف يكون الأمر اذا كان العمل مسلسلا ضخما مكوّنا من ثلاثين حلقة ومتعوباً عليه كثيرا ويُعد إنتاجا ضخما، يكاد يكون بمنزلة إنتاج عشرة أفلام سينمائية ويُعرض بكَرَم منقطع النظير خلال شهر رمضان.

هنالك معادلة أتّخذها لنفسي في الحكم على العمل الفني الذي أشاهده وأسمعه، فبمجرّد انه أنجز من خلال استعمال عناصره الفنيّة التي ينتمي اليها، فعمليا هو عمل يستحق على الأقل 50 % علامة إيجابية والعلامات الإضافية التي يستحقها تأتي في السياق، ومن الظلم شطبه من الوجود الا اذا كنتُ على يقين مسبقا او بعد مشاهدته بأنه عمل معاد لقضيتنا العادلة، او يهدف الى تشويهنا وزرع المزيدً من الفرقة بيننا، او تفوح منه رائحة العنصرية او يحاول المساهمة في شطبنا عن الوجود كفلسطينيين. لذلك فقد تعلّمت ان أشاهد العمل الفني المتعوب عليه الى آخره قبل ان أُصدر قرار حكمي عليه، او على الأقل اذا لم أستطع تحمُّل مشاهدته الى آخره لأنني عصبي المزاج او لأنه يتعارض مع فكري المسبق، او لأنّ لديّ أسبابي الشخصية، فلا يحقّ لي ان أكتب عنه نقدا او أقول رأيي فيه، حتى وان كان الجوّ العام معاديا له، فرأيي في هذه الحالة سيكون ظالما ومبنيا على خطأ وليس على العمل الفني الذي أصبح مولودا حقيقيا.

في ظل الغياب» ليس مسلسلا وثائقيا، بل هو وجهة نظر في حياة شاعر عظيم أراد القائمون عليه أن تكون وجهة نظرهم فيه مقترنة بالقضية الفلسطينية، فَهُما – محمود والقضية – توأمان من هذه الناحية. فمن خلال عرض شخصية محمود درويش على شكلها الراقي والرائع وبشكل فني ومضموني من خلال المسلسل منذ طفولة محمود حتى مماته، أتاحت لنا الفرصة لتجذير الوعي والمعرفة عن قضيتنا الفلسطينية العادلة بشكل عام، وتبعات ما لحقها من ظلم عبر التشرد والاحتلال واللجوء في الوطن وخارجه، وهي تشكّل نقطة انطلاق رائعة بفرجة رائعة على يد مخرج متمكّن من أدواته وذي باع طويل في مجال الإخراج اسمه «نجدة اسماعيل انزور»، ومنتج وممثل قدير اسمه «فراس ابراهيم»، ونصّ لكاتب شاعريّ النَّفَس مثل «حسن م. يوسف»، وموسيقى وغناء رائعين لموسيقار عالمي رائع مثل «مارسيل خليفة»، يحيطهم مجموعة من الممثلين والطواقم والنجوم الذين لا أشك للحظة بنواياهم الصادقة تجاه محمود والقضية الفلسطينية، ويحملون كل هذا الكم من الغزارة في الإبداع، ما يجعلني أطالب بكل ثقة، بأنه كما على كل بيت أن يشاهد هذا المسلسل، فكذلك اذا تُرجم الى لغات أخرى يمكن ان يُشاهَد في كل أرجاء العالم كي يكون رسولا لقضيتنا الفلسطينية المظلومة.

بدا المسلسل وكأنه أفضل وسيلة إنسانية فنية إبداعية وإعلامية لزرع تفاصيل القضية الفلسطينية الأخلاقية العادلة بوجهة نظر وطنية تقدمية، بحيث يعيد القضية الفلسطينية الى جذورها الأممية، ففلسطين ليست قضية دينية، بل مكان أمَميّ يعيش فيه كل أنواع البشر والديانات بدون عنصرية، وما سُمُوّ محمود مع «ريتا» في المسلسل، ومع من عاشرهم خارج فلسطين من مفكرين ومقاومين وأجانب، الا برهانا ساطعا على تأكيد إنسانيتنا كعرب وكفلسطينيين، وهذا ما يميزنا عن الصهيونية التي تصر على تقسيم الناس الى ديانات وتدّعي أنّ اليهود هم الشعب «الآري؟؟!!» المختار الذي نصّبه الله نائبا له على الأرض كي يتحكّم في رقاب البشر وخيراتهم ويسرق أوطانهم ويشرّدهم ويحوّلهم الى شتات وشراذم.

لقطة من مسلسل «في حضرة الغياب»

لشدّة إنسانيته التي كادت تصل الى رفض الانتقام من مطارديه، ولرفضه استعمال أسلوب القتلة، قال محمود جملته المعروفة: «أُفضِّل ان أموت مقتولا على ان أموت قاتلا»، كي لا ينحطّ الى أسلوب القتلة، وأما المقاومون الذين لا يريدونه مقتولا بل مقاتلا بقلمه فقد حموه، فوجوده مُهمٌّ، ومن المهم جدا في هذه المرحلة ان نبقى على قيد الحياة كي نستطيع الاستعداد للمرحلة القادمة، فلا يمكن ان يُترك حَمَلاً وديعا معرّضا للذبح في أيّة لحظة، وطالبوه بأن يكون لديه على الأقل وسيلة ما للدفاع عن النفس اذا ما تعرّض للاغتيال، وعندما رفض تلك الوسيلة حرسوه بعينيّ رئيس المنظّمة.

انه مسلسل الغليان والثورة والحسرة في عالم مليء بالغليان والتخبط والقتل والظلم، فيقول أبو أدهم الختيار في المسلسل: «كيف بدّك ايانى اهدا والنار شعلانة بقلبي؟»

احيانا كمية المشاعر المتدفقة من الشخصيات الايجابية الصادقة والمحبة لفلسطين في المسلسل تشحنك فتجرفك الى القشعريرة والبكاء والرعشة.

الصورة أكثر وقعاً على عامة الشعب من الكلمة والكتابة، فمحمود الشاعر الذي يقرأ شعره، ونسمع شعره مغنّى بواسطة مارسيل خليفة وغيره، وبواسطة المسلسل والأمسيات التي ألقى من خلالها شعره أمام الملايين، استطاع ويستطيع ان يصل الى الملايين بالصوت والصورة، فيكون الأثر مضاعفا عندما يتحوّل الى مسلسل مكثف يُعرض على مدار شهر كامل، مدعوماً بكل وسائل الفرجة والسماع والميديا وثورة الاتصالات واسعة الانتشار.

وكما استطاع جورجي زيدان ان يحبّبنا بتاريخ العرب من خلال رواياته التاريخية المطعّمة بقصّة حب، وكما ان 99 % من الموسيقى والغناء هي عن الحب، فقد استطاع مسلسل «في ظل الغياب» المطعّم بقصص الحب ان يُشوّقنا ويؤكّد لنا كم كان ذلك الحّب ساميا ونظيفا وانسانيا. وأما حبّ محمود درويش الذي حَلّى المسلسل فقد كان حُبّاً ساميا وأنيقا وصادقا. لم يكن محمود في المسلسل كما أراد البعض ان يتخيّله ظلّما وبُهتانا وكأنما هو زير نساء، بل كان وقوفه الى جانب النساء ويدا بيد معهن يعكس أناقته وسموّه وعلاقته النبيلة مع الجنس الآخر، وما العيب في ذلك وهو زينة الشباب ويتمتع بجمال أخّاذ وأناقة ورجولة عاشقة بأبهى صورها، وألُفُ جميلة تتمنّاه شريكا لحياتها او خليلا لها؟ لا بل كانت هذه اللّفتة من قبَل المؤلف هي العسل الذي نتمتّع بمذاقه على مدار شهر المسلسل، ومَن منّا، صغيرا كان أم بالغاً يستطيع ان يفلت من قبضة الحبكة المطعّمة بقصة او بقصص حب في المسلسلات والأغاني والأفلام والشعر؟ كانت «رَهَفُ» المرهفة مندوبة عن مُحبّات محمود درويش، وكانت «ريتا» رمزا للتلاقي الإنساني بين رافضي العنصرية الدينية المقيتة، وقولاً حاسما بأننا لسنا ضد اليهود بل ضد الصهيونية. وبما ان المسلسل ليس وثائقيا وليس تاريخيا بل يحمل وجهة نظر سامية فلا يضيرنا ان كانت هذه الاسماء حقيقية ام مبتكرة.

صحيح ان المسلسل يتحدّث عن محمود الإنسان الحقيقي الذي نعرفه ونملك عنه فكرا مسبقا لا زال يملأ خيالنا ودماغنا، لأننا تتبّعنا أخباره خلال مجرى حياته، وصحيح اننا نشاهده الآن مجسّدا بقصة هو غير موجود فيها بالفعل بل يمثّله فيها ممثل قدير، ولكننا لشدّة انسحارنا به فإننا لا نريد ان نتخيّل انه رحل الى الأبد وأنّ ما نراه أمامنا ليس هو، بل شخص آخر يحاول ان يعوّضنا عنه ويسرد قصّته، وفي ذلك رفض ونفور من طرفنا، لأننا متعصّبون لفكرنا المسبق ونحبّ ان يبقى بطلنا بيننا حيّا يُرزق شعراً وحبا ووطنية وانسانية كما اعتدنا عليه، ولكن الحقيقة المرّة تقول عكس ذلك: محمود لن يعود، وما محمود الباقي عندنا سوى الذي يعشش في خلايا أدمغة الباقين على قيد الحياة هنا ممّن يعرفونه او يعرفون شيئا عنه وله، ومحمود الباقي في أرشيفه الباقي من بعده، ومَن يتوقّع ان تحدث معجزة فيشترط أن يكون مَن يمثّله في المسلسل نسخة عنه فهو مخّطيء، لذلك فلن نستطيع ان نفصّل شيئا على مقاسه، بل هي محاولة لإبداء وجهة نظر معينة تجاهه مفصّلة على مقاس أصحاب وجهة النظر هذه وذوقهم ولكنها مستوحاة منه، يحاولون من خلالها ان يسموا الى مستوى سمّوه ونقائه ومدى وعيه وشدّة إبداعه، ولكونه صاحب قضية عادلة وصاحب إبداع عالمي مميّز. محمود درويش بعد موته لن يبقى كما كان بيننا في حياته. لا نستطيع ان نتعامل معه وكأنما هو لا زال حيّا جسديا، فكل إنسان عَرفه او عَرف عنه لديه وجهة نظر جديدة مما تبقى منه في ذهنه وما بقي منه في الأرشيف. «هذا الاسم لي ولأصدقائي أينما كانوا.. أمّا انا فقد امتلأتُ بكل أسباب الرحيل. انا لست لي».. بل لكم.

ما يهمّنا في المسلسل هو القيمة التي يضخّها باتجاهنا، وليس الناحية الوثائقية التسجيلية التاريخية البحتة، فالمسلسل لم يأت ليؤرّخ او ليوثّق، بل هو وجهة نظر إبداعية فكرية وطنّية أخلاقية ثورية، ومن دواعي سرورنا أنّها كانت في المسلسل وجهة نظر ايجابية سامية تصب في صالح محمود وقضيتنا الفلسطينية، وهي مناسَبة ثمينة جدا كي يشكّل مادة نستطيع من خلالها ان نحثّ أبناءنا وشبابنا، والذين أعماهُم الوضع الميديَويّ عن متابعة تسلسل قضيتنا العادلة كي يشاهدوا المسلسل ويستعينوا به كي يستعيدوا معالم هوّيتهم المعرّضة للإبادة، وأن يتذكّروها من جديد إن هم قد تعرّضوا لعملية غسيل دماغ طويل المدى، لا بل انه صالح للمشاهدة من قبل جميع ابناء شعبنا والشعوب العربية، لا بل وانّني أكرّر عن قصد انه يستحق ان يُترجم الى عدّة لغات عالمية كي يتعرّف العالم من خلاله عن أمور قضيتنا التي تُجابَه بالتعتيم والتشويه.

وبشكل عام فالمسلسل يبدو بأثره الفني والإبداعي والسردي والتشويقي أفضل من ألف محاضرة مملّة عن القضية الفلسطينية، وهذا لا يقلل من استعانتنا بالمحاضرات والندوات كي نمتلىء معرفة وانشحانا بتفاصيل قضيتنا الأم التي تشكل جذورنا وحضارتنا.

أَلَيسَ رائعا ان يكون اتساع محمود في تجواله وسيلة كي يعرّفنا على فلسطين الداخل من خلال تواجده وولادته فيها، ومن خلال انطلاقه الى العالم العربي والى العالمية؟ أليسَ رائعا ان يكون محمود درويش نقطة انطلاق للتعرف على العظماء الذي عاشرهم والذين يستحق كل منهم مسلسلا عن حياتهم أمثال «انيس الصايغ» و«ادوادر سعيد» و«ناجي العلي» و«راشد حسين» و«معين بسيسو» و«غسان كنفاني» و«كمال عدوان» و«ابو يوسف النجار» و«كمال ناصر» و«اميل توما» و«اميل حبيبي» و«صليبا خميس» و«توفيق زياد»، وغيرهم كثيرون من عظماء فلسطين والعالم العربي، وأنْ نَعْرف ان الرائع المصري «صلاح جاهين» كان متزوجا من فلسطينية من حيفا، فتصب دماء العرب الوجدانية والدّمائية جميعها في بحر قضيتنا؟ وغيرهم وغيرهم ممن ظهروا في المسلسل ولا يتسع المجال لذكرهم.

لا أتوقّع ان يجرؤ أحد على إنتاج مسلسل آخر عن محمود درويش خلال السنوات العشر القادمة، وإن أُنتج فإنه لن يأتي بالكثير من الجديد أكثر مما قُدّم في مسلسل «في حضرة الغياب»، وعلى مَن يريد ان يقوم بمشروع منافس ان يَعُدّ للألف، لأنّ التحديّ سيكون كبيرا، ولكنّ مجال العطاء سيكون أكثر لو أُنتج المزيد من المسلسلات والأفلام والمسرحيات والأعمال الإبداعية عن القضية الفلسطينية وعظمائها، وعندها ستكون المنافسة أكثر ايجابية بدلا من صرف طاقاتنا على التشطيب والإلغاء. انها المنافسة الكريمة الايجابية المعطاءة من أجل المزيد من الإبداع الراقي والإفادة المكثفة لجمهورنا.

– هل بلدنا البروة هي فلسطين يا جدّي؟

– لا يا حبيبي، بلدنا هي فلسطين والبروة جزء صغير منها.

* كاتب ومسرحي فلسطيني من الجليل

بين الجيتار وذاكرة الكمبيوتر... دروس مجانية في الموسيقى

برلين – من توماس شورنر:

أوتار الجيتار مشدودة والكمبيوتر يعمل.. فهل حان وقت درس الجيتار؟ سواء أردت دراسة الجيتار الكلاسيكي أو الكهربي أوحتى الجيتار الصوتي «العادي» – جيتار لا يضخم الصوت – فاعلم أن الطريق إلى احتراف العزف لم يعد يتطلب الخروج من منزلك لحضور دروس في الموسيقى، الآن الإنترنت يعج بمواقع دروس تعليم العزف على الجيتار للمبتدئين والمحترفين على حد سواء. التعليمات متوافرة على المواقع والمنتديات، ومعا تمنحك قائمة متكاملة تقريبا من الخيارات التعليمية، مجانية في الغالب. الكثير منها يمكن الوصول اليه بالبحث باستخدام مصطلحات بسيطة مثل «تعلم الجيتار» أو «جيتار مجاني». كلمة مجاني لا تعني بضرورة الحال أن الأمر يخلو من التكاليف.

يقول كارستن فنكنبرج وهو أستاذ جيتار في مدينة مونستر غربي المانيا: «كثير من المواقع تغري الباحثين بدورات تعليمية مجانية، مستخدمة تلك الدورات للإعلان عن خدمات مثل الاشتراك في دورات متقدمة».

غير أن الرجل يضيف بسرعة «لكن هناك الكثير من العروض من اناس لا يسعون لجمع المال..مواقع أخرى لديها الكثير والكثير من الموسيقيين الذين يريدون مشاركة خبراتهم مع الآخرين» وأولئك قد يكونوا هواة يعزفون على جيتار بأربعة أوتار فحسب أو محترفين يعزفون مقطوعات موسيقى الميتال الثقيلة.

تجد اولئك الموسيقيين في تسجيلاتهم المصورة التي ينشرونها عبر «يوتيوب» يجلسون على سجيتهم وفي أيديهم الجيتار دون حراك تقريبا، أمام كاميرا الإنترنت، الامر هنا لا يتجاوز حدود الموسيقى، يشرح الموسيقيون كل شيء ببطء، حركات الأيدي غالبا ما توضح أي الاصوات هي التي تنتج.

هناك موقع «جاست إن جيتار دوت كوم» الذي يحوي 450 درسا. عازف الجيتار البريطاني المقيم في لندن جاستن ساندريكو ينشر دروسا تعليمية مصورة لا تنتهي، للجميع من المبتدئين وحتى العازفين المحترفين، دروس عن السلم الموسيقي والأنماط المختلفة للعزف بل وحتى تأليف الأغنيات. العازفون المتقدمون يمكنهم أيضا البحث عن عازف جيتار موسيقى الجاز البريطاني تيم روبنسون، الذي يقدم دروسا مصورة تشمل ملاحظات مكتوبة وتوفر فرصة الإعادة مجانا. موقع يوتيوب يعج أيضا بأفلام فيديو تشرح لمحبي الجيتار كيفية عزف أغان معروفة، فقط أكتب «كيف أعزف» بالإضافة إلى اسم الأغنية التي تفكر في مشاهدة التسجيل الخاص بعزفها.

غير أن كثيرين يقولون أن دروس الإنترنت ليست بديلا على الإطلاق عن مدرس الجيتار.

«جاست إن جيتار دوت كوم»

سودوكو

1	3	2						
	9		8					
	6			9			1	
		8	6	5		3		4
				8				
9		7		1	3	2		
	2			4			5	
					9		3	
						1	4	9

سودوكو لعبة يابانية يقوم اللاعب فيها بملء المربعات الفارغة بحيث ان كل عمود او سطر يجب ان يكتمل بارقام من 1 الى 9 شرط استخدام كل رقم مرة واحدة في كل خط افقي وعمودي وكل مربع من المربعات التسعة.

الحل السابق

9	7	2	8	1	5	4	6	3
6	4	1	2	7	3	8	9	5
3	5	8	9	4	6	1	7	2
2	6	3	5	8	7	9	1	4
4	1	7	3	6	9	5	2	8
5	8	9	4	2	1	6	3	7
7	9	5	6	3	4	2	8	1
1	2	6	7	5	8	3	4	9
8	3	4	1	9	2	7	5	6

ابراج

الحمل:

أنت تولي شؤون القلب اهتمامك وتساير جميع تطورات عواطفه، وهو كالعصفور ينتقل من غصن إلى غصن ومن وردة إلى وردة.

الثور:

تتخلص من واجباتك التي تثقل عليك بطريق الصدفة ويفرح قلبك، وداعاً للعراقيل فقد انتهيت من المراوحة في مكانك.

الجوزاء:

هدوء في محيطك الاجتماعي والحرية التي تتوق إليها تبدو مقيدة دونما سبب ولكن هناك بعض التبدلات الطارئة.

السرطان:

مناقشات جادة حول أمور اقتصادية أو مالية تظل تشغلك طوال الأيام التالية، استخدام التعقل مفيد لحل تلك الأمور.

الأسد:

على العموم العلاقات العاطفية معززة والعقبات التي تعترض سبيلها ستزول وتذهب إلى غير رجعة.

العذراء:

أنت محط الأنظار خلال هذه الفترة من حياتك.. بينك وبين الحبيب آمال مشتركة وعليك تحويلها إلى واقع ملموس.

الميزان:

تميل اليوم إلى التحدث عن مغامراتك العاطفية وإلى التغيير والمرح وتشيع جواً من السعادة فيمن حولك.

العقرب:

في العلاقات مع الآخرين أنت تمزج بين المرح والنباهة والجد وتدقق النظر اليوم في كل شيء أمامك ولاتأخذ الأخبار على علاتها.

القوس:

تعيش فترة ممتازة من العلاقات الإنسانية.. يرفرف طائر الحب في كل أرجاء حياتك وخصوصاً إذا كنت وحيداً.

الجدي:

عليك العناية بصحتك والانتباه أكثر للأمور التي تتعلق بالتغذية لترتاح جسدياً وتعمل بارتياح.

الدلو:

الموقع الذي تحتله يريده كثيرون منك وعليك صونه من الطامعين ولكن بحسن التعامل مع الآخرين.

الحوت:

حوار في العائلة تترتب عليه أعباء مالية جديدة، أجواؤك العاطفية صافية تماماً والحب يتجدد ويكون صادقاً ومفعماً بالتفاؤل.

كمال الشناوي فتى الشاشة الأول في سينما الأبيض والأسود

نصف «شادية» الحلو في زمن الرومانسية وسر نجاح المرأة المجهولة

القاهرة ـ «القدس العربي»

ـ من كمال القاضي:

في منتصف الأربعينيات ونهاية الخمسينيات كان كمال الشناوي هو فتى الشاشة الأول يراهن عليه المنتجون في شباك التذاكر، حيث تحقق أفلامه أعلى الإيرادات، ولأنه يتميز بالخفة والمرح وشيء من الكوميديا فقد استحوذ على معظم البطولات، إذ لم يكن هذا النمط من الأداء سائدا في تلك الفترة، فالتمثيل أخذ طابع الوعظ والخطابة يعتمد على توصيل رسائل اجتماعية وأخلاقية مباشرة كما كان واضحا في أداء حسين صدقي ويوسف وهبي كأبرز خطباء السينما ووعاظها، حين جاء الفتى الوسيم وعرف طريقه الى النجومية بعد اكتشافه في بعض الأفلام الكبرى التي قام فيها بأدوار ثانوية مثل دور جعفر في فيلم أمير الانتقام مع أنور وجدي بدأت نوعية أخرى من البطولات تظهر على الشاشة مع تغيير جذري في السيناريو والإخراج والتمثيل.

وبرغم وجاهة الشناوي وهدوءه ورومانسيته إلا أن قدراته الفنية التي لا تقف عند حدود المظهر الخارجي والانطباع أهلته للقيام بأدوار الشر فجسد شخصية العشيق المتآمر في كثير من الأفلام مع نجوم كانت تنطبق عليهم مواصفات الدهاء والمكر مثل استيفان روستي وصلاح نظمي وزوزو ماضي واستطاع الاكتشاف الجديد أن يضارعهم ويتفوق عليهم أحيانا، وظلت هذه السمة غالبة علي أدواره فترة طويلة من بداية مشواره الفني إلى أن أعيد اكتشافه مرة أخرى بطريقة تناسب صفاته وملكاته الأساسية فغدا البطل المعتمد في جميع الأفلام العاطفية وشكل ثنائي متميز مع الفنانة شادية وصارا حبيبان يشار اليهما كرمزان للرومانسية وقصص الحب الغرامية الملتهبة.

ولكي لا يكون البناء الدرامي مبنياً على خط واحد وقاصرا على دور البطل والبطلة فقط تفتق ذهن كتاب السيناريو الى إدخال عنصر الكوميديا بالفيلم الرومانسي فاصبحت الفرصة ملائمة لمشاركة أبطال الكوميديا كطرف في التوليفة السينمائية فظهر بفعل هذا الدمج إسماعيل يس وعبدالسلام النابلسي وزينات صديقي ومارس منيب وحسن فايق وشكوكو وأحمد الحداد كعناصر داعمة ومنشطة، وقد تم توظيف هذا التشكيل في أفلام عديدة من أهمها فيلم «حماتي ملاك» الأعلى إيرادات في هذا الوقت.

ولنجاح هذه النوعية من الأفلام الخفيفة انخرط كمال الشناوي في هذا الاتجاه مع تنوع بسيط في الشخصيات، بدأ في تقديم الشاب الثري المنفلت الذي يغري الفتيات ويوقعهن في شباكه ليتمكن من باتزازهن باسم الحب، تكرر هذا اللون كثيرا قبل أن ينتقل الفنان الى مرحلة مختلفة ويعاود الظهور كبطل نموذجي يمثل فتى الأحلام لجيل كامل من البنات الشابات في سن المراهقة وما بعد المراهقة ولعل من الأدوار العلامات في السينما المصرية دورة في فيلم «الأستاذة فاطمة» مع الفنانة القديرة فاتن حمامة، حيث جسد دور محامي ينافس حبيبته وخطيبته المحامية أيضا على الزبائن من أصحاب القضايا، تميز هذا الفيلم على وجه التحديد ببعدين هامين – بعدا رومانسياً إنسانيا تولى التعبير عنه البطل والبطلة، وبعدا آخر كوميديا جسده شكلا ومضمونا الفنانين عبدالفتاح القصري وسعيد أبو بكر ورياض القصبجي، لذا كان النجاح حليفا حتميا بفضل المجهود الشاق لكل من شاركوا في الفيلم الذي يعد من أهم كلاسيكيات السينما المصرية، وقبل أن نعبر مرحلة الشباب في حياة النجم الراحل الكبير كمال الشناوي لابد ان نذكر فيلمه الأبرز مع شريكة حياته الفنية شادية ألا وهو «المرأة المجهولة» صاحب الرصيد الاوفر من الجوائز والرحلات المكوكية الى مهرجانات العالم لكونه من الأعمال الفارقة التي جسدت مأساة امرأة راحت ضحية لظروف اجتماعية قهرية ففقدت كل شيء وصارت حطاما بعد ان كانت آية من الجمال والحيوية، كمال الشناوي ايضا لعب دور المجرم القاتل ببراعة منقطعة النظير واستطاع أن يجسد المراحل السنية للشخصية بشكل مقنع بعيدا عن المزايدة والمبالغة والافتعال، وقد كان فيلم المرأة المجهولة نقلة نوعية في أداء النجمان والبطلان، الشناوي وشادية.

بعد انقضاء مرحلة الشباب وتغيير نوعية الأدوار بحكم الزمن والسن لم تتجاوز السينما فنانها القدير وأبرز نجومها بل وضعته في المكانة اللائقة به كقامة كبرى وتاريخ مشرف إذ عهدت إليه ببطولات تناسب المرحلة العمرية فجسد مثلا دور خالد صفوان في فيلم «الكرنك» بمنتهى البراعة وأرخ به لمرحلة فنية مختلفة من حياته، كما قدم دور الأب الصارم في فيلم عن حرب اكتوبر لعبت فيه دور ابنته الفنانة نجلاء فتحي مع محمود يسن وسمير صبري، وظل بارزا على الساحة الفنية تحيطه الأضواء كعهدة في سن الشباب، وعندما تقدم به العمر نسبيا قدم دراما تليفزيونية في مسلسل «هند والدكتور نعمان»، ثم عاود الظهور مجددا في السينما بأفلام كانت أقل حظاً منها فيلم «عزبة الصفيح» مع نادية الجندي وفيلماً آخر بعنوان «طأطأ وريكا وكاظم بيه» مع جالا فهمي والراحل نجاح الموجي، وايضا فيلم «الصاغة» و«العجوز والبلطجي»، وأتصور أن كل هذه الأفلام كانت تنويعا على ما قدمه كمال الشناوي نفسه في المراحل المبكرة من حياته كأنه إعادة انتاج لما سبق مع فوارق طفيفة في القصة وطريقة التناول واسلوب الإخراج حيث كان الغرض المستهدف هو استثمار نجوميته فقط لا غير لتنشيط التوزيع الخارجي ليس إلا ولم يكن باستطاعة الفنان القدير أن يرفض طالما وجد الحد الأدنى من الجودة في المستوى الفني لأنه كان يعي تماما قوانين السوق وما تفرضه المرحلة العمرية لكل فنان وأن الاعتراض والتمسك بالقيمة الكلية لا يعني سوى الانزواء وهجرة الشاشة بغير رجعة، من هنا كانت تنازلاته النسبية محسوبة بدقة وخاضعة لهذه الاعتبارات، مرت سنوات ظل خلالها كمال الشناوي يتراوح في اختياراته بين نوعيات مرت سنوات ظل خلالها كمال الشناوي يتراوح في اختياراته بين نوعيات مقبولة وجيدة حتى جاء فيلم «الإرهاب والكباب» وأسند إليه دور وزير الداخلية فأحدث ضجة لأهمية القضية التي كان يعالجها وارتباط الدور بمنصب حساس وشخصية كادت وقتها تعد الآمر الناهي في البلاد، انتعش الفنان من ردود الأفعال الايجابية تجاه الدور وما حصل عليه من جوائز وشهادات تقدير وشعر بأن زمانه عاد مرة أخرى وأن الحياة ابتسمت له من جديد وبالفعل تأكد ظنه وتوالت عليه الأدوار ولكنها لم تكن في المستوى الذي ينشده، غير أن معظمها كان تليفزيونيا، وقد تعامل مع الأمر الواقع وركز نشاطه في المرحلة الأخيرة على التليفزيون ليحتفظ بمكانه في بؤرة الضوء ولكن في السنوات القريبة الماضية داهمه المرض ونالت منه الشيخوخة فلم يقوى على الحركة وكان آخر ظهور له في حفل افتتاح المهرجان القومي للسينما الروائية منذ فترة طويلة، حيث تم تكريمه فجاء الى دار الأوبرا ودخل قاعة المسرح الكبير جالساً على كرسي متحرك.

اختفى فتى الشاشة والممثل القدير وحجبت عنه الاضواء فبات يطل على جمهوره عبر شاشات الفضائيات من خلال أفلامه القديمة وسيظل بطل دائما فنراه ونعايشه كما لو كان حياً، فهكذا الفنان يعيش طويلا والتسعون عاما التي عاشها كمال الشناوي بيننا وأفنى منها 70 عاما في بلاتوهات السينما واستديوهات التليفزيون وقاعات الفن التشكيلي، حيث هوايته ومهنته الأولى كانت الرسم، كل هذه السنوات لن تضيع هباء.

كمال الشناوي وشادية في لقطة من فيلم «المرأة المجهولة»

تونس تشارك في الدورة 36 لمهرجان تورنتو السينمائي الدولي بفيلم «ديما براندو»

■ تونس – (يو بي اي) تشارك تونس في الدورة الـ36 لمهرجان تورنتو السينمائي الدولي التي ستنطلق فعالياتها في 8 من الشهر الجاري لتتواصل على مدى 10 أيام بمشاركة أكثر من 50 فيلماً من مختلف الجنسيات والمدارس السينمائية.

وستشارك تونس في هذه التظاهرة السينمائية بفيلم (ديما براندو) للمخرج رضا الباهي، حيث سيتم عرض هذا الفيلم الذي يحمل إسم النجم العالمي مارلون براندو في إطار قسم «السينما العالمية المعاصرة».

وتدور أحداث هذا الفيلم الروائي حول قصة حب تجمع بين أنيس وزينة، تتعرض إلى الإنكسار بسبب حلم زرعه مخرج أميركي (كرستيون ايريكسون) حلّ وفريقه في القرية، مسرح الأحداث، في قلب وعقل البطل الشاب، حيث يستغل الشبه الكبير الذي يجمع بين النجم العالمي مارلون براندو وأنيس ليوهمه بأنه البطل القادم لفيلم يجسد حياة هذا النجم، ما يجعل أنيس وزينة يقدمان تنازلات أخلاقية تحول حياتهما إلى جحيم وتتسبب في انتهاء قصة الحب.

ويُعد مهرجان تورنتو السينمائي الدولي من ضمن أكبر 5 مهرجانات سينمائية في العالم، حيث يُنتظر أن يشارك في دورته الجديدة عدد كبير من النجوم العالميين منهم براد بيت ونيكول كيدمان وروبير دي نيرو وجورج كلوني وسلمى حايك.

وستنطلق فعاليات هذا المهرجان بعرض فيلم (From the Sky Down) للمخرج ديفيس غوغنهايم، علماً أن مهرجان تورنتو السينمائي الدولي لا يتضمن مسابقة رسمية ولجنة تحكيم.

المخرج الأمريكي سودربرج ينفي اعتزاله الاخراج

ستيفن سودربرج

■ البندقية (ايطاليا) – (د ب أ): أعلن المخرج الأمريكي ستيفن سودربرج اليوم السبت انه سوف يأخذ «استراحة «فقط من الإخراج، لينفي بهذا التقارير السابقة التي قالت إنه يعتزم اعتزال الاخراج وتكريس نفسه للرسم.

وقال سودربرج (48 عاما) خلال مهرجان البندقية السينمائي الدولي: «إنني أحصل الآن علي فترة راحة.. فترة تفرغ محدودة».

وجرى العرض الأول لفيلمه «كونتاجيون» أو العدوى، حيث يعرض خارج المنافسة الرئيسية.

وتدور احداث كونتاجيون حول الانتشار العالمي السريع لفيروس مميت منقول جوا، يسبب وباء السارس ويتألق فيه عدد من النجوم البارزين من بينهم ماريون كوتيلارد ومات ديمون وكيت وينسلت ولورنس فيشبورن وجود لو وجوانيث بالترو.

وأكد ديمون متحدثا في البندقية انه سوف يقوم بالتمثيل في فيلم قادم لسودربرج يدور حول عازف البيانو والمضيف الأمريكي «ليبريس «الذي تردد انه توفي جراء الايدز عام 1987 ويحمل الفيلم نفس الأسم.

أول عرض لفيلم «كونتاجيون» في مهرجان فينسيا السينمائي

■ فينيسيا (إيطاليا) – (د ب أ)– عرض لأول مرة فيلم «كونتاجيون» للمخرج ستيفن سودربرج والذي تدور أحداثه حول الانتشار السريع في مختلف أنحاء العالم لفيروس مميت محمول جوا في مهرجان فينسيا السينمائي السبت، ويشارك في بطولته كوكبة من ألمع النجوم مثل مات دامون وكيت وينسلت ولورنس فيشبورن وجود لو وجوينيث بالترو.

وبعد ذلك عرض فيلم «بوليه أو برون» (دجاج بالخوخ) الذي تخرجه مارجان ساترابي وهي روائية فرنسية إيرانية وفينسيت بارونود ليكون المنافس الرئيسي في المهرجان.

وبخلاف فيلمها «برسيبوليس» لعام 2007 الذي حقق إيرادات عالية ويدور حول فتاة شابة على خلفية الثورة الإيرانية فإن أحدث فيلم لساترابي ليس من أفلام الرسوم المتحركة لكن يشمل عنصرا بشريا.

وكان مهرجان فينسيا قد أقيم في عام 1932 وهو أقدم منافسة سينمائية في العالم.

المهرجان الدولي لفيلم الهواة يفتتح السبت بمدينة قليبية التونسية بمشاركة 10 دول

■ تونس – (يو بي اي): بدأت السبت الماضي في مدينة قليبية الساحلية التونسية فعاليات الدورة 26 للمهرجان الدولي لفيلم الهواة التي تنظمها الجامعة التونسية للسينمائيين الهواة بالتعاون مع وزارة الثقافة التونسية.

وستتواصل فعاليات هذه التظاهرة السينمائية لغاية 9 الجاري بمشاركة أكثر من عشر دول عربية وأوروبية منها لبنان وفلسطين والجزائر وإيطاليا وفرنسا وإيرلندا وتركيا.

ومن المنتظر أن يشارك بهذه التظاهرة التي تهدف إلى النهوض بسينما الهواة ودعم التلاقي بين الثقافات بالمجال السينمائي، حوالي 300 سينمائيا من الهواة وطلبة مدارس السينما من تونس وعدد من الدول العربية والأجنبية.

وسيفتتح فيلم «ثقافات المقاومة» للمخرجة البرازيلية «ايارا لي» فعاليات الدورة الجديدة، في حين ستخصص سهرة الإختتام لتوزيع الجوائز على الفائزين بالمسابقات المبرجة، وهي جوائز «الصقر الذهبي» و«الميدالية الفضية» و«الميدالية البرونزية»، إلى جانب جائزة لجنة التحكيم والتنويهات الخاصة.

وتتألف لجنة التحكيم من ايارا لي (البرازيل)، وحسن كاسي كوياتي (بوركينا فاسو)، وعز الدين إسماعيل شلح (فلسطين)، والبارتو ارسي (اسبانيا)، وخالد وليد البرصاوي (تونس).

ويتضمن برنامج الدورة مسابقتين هما المسابقة الدولية، وهي مفتوحة لأفلام الهواة وأفلام المعاهد، ومسابقة أفلام الهواة والمستقلين وتضم أيضا مسابقة السيناريوهات ومسابقة التصوير الشمسي.

كما يتضمن أيضا تكريم السينمائي التونسي الراحل مؤسس أيام قرطاج السينمائية الطاهر شريعة وكذلك السينما المصرية قبل الثورة وبعد الثورة و السينما الفلسطينية.

وسيتم على هامش فعاليات الدورة تنظيم لقاء حواري مع الفنان حسن كاسي كوياتي من بوركينا فاسو للتعريف بتجربته التي تشمل العديد من الفنون مثل المسرح والسينما والموسيقى والرقص، إلى جانب تسليط الضوء على دور الثقافة بمساعدة سكان الأحياء الفقيرة.

فضائيات

«خربة» دراما سياسية تنهل من ثورة الحريات واختلاف حكايات الحب بين الشام وبيروت

زهرة مرعي *

■ لم يخط السيناريست ممدوح حمادة في مسلسله «خربة» أي كلمة هباء. هو كعادته وكما تابعناه في بقعة ضوء وعالمكشوف، وكذلك في رائعته «ضيعة ضايعة» يستخرج أفكاره وتعبيراته من أعماق مشاعر الناس الحقيقيين. في خربة كما في ضيعة ضايعة كان لكل كلمة دلالتها ومعناها. نادرا ما يمر مشهد ليس فيه نقد للواقع السياسي، الإجتماعي وكذلك الإقتصادي. وهذا الحلف الذي نسجه ممدوح حمادة مع المخرج الليث حجو مثمر على الدوام، وهو أثمر في هذا الموسم الرمضاني «خربة» التي تمثلت نهايتها في إنتصار أفكار الجيل الجديد. هذا الجيل الذي رفض تقسيم القرية بين عائلتي قعقور وبومالحة بناء لتوصية وجهيّ القرية بو نمر «دريد لحام»، وبو نايف «رشيد عساف». إنتصر للوحدة والتآلف، وقال بالصوت الملآن «الخراب من الكبار».

في خربة قال «فياض» لمن جاء يطلب رأيه «فنيش أقعد بلا رايْ يا بتاخدني أنا ورأيي يا ما بتخدنيش». وكذلك قيل لطبيب الأسنان في القرية «قدام الحكومة صار فينا نَفح حلقنا وقدامك أفيناش. إنت بتقبع سنان والحكومة بتقبع لسانات».

في هذه الدراما السياسية بامتياز كان الحزب حاضراً علي الدوام. منهم من يتطير من الأحزاب كما الدكنجي عبودي الذي يبحث أولاً وأخيراً عن مصالحه التجارية، ومنهم من يسعى إليها كما طارق الذي «كان راسو مثل الحرير قبلها».

في «خربة» ممدوح حمادة والليث حجو «رايْ» للمرأة واضح للعيان. إنها إبنة بو نمر التي تترك زوجها وتلتحق بأبيها زعيم عائلة «قعقور» تنصحه، ترشده، وتمثل ساعده الأيمن. كذلك هي جمهوره المثالي والدائم بعد أن إنفض عنه الجميع.

«خربة» إختراع درامي جميل وناجح تماماً كما كانت ضيعة ضايعة. في الأولى تعرفنا إلى شكل جديد من الحياة في الريف السوري وتحديداً في منطقة السويداء. كنا مع لهجة جديدة ولافته، ومع حياة قروية بإمتياز. في الثانية سبق وتعرفنا كمشاهدين إلى وجه جديد من سوريا هم ناس الساحل. وفي كلا العملين كنا مع نقد مرٍ وقاسٍ للواقع السياسي، ولسلطة الحزب الواحد، الذي هو الدولة في الآن نفسه. تعرّفنا إلّى بشر ينشدون الحرية والديمقراطية والعيش في الهواء الطلق.

«فارس» مقاوم يصارع على جبهتين

■ كم تعاطفنا كمشاهدين مع مسلسل «الغالبون» الذي يجسد سيرة المقاومة الإسلامية في مواجهة العدو الصهيوني مع شخصية فارس «مازن معضم». هذا الشاب «الهيوب» الذي قرر مع رفيق عمره وإبن خالته علي بلال «طوني عيسى» الإنضمام للمقاومة في بداية الإجتلال. تمّ فرز الثاني للمقاومة العسكرية المباشرة، وكلف فارس ليكون عين المقاومة في بيت العدو، ونجح في مهمته. ولأن الناس تعيش في قرى صغيرة، حيث لا يمكن إخفاء لا صغيرة ولا كبيرة، صار فارس موضع شك من الجميع. وهو الذي كان تقدم لخطبة إبنة خالته بتول «دارين حمزة» وصولاً إلى كتب الكتاب عليها. في حواره مع بتول سألها فارس «بتوعديني ما تصدقي كل شي بينقال عني»؟ كان يتوقع أن تصل أخبار تردده على مقرات العدو إلى قريته. حتى أن والد بتول سحب عليه «الجفت» وهو سلاح صيد مهدداً إياه وطالباً أن يطلق إبنته بقوة السلاح، ففعل.

فارس في موقف لا يحسد عليه أمام أبناء قريته. لا هو قادر على البوح بسره، ولا هو قادر على أن يكون مقتلعاً من جذوره. هو واثق من نفسه، لكنه عاجز عن مواجهة نظرات والده الذي يشيح بوجهه عنه كلما سمع صوته. ظهر في موقف ضعيف عندما واجه مسؤوله في المقاومة. كان خوفه من أن يصيب والده مكروه يكاد يقتله. صرّح مباشرة بأن هذا ما لن يستطيع تحمله، ووعده المسؤول بإيجاد الحل.

فارس وفي مواجهته لخطيبته بتول قال لها: «والله بموت ألف موتي ولا بكون عميل.. بدي قلبك يطمئن.. ما تكوني إنت والظروف عليّ». كان لبتول أن تسأل عن «الظروف» ولم يكن لفارس فرصة التوضيح.

فارس شخصية محورية في مسلسل الغالبون. موقف صعب للغاية أن يكون دور المقاوم محصوراً في التواصل مع العدو والتجسس عليه. أدى مازن معضّم دوره باتقان، وكانت شخصيته مقنعة . دور فارس من بين العديد من النقاط الإيجابية التي تحسب لصالح مسلسل الغالبون.

لكن في الحلقة ما قبل الأخيرة كُشفت شخصية فارس لكل المحبين، والده، الذي رفع رأسه به، علي بلال رفيق الطفولة، الأم والإخوة. وهكذا إرتاح قلبه، لكنه لن يستطيع الإنفكاك من دور قدّم الكثير من المعلومات للمقاومة العسكرية التي حققت الكثير من النجاحات.

الحب بين الشام وبيروت

■ لأني إخترت أو بالصدفة وقعت في شهر رمضان على مسلسلين من الحقبة نفسها هي مرحلة الأربعينيات، حيث قارع اللبنانيون المحتل الفرنسي «على الخفيف»، وقارعه السوريون بشراسة أكبر، لفتني ما هو مفارقة كبيرة بل هوة بين البيئتين على الصعيد الإجتماعي.

في المسلسل السوري «رجال العز» كانت فاطمة وياسين مغرومين، وكان لقاءهما من بعيد لبعيد فوق السطوح لدى القيام بمهمة نشر الغسيل من قبل فاطمة. وقعت الواقعة عندما عاد شقيق فاطمة ال«زعيم» إلى المنزل ليراها تحادث حبيبها فهاج وماج وسحب خنجره ف«الشرف الرفيع لا يسلم من الأذى..». لكن الحبيب هام على وجهه هارباً مدارياً فضيحة تسبب بها.. والحبيبة التي كانت مهددة بالقتل أيضاً هربت بها عمتها إلى بيت أحد الأقارب. وحيال ذلك قال الأخ الكبير لوالدته «بنتك وطت راسي وحطتو بالتراب».

هذا في الشام. أما في مسلسل باب أدريس في بيروت فواقع الحب مختلف هو متسامح وعلني، وفوق ذلك ليس للزنى في زمن الفرنسيين حساب أو عقاب. نجلا المتزوجة من شخص لبناني، أنجبت طفلاً من الكوموندان الفرنسي وهربت إليه وبقي زوجها متيماً بها، أعادها إلى المنزل بعد مقتل عشيقها، وفرضها على عائلته المسلمة التي كانت تصوم شهر رمضان، ولم يتكبد لأجل ذلك أي عناء في السؤال أو الإقناع. كذلك تركت بدرية زوجها لأجل حبيبها وحملت منه ورحلت لمكان بعيد. لكن في النهاية إجتمع شمل العائلة بما فيها بدرية وطفلها غير الشرعي وبكل ترحاب.

وفي المقابل كانت حلا تطلب من جدها أن يرافقها إلى آخر الدنيا «من بيروت لعكار» على عربة الخيل للقاء حبيبها عمر، وكان ذلك على قلب الجد «مثل العسل». إذاً لم يكن هناك قيود على تعبيرات الحب، ولم يكن هناك من لائم، أو مدين لكل قصص الحب تلك.

إنها الحقبة نفسها. والبيئة المسلمة نفسها. من المؤكد أن الفرق موجود بين بيروت والشام على صعيد العلاقات الإجتماعية ومن أسبابه إنفتاح بيروت على البحر والتجارة والاختلاط، وما أدراك ما يجلبه البحر من تغيرات كلما لفح بهوائه ال«ميوود» (من يود)، الوجوه. وما أدراك ما تجلبه السفن الراسية على شواطئه من إنفتاح على الآخر الغريب. وتالياً كانت بيروت مختلطة طائفياً. ومع ذلك لا شك بمبالغات غير مقبولة أو كبيرة جداً في وصف حالات الحب البيروتي.

وتبقى للشام خصوصيتها ومداراتها للحالة ال«حريمية»، حيث كان ملاذ النساء بيوتهن. وكلما دخل غريب «تؤخذ له الطريق» يا الله يا الله. حال المدن تغير، ومسلسلات الشام المعاصرة توأم لما هو في بيروت من مسلسلات. والمفارقة أن نساء مسلسل «رجال العز» جميعهنّ تسلحنّ ووقفن فوق السطوح بإنتظار الفرنسي لمحاربته. فظهورهنّ هذا شرعي ومباح ومطلوب، ويبقى الحب محرماً عليهنّ، وهو مس بشرف العائلة.

---

* صحافية من لبنان
zahramerhi@yahoo.com

وارضيات

روسيا تدرس إمكانية عودة شركاتها النفطية إلى ليبيا

■ موسكو ـ د ب أ: تعتزم وزارة الطاقة الروسية بحث إمكانية إجراء مفاوضات مع السلطات الليبية الجديدة حول إمكانية عودة شركات النفط الروسية إلى ليبيا لمواصلة عملها في حقول النفط الليبية.

أعلن ذلك وزير الطاقة الروسي سيرجي شماتكو في مقابلة مع قناة «روسيا – 24» التلفزيونية ونقلت وكالة ريا نوفوستي مقتطفات منها امس السبت، موضحا أن شركتين روسيتين هما غازبروم وتات كانتا تعملان في ليبيا قبل اندلاع النزاع المسلح فيها.

وأضاف شماتكو أن وزارته تنوي طرح مسألة مستقبل المشاريع التي كانت لدى الشركتين الروسيتين المذكورتين واستشفاف آفاق التعاون المحتمل مع الحكومة الليبية الجديدة في قطاع النفط.

وشدد شماتكو على أن روسيا ستدافع عن مصالحها في ليبيا «بكل تأكيد» بتنسيق مع وزارة الخارجية الروسية.

وأعلن وزير الخارجية الروسي سيرغي لافروف في حديث للصحافيين في دوشنبه امس أن روسيا دعت ممثلين عن الحكومة الانتقالية الليبية لزيارة موسكو لبحث مستقبل مشاريع الطاقة التي تشارك شركات روسية في تنفيذها في هذا البلد.

وشدد لافروف على أن الاقتراح حول تنظيم المباحثات لهذا الغرض أتى من الجانب الليبي.

مسؤول بالبنك المركزي الصيني يحذر من التضخم المرتفع ويدعو الى اليقظة

■ بكين ـ رويترز: قال ما ديلون نائب محافظ البنك المركزي الصيني امس الأحد إن تضخم أسعار المستهلكين بالصين سيظل مرتفعا في المستقبل القريب رغم أن الأسعار ستتراجع تدريجيا مضيفا أن على بكين أن تكون متيقظة.

وتسارع تضخم أسعار المستهلكين الصينيين إلى 6.5 بالمئة في يوليو تموز من 6.4 بالمئة في حزيران/يونيو ليتجاوز توقعات السوق بقراءة تبلغ 6.3 بالمئة. وتستهدف الحكومة تضخما بنسبة أربعة بالمئة للعام بأكمله.

وأبلغ ما منتدى لأكبر 500 شركة في مدينة تشينغ دو بجنوب غرب البلاد أن على الحكومة أن تظل متيقظة لارتفاع أسعار المستهلكين نتيجة ضغوط تضخم أسعار الواردات وتصاعد أسعار الغذاء المحلية.

وقال «علينا أن نظل دوما على أهبة الاستعداد للتعامل مع ارتفاع الأسعار في المستقبل». وأضاف «عوامل عدم التيقن في الاقتصاد العالمي ستضع تحديات أمام نمو الاقتصاد الصيني».

كان رئيس الوزراء ون جيا باو أشار الأسبوع الماضي إلى أن السيطرة على التضخم ستظل أولوية رئيسية في الشهور المقبلة رغم ترنح الاقتصاد العالمي.

وبالرغم من التوقعات بأن يظل تضخم أسعار الواردات مرتفعا قال ون إن الاقتصاد العالمي مازال هشا وإن من المنتظر أن تؤثر مشاكل الديون السيادية في الولايات المتحدة وأوروبا على النمو الاقتصادي العالمي في المستقبل.

ايطاليا لا نضغط على المركزي الأوروبي للاستمرار في شراء سنداتها الحكومية

■ سيرنوبيو (ايطاليا) ـ رويترز: قال وزير الخارجية الايطالي فرانكو فراتيني امس الأحد إن بلاده لا تضغط على البنك المركزي الأوروبي للاستمرار في شراء السندات الحكومية الايطالية من السوق.

وأضاف فراتيني أن كلا من رئيس الوزراء سيلفيو برلسكوني ووزير الاقتصاد جوليو تريمونتي كان على اتصال وثيق بالمؤسسات المالية الدولية بشأن اضطرابات السوق التي أثرت على ايطاليا.

وقال للصحافيين على هامش مؤتمر «لكن البنك المركزي الأوروبي مؤسسة مستقلة ولذا ليس هناك طلبات ولا ضغوط» لشراء السندات.

وكان فراتيني قال أمس السبت إنه واثق من أن المركزي الأوروبي سيواصل شراء السندات الإيطالية. وبدأ البنك التدخل الشهر الماضي في محاولة لكبح العائد والحيلولة دون خروج تكاليف الاقتراض الايطالية عن السيطرة.

كونسورسيوم تركي يفوز بمناقصة توسيع مطار القاهرة

■ القاهرة ـ ا ف ب: اعلنت الشركة المصرية للمطارات والملاحة الجوية امس الاحد ان شركة «ليماك» التركية فازت بمناقصة طرحتها الحكومة المصرية لتوسيع مبنى الركاب بمطار القاهرة الدولي بقيمة 387 مليون دولار.

واوضحت الشركة في بيان انها «ابرمت عقدا مع كونسورسيوم ليماك التركي لإقامة مشروع لتوسيع مبنى الركاب رقم 2 بمطار القاهرة الدولي، لرفع القدرة الاستيعابية للمبنى من 3 ملايين مسافر الى 7.5 مليون، الى جانب تأهيل المدرج لاستقبال طائرات من طراز ايرباص 380».

وقالت الشركة انه سيتم تمويل المشروع بقرض من البنك الدولي بقيمة 280 مليون دولار في حين تمول مصارف حكومية مصرية باقي تكلفة المشروع.

نائب رئيس البنك الدولي يحث دول افريقيا على الإستفادة من خبرات الصين بالتنمية الريفية

■ بكين – يو بي اي: حث نائب رئيس البنك الدولي جاستن ييفو لين امس الأحد الدول الإفريقية على الإستفادة من خبرات الصين بمجال التنمية الريفية والنمو الإقتصادي.

ونقلت وكالة أنباء الصين الجديدة «شينخوا» عن كبير الخبراء الإقتصاديين في البنك الدولي قوله في افتتاح مؤتمر جمع مسؤولين ووفود صينية وافريقية في بكينلمناقشة التنمية الريفية والنمو الإقتصادي، إن «على الدول الإفريقية ان تتعظ من خبرة الصين بخلق سلسلة من السياسات لتعزيز الزراعة والتنمية الريفية».

وأشار إلى أن هذه السياسات من شأنها أيضا أن تعزز النمو الإقتصادي في البلاد.

وقال هو جينغلين مساعد وزير المال الصيني إن تحسن التعاون الزراعي بين الصين وإفريقيا سيساعد على تعزيز أمن الحبوب العالمي.

وذكرت الوكالة الصينية أن بكين عملت على 142 مشروع تعاون زراعي مع 14 دولة افريقية حتى تاريخه، كما ارسلت 104 خبراء زراعيون إلى 33 بلدا افريقيا لتدريب اكثر من 4200 تقني زراعي محلي.

مسؤول نفطي سوري: مخرج الأزمة مفتوح والحلول موجودة ولدينا خيارات الاتجاه شرقا

■ دمشق ـ د ب أ: أكد مدير المؤسسة العامة السورية للنفط علي عباس أن لدى سورية مخارج وحلول للنفاذ من العقوبات الأوروبية على قطاع النفط السوري، رغم ما سيكون لها من آثار كبيرة على المستوى المالي والتقني.

وقال عباس إنه «في جميع الأحوال فإن للعقوبات الأوروبية آثارها الكبيرة سواء على المستوى المالي أو التقني أو على صعيد توريد المعدات والبرمجيات عالية التقنية، إلا أنه بالمقابل لدينا شركات صينية ضخمة تعمل في قطاع النفط والغاز وإمكانياتها المالية هائلة».

وأضاف أنه «إذا كان الأوروبيون سيسحبون استثماراتهم فستكون الفرصة مواتية للشركات الصينية لشراء الأصول واستثمارها، وبالتالي توطئة قدمهم في الشرق الأوسط، وبشكل خاص في سورية التي تعتبر جسر عبور للطاقة في المنطقة.. إذن مخرج الأزمة مفتوح والحلول موجودة منها قصيرة الأمد ومنها طويلة الأمد».

وكان الاتحاد الأوروبي فرض عقوبات على قطاع النفط السوري تحظر شراء واستيراد ونقل النفط وغيرها من المنتجات النفطية من سورية إلى دول الاتحاد الأوروبي.

وأكد عباس لوكالة الأنباء الألمانية (د.ب.أ) أنه على سورية في المرحلة الراهنة «تحسين أداءها من خلال شروط التفاوض مع الشركات لجذب الاستثمارات وإزالة التعقيدات البيروقراطية والتواصل مع الجهات العملية الشرقية سواء على مستوى روسيا أو الصين أو دول آسيا، فسواء كانت المقاطعة الغربية أم لم تكن يجب الانفتاح دائماً على الآخرين».

وفي حديث لوسائل إعلام محلية حول إمكانية خروج شركتي النفط شل البريطانية وتوتال الفرنسية من سورية قال عباس «هناك بعض المنظمات الأوروبية التي تدعي أهدافاً إنسانية بدأت مؤخراً بتحريض شركات النفط الأجنبية للخروج من سورية على اعتبار أنها تقدم دعماً اقتصادياً للنظام، لكن هذه الشركات تدرك تماماً أنها تعمل كمستثمر محايد وتخدم مصالحها، وليس لها أي تأثير على الأحداث الجارية».

وقال إن «شركتي شل وتوتال لن تكونا سعيدتين إذا ما مورس عليهما ضغطاً للخروج من سورية لما لهما من استثمارات تحقق مصالحهما وبالمقابل تحقق سورية مصالحها من وجودهما، وأي خلل سيؤدي إلى إزعاج الطرفين بلا شك».

وكانت شركة توتال الفرنسية أعلنت في وقت سابق أنها ستلتزم بقرارات الاتحاد الأوروبي.

وحول تأثير حركة الاحتجاجات وأعمال الشغب الأخيرة على مشاريع النفط قال عباس «تركت تداعيات الأحداث الأمنية في مدينة دير الزور (المنطقة الشمالية الشرقية من سورية التي تعتبر خزان النفط السوري) منعكسات سلبية على مستوى حركة وتنقل شركات الخدمات والأشخاص وعمليات الإنتاج نتيجة الحواجز المسلحة التي نصبها المسلحون، لكن لم يحدث أي توقف جوهري في العمل، واستثماراتنا آمنة حتى الآن وإنتاجنا مستمر ومستقر، وعلاقاتنا مع الشركات الأجنبية العاملة جيدة».

وأكد أن تأثير العقوبات الأمريكية على قطاع النفط والغاز لها «تأثير محدود جدا».

الرئيس السوري بشار الاسد خلال زيارة في وقت سابق من العام لمنشأة غاز قيد الانشاء

توتال تتقيد بالحظر على شراء النفط السوري الا انها تواصل استخراجه بمناطق عملها

■ باريس ـ ا ف ب: اعلنت شركة النفط الفرنسية العملاقة توتال انها ستتقيد بالحظر الذي فرضه الاتحاد الاوروبي على شراء النفط السوري، الا انها ستواصل استخراج النفط من سورية.

وقال متحدث باسم توتال لوكالة فرانس برس «بالتاكيد ان توتال تلتزم بالعقوبات وهي توقفت عن شراء النفط او المشتقات النفطية السورية»، الا ان المجموعة الفرنسية اعلنت انها لن توقف اعمالها في مجال استخراج النفط في سورية.

وكان الاتحاد الاوروبي فرض الجمعة حظرا على شراء النفط السوري في خطوة الهدف منها توجيه ضربة اقتصادية الى نظام الرئيس السوري بشار الاسد لاقناع الاخير بالتخلي عن السلطة اثر عمليات القمع الواسعة التي اوقعت اكثر من الفي شخص من المشاركين في الاعمال الاحتجاجية.

وارجأ الاتحاد الاوروبي الى وقت لاحق اتخاذ قرار بشأن حظر اي استثمار اوروبي في القطاع النفطي السوري.

وقال فرانسيس بيران من المركز العربي للدراسات النفطية «من النادر جدا ان تقوم شركة نفطية بالذهاب الى ما هو ابعد مما ورد حرفيا في العقوبات».

وقال هذا الخبير «ان النقاش حول احتمال حظر الاستثمارات النفطية، اي مغادرة الشركات الاوروبية الاراضي السورية، كان حاميا جدا».

واستوردت اوروبا 95 % من النفط السوري العام 2010 توزعت على المانيا (32 %) وايطاليا (31 %) وفرنسا (11 %) وهولندا (9 %).

وتعتبر شركة توتال من ابرز الشركات النفطية العالمية التي تعمل في سورية الى جانب الشركة الانكليزية الهولندية شل والشركة الصينية سي ان بي سي.

واستخرجت شركة توتال العام 2010 ما يصل الى 14 الف برميل من النفط الخام من سورية، في حين ان الانتاج النفطي السوري العام الماضي بلغ 387 الف برميل وبلغت صادرات سورية من النفط 110 الاف برميل.

رئيس البنك الدولي: الاقتصاد العالمي قد يدخل مرحلة جديدة خطرة هذا الخريف

■ بكين ـ ا ف ب – رويترز: اعلن رئيس البنك الدولي روبرت زوليك يوم السبت عند افتتاح مؤتمر حول مستقبل الصين في افق العام 2030 ان الاقتصاد العالمي سيدخل «مرحلة جديدة خطرة هذا الخريف».

وقال «ان الازمة المالية في اوروبا اصبحت ازمة ديون سيادية مع مضاعفات خطيرة بالنسبة للاتحاد النقدي والمصارف والقدرة التنافسية لبعض الدول». واضاف رئيس البنك الدولي «ان الولايات المتحدة تواجه مسائل الدين والانفاق والاصلاح الضريبي لدعم نمو القطاع الخاص».

وفي اطار «الظرف الدولي الراهن مع تباطوء النمو وضعف الثقة» دعا زوليك الصين الى تسريع انتقالها من اقتصاد يركز على الاستثمار والصادرات الى نموذج يعطي مكانا اوسع للاستهلاك والتجديد وكذلك ل»الاندماج الاجتماعي لتجازو الانقسام بين سكان المدن والارياف».

واشار الى انه «في تموز/يوليو من هذا العام صنفت مجموعة البنك الدولي الصين في فئة الاقتصاديات ذات المداخيل المتوسطة الارتفاع. والصين في موقع يؤهلها للانضمام الى مجموعات الدول ذات المداخيل المرتفعة في غضون السنوات ال15 او ال20 المقبلة».

لكن زوليك الموجود في الصين اشار محذرا الى «انه انتقال انجزته قلة من الدول فقط – وللاسف (دول) كثيرة فشلت». وقال ايضا «ان البلدان ذات الدخل المتوسط لم تعد تستطيع الارتهان بنماذج نمو عملت عندما كانت فقيرة، والا فانها تجازف بالخسارة في منافسة البلدان ذات الاجور المنخفضة وكذلك تجاه دول ذات مداخيل مرتفقة في مجال التجديد والتغير التكنولوجي».

ولفت زوليك الى «ان القرارات في اوروبا والولايات المتحدة، والقرارات في الصين تؤثر علينا» معتبرا ان «العالم بحاجة لمحركات نمو».

وأبدى زوليك تفاؤلا بشأن الصين حيث يقود دراسة للبنك الدولي عن سبل تحسين نموذج النمو الاقتصادي للبلد الآسيوي. وقال إن الصين «في وضع يؤهلها جيدا» لتصبح بلدا «ذا دخل مرتفع» في غضون 15 إلى 20 عاما من وضعها الحالي كبلد «في الشريحة العليا للدخل المتوسط».

وقال زوليك إن السؤال هو إن كانت الصين تستطيع تفادي «فخ الدخل المتوسط» الذي يتمثل في ركود الإنتاجية ونمو الدخل بعد أن يصل نصيب الفرد من الدخل ما بين ثلاثة آلاف إلى ستة آلاف دولار.

وقال «إذا كان للصين أن تواصل مسار نموها الحالي فإن اقتصادها بحلول عام 2030 سيعادل 15 مثل اقتصاد كوريا الجنوبية امس باستخدام أسعار السوق.

«من الصعب تصور استيعاب هذا التوسع بنموذج نمو يرتكز على التصدير والاستثمار».

ورغم أن الصين ثاني أكبر اقتصاد في العالم إلا أن نصيب الفرد من الدخل القومي فيها لا يتجاوز 4260 دولارا حسبما تظهر بيانات البنك الدولي أي أقل من عشر مستواه في الولايات المتحدة البالغ 47 ألفا و140 دولارا.

ويقول منتقدون إن الصين تعتمد بدرجة أكبر مما ينبغي على الاستثمار والتصدير لدفع عجلة اقتصادها وإن عليها تشجيع الاستهلاك المحلي.

ولكي ينطلق الاستهلاك الصيني يقول المحللون إن الصين بحاجة إلى خفض ضريبة الدخل وتحسين خدمات الرعاية الصحية وسهولة تنقل اليد العاملة والحد من نصيب بكين من الدخل القومي عن طريق زيادة مدفوعات أرباح الشركات المملوكة للدولة وإجراءات أخرى.

الكويت والسعودية تزيدان عرض النفط لتجنب ارتفاع كبير في الاسعار قد ينعكس بشكل سلبي على تعافي الاقتصاد العالمي

■ الكويت ـ ا ف ب: زادت الكويت والمملكة العربية السعودية العضوان في منظمة اوبك انتاجهما من النفط الخام في اب/اغسطس لتجنب ارتفاع كبير في الاسعار وانعكاسه السلبي على الاقتصاد العالمي، كما اعلن وزير النفط الكويتي الاحد.

وقال الوزير محمد البصيري بحسب ما اوردت وكالة الانباء الكويتية الرسمية انه «لولا لجوء عدد من دول منظمة الدول المصدرة للبترول (اوبك) ومنها الكويت والسعودية الى زيادة انتاجها النفطي لتخطت الاسعار مستواها الحالي بكثير».

وقال انه «لولا هذا الاجراء لشهدت أسعار النفط ارتفاعا يفوق الأسعار الحالية بما يسبب ازمة عالمية ويساهم في مزيد من الركود للاقتصاد العالمي والذي لا يزال يتعافى من تبعات الازمة الأقتصادية التي اصابته العام 2008».

وجاءت زيادة انتاج السعودية والكويت بعد رفض منظمة الدول المصدرة للنفط (اوبك) في حزيران/يونيو زيادة عرضها النفطي، بحسب الوزير.

وقال الوزير ان انتاج الكويت في اب/اغسطس «لم يقل عن 2.8 مليون برميل يوميا»، اي اكثر بكثير من الحصة التي حددتها اوبك لبلاده بـ2.2 مليون برميل في امس، مضيفا ان قدرة انتاج بلاده بلغت 3.05 ملايين برميل في امس.

والجمعة الماضي، اخر يوم عمل في الاسبوع، انتهت اسعار النفط الى انخفاض في نيويورك بسبب نشر ارقام مخيبة للامال بشان العمل في الولايات المتحدة وعلى رغم توقف جزء من انتاج المحروقات في خليج المكسيك.

وانهى سعر برميل النفط المرجعي الخفيف، تسليم تشرين الاول/اكتوبر، جلسة التداول في نيويورك الجمعة عند 86.45 دولارا بتراجع 2.48 دولار مقارنة باقفال الخميس.

ستاندرد أند بورز: اي اصدار مشترك لسندات اليورو سيحصل على تصنيف أضعف عضو

■ الباخ (النمسا) ـ رويترز: قال رئيس التصنيفات السيادية الأوروبية في ستاندرد أند بورز يوم السبت إن إصدار سندات مشتركا لدول منطقة اليورو سيحصل على تصنيف العضو الأضعف إذا كان بضمان مشترك.

وأبلغ موريتز كرايمر العضو المنتدب للتصنيفات السيادية لمنطقة أوروبا والشرق الأوسط وافريقيا حلقة نقاشية خلال منتدى الباخ الاقتصادي أن ستاندرد أند بورز لا تجري محادثات مع الاتحاد الأوروبي بشأن الفكرة لأن هذا سينطوي على تضارب مصالح.

وقال كرايمر إن سندات منطقة اليور ستأخذ على حد علمه هيكل سندات لألمانيا تشترك الولايات في إصدارها على أن تضمن كل واحدة نصيبها منها.

وقال «إذا اتخذت سندات اليورو مثل هذا الهيكل وكانت لدينا معايير عامة هناك فإن الإجابة بسيطة جدا. إذا كانت لدينا سندات لمنطقة اليورو تضمنها ألمانيا بنسبة 27 بالمئة وفرنسا 20 بالمئة واليونان اثنين بالمئة فإن تصنيف السندات سيكون ?CC? وهو تصنيف اليونان». وأضاف «إذا كان إصدارا مشتركا وبدون ضمانات متعددة فإنه سيكون على نهج الحلقة الأضعف كما نسميه».

وقال «من المحتمل وضع هيكل مختلف. لا أعرف لأننا لا نجري محادثات مع الاتحاد الأوروبي. ليست مهتمنا أن نساعد في تحديد الهيكل أو تقديم المشورة. أقول مجددا إننا لا نفعل هذا لمنع تضارب المصالح».

كانت ستاندرد اند بورز عمدت في تموز/يوليو إلى خفض التصنيف الائتماني السيادي لليونان إلى CC من CCC قائلة إن إعادة هيكلة الديون المقترحة من جانب الاتحاد الأوروبي تضع البلاد في وضع «التخلف الانتقائي عن السداد».

وكانت ستاندرد أند بورز آخر وكالات التصنيفات الرئيسية الثلاث التي تحذر من عجز عن السداد بعد أن اتفق قادة منطقة اليورو والبنوك على أن يتحمل القطاع الخاص جانبا من عبء حزمة الإنقاذ التي تتيح لليونان مزيدا من السيولة وشروطا أيسر للاقتراض كي تظل قادرة على أداء التزاماتها.

شركات سعودية بالقطاع النفطي والخدماتي تدرس الإستثمار بليبيا ومصر

■ الرياض – يو بي اي: تدرس عدة شركات سعودية تعمل في القطاع النفطي والخدمات البترولية والبتروكيماوية، عدة خيارات للاستثمار الخارجي خصوصاً في ليبيا ومصر، مع التركيز على 4 قطاعات حيوية.

ويأتي تحرك الشركات للإستفادة من المشاريع المتوقعة في البلدين خلال الـ5 سنوات المقبلة في عدة قطاعات أبرزها الخدمات النفطية والمصانع البتروكيماوية وتحلية المياه فضلاً عن مشاريع البنى التحتية.

ونقلت وسائل اعلام سعودية امس الأحد عن مصادر قولها إن الشركات بدأت بمخاطبة الجهات الرسمية في المملكة لدعم الإستثمارات السعودية بموجب إتفاقيات الإستثمار المتبادل، وستبحث الدخول ضمن ائتلافات عالمية مع الشركات التي تملك عقوداً إستثمارية في تلك الدول.

ونقلت عن وقال رئيس مجلس الأعمال السعودي ـ المصري عبدالله دحلان، قوله إن «توجه الشركات السعودية لتكثيف الإستثمارات في الشرق الأوسط، يأتي في ظل رغبة المستثمرين الخليجيين والشركات الكبرى في تعديل نوعية الإستثمار بعد سنوات طويلة من التعامل مع الأسواق الأميركية بصورة ودائع بنكية أو سندات وتزيد نسبتها على 60 % من حجم الإستثمار الخليجي في أميركا التي أصبحت ذات عوائد ضعيفة وليس لها مردود إضافي على الإقتصاد المحلي».

وأضاف أن ذلك يأتي مقابل الإرتفاع في عوائد الإستثمارات في المملكة والبلدان العربية بنسبة تتراوح مابين 12 إلى 15 % سنوياً وقد تصل في بعض القطاعات إلى 20 %.

الهند سددت لطهران كافة المتأخرات المالية عن وارداتها من النفط الايراني

■ طهران ـ ا ف ب: دفعت الهند كل ما يستحق عليها لايران لقاء واردات نفطية ايرانية بقيمة خمسة مليارات دولار، كما اعلن رئيس البنك المركزي الايراني بحسب ما نقلت وكالة الانباء الايرانية الرسمية امس الاحد، وذلك دون اللجوء الى المقايضة لتفادي المشكلات المتعلقة بالتحويل المصرفي.

وقال محمود بهماني «على الرغم من ان الهند سددت لايران كافة المتأخرات مقابل الواردات النفطية وقيمتها خمسة مليارات دولار، الا انه ستكون هناك دائما متأخرات تدفعها عن الواردات الجديدة للنفط» الايراني.

وتابع «رغم تفضيل الهند لتبادل السلع وللمقايضة لدفع الدين، فقد رفضت ايران هذا المقترح.. فإيران لم تلجأ حتى الان للمقايضة لقبض مستحقات لها عن واردات نفطية».

وكانت نيودلهي تمكنت الشهر الماضي من تسوية مسألة المدفوعات مع طهران بعد اكثر من ستة اشهر من الصعوبات التي تتعلق بالدفع نتيجة العقوبات الدولية المفروضة على التعاملات المصرفية مع ايران بسبب برنامجها النووي المثير للجدل.

وكنتيجة للعقوبات اغلقت عدة قنوات مصرفية آسيوية وأوروبية كانت تستخدمها نيودلهي لدفع مستحقاتها لايران، وبالاخص عبر قنوات ألمانية.

والهند ثاني مستهلك للنفط الايراني بعد الصين، حيث تستهلك نحو 20% من صادرات النفط الخام للجمهورية الاسلامية.

وتشتري الهند نحو 400 الف برميل من الخام الايراني يوميا بينما يقدر حجم التجارة النفطية السنوية بين البلدين بنحو 12 مليار دولار.

وتواجه طهران مجموعة من العقوبات الاقتصادية الدولية بسبب برنامجها لتخصيب اليورانيوم الذي تشتبه القوى الغربية في انه يخفي بعدا عسكريا رغم نفي طهران المتكرر لذلك.

كما فرضت الولايات المتحدة من جانبها عقوبات على المصارف الايرانية ما يشكل خطرا على الهيئات الاجنبية التي تتعامل مع تلك المصارف.

وقال وزير البترول الهندي اس جايبال ريدي في اب/اغسطس ان بلاده ستلجأ الى قنوات مصرفية تركية حيث عززت انقرة علاقاتها السياسية والاقتصادية مع ايران خلال العام الماضي برفضها انتهاج العقوبات الاميركية والاوروبية ضد جارتها.

توقعات بتزايد خروج شركات الوساطة السعودية من بورصة الرياض مع تراجع عدد المستثمرين 92 %

■ الرياض – يو بي اي: توقّع إقتصاديون سعوديون تزايد خروج شركات الوساطة من سوق الأسهم السعودية، في ظل تراجع الأسهم وعدد المستثمرين 92 % خلال السنوات الماضية.

ونقلت صحيفة (الجزيرة) امس الأحد عن المحلل الإقتصادي عبد الحميد العمري قوله إن «هيئة سوق المال تقوم بسحب الترخيص لأنه خلال الثلاث السنوات الأخيرة، ومع زيادة المخاطر في الأسواق وانخفاض إقبال المستثمرين وتنامي المستثمرين المنسحبين من السوق، فإن خروج بعض شركات الوساطة من السوق بات واقعاً». وأضاف أن «عدد المستثمرين لا يتجاوز 8 % من عددهم في 2006»، ورأى أن «الإندماجات قد تكون حلاً آنياً فقط، حتى تتفادى هذه الشركات الإفلاس وتوقف أعمالها» موضحاً أن «المشكلة سببها إحجام المتعاملين عن السوق وتراجع أعداد الداخلين إليه».

وقال العمري إن «الإدراجات الأخيرة، وهي 71 شركة، يمكن أن تكون أرباح 3 أو 4 شركات منها فقط مميزة، أما البقية فأرباحها انخفضت بعد الإدراج، أو أنها تعرضت لخسائر هائلة وصلت إلى درجة إنسحق فيها رأس المال وحقوق المساهمين».

وأشار الى أنه «إذا قارنا بين أرباح الشركات في 2005 و2010 نلاحظ أنه لم يزد إلا ملياراً فقط، وهذه الزيادة جاءت من الشركات المدرجة قبل 2005»، مشيراً إلى أن هناك 69 شركة مدرجة لم تزد أرباحها في السوق على 1.2 % مقابل زيادة في عدد الأسهم المدرجة بأكثر من 33 %.

مؤتمر عراقي في عمان الاسبوع المقبل للترويج للاستثمار في 12 حقلا نفطيا وغازيا

■ بغداد ـ د ب أ: تستعد وزارة النفط العراقية لعقد مؤتمر الترويج وجاهزية حقائب المعلومات في عمان في الحادي عشر من الشهر الجاري ويستمر يومين بمشاركة ممثلين عن 41 شركة نفطية أجنبية للتنافس من أجل استثمار 12 رقعة استكشافية للغاز الطبيعي والنفط الخام من المنتظر فتح عروضها نهاية كانون ثاني/ يناير المقبل.

وتمهد هذه الفعالية لجولة التراخيص الرابعة التي يطرحها العراق منذ عام 2008 لاستثمار 12 حقلا نفطيا في جولتي التراخيص الأولى والثانية لرفع سقف إنتاج النفط الخام إلى 12 مليون برميل عام 2017 فيما خصصت الجولة الثالثة العام الماضي لاستثمار ثلاثة حقول غازية هي سيبا في البصرة وعكاز في الأنبار والمنصورية في بعقوبة.

وذكرت وزارة النفط العراقية، في بيان صحافي، أن دائرة العقود والتراخيص البترولية وافقت على تأهيل 41 شركة نفطية عالمية للمشاركة في عمليات التنافس في الجولة الرابعة الخاصة بالرقع الاستكشافية من جنسيات تركية وفرنسية ويابانية ونرويجية وانجولية وهولندية وتايلندية واندونيسية وبريطانية وماليزية وصينية وفيتنامية وباكستانية وهندية وروسية وأمريكية وإماراتية وكويتية وكورية وكرواتية وإيطالية ومصرية.

وأوضحت الوزارة أن «آلية التأهيل تضمنت تقسيم الشركات إلى قسمين الأولى شركات بصفة مشغل والثانية غير مشغل حيث يحق للأولى التنافس على العقود أما الثانية فلا يحق لها التنافس أو إحالة العقد عليها بمفردها ويمكنها أن تكون شريك أو عضو في ائتلاف وهذا الائتلاف تقوده شركة بصفة مشغل».

وأشارت إلى أن «المرحلة الثانية بعد التأهيل ستقوم الوزارة في يوم 11 أيلول/سبتمبر الجاري بشرح الملامح الأساسية للمسودة الأولى للعقد وشرح شروط المنافسة والمعلومات الفنية الخاصة بالرقع الاستكشافية وبحضور الشركات الفائزة بالتأهيل حصرا وستتخلل عملية الشرح مناقشة استفسارات الشركات والإجابة عليها».

وذكرت أن يوم 12 أيلول الجاري سيكون لتوزيع الحقائب والمعلومات الخاصة بمسودة العقد الأولية والمعلومات الفنية بالرقع الاستكشافية إضافة إلى وثيقة المناقصة الأولية الجاهزة للبيع للشركات الراغبة بالمشاركة وستعطى الشركات مهلة أقصاها شهر ونصف لمراجعة العقد ووضع المقترحات والاستفسارات التي تخص المعلومات الفنية وإرسالها للوزارة لدراستها».

وأوضحت أن»المرحلة التي تعقب ذلك ستكون في شهر تشرين ثان/ نوفمبر من العام الجاري وهي ورشة عمل ستتضمن مفاوضات علنية مع الشركات المؤهلة التي اشترت حقائب المعلومات بخصوص الجوانب التعاقدية والفنية وستصدر الوزارة بعدها العقد المعياري وفقا لما تمت مناقشته مع الشركات ليكون الأساس في التنافس الذي ستنطلق من خلاله جولة التراخيص الرابعة في كانون ثاني من العام 2012.

وتتوزع الرقع الاستكشافية الـ12 التي يعتزم طرحها للاستثمار في مناطق متفرقة من البلاد. وتقع الرقعة الاستكشافية الأولى في مدينة الموصل وتقدر مساحتها بحدود 7300 كيلومير مربع(كم2)باحتمالات هيدروكوربينية غازية، والرقعة الثانية وتشترك فيها مدينتا الأنبار و الموصل وتمتد لمساحة 8000كم2 باحتمالات هيدروكربونية غازية، أما الرقعة الثالثة وتقع في مدينة الأنبار وتمتد بمساحة 7000 كم2 باحتمالات هيدروكربونية غازية».

وتقع الرقعة الرابعة ضمن حدود مدينة الأنبار وتمتد بمساحة 7000 كم2 باحتمالات هيدروكربونية غازية، والرقعة الخامسة تقع في مدينة الانبار وتمتد بمساحة 8000كم2 باحتمالات هيدروكربونية غازية، أما الرقعة السادسة وتمتد بين مدينتي النجف والأنبار بمساحة 9000كم 2 باحتمالات هيدروكربونية غازية».

وتقع الرقعة السابعة بين مدن القادسية وبابل والنجف والمثنى بمساحة 6000 كم2 باحتمالات هيدروكربونية نفطية، والرقعة الثامنة وتمتد بين مدينتي بعقوبة وواسط بمساحة 6000كم 2 باحتمالات هيدروكاربونية غازية، فيما تقع الرقعة التاسعة في مدينة البصرة بمساحة 900كم باحتمالات هيدروكربونية نفطية، والرقعة العاشرة تقع ضمن مدينتي المثنى وذي قار بمساحة 5500كم باحتمالات نفطية.

وتقع الرقعة الحادية عشر ضمن حدود مدينتي النجف والمثنى بمساحة 8000 كيلتومتر مربع باحتمالات هايدروكربونية نفطية، أما الرقعة الأخيرة وتقع في مدينتي النجف والمثنى وتمتد بمساحة 8000كم2 باحتمالات هيدروكربونية نفطية.

وحسب احدث إحصائيات وزارة النفط العراقية فأن احتياط النفط الخام المثبت يبلغ حاليا143.1 مليار برميل إضافة إلى نحو 30 مليار برميل كاحتياطيات في إقليم كردستان العراق فيما تبلغ الاحتياطيات من الغاز الطبيعي 126.7 ترليون قدم مكعب باستثناء الاحتياط الموجود في إقليم كردستان العراق.

ويتوقع العراق من جولة التراخيص الرابعة إضافة 29 مليار قدم مكعب من الغاز الطبيعي و10 مليارات برميل من النفط الخام حيث ستكون هذه الجولة موزعة بواقع 70 بالمئة للغاز الطبيعي و30 بالمئة للنفط الخام.

صندوق النقد يحذر من ان النمو السريع للقطاع المالي الكويتي قد يجتذب غسل أموال

■ دبي ـ رويترز: قال صندوق النقد الدولي إن النمو السريع للقطاع المالي بالكويت قد يخلق بيئة جاذبة لعمليات غسل الأموال وتمويل الإرهاب.

وأضاف الصندوق في تقرير نشره على موقع الالكتروني «بالرغم من أنه لا دليل حاليا على وجود عمليات غسل أموال كبيرة في البلاد فالقطاع المالي الكويتي ينمو بوتيرة سريعة من حيث أصول القطاع المصرفي».

وقال «هذا النمو من المحتمل أن يخلق أجواء مناسبة يستغلها من يقومون بغسل الأموال وتمويل الإرهاب».

وسنت الدولة العضو بمنظمة أوبك قانونا لمكافحة غسل الأموال في 2002 ينظم عمل المؤسسات المالية لكنه لا يجرم تمويل الإرهاب. وأرسلت مسودة جديدة إلى البرلمان لكنه لم يوافق عليها بعد.

وأظهرت بيانات البنك المركزي نمو موجودات القطاع المصرفي الكويتي لمثليها تقريبا في السنوات الخمس الأخيرة لتصل إلى 42.1 مليار دينار (154.5 مليار دولار) في نهاية حزيران/يونيو.

وقال صندوق النقد الدولي إن إطار العمل الكويتي لمكافحة غسل الأموال ينطوي على نقاط ضعف في الاجراءات الوقائية للمؤسسات المالية ويفتقر إلى الرقابة والإشراف.

وأضاف «لم يتم رصد أي نشاط ارهابي رئيسي في البلاد. لوحظت أنشطة ارهابية أقل خطورة» لكنه لم يذكر تفاصيل.

وتوجه للبلد الخليجي منذ فترة طويل مطالب بتنظيم الأسواق المالية بصورة أفضل وتعزيز الشفافية والحوكمة في شركات الاستثمار.

وقال الصندوق إن صلاحيات التنفيذ والعقوبات على المؤسسات المالية ليست ملائمة وإن على البلاد اتخاذ نهج اكثر استباقية للتحقيق مع المتورطين في عمليات غسل الأموال وتمويل الإرهاب ومقاضاتهم.

وأضاف أن لدى الكويت إطار عمل شاملا لمصادرة وتجميد الأصول والحجز عليها لكن ليس لديها قوانين أو اجراءات تتيح تجميد الأصول التي يستغلها الإرهابيون.

مديرة صندوق النقد تحذر من حدوث ركود اقتصادي عالمي

■ هامبورغ/واشنطن ـ د ب أ: أعربت كريستين لاغارد مدير عام صندوق النقد الدولي عن مخاوفها من حدوث تباطؤ واضح للاقتصاد العالمي وحذرت من الارتداد إلى حالة الركود الاقتصادي.

وفي مقابلة مع مجلة (دير شبيغل) الألمانية بعددها الاخير الذي يصدر اليوم الاثنين أشارت وزيرة المالية الفرنسية السابقة إلى بزوغ بوادر أزمة ثقة جديدة خلال الصيف الحالي الأمر الذي ترك أثاره على الوضع الاقتصادي على مستوى العالم.

وطالبت لاغارد باتخاذ تدابير من أجل تفادي «دوامة هبوط وشيكة» ودافعت عن تكييف الدول لبرامجها التقشفية.

وفي سياق متصل كان روبرت زوليك رئيس البنك الدولي حذر أمس الاول على هامش مؤتمر في العاصمة الصينية بكين من أن الاقتصاد العالمي يقف في الخريف المقبل على حافة الخطر بسبب الديون الضخمة وبطء النمو وضعف ثقة المستثمرين.

ونصحت لاغارد الحكومة الألمانية بمحاولة إنعاش حركة الطلب الداخلية في حال سجل النمو الاقتصادي تراجعا جديدا وفي حال تراجع التصدير الذي يعتمد عليه نموذج الاقتصاد الألماني.

ودافعت لاغارد مجددا عن مطالبها للبنوك الأوروبية بإعادة الرسملة قائلة إن هذا الإجراء ضروري حتى تصبح هذه البنوك قوية بشكل كاف في مقاومة مخاطر أزمة الديون والنمو الاقتصادي الضعيف.

كان خبراء صندوق النقد الدولي قالوا إن القطاع المصرفي في أوروبا لازال يحتاج إلى رؤوس أموال جديدة بقيمة تصل إلى مئتي مليار يورو الأمر الذي اثار انتقادات القائمين على هذا القطاع وفي مقدمتهم كريستيان نويه رئيس البنك المركزي الفرنسي.

امريكا تمهل بنوكا سويسرية حتى الغد لكشف سرية حسابات تعود لمواطنيها

■ زوريخ ـ رويترز: ذكرت صحيفتان سويسريتان امس الاحد ان الولايات المتحدة بعثت بخطاب الى سويسرا يتضمن موعدا نهائيا لتسليم معلومات تفصيلية عن المواطنين الامريكيين الذين يملكون حسابات بنكية في سويسرا للتهرب من الضرائب والا فإنها ستقاضي بنك كريدي سويس وتسعة بنوك اخرى.

وأضافت الصحيفتان وهما (زونتاغ تسايتونغ) و(ان. زد.زد. ام زونتاغ) أن الخطاب أرسله جيمس كول نائب وزير العدل الأمريكي يوم 31 آب/اغسطس ويطالب بالحصول على ارقام تفصيلية تتعلق بالتهرب الضريبي لدى بنك كريدي سويس بحلول يوم الثلاثاء ويسعى أيضا للحصول على معلومات من تسعة بنوك سويسرية أخرى أقل حجما.

وأوردت (زونتاغ تسايتونغ) أن كول طلب في الخطاب من سويسرا ان تسلم سريعا عددا كبيرا من حسابات العملاء مضيفة أن السلطات الأمريكية مستعدة كذلك لدراسة العرض السويسري بتسوية النزاع.

وقال ماريو تيور المتحدث باسم ادارة الشؤون المالية الدولية في سويسرا ان بلاده على اتصال بالولايات المتحدة لكنه رفض التعليق على الخطاب. وأضاف «نسعى الى حل بموجب القوانين القائمة».

واقترحت سويسرا الشهر الماضي بدء محادثات لتسوية الخلاف مع السلطات الأمريكية وعرضت تقديم بيانات تخص مجموعات من العملاء برغم القواعد الصارمة الخاصة بسرية الحسابات المصرفية.

روبوت تركي صناعة وطنية مئة بالمئة

■ أنقرة – يو بي اي: صنعت شركة برمجيات تركية أول روبوت لها بشكل كامل محلياً.

ونقلت وكالة أنباء الأناضول التركية عن اوزغوراكين، رئيس شركة اكين سوفت المحلية المصنعة للروبوت والمتمركزة في مدينة قونية بالأناضول، ان الروبوت يمكنه الرد على الأسئلة، وينفذ الأوامر الصوتية، ويجري الحسابات، ويقلد النظام العضلي البشري أي حركات الإنسان، ويميّز الأشكال والألوان.

وذكر اكين أن شركته تجري دراساتها على التقنيات المتعلقة بالروبوتات منذ العام 2009.

واشار إلى أن الروبوت الجديد الذي اطلق عليه اسم «اكينجي 1» صمّم تماشياً مع النظام العضلي البشري ليتمكن من التحرك كالبشر.

ولفت اكين إلى ان اكينجي 1 صنع من مواد محلية وبلغت تكلفته قرابة مليون ليرة تركية (570 الف دولار).

وقال «نخطط لطرح الروبوت في السوق بحلول العام 2015.. ويمكن استخدامه بقطاعات عدة إذ يمكن على سبيل المثال ان يحل مكان مساعدي المبيعات بالمتاجر او ان يكون مرشداً بالمطارات».

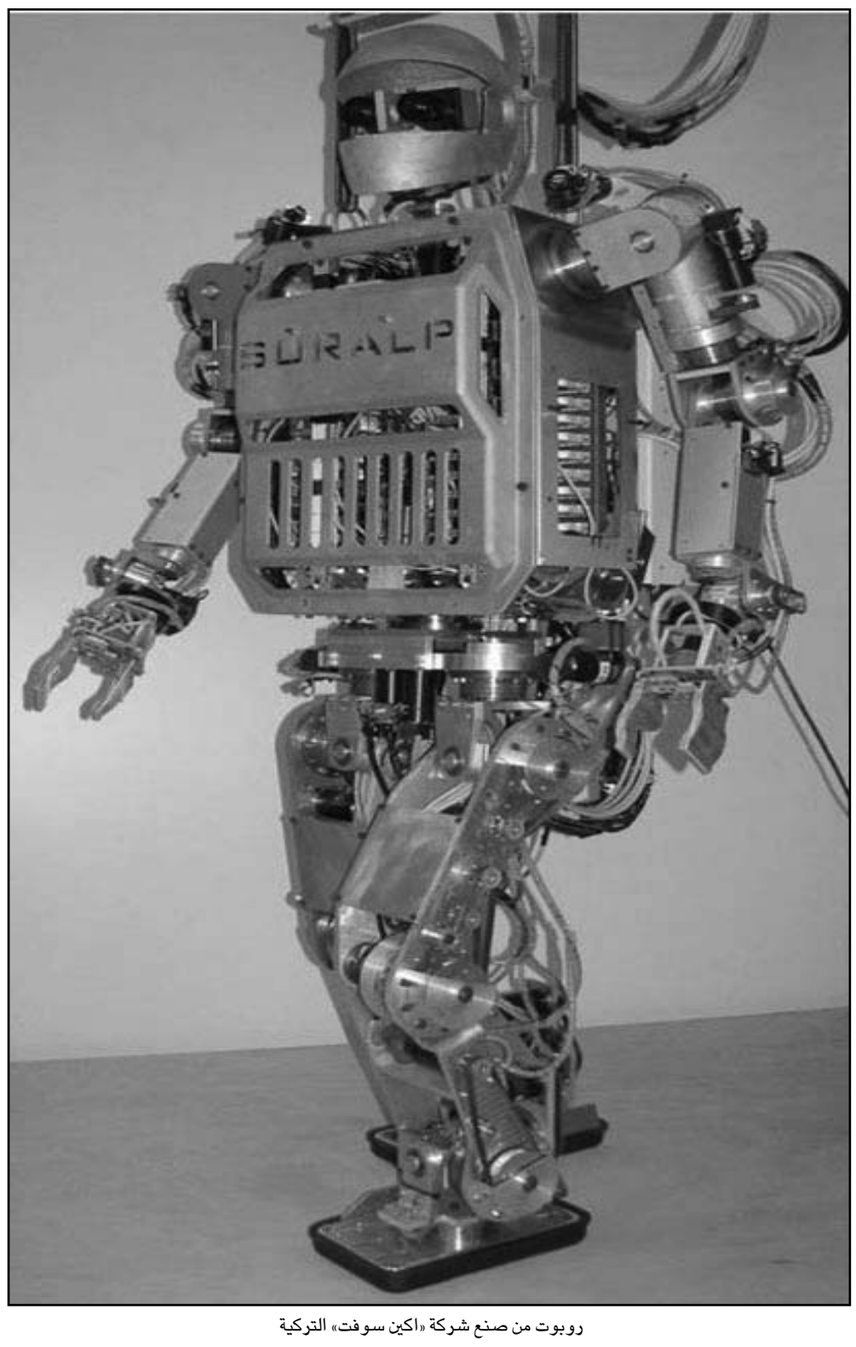

روبوت من صنع شركة «اكين سوفت» التركية

اليونان تؤكد التزامها بالاصلاحات المقررة وتنفي توقف المحادثات مع صندوق النقد والاتحاد والمركزي الاوروبيين

■ اثينا – وكالات الانباء: كرر وزير المالية اليوناني ايفانغيلوس فينيزيلوس امس الاحد ان مغادرة الترويكا، التي تمثل الجهات الدائنة لليونان، لاثينا يوم الجمعة الماضي كانت متوقعة، وان المحادثات لم تتوقف.

وقال الوزير في بيان ان «مغادرة اعضاء الترويكا الجمعة للعودة بعد عشرة ايام هو موضع اتفاق وكان متوقعا منذ البداية كوسيلة لنا لوضع رؤية شاملة ليس حول طريقة تطبيق موازنة 2011 فحسب، وانما ايضا حول مشروع موازنة 2012».

واعرب وزير المالية عن امله في توضيح الامور في حين تحدثت وسائل اعلام يونانية في نهاية هذا الاسبوع عن وقف عمل مدققي حسابات الاتحاد الاوروبي والبنك المركزي الاوروبي وصندوق النقد الدولي المكلفين تقييم خطة التقشف اليونانية.

وبحسب وسائل الاعلام هذه، فان الجهات الدائنة طلبت اصلاحات اضافية من الحكومة اليونانية.

وكانت الترويكا المؤلفة من مسؤولين كبار من الاتحاد الاوروبي والبنك المركزي الاوروبي وصندوق النقد الدولي وصلت الاثنين الماضي الى اثينا للتدقيق في الحسابات وتحديد الجهود المبذولة والعمل بما يؤدي الى تخفيض النفقات والديون العامة. وتهدف مهمة الترويكا الى الافراج عن الدفعة السادسة من المساعدات المالية لليونان الغارقة في ديون تثير قلق اوروبا.

واقر فينيزيلوس الجمعة بان اليونان ينبغي ان تراجع هدفها لناحية العجز العام للعام 2011 الى الارتفاع، رافضا في الوقت نفسه الشبهات حول الاختلاف مع الجهات الدائنة.

وفي بيان، اشار مدققو الحسابات في الترويكا لدى مغادرتهم اثينا الى «تقدم مرض»، وقالوا انهم «غادروا موقتا» العاصمة «للسماح للسلطات بانجاز عملها التقني» المتعلق «بموازنة 2012 وبالاجراءات الهيكلية لتعزيز النمو».

وامضى مدققون الحسابات الذين يعدون للموازنة لعام 2012 الاسبوع الماضي يمحصون في الارقام ويدرسون الجهود المبذولة والواجب بذلها لخفض النفقات والدين العام. وترمي مهمتهم الى صرف دفعة سادسة من المساعدة المالية لليونان لتجنب افلاس قد يتسبب بعدوى على المستوى العالمي.

ورأت وسائل اعلام عدة في مغادرة ممثلي الاتحاد الاوروبي وصندوق النقد الدولي والبنك المركزي الاوروبي البلاد فجأة، دليلا على وجود خلاف مع الحكومة اليونانية حول حجم التقشف الضروري لتحسين الاوضاع المالية.

واشارت الترويكا في بيان الى «تقدم مرض» في المفاوضات وانها «غادرت اثينا موقتا للسماح للسلطات بانهاء عملها التقني» المرتبط بـ»موازنة العام 2012 والتدابير البنوية لترسيخ النمو».

ولصرف مبلغ الثمانية مليارات يورو من الدفعة السادسة للقرض، يأمل المدققون في الحسابات في التحقق من التقدم المحرز من قبل اليونان التي توقعت في نهاية حزيران/يونيو خفض عجز الموازنة الى 7.4 % من اجمالي الناتج الداخلي في 2011 (في مقابل 10.5 % في 2010).

واقرت اثينا الجمعة الماضي بان هذا الهدف لن يتحقق ويجب رفعه وتحدثت الصحف عن عتبة 8.8 %.

والتقشف الذي تطالب به الجهات الدائنة يزيد في تفاقم المشاكل الاقتصادية للبلاد التي تواجه حلقة مفرغة من التقشف والانكماش انتقدها منذ اشهر خبراء الاقتصاد مثل حائز جائزة نوبل بول كرغمان.

وذكرت مصادر في الجهات الدائنة لم تكشف هوياتها غياب تقدم في تطبيق الاصلاحات البنيوية الضرورية لاعطاء دفع للاقتصاد.

وصرح مصدر قريب من الترويكا لفرانس برس ان «الاجراءات الضريبية التي اعلن عنها غائبة وقائمة المؤسسات التي سيتم تخصيصها ليست نهائية والجدول لتحديد رواتب الموظفين في القطاع العام لم يوضع بعد» ما يسمح بتقييم الكلفة السنوية لهذا القطاع في الموازنة.

وقال المصدر ان الترويكا تترقب اتفاقا سياسيا حول هذه النقاط وترغب في توافق للاحزاب والنقابات. وعلى الفور احتجت نقابة القطاع العام في بيان على الخفض الاضافي الذي يطال هذا القطاع مؤكدة انها مستعدة لمحاربة خفض الرواتب والغاء الوظائف.

من جهتها اعلنت حركة «الغاضبين» الذين اعتصموا لمدة شهرين في خيم في ساحة سينتاغما بوسط المدينة، استئناف تحركها في نهاية الاسبوع الحالي.

وبحسب مصدر قريب من الترويكا فان الصعوبات في اليونان تزيد المفاوضات الحساسة التي تجريها دول منطقة اليورو تعقيدا، لوضع اللمسات النهائية على خطة المساعدات الثانية لليونان.

وقال المصدر «كلما كانت الانباء الواردة من اليونان سيئة كلما زادت ضغوط دول مثل فنلندا التي تطالب بضمانات لمنح اليونان قروضا جديدة».

والجمعة تراجعت بورصة اثينا التي بدأت الاسبوع بارتفاع زاد عن 14 % بعد اعلان اندماج ثاني وثالث اكبر مصرفين يونانيين، بانخفاض نسبته 3.98 % قبل الاغلاق.

ويعارض صندوق النقد الدولي محاولة بعض دول الاتحاد الأوروبي إلزام اليونان بتقديم ضمانات للقروض التي ستحصل عليها من هذه الدول في إطار حزمة الإنقاذ المالي التي أقرها قادة منطقة اليورو في قمتهم الطارئة يوم 21 تموز/يوليو الماضي.

وامس الاول نقلت وكالة بلومبرغ للأنباء الاقتصادية عن مصادر قريبة من الملف القول إن الصندوق يرفض منح أي دولة من الدول المقرضة لليونان وضعا تفضيليا أو انتهاك حقوق حملة سندات الخزانة اليونانية.

كانت فنلندا قد حصلت على موافقة اليونان على تقديم ضمانات للقروض مقابل موافقة فنلندا على حزمة المساعدات الدولية الثانية لليونان وقيمتها 109 مليارات يورو (155 مليار دولار).

وأشارت الوكالة إلى أن اعتراضات صندوق النقد الدولي تهدد جهود دول الاتحاد الأوروبي لإدارة أزمة الديون العامة في منطقة اليورو وبخاصة في اليونان والبرتغال وأيرلندا التي حصلت على مساعدات دولية بقيمة 256 مليار يورو.

من ناحيته قال نوريل روبني الأستاذ في كلية شترن لإدارة الأعمال بجامعة نيويورك إن المشكلات التي تواجه منطقة اليورو التي تضم 17 دولة من دول الاتحاد الأوروبي تتجه إلى الأسوأ وليس الأفضل.

في الوقت نفسه رفض ديفيد هاولي المتحدث باسم صندوق النقد الدولي التعليق على المناقشات بشأن ضمانات القروض الأوروبية.

المستشار الالماني سابق غيرهارد شرودر يدعو إلى اقامة «ولايات متحدة أوروبية»

■ برلين – رويترز: دعا المستشار الألماني السابق غيرهارد شرودر امس الأحد إلى إقامة «ولايات متحدة أوروبية» قائلا إن التكتل بحاجة إلى حكومة مشتركة لتجنب الأزمات الاقتصادية مسقبلا.

ورأى شرودر المنتمي للحزب الديمقراطي الاشتراكي والذي سبق أن أدار البلاد بين عامي 1998 و2005 في مقابلة مع مجلة (دير شبيغل) إن زعماء الاتحاد الأوروبي أخطأوا عندما توقعوا أن يكون اليورو كافيا بمفرده لقيادة الكتلة.

وقال شرودر «تظهر الأزمة الحالية بلا هوادة أننا لا يمكن أن يكون لدينا منطقة عملة مشتركة بدون سياسة نقدية واقتصادية واجتماعية مشتركة». وأضاف «سيكون علينا التخلي عن السيادة الوطنية. من المفوضية الأوروبية ينبغي أن نشكل حكومة يشرف عليها البرلمان الأوروبي وذلك يعني ولايات متحدة أوروبية.»

ورحب شرودر الذي أقام علاقات وثيقة مع فرنسا خلال فترة حكمه بمبادرة أطلقتها المستشارة الألمانية أنغيلا ميركل والرئيس الفرنسي نيكولا ساركوزي للتحرك نحو اتحاد مالي في 2012.

ولقي مقترحهما الذي سيعني التخلي عن السيادة على سياسات الميزانية بهدف دعم اتحاد العملة المؤلف من 17 دولة استجابة فاترة من دول أخرى بمنطقة اليورو.

وقال شرودر «تبعث ألمانيا وفرنسا بإشارة قوية بخطة الحكومة الاقتصادية الأوروبية بشرط أن تؤخذ على محمل الجد وأن تتوافر لها السلطة المناسبة مثل وزير مالية أوروبي.» واضاف «ذلك هو الطريق الصحيح للامام والشرط المسبق للتمويل الصحيح وهو سندات يورو مشتركة.»

وتتزعم ألمانيا – التي تتمتع بتكاليف أقل لاصدار الديون مقارنة بشركائها في العملة الموحدة – الجبهة المعارضة لاصدار سندات مشتركة لمنطقة اليورو. وقال شرودر «إنها سوق سندات ضخمة .. ولن يكون لدى المضاربين آمال لتفتيتها.»

ولاطلاق هذه التغييرات قال شرودر إنه سيتعين على الدول الأعضاء بالاتحاد الأوروبي العودة إلى طاولة التفاوض والتوصل إلى معاهدة جديدة لتحل محل معاهدة لشبونة التي توفر حاليا الاطار المؤسسي للتكتل. واضاف «تنطوي الأزمة على فرصة حقيقية لتحقيق اتحاد سياسي في أوروبا.»

ويرى شرودر إن الاتحاد الأوروبي لا يستطيع منافسة الولايات المتحدة وآسيا بدون وحدة كاملة لكنه يشير إلى بريطانيا كعقبة في وجه التكامل الأوروبي. ويضيف «تتسبب بريطانيا العظمى في أكبر المشاكل. (إنهم) غير أعضاء في اليورو ورغم ذلك ترغب بريطانيا دائما في المشاركة عندما يتعلق الأمر بتصميم منطقة اقتصادية أوروبية .. هذا لا يمكن أن ينجح.»

عدم التيقن بشأن الاسواق العالمية يضر بابو ظبي ودبي

اسهم البنوك والبتروكيماويات تدعم بورصتي السعودية وقطر

■ دبي ـ رويترز: أغلقت الأسهم السعودية مرتفعة لليوم الثاني امس الأحد وتقدمت بورصة قطر أيضا في مكاسب قادتها البنوك وشركات البتروكيماويات، لكن سوقي الإمارات تراجعتا مع توخي كثير من المتعاملين الحذر قبيل فتح الأسواق العالمية هذا الأسبوع.

وارتفع مؤشر السوق السعودية بنسبة 0.8 بالمئة بعدما صعد 2.1 بالمئة يوم السبت الذي كان أولى الجلسات بعد عطلة عيد الفطر والتي بدأت يوم 25 آب/اغسطس في المملكة.

وارتفعت أسهم الشركة السعودي للصناعات الأساسية (سابك) والشركة السعودية العالمية للبتروكيماويات (سبكيم) 0.3 و0.6 بالمئة على الترتيب.

كانت ميثانكس كورب الكندية قالت في آب/31 أغسطس إنها ستبقي على أسعار الميثانول لآسيا دون تغيير في ايلول/سبتمبر مما عزز المعنويات إزاء منتجين منافسين مثل سابك وسبكيم.

وقال متعامل مقيم في الرياض طلب عدم نشر اسمه «السوق السعودية بصدد اللحاق بمؤشر ستاندرد آند بورز فقبل العيد كانت تتحرك معه خطوة بخطوة. تحقق الأسهم التي تخلفت في آب مثل دار الأركان والتصنيع الوطنية واللجين الآن أداء أفضل من السوق».

وارتفعت أسهم دار الأركان أربعة بالمئة والتصنيع 2.7 بلمئة واللجين 1.4 بالمئة. وزاد سهم بنك الرياض 0.6 بالمئة ومجموعة سامبا المالية 0.7 بالمئة مما ساعد مؤشر قطاع البنوك على تقليص خسائره لعام 2011 إلى 12.1 بالمئة.

وقال شاهد حميد رئيس إدارة الأصول لمنطقة الخليج ببيت الاستثمار العالمي (غلوبل) «تتأثر البنوك السعودية بأسعار الفائدة فالجزء الأكبر من قاعدة الودائع لدى البنوك بدون فائدة أو بفائدة منخفضة للغاية ولذا فإن تكلفته قليلة. كان الناس يتوقعون ارتفاع أسعار الفائدة لأصول البنوك مما يزيد فروق الفائدة لكن مجلس الاحتياطي الاتحادي (البنك المركزي الأمريكي) يقول الآن إن أسعار الفائدة في الولايات المتحدة لن ترتفع ولم يتحسن الطلب على الإقتراض في السعودية أيضا بشكل ملموس لذا فإنه لا توجد محفزات لزيادة أرباح البنوك».

وكان مجلس الاحتياطي تعهد في آب بابقاء أسعار الفائدة الأساسية قرب الصفر حتى منتصف 2013.

وارتفعت أسهم بنك قطر الوطني 2.3 بالمئة والبنك التجاري القطري اثنين بالمئة ليرتفع مؤشر بورصة الدوحة لأعلى مستوى في شهر.

وقال هاني جرجس كبير المتعاملين المساعد في دلالة للوساطة المالية «ستواصل أسهم البنوك تصدر المكاسب. يحجم معظم المستثمرين الأجانب عن المشاركة في السوق لكن الصناديق المحلية تشتري وتركز على قطاع البنوك. يستهدفون أسهم بنك الدوحة والبنك التجاري القطري وبنك قطر الوطني ومصرف قطر الإسلامي بهذا الترتيب». وأضاف جرجس أن المستثمرين يراهنون على أن تحقق البنوك التقليدية مكاسب استثنائية مع بيع أنشطتها الإسلامية بنهاية العام تماشيا مع توجيهات المصرف المركزي.

وارتفع سهم مصرف قطر الإسلامي 0.3 بالمئة بينما تراجع سهم بنك الدوحة 0.3 بالمئة. وقال حميد «تحقق بنوك قطر نموا قويا وتدفع توزيعات أرباح سخية بينما يتم تداول أسهمها بأسعار أقل من البنوك السعودية لذا فإنها أسهم أكثر جاذبية للمستثمرين».

ومن المتوقع بحسب استطلاع أجرته رويترز في حزيران/يونيو أن ينمو اقتصاد قطر 16.7 بالمئة هذا العام.

وتراجع مؤشر دبي بنسبة 0.6 بالمئة لتصل خسائر 2011 إلى تسعة بالمئة. وتراجع المؤشر 76 بالمئة منذ ذروة 2008 ولا يظهر بادرة تذكر على تعاف مستدام في ظل استمرار تراجع أسعار العقارات. وتهيمن الأسهم المرتبطة بالقطاع العقاري على تداولات البورصة.

وقال ماثيو ويكمان العضو المنتدب للسيولة والتعاملات المرتبطة بالأسهم في المجموعة المالية–هيرميس «هناك نقص في أحجام التداول ولا يوجد اقتناع كبير خاصة وأن غدا عطلة في الولايات المتحدة.. يريد الناس الانتظار ليروا حركة الأسواق العالمية. المستثمرون لديهم السيولة لكنهم يتوقعون أن تكون السوق عند مستويات مماثلة بعد أسبوعين فلم يضخون السيولة الآن؟».

وفيما يلي مستويات إغلاق المؤشرات الرئيسية ببورصات المنطقة امس:

ارتفع مؤشر السوق المالية السعودية 0.8 بالمئة إلى 6153 نقطة. كما ارتفع مؤشر بورصة قطر 1.1 بالمئة إلى 8441 نقطة.

وتراجع مؤشر سوق دبي المالي 0.6 بالمئة إلى 1484 نقطة. كما تراجع مؤشر سوق أبوظبي للأوراق المالية 0.1 بالمئة إلى 2613 نقطة.

الكويت

وبينما ارتفع مؤشر سوق الكويت للأوراق المالية 0.9 بالمئة إلى 5844 نقطة، تراجع مؤشر بورصة البحرين 0.02 بالمئة إلى 1258 نقطة.

في القاهرة ارتفع المؤشر القياسي للبورصة المصرية 0.5 بالمئة إلى 4661 نقطة.

بولت يقود جامايكا لتحطيم الرقم القياسي في اليوم الختامي لبطولة العالم للقوى

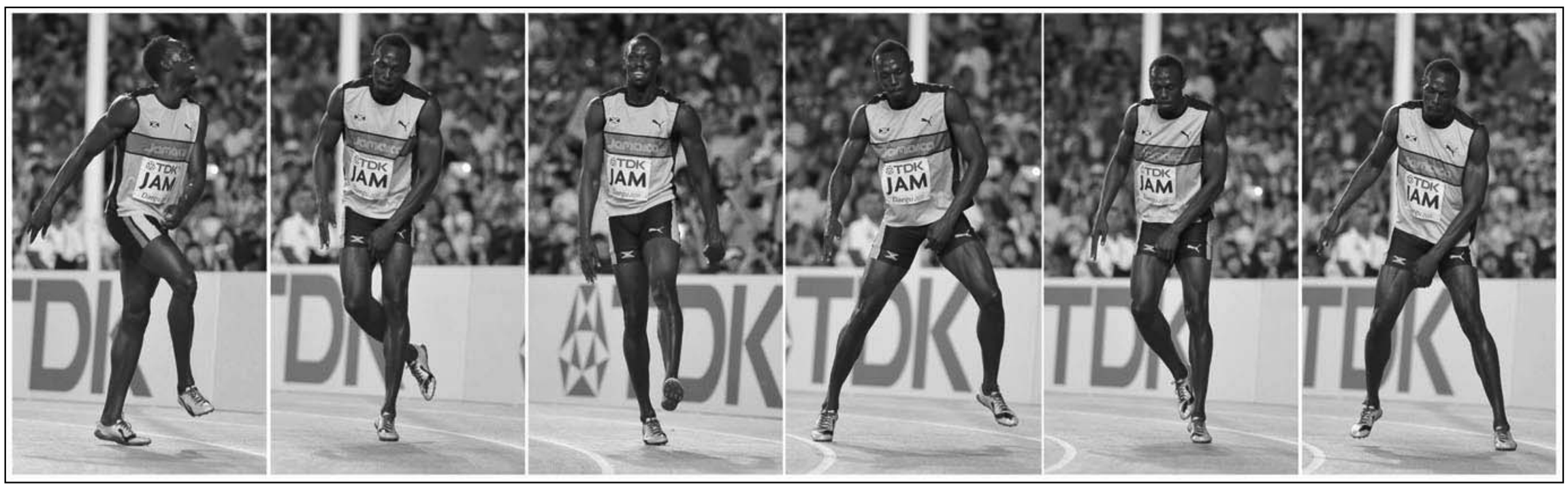

اوسين بولت يرقص فرحا بعد احرازه الميدالية الذهبية لسباق 4×100 متر تتابع

■ دايجو ـ د ب أ: قاد العداء الشهير اوسين بولت بلاده جامايكا لإحراز الميدالية الذهبية لسباق 4×100 متر تتابع للمرة الثانية على التوالي بزمن قياسي عالمي بينما عاشت الجنوب افريقية كاستر سيمينيا حالة فائقة من السعادة بإحرازها الميدالية الفضية الأحد في ختام النسخة الثالثة عشر لبطولة العالم لألعاب القوى التي اختتمت الأحد في دايجو بكوريا الجنوبية.

وأنهى بولت وزملاؤه نيستا كارتر ومايكل فراتر ويوهان بليك السباق في 34.04 ثانية، ليقوموا بتحطيم الرقم السابق لهم والبالغ 37.10 ثانية في أولمبياد بكين.

وأحرزت فرنسا الميدالية الفضية في 38.20 ثانية بينما حصلت سانت كيتس ونيفيس على الميدالية البرونزية في 39.49 ثانية.

ونجح بولت في تعويض استبعاده من سباق 100 متر، بسبب البداية الخاطئة، وأحرز ذهبية سباق 200 متر قبل أن يكمل إنجازه عبر قيادة بلاده لإحراز ذهبية 4×100 متر تتابع.

وفشل الفريق الأمريكي في عملية التبادل الأخيرة للعصا، بين دارفيس باتون ووالتر ديكس، بعد أن فيما يبدو تعرضا للإعاقة من قبل عداء بريطاني.

وفشل الفريق الأمريكي في تحقيق أي ميدالية في سباق اليوم بعد أن اسقط العصا أيضا في اولمبياد بكين 2008 وفي تصفيات بطولة العالم في 2009.

تفوقت الروسية ماريا سافينوفا على الجنوب افريقية كاستر سيمينيا لتتوج بالميدالية الذهبية لسباق 800 متر عدو.

وعاشت سيمينيا /20 عاما/ حالة حقيقة من الفرح عقب تتويجها بالميدالية الفضية، حيث رفعت ذراعيها في سعادة بالغة واحتضنت الروسية ماريا سافينوفا الحاصلة علي الميدالية الذهبية والكينية جانيث جيبكوسجي صاحبة الميدالية البرونزية.

والميدالية هي الأولى لسيمينيا في إحدى البطولات الكبرى منذ عودتها إلى منافسات ألعاب القوى عقب اثارة جدل حول نوع جنس العداءة ولم يسمح لها الاتحاد الدولي لألعاب القوى بالعودة إلى المنافسات إلا في السادس من تموز/يوليو من العام الماضي.

وحققت سافينوفا الزمن الأفضل في 2011 بدقيقة واحدة و55.87 ثانية فيما حققت سيمينيا أفضل زمن لها في الموسم الحالي بدقيقة واحدة و56.35 ثانية لتضيف الميدالية الفضية إلى ذهبية بطولة العالم في 2009 .

بينما أحرزت جيبكوسجي الميدالية البرونزية في دقيقة واحدة و57.45 ثانية بعد أن أحرزت الميدالية الذهبية في 2007 والميدالية البرونزية في 2009. تم استبعاد الاثيوبي ايماني ميرجا وتجريده من الميدالية البرونزية لسباق خمسة الاف متر، بعد أن ركض خارج المضمار.

واعلن الاتحاد الدولي لألعاب القوى أن الاثيوبي الاخر ديجين جيبرميسكل الذي حقق المركز الرابع في السباق سيتم تصعيده إلى المركز الثالث وسينال الميدالية البرونزية.

وأحرز البريطاني مو فرح الميدالية الذهبية لسباق 5000 بعد أن نجح في التفوق على جميع منافسيه، فيما بينهم الأمريكي برنارد لاجات الذي أحرز ذهبية السباق في 2007.

وحصل فرح على أول ميدالية ذهبية للقارة الأوروبية في سباق 5000 متر منذ فوز الايرلندي ايامون كوجلان بذهبية النسخة الأولى من بطولة العالم عام 1983.

وحصل لاجات على الميدلية الفضية في 13 دقيقة و23.64 ثانية بينما تم تجريد ميرجا من الميدالية البرونزية التي احرزها في 13 دقيقة و23.78 ثانية ومنحها إلى جيبرميسكل.

وتردد أن الفريق الاثيوبي ينتوي الاستئناف ضد قرار تجريد ميرجا من الميدالية البرونزية.

وتصدر الفريق الأمريكي الترتيب العام للميداليات برصيد 12 ميدالية ذهبية وثماني ميداليات فضية وخمس برونزيات بينما حلت روسيا في المركز الثاني برصيد تسع ميداليات ذهبية واربع ميداليات فضية وست ميداليات برونزية.

وحققت كينيا مفاجأة من العيار الثقيل واحتلت المركز الثالث في الترتيب العام لجدول الميداليات برصيد سبع ميداليات ذهبية وست ميداليات فضية واربع ميداليات برونزية. وجاءت جامايكا في المركز الرابع برصيد اربع ميداليات ذهبية واربع ميداليات فضية وبرونزية واحدة.

نجح العداء الكيني ابيل كيروي في الاحتفاظ بلقب سباق الماراثون في وقت سابق.

وأحرز كيروي /29 عاما/ الميدالية الذهبية للمارثون في ساعتين وسبع دقائق و38 ثانية.

وتوج الكيني الاخر فنسنت كيبروتو بالميدالية الفضية بعدما أنهى السباق في ساعتين وعشر دقائق وست ثوان، بينما تكفل الاثيوبي فييسا ليليسا بإحراز الميدالية البرونزية في ساعتين وعشر دقائق و32 ثانية.

وكان كيروي أحرز ذهبية الماراثون في بطولة العالم عام 2009 ليصبح ثالث عداء يتوج بالميدالية الذهبية مرتين متتاليتين بعد الاسباني ابيل انطون عامي 1997 و1999 والمغربي جواد غريب عامي 2003 و2005 .

ليبيا تفوز في القاهرة ومصر تخسر أمام سيراليون في تصفيات كأس أفريقيا 2012

■ القاهرة ـ د ب أ: حافظ المنتخب الليبي على فرصته في التأهل إلى نهائيات كأس الأمم الأفريقية 2012 لكرة القدم بعدما تغلب على منتخب موزمبيق 1/صفر باستاد «بتروسبورت» في القاهرة ضمن منافسات المجموعة الثالثة بالتصفيات.

ورفع المنتخب الليبي رصيده إلى 11 نقطة ليعتلي صدارة المجموعة بفارق نقطتين أمام نظيره الزامبي.

ويدين المنتخب الليبي بفضل كبير في فوزه إلى اللاعب ربيع اللافي الذي سجل هدف المباراة الوحيد بعد نصف ساعة من بدايتها.

وأقيمت المباراة في القاهرة نظرا لعدم إمكانية إقامتها في ليبيا بسبب الظروف الأمنية المضطربة التي تعيشها البلاد.

أما المنتخب المصري الذي تبددت فرصته بالفعل في التأهل للنهائيات فقد خسر أمام مضيفه منتخب سيراليون 2/1.

وتقدم منتخب سيراليون بهدف سجله شريف سوما في الدقيقة 14 ثم سجل مروان محسن هدف التعادل في الدقيقة 45 للمنتخب المصري الذي خاض المباراة بالمنتخب الأولمبي (تحت 23 عاما) الذي سيخوض أيضا المباراة الأخيرة لمصر في المجموعة.

وقبل دقيقة واحدة من نهاية المباراة سجل الحسن بانجورا هدف الفوز لمنتخب سيراليون من ضربة جزاء.

ورفع منتخب سيراليون بذلك رصيده إلى ثماني نقاط في المركز الثاني بالمجموعة السابعة بفارق الأهداف فقط خلف نظيره الجنوب أفريقي بينما تجمد رصيد مصر عند نقطتين في المركز الرابع الأخير.

واشتعلت المنافسة بين منتخبي مالاوي وتونس على بطاقة التأهل الثانية في المجموعة الحادية عشرة، التي يتأهل منها منتخبان إلى النهائيات مباشرة، بعدما تعادل الفريقان سلبيا في وقت سابق.

وحصد كل من الفريقين نقطة واحدة بالتعادل ليرفع المنتخب التونسي رصيده إلى 11 نقطة في المركز الثاني بفارق الأهداف فقط أمام مالاوي.

ويلتقي المنتخب التونسي في مباراته الأخيرة بالمجموعة مع نظيره التوجولي في السابع من تشرين أول/أكتوبر المقبل بينما يحل منتخب مالاوي ضيفا على منتخب تشاد.

وتقلصت أمال المنتخب الجزائري بشكل كبير في التأهل بعدما تعادل مع مضيفه التنزاني 1/1 على ملعب «ناسيونال ستاديوم» بالعاصمة دار السلام في المجموعة الرابعة.

وسجل ميوانا ساماتا هدف تنزانيا في الدقيقة 22 ثم أدرك اللاعب البديل عامر بوعزة التعادل للجزائر في الدقيقة 55 .

ورفع المنتخب الجزائري رصيده إلى خمس نقاط في المركز الرابع بفارق الأهداف فقط خلف تنزانيا.

بينما يتصدر المغرب المجموعة برصيد سبع نقاط وبفارق الأهداف عن أفريقيا الوسطى قبل مواجهتهما الحاسمة.

وحقق المنتخب الكاميروني (الأسود التي لا تقهر) فوزا ساحقا على ضيفه منتخب الموريشيوس وتغلب عليه 6/صفر لترفع الكاميرون رصيدها إلى ثماني نقاط في المركز الثاني بالمجموعة الخامسة بفارق نقطتين خلف السنغال ويظل منتخب الموريشيوس بدون رصيد من النقاط في المركز الرابع الأخير.

وسجل الأهداف الستة للمنتخب الكاميروني الفائز باللقب عام 2002، ليونارد كويوكه مهاجم سبارتا براج التشيكي في الدقيقة 63 وماثيو أندونجوتشو لاعب خط وسط كريستال بالاس الإنكليزي في الدقيقة 72 والنجم صامويل إيتو في الدقيقة 84 من ضربة جزاء وإريك تشوبوموتينج لاعب ماينز الألماني (هدفان) في الدقيقتين 89 و90 وإيونج إنوه لاعب أياكس أمستردام في الوقت المحتسب بدل الضائع.

وواصل المنتخب الإيفواري (الأفيال) سلسلة انتصاراته بعد ضمان التأهل إلى النهائيات وحقق الفوز الخامس له على التوالي حيث تغلب على مضيفه الرواندي 5/صفر في الجولة الخامسة من مباريات المجموعة الثامنة.

ورفع المنتخب الإيفواري رصيده إلى 15 نقطة في صدارة المجموعة بينما تجمد رصيد رواندا عند ثلاث نقاط في المركز الرابع الأخير.

وتقدم المنتخب الإيفواري بثلاثة أهداف في الشوط الأول سجلها سالومون كالو لاعب تشيلسي الإنكليزي وبوني ويلفريد لاعب فيتيسه أرنهيم الهولندي (هدفان).

وفي الشوط الثاني أضاف ديديه ياكونان وجيرفينهو الهدفين الرابع والخامس للمنتخب الإيفواري.

وتغلب منتخب ناميبيا على ضيفه منتخب جامبيا 1/صفر لتحص ناميبيا أول ثلاث نقاط لها في المجموعة السادسة وتحتل المركز الثالث بفارق الأهداف فقط خلف جامبيا.

كذلك تغلب المنتخب الكيني على ضيفه منتخب غينيا بيساو 2/1 ليرفع الأول رصيده إلى سبع نقاط في المركز الثاني بالمجموعة العاشرة بفارق ثلاث نقاط خلف أوغندا ويتجمد رصيد غينيا بيساو عند ثلاث نقاط في المركز الرابع الأخير.

إنييستا يظهر الوجه الحقيقي للمنتخب الاسباني

■ مدريد ـ د ب أ: لم تكن المرة الأولى التي يتألق فيها ضمن صفوف المنتخب الأسباني لكرة القدم، ولكن أندريس إنييستا في الشوط الثاني من المباراة الودية أمام منتخب شيلي كشف عن الأسباب الحقيقية وراء فوز المنتخب الأسباني بلقب كأس العالم 2010 بجنوب أفريقيا. وتغلب المنتخب الأسباني على نظيره الشيلي 2/3 في مباراة مثيرة بسويسرا انتهى شوطها الأول بتقدم المنتخب الشيلي 2/صفر قبل أن يرد أبطال العالم في الشوط الثاني بقسوة عبر ثلاثة أهداف حققوا من خلالها الفوز وحافظوا على سجلهم خاليا من الهزائم أمام منتخب شيلي عبر التاريخ.

وكان إنييستا هو كلمة السر وكان نزوله في الشوط الثاني نقطة تحول في اللقاء ليظهر بريق هذا الفتى الذهبي.

ولم يتردد المدرب الأرجنتيني كلاوديو بورجي المدير الفني للمنتخب الشيلي في التأكيد عن انبهاره بنجم برشلونة الأسباني حيث قال «نزول إنييستا كان مفتاح الفوز للمنتخب الأسباني. أشعر بسعادة كبيرة لمشاركته في هذه المباراة حتى أراه عن قرب. إنه أبسط لاعب رأيته في حياتي ولكنه أكثرهم فعالية. إنه يسهل كل الأمور الصعبة». وسجل إنييستا الهدف الأول لفريقه ليعيد المنتخب الأسباني إلى أجواء اللقاء كما صنع الهدف الثاني لزميله سيسك فابريجاس ليتعادل الفريق 2/2.

وقال فابريجاس عن زميله في برشلونة «إنييستا نجح في تغيير شكل المباراة»، بينما رفض إنييستا كعادته التهويل من حجم أدائه ومساهمته في فوز الفريق.

ويبرهن إنييستا /27 عاما/ من خلال أدائه الراقي دائما على ثقله وأهميته في صفوف المنتخب الأسباني مثلما هو الحال في صفوف برشلونة. وخاض اللاعب مباراته الدولية رقم 60 مع المنتخب الأسباني كما سجل الهدف الدولي الثامن له علما بأن أغلى هذه الأهداف كان في مرمى هولندا بنهائي كأس العالم 2010.

ويعاني المنتخب الأسباني حاليا من بعض المشاكل في الدفاع بسبب إصابة كل من جيرارد بيكيه وكارلس بويول ولكن الفريق لن يواجه صعوبة كبيرة في مباراته القادمة عندما يلتقي منتخب ليشتنشتاين غدا الثلاثاء في مباراة سهلة بتصفيات كأس الأمم الأوروبية القادمة (يورو 2012).

ويستطيع المنتخب الأسباني من خلال هذه المباراة حجز بطاقة تأهله إلى النهائيات التي تستضيفها بولندا وأوكرانيا بالتنظيم المشترك فيما بينهما منتصف العام المقبل ويطمح المنتخب الأسباني إلى الدفاع من خلالها عن لقبه الأوروبي الذي أحرزه في عام 2008.

ورغم فوز المنتخب الأسباني في جميع المباريات الخمس التي خاضها حتى الآن في تصفيات يورو 2012، كانت مباراة شيلي استمرار لمعاناة الفريق في المباريات الودية حيث حقق فيها الفوز بصعوبة علما بأنه خسر من قبل في مباراتيه الوديتين أمام الأرجنتين والبرتغال. ويبدو ذلك أمرا منطقيا في ظل رغبة فيسنتي دل بوسكي المدير الفني للفريق في تجديد صفوف المنتخب الأسباني الذي يواجه أيضا تحديا آخر وهو تحسين الأجواء بين لاعبي المنتخب من نجوم ريال مدريد وبرشلونة بعد المشاكل التي تفجرها مباريات الكلاسيكو بين قطبي الكرة الأسبانية من آن لآخر في مختلف البطولات محليا وأوروبيا.

اتلتيكو يحرم انتر من جهود فورلان في دور المجموعات بدوري الأبطال

■ ميلانو ـ د ب أ: لن يستطيع فريق انتر ميلان الإيطالي لكرة القدم الاستفادة من جهود مهاجمه الأوروجوياني الجديد دييجو فورلان حتى شباط/فبراير المقبل، حسبما أفادت صحيفة «لا جازيتا ديللو سبورت» الإيطالية الأحد.

وأوضحت الصحيفة أن مشاركة فورلان مع فريقه السابق أتلتيكو مدريد في المباراة أمام ستروم سجودست النرويجي في 28 تموز/يوليو الماضي ضمن الأدوار التأهيلية لبطولة الدوري الأوروبي (كأس الاتحاد الأوروبي سابقا) ستمنعه من المشاركة مع انتر في دوري الأبطال حتى فترة الانتقالات الشتوية القادمة في كانون ثان/يناير المقبل.

وتقضي لوائح الاتحاد الأوروبي للعبة (يويفا) بحظر مشاركة أي لاعب مع ناديه الجديد في البطولات الأوروبية حتى نهاية فترة الانتقالات التالية لانتقاله إذا شارك مع ناديه القديم في أي من هذه البطولات الأوروبية قبل انتقاله للنادي الجديد.

وبذلك، سيغيب فورلان عن صفوف انتر ميلان في مباريات الفريق بدور المجموعات لدوري الأبطال على أن يكون جاهزا للمشاركة مع الفريق في البطولة بداية من الدور الثاني (دور الستة عشر) الذي تنطلق فعالياته في شباط/فبراير المقبل.

وذكرت الصحيفة الإيطالية أنه، على ما يبدو، أحدا في نادي انتر لم يتنبه لهذا الأمر لدى التعاقد مع فورلان وأشارت إلى أن ماسيمو موراتي رئيس النادي يشعر بغضب شديد لهذا الخطأ.

وتعاقد انتر مع فورلان من أجل سد الفراغ الذي تركه انتقال المهاجم الكاميروني صامويل إيتو لفريق آنجي الذي ينافس في الدوري الروسي.

رونالدينيو يتمسك بالفرصة الأخيرة له مع المنتخب البرازيلي

■ ريو دي جانيرو ـ د ب أ: تبدو الفرصة سانحة أمام المهاجم البرازيلي الدولي الشهير رونالدينيو ليبرهن مجددا على مدى أهمية وجوده ضمن صفوف المنتخب البرازيلي في الفترة المقبلة مثلما كان عليه الحال عندما كان لاعبا في صفوف برشلونة الأسباني.

ويعود رونالدينيو إلى صفوف المنتخب البرازيلي من خلال مباراته الودية المقررة غدا الاثنين أمام المنتخب الغاني في العاصمة البريطانية لندن وذلك بعد غياب عن صفوف الفريق دام لثمانية شهور.

ولم يستفد رونالدينيو من الفرصة الأولى التي منحها له مانو مينزيس المدير الفني للمنتخب البرازيلي في تشرين ثان/نوفمبر من العام الماضي عندما استدعاه إلى صفوف الفريق للمرة الأولى منذ توليه المسئولية خلفا لمواطنه كارلوس دونجا بعد الخروج المبكر للفريق من دور الثمانية لبطولة كأس العالم 2010 بجنوب أفريقيا.

وظهر رونالدينيو بشكل باهت في المباراة التي خسرها الفريق أمام منافسه التقليدي المنتخب الأرجنتيني عندما خسر المنتخب البرازيلي (راقصو السامبا) صفر/1 في العاصمة القطرية الدوحة.

وتذبذب مستوى رونالدينيو مرارا خلال مشاركاته مع المنتخب البرازيلي على مدار السنوات الماضية حيث قدم اللاعب أفضل عروضه مع الفريق خلال بطولة كأس العالم 2002 بكوريا الجنوبية واليابان عندما فاز الفريق بلقبه العالمي الخامس (رقم قياسي) وإن كان الفضل الأكبر في ذلك للأداء الرائع الذي قدمه الثنائي رونالدو وريفالدو.

وبعد أربع سنوات من الفوز بهذا اللقب، كان رونالدينيو بمثابة شبح لما كان عليه في 2002 حيث قدم عروضا هزيلة في كأس العالم 2006 بألمانيا ليخرج مع الفريق من دور الثمانية للبطولة ثم فشل اللاعب مجددا في استعادة بريقه على مدار المباريات التي شارك فيها مع الفريق في تصفيات كأس العالم 2010.

وكان من الطبيعي أن يستبعده دونجا من قائمة الفريق الذي شارك في مونديال 2010 بجنوب أفريقيا والذي خرج فيه الفريق أيضا من دور الثمانية.

كما افتقد رونالدينيو بريقه على مستوى الأندية بسبب انشغاله بالسهر والحفلات الليلية مما دفع برشلونة الأسباني لبيعه إلى ميلان الإيطالي رغم فوز اللاعب بلقب أفضل لاعب في العالم لعامي 2004 و2005 بفضل تألقه في صفوف الفريق الكتالوني.

وأصبح اللاعب أسيرا لمقاعد البدلاء ليستبعده دونجا من حساباته في مونديال 2010.

وبدا هذا وكأنه نهاية لمسيرة رونالدينيو ولكن اللاعب الموهوب برهن على قدرته على استعادة البريق الذي كان عليه مع برشلونة حيث تألق بشكل رائع في الموسم الحالي ضمن صفوف فلامنجو البرازيلي.

ولم تكن البداية مع فلامنجو موفقة حيث شهدت الشهور الأولى له في صفوف الفريق اهتزازا شديدا في المستوى دفع المشجعين إلى إطلاق صفارات وعبارات الاستهجان ضده.

ولكن رونالدينيو /31 عاما/ استعاد توازنه في الأسابيع القليلة الماضية وعاد إلى هز الشباك بالشكل الذي انتظرته الجماهير ليعيد إليها السعادة.

وكانت الخطوة الأولى على طريق استعادة رونالدينيو لمكانه بالمنتخب البرازيلي في 27 تموز/يوليو الماضي عندما سجل ثلاثة أهداف (هاتريك) قاد بها الفريق للفوز 4/5 على سانتوس العنيد.

ومنذ هذه المباراة، واصل رونالدينو تألقه في صفوف فلامنجو وسجل عددا من الأهداف الرائعة والتي كان آخرها ثنائية في مرمى فريق آفاي يوم الأربعاء الماضي رغم هزيمة فلامنجو 3/2 في هذه المباراة.

وشهدت الأسابيع القليلة الماضية واحدة من أفضل الفترات في مسيرة رونالدينيو ولكن الاختبار الحاسم لمستوى اللاعب سيكون في لقاء الغد أمام المنتخب الغاني بعدما غاب عن صفوف المنتخب على مدار ثمانية شهور.

ويحتاج رونالدينيو إلى تقديم أفضل ما لديه في مباراة اليوم ليحجز لنفسه مكانا في قائمة الفريق لمباراتيه الوديتين التاليتين واللتين يلتقي فيهما نظيره الأرجنتيني يومي 14 و28 أيلول/سبتمبر الحالي.

وإذا نجح رونالدينيو في التألق مع راقصي السامبا اليوم مثلما تألق ضمن صفوف فلامنجو في الأسابيع الماضية، سيقنع اللاعب مدربه مينزيس بأن يظل ضمن صفوف الفريق ليكون استثناء من مشروع التجديد الذي بدأه مينزيس في صفوف الفريق استعدادا لبطولة كأس العالم القادمة والتي تستضيفها البرازيل عام 2014 ويسعى الفريق للفوز من خلالها بسادس ألقابه العالمية.

وقال رونالدينيو «يعتقد البرازيليون أن من يتجاوز الثلاثين من عمره يصبح لاعبا عجوزا ولا يستطيع اللعب مع الفريق ولكن اللاعب يمكنه المشاركة لسنوات بعد هذا السن في بلدان أخرى. استعدت لتوي مستواي المعهود من خلال فلامنجو وأرغب في المساهمة في بناء فريق جيد للمنتخب البرازيلي استعدادا لمونديال 2014 «.

ويأمل مينزيس أيضا في «إعادة بناء رونالدينيو برشلونة» ليجتاز الفريق الأزمة التي تعرض لها مؤخرا اثر فشله في عبور دور الثمانية ببطولة كأس أمم أمريكا الجنوبية (كوبا أمريكا) التي استضافتها الأرجنتين في تموز/يوليو الماضي إضافة إلى فشله في المواجهات أمام الفرق الكبيرة مثل تعادله مع هولندا وهزيمته أمام منتخبات فرنسا والأرجنتين وألمانيا.

لوف يجري حزمة من التغييرات في المنتخب الالماني قبل مواجهة بولندا وديا

■ برلين ـ د ب أ: ينتوي يواخيم لوف المدير الفني للمنتخب الألماني لكرة القدم إجراء حزمة من التغييرات في صفوف فريقه خلال المباراة الودية الدولية أمام بولندا غدا الثلاثاء.

وفي أعقاب الفوز على النمسا 2/6 يوم الجمعة الماضي في التصفيات المؤهلة ليورو 2012، ليصبح الفريق أول المتأهلين إلى كأس الأمم الأوروبية، التي تقام العام القادم في بولندا وأوكرانيا، منح لوف حارس المرمى مانويل نيوير ولاعبا خط الوسط باستيان شفاينشتايجر ومسعود أوزيل آذنا بالغياب.

وتضم قائمة المنتخب الألماني استعدادا للمباراة أمام بولندا في دانزيج، 18 لاعبا فقط، بينما هناك علامات استفهام حول موقف بينديكت هوفيديس مدافع شالكه، بعد خروجه بين شوطي المباراة خلال المباراة أمام النمسا.

وفسر لوف موقفه حول استبعاد ثلاثة من اللاعبين الأساسيين، بالقول «قراري جزء من المفهوم الرياضي لدينا».

وأوضح لوف «دائما ما أقول أن هؤلاء اللاعبين الذين يشاركون في الدوري والكأس والمباريات الدولية مع أنديتهم، ينبغي أن يحصلوا على راحة عندما يسمح بذلك».

وتابع «هذا يمنحهم الفرصة لإجراء تدريبات متخصصة في أنديتهم وكذلك يمنحنا فرصة تجربة اللاعبين الشباب في المنتخب الوطني». وأكد مدرب المنتخب الألماني «لقد عملنا من أجل تكوين فريق يمكن فيه احلال اللاعبين، وعليك أن تكون كذلك إذا أردت الفوز بشيء ما وأن تكون جزء من أفضل فرق العالم».

التفاؤل الحذر يسود الارجنتين بعد الفوز على فنزويلا

■ بوينس آيرس ـ د ب أ: رغم الفوز على المنتخب الفنزويلي والتفاؤل الحذر الذي ساد وسائل الإعلام الأرجنتينية، أعادت البداية الجيدة للمدرب أليخاندرو سابيلا مع راقصي التانجو الآمال والأحلام إلى أنصار المنتخب الأرجنتيني الذين يتلمسون صفحة جديدة للفريق بعد إخفاقاته المتكررة في السنوات الماضية.

وحقق المنتخب الأرجنتيني لكرة القدم الفوز على نظيره الفنزويلي 1/صفر وديا في مدينة كلكتا الهندية لتكون بداية رائعة لسابيلا مع الفريق بعد نحو شهر على توليه المسئولية خلفا لمواطنه سيرخيو باتيستا الذي رحل عن تدريب الفريق عقب الخروج المبكر من دور الثمانية في بطولة كأس أمم أمريكا الجنوبية (كوبا أمريكا) التي استضافتها الأرجنتين في تموز/يوليو الماضي.

كما كانت المباراة بداية لعهد جديد بالنسبة للمهاجم الأرجنتيني الشاب ليونيل ميسي الذي حمل شارة قائد الفريق وإن غاب عنه الحظ مجددا ففشل في هز الشباك.

وسيطر الحذر على جميع وسائل الإعلام في الأرجنتين انتظارا لما ستسفر عنه المباراة المقبلة للفريق بقيادة سابيلا وهي المباراة الودية التي يخوضها أمام المنتخب النيجيري غدا الثلاثاء.

بينما منح الفوز الودي على المنتخب الفنزويلي بعض الأمل والتفاؤل لأنصار التانجو الأرجنتيني الذين عانوا كثيرا في السنوات الماضية من إخفاقات الفريق والتي كان آخرها في كأس العالم 2010 بجنوب أفريقيا تحت قيادة المدرب دييجو مارادونا ثم في كوبا أمريكا بقيادة باتيستا.

وأظهر المنتخب الأرجنتيني في لقاء فنزويلا أنه استعاد بعض توازنه بعد كبوة كوبا أمريكا.

ورغم الفترة القصيرة التي قضاها سابيلا في المسئولية والأيام القليلة التي تدرب فيها اللاعبون بقيادته قبل هذه المباراة، بدا الفريق منسجما ونجح في تحقيق الفوز على المنتخب الفنزويلي العنيد والذي فجر مفاجأة كبيرة بعروضه ونتائجه في كوبا أمريكا وفاز خلالها بالمركز الرابع.

وعاندت الشباك ميسي مجددا وأدار الحظ ظهره لمهاجم برشلونة المتألق الذي حمل شارة قائد الفريق في هذه المرة بعدما اختاره سابيلا ليكون قائدا لراقصي التانجو في الفترة المقبلة.

وقال ميسي، في تصريحات صحفية بعد المباراة، «أسجل الأهداف بشتى الطرق مع برشلونة وحتى دون الحاجة إليها ولكنني أفتقدها وأسعى إليها بكل الطرق مع المنتخب الأرجنتيني».

ورغم استيائه لعدم تسجيل الأهداف مجددا مع المنتخب الأرجنتيني، أعرب ميسي عن افتخاره بأن يكون قائدا للمنتخب الأرجنتيني.

وقال ميسي «أشعر بالسعادة لحملي الشارة. أحظى باحترام زملائي وهو الشيء الأساسي المهم».

وأضاف ميسي أنه التزم الصمت بعد الانتقادات العنيفة التي تعرض لها نتيجة خروج الفريق مبكرا من كوبا أمريكا.

وقال «أنزل إلى أرض الملعب دائما بهدف تقديم أفضل ما لدي وأحرص على أداء ذلك في هدوء. رغباتي لا تتغير في أي وقت».

وأثنى ميسي بشدة على سابيلا قائلا «لم يكن لدينا الوقت للترحيب به. وصلنا إلى الهند وتدربنا ليومين فحسب. ولكننا رأينا في هذا الوقت القصير مدربا محنكا يصحح الأخطاء باستمرار».

ورغم ذلك، أكد ميسي أن تغيير المدربين بشكل مستمر ليس أمرا جيدا للفريق.

ووجه سابيلا الشكر إلى جميع لاعبيه داخل غرف تغيير الملابس بعد المباراة مشيرا إلى أن الفوز كان أمرا مهما في بداية مسيرته مع الفريق.

ويفكر سابيلا حاليا في التحدي الجديد الذي ينتظره عندما يستهل الفريق مسيرته الشهر المقبل في تصفيات قارة أمريكا الجنوبية المؤهلة لبطولة كأس العالم 2014 بالبرازيل.

كما يأمل سابيلا في إعادة المنتخب الأرجنتيني إلى طريق البطولات التي غابت عنه على مدار 18 عاما مضت.

وشهد أداء المنتخب الأرجنتيني بعض التغييرات تحت قيادة سابيلا حيث أبدى الفريق اهتماما أكبر بالضربات الثابتة وجاء من إحداها هدف اللقاء الوحيد عندما لعب ميسي ضربة ركنية نموذجية حولها زميله المدافع المتقدم نيكولاس أوتاميندي برأسه إلى داخل الشباك.

ورغم ذلك، كان أداء الدفاع متذبذبا بين التألق أحيانا والأخطاء أحيانا أخرى كما أظهرت المباراة أمام فنزويلا أن خط وسط الفريق الذي شهد تغييرات كبيرة يحتاج إلى تعديلات حيث ظل معظم الأداء معتمدا على ميسي.

ووصفت صحيفة «كلارين» الأرجنتينية هذه المباراة بأنها «تجربة أعادت الابتسامة» ولكنها مع باقي الصحف أكدت أن الفريق ما زال يعاني من بعض السلبيات ويحتاج لمزيد من التعديلات.

حوار في قضية اليوم

اسرائيل وأمريكا لن تفلتا الفرصة الذهبية في سورية

■ يمكن القول أنه على عكس كل الثورات العربية، فالثورة السورية هي الوحيدة المباركة بقوة من قبل امريكا واسرائيل، ولا يعني ذلك ابدا ان الثوار يمثلون مصالح اسرائيل أو امريكا ابدا، ففي سورية الكثير من الظلم والقهر والفساد ومن حق الشعب ان يثور لينتزع حقه من فكي النظام، فالثائرون في سورية شأنهم شأن الثائرين في مصر وفي تونس وفي ليبيا وغيرها في العالم العربي. ولكن شاءت الاقدار ان تلتقي مصالح هؤلاء مع المصلحة الاسرائيلية والامريكية دون قصد أو ترتيب، فمما لا شك فيه ان النظام السوري بكل سلبياته كان يشكل العصب القوي لحزب الله اللبناني ويمده بالقوة العسكرية والسياسية. وهنا تلتقي المصالح على اعلى مستوى فامريكا واسرائيل تريدان اسقاط وتغيير النظام في سورية وتنصيب رئيس جديد يكون كرزاي جديد، عدا عن دعم النظام السوري لحزب الله فهو متهم بايواء جبهات الرفض القلسطينية التي تحاول اسرائيل القضاء عليها.

وكما يقال ضرب اكثر من عصفور بحجر واحد، فبعد العقوبات ستسير الامور الى قرار من محكمة الجنايات الى قرارات اممية بالتنديد باستعمال القوة ومن ثم ستتجه الامور بكل تأكيد الى قرار اممي يجيز استعمال القوة ضد سورية، وهنا لن تقوم طائرات حلف الناتو بقصف المواقع الحكومية او مقرات الحزب الحاكم او منزل الرئيس الاسد، بل ستقوم هذه المقاتلات بقصف المواقع المختاره بعناية بناء على التوجيه الاسرائيلي، والتي ومن شأنها التأثير على الجيش السوري كجيش معادي محتمل، وبالطبع فان اسرائيل ستشترك في عمليات القصف وسيتم قصف العديد من المواقع التابعة للجيش السوري ولحزب او اية تواجد ايراني محتمل، بالاضافة الى كل المواقع العسكرية المحتملة وهذا كله بالطبع سوف يتم تحت غطاء حماية المدنيين كما حصل في ليبيا، وبطبيعة الحال فان النظام السوري سوف ينهار تحت هذه الضربات مع انه قد يستنفذ من الوقت اكثر مما اخذ النظام في ليبيا حتى سقط. وحتى يكون ختامها مسك ستقوم امريكا بتنصيب رئيس سوري تفصيل يكون قادرا على الاصلاح والتغيير والرضوخ للاملاءات الاسرائيلية والامريكية وتصبح اسرئيل مؤمنة من كل الجهات، فبعد مصر والاردن تكون قد تمكنت من تأمين الجبهة السورية واللبنانية بغطاء اممي ومباركة دولية.

اياد سلمان

بداية الويلات من ايلات

■ بعد سبات عميق نرى بشائرالخير وكما يقال اول السيل قطرة. لا نسأل عن الفاعل او من قام بتلك العملية ما دامت الاسباب لا تحصى ابسطها ان العدو الصهيوني يمشي ويدوس بنعاله على الاراضي المقدسة وآخرها انه يدنس الاقصى بدخوله اليه، وما بين هذين السببين الاف الاسباب، نقول ونحن نبارك انفسنا بالثورات العربية، تباً لحكوماتٍ حكمت او تحكم على نقم العدو وما يشتهيه! لقد كشفت الثورات عورات تلكً الانظمة الفاسدة التي استماتت لرضى العدو في سبيل البقاء في الحكم حتى صار البعض منهم يأخذ شرعيتها منها. لا باركك الله ايها الحكام، كيف يهدأ لكم بال ونساء فلسطين في سجون العدو الصهيوني، كيف تغمض لكم عين واطفالهن في وادي وهن في وادٍ آخر؟!

حرمن من نضرة اولادهن سنين طويلة وانتم تحتسون القهوة مع سجانينهن. لقد ماتت ضمائركم ولم يعد في عروقكم دم عربي يضخ بل سوائل سامة. اننا ونحن نبارك الثورات العربية المجيدة نكبر في الشعوب الثائرة الناطقة بالضاد الروح العالية لاستعادة المقاومة واتباع نهج انما اخذ بالقوة لا يسترد الا بالقوة. فلم يعد هناك شيء اسمه المستحيل بعد الثورات المباركة التي ازالت الجبال الهرمة من على طريقها الممثلة بالحكام الطغاة منهم الهارب ومنهم القارع في قفص الاتهام او المحروق او القادم في الطريق، نحن على يقين ان هؤلاء الحكام يعضون اناملهم ويقرضون اضافرهم من الدهشة والاستغراب كيف لهؤلاء ان يعملوا ما لم نعمله نحن في عقود ولم يخافوا؟

نعم هؤلاء هم الاصل، النخوة، المقاومة التي حاولتم مراًرا اخمادها في رحم الشعب قبل ولادتها! انظروا ها هي تنبعث المقاومة من جديد، فلم يكن باستطاعتكم قتل كل شيء بل اخرتموها الى اجلٍ مسمى كانٍ مكتوبا. طوبى لكم ايها الثوار الاشاوس، لقد غسلتم العار والوًحل الذي علّق بأقدام الامة. ورحم الله من استشهد منكم في الشهر الكريم واسكنهم فسيح جناته.

د. صالح الدباني – اميريكا

الدم ثمن الحرية

■ عندما يتجبر اي زعيم عربي ويظلم شعبه ويعيث بالارض فسادا هو وحاشيته قد يثور عليه شعبه مطالبا باسقاط نظامه، ولكن هذا يحدث بعد اعوام طويلة من الاستبداد والظلم والقهر، وعزل الحاكم العربي من قبل شعبه ليس بالامر السهل ابدا فهو متشبث بالسلطة بشكل يفوق الوصف ويحتاج هذا الامر لاراقة الدماء وخراب البلد كما حدث ويحدث هذه الايام والطامة الكبرى التدخل الاجنبي الذي يجير كل ثروات البلد الذي يساعده لحسابه وهنا دعوني اتخيل سيناريو مخالف لكل ما حدث ويحدث بالوطن العربي العرب لهم زعيم واحد ومجلس شورى يتم انتخابهم وفق اسس وضوابط معينة ويقيم هذا الزعيم كل عام في دولة عربية وتأتمر بامره جميع الجيوش العربية ويقوم بالتشاور بتعيين حاكم لكل دولة عربية وجميع الحكام يقسمون اليمين بالطاعة والولاء لهذا الزعيم ما لم يخالف الدين الاسلامي كما يقسمون بان يحكموا بالعدل والمهمة الاساسية لهذا الزعيم هي مراقبة اداء الحكام العرب بحيث يقوم بانذار او عزل اي حاكم يقصر باداء واجباته وما دامت الجيوش العربية تأتمر بأمر هذا الزعيم فان عزل اي حاكم عربي مقصر لن يكون بالامر الصعب وقد يكون مثل عزل رئيس وزراء في الوقت الحالي ومن ناحية اخرى فان وحدة العرب تحت امرة زعيم واحد وتوزيع الثروات العربية قد يعيد للعرب امجادهم واكتفاءهم الذاتي وفي المستقبل سنكون قوة عظمى على مستوى العالم بدل ان نبقى نعتمد على الغرب ونقدم لهم فروض الطاعة ومن منا لم يسمع زعماء الغرب وهم يأمرون بتنحي بعض الزعماء العرب عدا عن الجرائم والحروب التي ارتبكت بحقنا في العراق وفلسطين وما خفي كان اعظم.

هارون الصبيحي

هل تحتاج سورية حزبا عربيا جديدا؟

■ اقترح ان يكون في سورية حزب جديد اسمه «حزب الثورة السورية المستمرة» والذي هو عنوان يقهر اعداء الداخل والخارج، ومي منظور قومي يمكن ان يكون تسميته «حزب الثورة العربية المستمرة» لأنه تبين من خلال الوضع في مصر وتونس بأنها ثورة مستمرة لأن الانسان بطبيعته سيىء واذا استلم الحكم سترى العجب من تصرفاته. وحتى بعد سقوط الأنظمة فان الأمور لا تسلم بتغيير الأشخاص والتحالفات السياسية. فان الشارع لن يسكت ثانيةً، كل انسان عربي هو قومي واسلامي وانساني، لا نريد ان نضغط ثانية بأفكار تمزقنا وتمزق مجتمعاتنا المتنوعة. فهناك كرد وعرب وارمن وسريان وآخرون وتسمية حزب البعث العربي الاشتراكي هي عنصرية.

محمد ابو جراح

السعودية وخنادق الثورات العربية

■ كانت السعودية تتحرك في الماضي نحو التكامل القومي لجزيرة العرب والوطن العربي عامة ودخلت في نزاع حول الايديولوجية مع زعيم القومية العربية الاشتراكية في مصر ولكل منهما اهداف استراتيجية تلتقي وتتعارض احيانا، بدت الامور بالانحدار حتى اصبحت سياسة الدول قطرية وهنا اصبحت امتدادات القطريات اوروبيا وامريكيا ووضعت لها خيوط وخطوط قيدتها في محاضن الارتباط الغربية والصهيونية.

تحولت السعودية الى لاعب اساسي في المنطقة مع مصر لتتحولا معا مؤخرا لخدمة الصهيونية الاسرائيلية حتى فهمت الشعوب من مؤتمر الخليج ان قيادتي مصر والسعودية ليستا عربيتين، وان عاشتا في وطن عربي وشعب عربي فانطلقت الثورات العربية تتحدى الموت في بلدان عربية تتبع انظمتها السياستين السعودية والمصرية – وان كان النظام المصري يتبع النظام السعودي في اغلب السياسيات التي تتعلق بالامن القومي والاسلامي – لا سيما في اليمن والبحرين وهنا تتساقط الاطراف تمهيدا لإضعاف القلب وستتحرك الثورة العربية الكبرى في السعودية حينما تجد لها محضنا قوميا عربيا في اليمن او مصر.

على كل، الثورة في مصر واليمن تلتقيان دائما وتتمازجان كثيرا من ايام الفاطميين والايوبيين والعثمانيين والقومية الناصرية، وهذا ما تخشاه السعودية وتريد ان تغير مجرى التيار اليماني لصالحها وبسقوط صالح وقيام الثورة اليمنية يسعى النظام السعودي عبر المبادرة الخليجية الى اختيار الخلف الصالح بمنظورهم والعميل بمنظور الشعب اليمني ومن هنا تتحرك الاموال النفطية للعب الدور الاساسي في اخماد الثورتين المصرية واليمنية لخطرهما على وجود النظام السعودي مستقبلا وهو ما يمثل أرقا سياسيا للمملكة السعودية.

ويبقى الهم الاساسي لهذا النظام في مكة الشريفة مكة العدل والدعوة والنصرة هو الاطاحة بشرف الثورة وعدالة الحرية في اليمن ومصر والبحرين خشية من الجزية التي ستفرض عليها منهما وهو ما تدل عليه المؤشرات الحقيقية من تحديات تحيط بمسيرة الثورتين معا.

ويبقى الامر المهم والاساس للثوار هو ما يلي: سياسة المصالحة مع فئات الشعب الثورية جميعا والشرفاء المستقيلين من خدمة الحكام المخلوعين والمحروقين ووضع مصالحة وطنية صادقة وشريفة تمنع اي تدخل سعودي اقليمي وتشكيل قوة حاكمة من الشعب والجيش مدنيا وعسكريا واصلاح رأس الثورة، ونظامها لا يكون الا باختيار مجلس الثورة الحازم والقادر على فرض الامن والاستقرار كمقدمة اساسية للتنمية والديمقراطية والعدالة والحرية والمساواة.

اتباع سياسة المصالح المشتركة مع القوى العالمية الكبرى تمهيدا للتحرر من عقبات الازمة الثورية ما دام في الامر حياة الثورة وبقاؤها، وقطع الطريق امام التدخلات العربية لا سيما السعودية وتابعيها من معرفة خبايا التحركات الثورية في الداخل محليا والخارج مع دول امريكا واوروبا لأن مودة الغرب خيرا من نفاق الاعراب وقد جربناهم وعرفناهم كعلامة من علامات الساعة.

جمال محمد الدويري

ليبيا وسورية.. واستحقاق أيلول الفلسطيني

■ لعل رسالة المجتمع الدولي (مجتمعاً) بما فيه روسيا وفرنسا والولايات المتحدة، تؤكّد من جديد أنه سيبقى مع الطرف القويّ حتى تتغيّر هذه المعادلة ويُصار إلى تشكيل معادلة أخرى تتساوى فيها كافة الأطراف، وهذا بطبيعة الحال أمر مستحيل، كون النزاع بين الدول الكبرى لا يمكن أن يتوقّف من أجل السيطرة على «العرب» أو الدول النامية ككل أو تحديداً الشرق الأوسط، وهدفه الوصاية والنفط والاستقواء لتبقى هي «العظمى» دون سواها.

وفي فلسطين، ما الثمن الذي يمكن أن يدفعه العرب من أجل أن تصبح فلسطين عضواً كاملاً في مجلس الأمن، في ظل الرؤية «السوداوية» للأوضاع في العالم ككل، والشرق الأوسط بشكل خاص مع سقوط نظام حسني مبارك، والتحول من أجل «إنهاء ما عُرف بدول الممانعة»؟.

ليبيا:

يُعيدنا سقوط النظام الليبي بشكل سريع إلى مرحلة حرب العراق التي أطاحت بنظام حزب البعث العربي الاشتراكي فيه، وجاءت بنظام فُصّل تفصيلاً على مقاس «موارد العراق النفطية»، وهذا يؤكد أن «الدول الأوروبية» (وما يمكن أن تقدمه من دعم لأيّ من الأنظمة العربية) لا بد أن تكون مشتركة فيه مع الولايات المتحدة الأميركية، والتي خرجت بعد تأكّدها من سقوط النظام الليبي لتقول «إن المجتمع الدولي بأكمله يرى أن القذافي قد انتهى».

نهاية الطاغية.. أو كما أرادوا تسميته، إلا أن أحداً لم يُبصر التطور الذي حدث وأدى إلى اعتراف روسيا والصين وجامعة الدول العربية، سريعاً بالمجلس الانتقالي الليبي.

وهذا يدفعنا إلى الانتقال من دائرة «اللا معرفة» إلى دائرة المعرفة بالأميركيين، والسبب الكامن وراء تدخلهم المباشر في الانتفاضات الشعبية في الدول العربية.

سورية:

بعد سقوط معمر القذافي، توجهت الأنظار إلى سورية، التي تشهد تطورات جديرةً بالاهتمام، بعد استجابة النظام لمتطلبات المجتمع الدولي من خلال الإسراع في الإصلاحات السياسية، إلا أن استمرار القتل العنف حجب الرؤية بشكل جلي عنها.

سورية التي يسعى المجتمع الدولي إلى تبني رؤية خاصة بها بعد الخلاص من نظام القذافي، تتبعثر أوراقها في مجلس الأمن ومجلس جامعة الدول العربية الذي لا «يحل ولا يربط» وما يمكنه فعله هو «انتظار الإشارة الأميركية من أجل بدء العد التنازلي لانهيار نظام الأسد»، دون رفض أو قبول أي من إصلاحات الأسد والتي قد تكون في طبيعتها جدية يسعى النظام من خلالها إلى انتقال سلمي للسلطة في سورية.

إلا أن ذلك غير مسموع في ظل استمرار انتهاكات الجيش السوري وعملياته الواسعة ضد المدنيين، وهذا يدفعنا إلى طرح المزيد من التساؤلات حول الدور التركي في الأزمة السورية، والدور الأوروبي والأميركي، وماهية وجود المجموعة العربية في مجلس الأمن ووجود مجلس جامعة الدول العربية.

استحقاق أيلول:

لا يزال نصف الشعب الفلسطيني يعيش في المنفى، مهجراً عن أراضيه التي أخرج منها عنوةً في العام 1948، موزعاً على الأقطار العربية في مخيمات أقل ما توصف بأنها «مخيمات اللجوء».

وعلى وقع ذلك، استطاع الرئيس الراحل ياسر عرفات أن يضع من على منصة الأمم المتحدة الفلسطيني أمام العالم الذي يرفع غصن الزيتون في يد وبندقية المقاوم في اليد الأخرى، ليؤكد أن الشعب الفلسطيني تواق للحرية والاستقلال».

وفي ظل تسارع الأحداث وسقوط الأنظمة، وضعف جامعة الدول العربية، وازدياد أطماع الدول العظمى في المنطقة، تتجهز فلسطين من أجل الذهاب إلى الأمم المتحدة مدعومة بالمجموعة العربية في مجلس الأمن – والتي تحمل اسمها فقط لا فعلاً مؤثراً فيه – تذهب دون أن تحدد ما هو الهدف من تلك الخطوة، فلا يمكن أن يكون الهدف هو قبول فلسطين عضواً كامل العضوية في مجلس الأمن، كون ما يمكن أن يفعله العرب مجتمعين في ذلك المجلس أكبر بكثير مما يمكن أن تنقلنا فيه هذه الخطوة نحو الاستقلال والحرية».

بماذا سيذهب الرئيس محمود عباس إلى مجلس الأمن، وما الذي يمكن أن يطلبه أو يعرضه من خطوات في حال لقي طلب فلسطين (الفيتو) الأميركي؟ فهل من المعقول «أن يؤكد أن الأسلوب النضالي الوحيد سيبقى طريق التفاوض»، من دون أن يشير إلى أهداف ووسائل أخرى من الممكن أن تسير بها القيادة الفلسطينية، قد يكون منها، حل السلطة ودعوة المجتمع الدولي إلى تحمّل مسؤولياته في الصراع الفلسطيني الإسرائيلي، وتحميل دولة الاحتلال الإسرائيلي تبعات احتلالها المستمر للأرض الفلسطينية، أو ربما وضع فلسطين أمام المجموعة العربية لتحدد ماهية وطرق الحل في المرحلة المقبلة».

أحمد فرّاج
Farraj.alayyam@gmail.com

هل قلب انظمة الحكم في العالم العربي لصالح الامة؟

■ من يقرأ كيف تبيع امريكا اصدقاءها يعلم ان زعماء امريكا يلهثون خلف مصالحهم فقط، مليارات براميل النفط التي تسبح عليها ليبيا سيدفع حتما امريكا للتدخل لحماية النفط، ويتم من خلال سحق القذافي وليس الشعب فالدمى موجودة في ليبيا التي ستحل محل القذافي لتلبي اطماع الامريكان، في المقابل سيكون ثمة نصيب محدود من عائدات النفط لارضاء الشعب، فثورة الشعوب العربية في مصر وتونس وليبيا هي الوسيلة لوصول امريكا ومن خلفها اسرائيل لمبتغاهما، بمعنى علينا ان نسلم ان امريكا هي من وقفت خلف المظاهرات في تونس ومصر، ودليل ذلك طواقم التدريب لعدد من الشبان المصريين في امريكا على كيفية تحريك المظاهرات، اسألوا وائل غنيم عن ذلك، فالسؤال الذي يطرح بقوة هل صحيح ان امريكا تخلت عن المتظاهرين العرب؟

امريكا هي الاداة التي تهد بها اسرائيل دائما منذ ان تأسست الولايات المتحدة الامريكية حتى اللحظة، بصرف النظر عن بعض الزعماء الامريكيين الذين غنوا خارج السرب، مثل فرانكلين بنجامين الذي خاطب العقول المدبرة في بلده، وقال يجب اخراج اليهود من ارضكم دلالة على ان اليهود عنصر تخريب في المجتمعات الاخرى، لو سمعنا تصريح شمعون بيريز حينما علق على كلام القذافي الذي قال فيه ان الايام القادمة ستشهد فلول اسرائيل من الشرق الاوسط، فكان رد بيريز اقوى حيث قال، سنشهد في الايام القادمة ليبيا بدون القذافي، نفهم من ذلك ان اسرائيل لها باع طويل في احداث ليبيا، وامريكا لبت طلبها. حتى نقرأ ما يجري في ليبيا او غيرها علينا ان نتبع ما بين السطور وبناء عليه، نحلل لنصل الى الحقيقة الصرفة وقد حذر السيناتور الامريكي جون كيري معمر القذافي من عواقب الاحداث التي تدور اليوم في ليبيا، ودعا صانعي القرار الدوليين للضغط والمساهمة في اسقاط نظام القذافي، وفي الوقت نفسه اقر السيناتور ان الولايات المتحدة ليس لها في ليبيا نفس النفوذ الذي تملكه في مصر، واعرب ان يكون نظام القذافي في اخر ساعاته، فالشرق الاوسط القديم في طريقه الى التمزق والتشرذم اكثر، اما لماذا كانت الشرارة الاولى لتغيير انظمة الحكم البالية في الشمال الافريقي؟ فهذا سؤال يجب ان تكون اجابته شافيه من اجل ان يكون المواطن العربي على دراية تامة بما يدور حوله مسلسل التغيير، أي قلب الانظمة العربية يسير حسب المخطط الصهيوني، لقد بدأت من تونس لانها الاضعف وصاحبة الولاء الخارجي وارتباطها بفرنسا المستعمره لها، وان ساركوزي يبيض في البيت الابيض ويقدم السمع والطاعة هناك ولا ينبس ببنت شفة لامريكا، بان عليكم الابتعاد عن تونس الحليف الاستراتيجي لنا لا بالعكس تعلمت فرنسا من امريكا كيف تبيع اصدقاءها، وان المصلحة المشتركة بين فرنسا وامريكا تسير جنبا لجنب املا في ان تنال فرنسا بعض الفتات من الغنائم، وفي مرحلة اخرى انتقل التفكير الصهيوني لقلب نظام مبارك فنجحت في ذلك، لان مصر ورغم علاقتها الوطيدة مع اسرائيل التي تحلم منذ زمن طويل بالتخلص من مبارك من اجل تفتيت بلده اكثر واقامة كيان مسيحي قبطي على تراب مصر واضعاف هذا المارد العربي بحجم سكانه وصلابة جنوده، لتكون هي الدولة الاقوى في الشرق الاوسط، اذن المخطط يسير على قدم وساق والحبل على الجرار، اما كيف لنا ان نحبط تلك المخططات؟ فيجب ان تتدخل الشعوب العربية وتختار قادتها بحيث لا يكون لاي قائد مرشح ارتباطات خارجية لتفويت الفرصة على اسرائيل وامريكا.

فتحي احمد

رسالة إلى زعيم

■ هذه رسالة من مواطن عربي يحب وطنه ومستعد لأن يبذل دمه في سبيل الله وفداء لتراب وطنه. رسالة من مواطن ليس في قلبه ولاء لاي جهة أو طائفة أو تكتل أو جماعة. مواطن ولاؤه لله ثم للوطن. مواطن مشفق من أن يتمزق الوطن ويصبح في مهب الريح كما حدث في العراق والصومال والسودان... والقائمة لم تنته بعد. من منطلق الحب للوطن وشعب هذا الوطن أناشدك من مكاني المتواضع إلى مقامك الرفيع أن تستجيب لندائي. إنه ليس مطلبا شخصياً ولا مصلحة أو منفعة ذاتية، وإنما طلب من أجل الوطن. أناشدك أن تنظر إلى ما يجري من حولنا من نيران تشتعل هنا وهناك وأن تقينا شر هذه النيران. الأمر مازال بيدك. ويكذب عليك من يخبرك أن الإصلاح يحتاج إلى وقت. اليد يدك والقلم قلمك والأمر أمرك ومن حولك يأتمرون بأمرك. قرار صادر من قصرك فيكون ما أردت. وكلمة تخرج من فمك فيتراكض القوم لتلبيتها. ومكالمة هاتفية منك تجعل القوم يتراكضون لتنفيذ ما أمرت. إفعل ولن تندم بإذن الله! نحن شعبك، نحن الذين قلنا يوما ما نعم (لك) نحن الذين ستأتينا غدا تلتمس نعمنا. ليس من حولك من المتملقين. انظر إلى المتملقين الذين كانوا حول (فلان) البائد كيف ما بين ليلة وضحاها بدلوا أقوالهم وانقلبوا ضده. انظر إلى رجاله المقربين كيف يكيلون له السباب الآن. شعبك بحاجة لكلمة منك الآن وليس غدا ولا بعد غد. فلا تصدق من قال كذبا قبل أيام ان شعبنا غير مؤهل للحرية. شعبك مثقف وواع ومتفتح وأغلبه متعلم. ولا تصدق من يقول انهم غوغائيون همج. فقد رأيت بأم عينك من هم الهمج. ومن الذين ضربوا الآمنين المسالمين بالعصي والهراوات وداسوهم بالحمير والجمال والخيول. شعبك بحاجة إليك لتقولها وتفك قيود حروف الأحرار الذين لا يحب أحد في الكون وطنه كحبهم له. هؤلاء سئموا التكبيل والتنكيل وسئموا قانون الطوارئ الجاثم على صدر الشعب من عقود بلا مبرر. إني أعلم أنك لا تستطيع أن تغني كل فرد على هذه الأرض ولكن أعلم أيضا أنك تستطيع أن تحافظ على أموال الوطن بأن تضرب على يد المفسدين والمرتشين بيد من حديد. لا يكفي فصلهم من العمل، بل يكفي لأن يعاقب عشرة منهم عقوبة قاسية يرتجف منها من تسول له نفسه يوما بقبول الرشوة أو سرقة أموال الشعب. يكفي شعبك شرذمة وتشردا في أصقاع الأرض بحثا عن اللقمة النظيفة والسكن المناسب وفوق كل ذلك هربا من سطوة الجلادين المسلطين على رقاب العباد. أصدر أوامرك إلى هؤلاء العبيد، فإنهم ليسوا بحاجة إلا لأمر منك، مرهم اليوم وليس غدا بأن يرفعوا سياطهم عن رقاب الناس، خصوصا أصحاب الأقلام الحرة الذين يكتبون لخير الوطن ورفعته ولا يقل قلمهم مضاء عن السلاح وقت المعركة.

اضرب على أيدي من حولك من المقربين الذين يسيئون إليك قبل أن يسيئوا لأنفسم.

مجموعة من الأفراد تسلقوا قربهم منك واستولوا على مقدرات البلد وأخذوا يستغلون العباد وحاجاتهم. أموال الوطن تتكدس في مصارف أجنبية، وقصور تبنى من دماء الناس وعرقهم، ومواخير يصرف عليها في الليلة ما يصرف على عائلات مجتمعة في شهر. فكانوا سببا مباشرا في احتقان الناس الذي لا يحتاج إلا لشرارة كي ينفجر. لا أريد لك أن تخرج كما خرج غيرك، والله لا أريد لك أن تخرج ساعة يحين أحد الأجلين إلا مكرما معززا، وأن تكون مفخرة في تاريخ الوطن، ويحلف باسمك كل لسان، وليس مجموعة من المستفيدين المتملقين فقط. تذكر وعودك يوم أقسمت اليمين، أعط الناس حبك وعطفك ومد يدك لهم فسيمدون لك ملايين الأيدي. دع الناس يحبونك في سرائرهم وهذا هو الحب الحقيقي. أنت لا تدري ماذا يجري في مجالس الناس. لايغرنك ما تراه من تلويح وهتاف في الشارع وإن كثر. لا تغرنك التقارير التي تأتيك من رجالك المقربين فمعظمها ملفق ومفبرك ومنمق. انزل وتحسس أوضاع البشر، لامس مشاعرهم، اسبر أغوارهم وستعلم أن الأسرار التي في البيوت تتعدى التصور وتفوق الخيال.

عندما أكتب شيئا أعرضه أولا على أفراد أسرتي، عند هذه الرسالة قرأت ابنتي كلمتين ثم شهقت وقالت:»إنت بدك تودينا السجن». أتساءل يا ترى لماذا الخوف يعشش في قلوب الناس وحتى الأطفال منهم من قول الحق، ومن المطالبة بالحقوق.

لماذا يوجد في سجون الوطن سجناء كلمة، وتلفق لهم التهم التي ما أنزل الله بها من سلطان ولا يتقبلها عقل؟ لماذا يكتب بعض الناس في الصحف والمجلات والمنتديات تحت أسماء مستعارة؟ لماذا يعامل الإنسان في وطنه على أنه عبد وليس إنسانا حراله حقوق وعليه واجبات؟ «متى استعبدتم الناس وقد ولدتهم أمهاتهم أحرارا».

ترى هل أنا ملام هنا أنني عبرت عن رأيي الذي أعتقد أنه رأي الملايين؟ أذكرك أيها الزعيم أن هذه الرسالة من مواطن محب لا يحمل سلاحا، ولا يتلقى الأوامر من أحد.

فواز الجبر

ما هو رأيك؟

«منبر القدس» مخصص لمناقشة قضايا او آراء او اخبار نشرت في «القدس العربي»، وكذلك للرد والتعقيب على ما يرد في هذه الصفحة والتعليق كذلك على مختلف المواضيع الفنية والثقافية والفضائيات للمشاركة، نرجو ارسال رسائلكم البريدية على عنوان الجريدة

ورسائلكم الالكترونية الى العنوان الالكتروني: menbar@alquds.co.uk

أو على الفاكس رقم 442087418902+ (على ان لا تتجاوز الرسالة 150 كلمة)
وسيكون امام الرسائل القصيرة كل الفرص للنشر اما الطويلة فنعتذر عن نشرها

«الاراء الواردة في هذه الصفحة لا تعبر بالضرورة عن رأي الصحيفة»

الخروج من الكامب

عبد الحليم قنديل*

■ هل يمكن أن يأتي يوم تلغى فيه معاهدة السلام المصرية «الإسرائيلية» المعروفة إعلاميا باسم اتفاقية كامب ديفيد؟.

الجواب المباشر عندي: نعم.

والأسباب ظاهرة، وأهمها ما يجري في مصر الآن بعد ثورتها الشعبية العظمى، والتي تتوالى موجاتها، وتنزح من بئر ألم عظيم يستشعره المصريون بعد سنوات الغيبوبة.

صحيح أن الطرق لاتبدو سالكة بسهولة، وأن مصر ـ بعد ثورتها ـ تواجه مصاعب كبرى، وأن المتاعب في كل اتجاه، فقد بدت الثورة في صورة دراما هائلة، ولكن بلا قيادة مطابقة، وهو ما استدعى لجوءا إلى الإستعانة بصديق، وتصادف أن كان الصديق في صورة المجلس العسكري، وهو ليس مجلسا لقيادة الثورة، وليست لديه ـ بطبيعة التكوين ـ أحلام الثورة ولا أشواقها ولا طموحاتها، وبدا في وضع «الوكيل» نيابة عن «الأصيل» الذي هو الدراما السائلة لثورة الشعب المصري، وكثيرا ما حدثت أزمات واختناقات بين الوكيل والأصيل، وإلى حد بدا معه الوكيل في حالة من السكون الذي لايتحرك إلا تحت الضغط الشعبي، بدا المجلس العسكري دائما في حالة من الإزاحة الفيزيائية، وفي بيئة مناخ متقلب، تهتز فيه أحوال الأمن الداخلي، وتتدافع موجات القلق الاجتماعي، ويتزايد فيه إحساس الناس بأنه لاسبيل لكسب حقوقهم بغير اللجوء للتمرد السلمي، مفرقا كان أو مجمعا.

وبينما بدت النخب السياسية التقليدية متصارعة متقاتلة على أشياء تخصها، ومن نوع تنظيم المجال السياسي، وإطلاق حرية تكوين الأحزاب، وبناء نظام انتخابي جديد، ورسم سيناريو المرحلة الانتقالية، وبدا المجلس العسكري ـ في المقابل ـ على صورة الشريك المؤتمن أحيانا، والشريك المخالف في أحوال أكثر، والمحصلة: مقادير ملحوظة من التباطؤ والريب المتبادلة، وانحراف الاهتمام إلى معارك طواحين هواء، ومن نوع الاستقطاب على شعار الدولة المدنية مقابل شعار الدولة الدينية، وتصعيد الاستقطاب إلي حدود خطرة توحي بنوع من الحرب الأهلية الثقافية، وفي قضية مزيفة بالجملة، فلا العلمانية التي يفهمها أنصار مبدأ الدولة المدنية ممكنة في مصر، ولا الدولة الدينية على طريقة السلفيين الوهابيين واردة، لا الفصل الكامل بين الدين والدولة ممكن، ولا الدولة الدينية مما تستسيغه شريعة وثقافة الإسلام، وكل الأطراف متفقة على مكانة الشريعة في الدستور، وعلى التحول لنظام ديمقراطي، وهو ما يبدو كافيا جدا كقاعدة لاتفاق أوسع، ولانهاء حرب مفتعلة يقصد بها الإلهاء وكف الاهتمام عن حروب ومعارك حقيقية تتصل بمستقبل مصر، وأولها مواريث كامب ديفيد بالذات، والتي صعدت إلى صدارة المشهد المصري، برغم تواطؤ نخب التزييف، وصارت قضية مصر الأولى بالاهتمام، وإلى جوار القضايا الاقتصادية والاجتماعية في بلد غاطس بأغلبية أهله تحت خط الفقر والبطالة والعنوسة وإهدار الكرامة الانسانية.

وقد لا تكون قضية مصر الديمقراطية هينة، لكنها الأسهل في التقدم الى حلولها، وفي صياغة دستورها، بينما تبدو قضية انحطاط التنمية أعقد، وتحتاج قضية استئناف التنمية والتصنيع وعدالة التوزيع إلى مدى أطول، وإلى اصوات سياسة باتجاه اليسار بديلا عن أصوات اليمين الديني والليبرالي الطاغية الآن، لكن النظام الديمقراطي لن يستقر في مصر، ولن يؤتى ثمارا في التقدم إلى نهضة تليق، وإلى قوة خلق تحتاجها مصر، لن يحدث شيء من ذلك مع بقاء قضية مصر الوطنية معلقة، فمصر بلد تحت الاحتلال السياسي الأمريكي، وجهاز المعونة الأمريكية سلطة انتداب حقيقية في مصر، فضلا عن انعدام فرص بناء صناعة حربية ومدنية كبرى في ظل وقوع مصر تحت التهديد الدائم لحد السلاح الإسرائيلي، وبأثر من اخلاء السلاح الى عمق 150 كيلومترا في سيناء، وهذه كلها من مصائب كامب ديفيد.

العناوين الثلاث ـ إذن ـ مترابطة، قضية مصر الديمقراطية، وقضية النهضة والتصنيع وعدالة التوزيع، وقضية مصر الوطنية، والتي تطرح مهمات استعادة الاستقلال الوطني، وتحرير مصر سياسيا من القيد الأمريكي ـ الإسرائيلي، والذي استحكمت حلقاته بدءا بعقد ما يسمى معاهدة السلام، والتي انتهت إلى نزع سيادة السلاح في سيناء، ثم أعقبتها المعونة الأمريكية الضامنة، وبشروطها وآليات عملها، والتي أكملت نزع سيادة السلاح بنزع سيادة القرار، وفي مصر كلها هذه المرة، وليس في سيناء وحدها.

وربما لا ينبغي أن تغيب عن البال حقيقة كبرى، وهي طبيعة الثورة الشعبية ضد نظام مبارك، هذه الثورة لم تكن فقط ضد ما يمثله هذا النظام من استبداد سياسي عائلي، بل كانت ثورة ضد نظام يمثل حالة انحطاط تاريخي آل إليها الوضع في مصر، توقفت فيها مقدرة مصر على مواصلة خطط التنمية والتصنيع والاختراق التكنولوجي، وعلى خلق مجتمع جديد من قلب المجتمع القديم، وعلى التحديث الشامل للرؤي والسلوك، فيما حل اقتصاد النهب العام، ومجتمع الغيبوبة، وبالتوازي مع عقد ما يسمى معاهدة السلام، وتفكيك الدور القيادي لمصر في أمتها العربية، وإحلال دور آخر لمصر، خادم لمصالح الأمريكيين والإسرائيليين، وقانع بأدوار وساطة وسمسرة سياسية سرعان ما تآكلت الحاجة إليها، وهو ما يعني ـ ببساطة ـ أن الثورة ضد نظام مبارك وعائلته تعني شيئا محددا للغاية، وهي أنها ثورة ضد نظام كامب ديفيد في مصر، واكتسبت طابعها الشعبي التلقائي بدواعي النزح من بئر غضب عظيم، تراكمت مخزوناته الاحتماعية والسياسية على مدى عقود الألم، والإحساس بالمهانة وانحطاط الدور، وجعلت من معاني الحرية والعدالة والكرامة أشواقا تلقائية لكل الناس.

وبقدر ما كانت الثورة الشعبية ردا لاعتبار الشعب المصري، واستعادته لثقته بنفسه، وبمقدرته على صنع المعجزات، وتحدى القوى التي تظن في نفسها القدرة والقوة غير النهائية، بقدر ما كانت الثورة استردادا للثقة بالذات، فإنها استردت لقضية مصر الوطنية اعتبارها، والسبب ـ ببساطة ـ في الطابع الوطني الذاتي لفعل الثورة نفسه، وفي سيطرة مزاج شعبي كاره لتغول الأمريكيين والإسرائيليين، ومناصر لحركات المقاومة المسلحة، وراغب في استعادة كرامة مصر، وهو ما يفسر سلوكا بدا تلقائيا لجمهور الثورة المصرية، وهو يقيم جمعة الغضب من أجل فلسطين في أسابيع الثورة الأولى، ثم توالى دفقات الغضب من أجل حرية مصر، ودخول أولويات التحرر من هيمنة الأمريكيين والإسرائيليين على خط التظاهر الشعبي، وبدء طرح إمكانية إلغاء اتفاقية كامب ديفيد على جدول النقاش العام، وتدفق آلاف الجنود المصريين إلى شرق سيناء في أول اختراق فعلي لمحظورات معاهدة العار، والبقية تأتي، وإن تباطأت الخطى.

* كاتب مصري

هل سينتصر غاندي في سورية؟

خليل قطاطو*

■ يضرب النظام السوري بعرض الحائط كل الانتقادات الموجهة له من قبل منظمات حقوق الانسان ومجلس الامن وكذا المواقف الرسمية الامريكية والاوروبية، لم تلتفت الى النبرة الحادة الصادرة من الجار التركي، ولا تعترف باللجنة الوزارية المنبثقة من اجتماع وزراء الخارجية العرب تحت مظلة جامعة الدول العربية.

يعتقد النظام ان العالم كله ضده لا لأنهم خونة ومتآمرين عليه، لأنه ببساطة بؤرة الممانعة والمقاومة، نعم الممانعة لدعوات الحرية والديمقراطية والاصلاح، ومقاومة كل صوت ينادي بالعدالة والتحرر ومستقبل افضل.

المراسيم الاسدية المتتالية تعد بالاصلاح، ابتداء من رفع نظام الطوارئ، ومرورا بقانون الانتخابات، والاحزاب، والاعلام وكلها حبر على ورق، ومن باب اسمع جعجعة ولا أرى طحنا، بل ان طحن المتظاهرين في الشوارع يؤكد نهج النظام في تصديق اكاذيبه التي لم تنطل على احد غيره بوجود عصابات ارهابية مسلحة هدفها الاخلال بأمن البلد ووحدته الوطنية.

الاحداث في سورية وصلت الى نقطة اللاعودة للطرفين، النظام، والشعب الثائر، فلا النظام مستعد للتخلي عن السلطة ولا الشعب سيعود الى خوفه وصمته وذله. تجاوز الشعب مرحلة المطالبة بالاصلاحات لأن الدماء المراقة ليست بلا ثمن، النظام الان غير قابل للاصلاح، بل للتغيير الشامل والمحاسبة لا يريد ان يسلم نفسه ليحاكم لانه يدري ما اقترف. ويدري ما المصير. والخيار اما الهروب ـ اذا ضاقت الدوائر عليه ـ او الاستمرار في قمع الشعب وهذا ما يفعله الان.

الشعب السوري مصمم على ان ثورته سلمية، ولكن هل الثورة السلمية كافية للاطاحة بنظام دموي مثل النظام السوري، وما هو الثمن لثورة سلمية طويلة الامد، وهل النتائج مضمونة؟

ما كانت الثورتين التونسية والمصرية لتنجحا لولا انحياز الجيش لصالح الجماهير، ويبدو هذا الخيار غير واقعي في التجربة السورية لاعتبارات طائفية معروفة في تركيبة الجيش او بالاخص قياداته التي ينأى معظم المحللين على الاقتراب منها خوفا من اثارة النعرات الطائفية، ولكن السوريون يعرفون انها حقيقة واقعة، ومرة.

انشقاق بعض الجنود والضباط عن الجيش السوري لا يغير المعادلة وميزان القوى المائل لصالح المؤسسة العسكرية على الشعب الأعزل المتسلح فقط بارادته وشجاعته وتصميمه على اكمال المشوار الذي بدأه رغم جسامة التضحيات.

التجربة الليبية، بدأت سلمية، ولكنها سرعان ما اصبحت عسكرية وما كان لها ان تنجح لولا ضربات النيتو الموجعة لنظام القذافي البائد. الولايات المتحدة واوروبا غير راغبتين بالتدخل العسكري في سورية لاسباب كثيرة منها المعارضة الصينية والروسية، والفرق النفطي بين ليبيا وسورية، ووقوف حزب الله وايران بقوة الى جانب النظام السوري.

حزب الله اخطأ خطأً استراتيجيا جسيما بوقوفه الى جانب طغيان النظام مراهنا على ان النظام باق وانه سيستطيع قمع هذه الثورة ولو بعد حين ما فات في حسابات حزب الله ان الثورة السلمية قد تنقلب الى مسلحة او شبه مسلحة مما يغير ميزان القوى لصالح زخم الجماهير الثائرة.

الثورة السورية مازالت تقتصر على المظاهرات والهتافات والتغني بالشعارات الثورية. ما زال امامها ابواب لم تطرق مثل الاضرابات وشل الحياة اليومية في البلاد، والاعتصامات المستمرة، والعصيان المد في الواسع، واغلاق الطرق، او الانتقال الى مرحلة متقدمة مثلما فعل التوانسة والمصريون من رشق الحجارة وحرق الاطارات، واحتلال مبان الحزب الحاكم والسجون ومراكز الشرطة. الزخم الجماهيري قادر على خطوات كهذه اذا خرجت الجماهير بالملايين بدل عشرات الالوف لارهاق قوى الأمن في كافة انحاء البلاد مما يؤدي الى انهيارها.

الثورة المسلحة لا تعني بالضرورة حرباً أهلية او طائفية او فوضى عارمة أو حرب شوارع، ولكنها قد تكون شبه مسلحة يشارك فيها المنشقون عن الجيش، والمواطنون العاديون بأسلحة فردية دفاعاً عن النفس أمام عصابات الشبيحة الذين يعيشون فساداً في البلاد. عصابات الأمن والجيش والشبيحة المسلحة يقتلون ويعذبون وينكلون لانهم لا يرون امامهم اي مقاومة، ولو ووجهوا المقاومة ولو حتى رمزية فيحسبون الف حساب قبل اندفاعهم لاداء مهماتهم الاجرامية، فالخوف طبيعة انسانية قد تكبح جماح التغطرس والبطش ولو بصورة جزئية.

عندما تقوى شوكة الثورة، سيشجع هذا المئات بل ربما الآلاف من أفراد الجيش للتمرد والانضمام الى الشعب مما سيغير بالتدريج ميزان القوى وانهيار النظام سيكون نتيجة حتمية.

النظام السوري لن يتنازل عن السلطة طوعاً امام ثورة سلمية وأن طالت، لسنا هنا بمقام تثبيط عزائم الثوار، ولكن الواقع الذي لا مفر منه لمواجهته بأساليب مبتكرة للوصول الى الغايات والأهداف. لا الانتقادات، ولا التنديدات العربية والعالمية ستجبر نظاماً كالنظام السوري على الرضوخ لمطالب الجماهير، ولا الخطابات التركية النارية ستغير شيئاً من الواقع.

الحصار والعقوبات الاقتصادية لم تغير انظمة صدام والبشير والقذافي لأنها تضر بالشعوب اكثر من حكامها، تجميد الارصدة قد يفيد جزئياً، ولكن الارصدة السرية الطليقة كافية حتى تستمر الانظمة الفاسدة في ادارة الصراع.

ثوار سورية قادرون على الاطاحة بهذا النظام الدموي، ولكن اما آن لهم ان يعيدوا حساباتهم، ويغيروا استراتيجيتهم بعد مرور عدة أشهر من نفس التكتيك الذي لم يؤت ثماره. سياسة غاندي في الثورة السلمية نجحت في النهاية ولكن كم من السنين لزم لها.

* كاتب فلسطيني مقيم في امريكا

انه مخاض طويل ... ولا ربيع عربيا

عصام نعمان *

■ يسميه الإعلام «الربيع العربي». يعني به انتفاضات شعبية غير مسبوقة تنادي بالحرية والكرامة في معظم الاقطار العربية. «الربيع العربي» استمر ربيعاً في تونس ومصر الى ان سقط الطاغيتان. بعد السقوط، تغيّرت شعارات المتظاهرين، وتعددت مطاليبهم، وخالط تظاهراتهم عنف صادر عن سلطة جديدة يُفترض بها ان تمثلهم او، في الاقل، ان تتجاوب مع مطالبهم.

في ليبيا واليمن والبحرين وسوريا لم يكن ثمة ربيع منذ البداية. كان عنف السلطة المقرون، احياناً، بعنف مضاد من «الثوار» او الناتج عن ردة فعل على أنشطة مجموعات مسلحة، هو الطابع الغالب للإحتجاجات الشعبية.

بإختصار، في كل الساحات كان «الربيع العربي»، وما زال، تعبيراً مجازياً. غير ان مجازيته لم تنف حقيقة ساطعة وثمينة: لقد كسر الناس حاجز الخوف في قلوبهم كما في ممارستهم. طردوا هيبة السلطة من نفوسهم وتحرروا من رهبتها. شعروا، ربما لاول مرة في تاريخ علاقة المحكومين بالحاكمين، بأنهم اقوى من السلطة. اجل، سقطت ألوهية السلطة والسلطان امام تمرد الجماهير على اصنامها الوراثية. خرج مارد الشعب من القمقم وقد لا يعود اليه ابداً.

حسناً، اذا لم يكن ربيعاً هذا الذي نراه ونتفاعل مع بعض مظاهره، فماذا تراه يكون؟

انه مخاض، مخاض الأمة بأكملها على امتداد قارتها التي تربط بين محيطين وعدة بحار. مخاض طويل يعتمل في أعماق القلوب والعقول، ويتصل بكل مناحي الحياة وقضاياها وتفاصيلها، ويتفاعل مع المخاض الاكبر الذي يلف العالم برمته، وينبيء بأن المسكونة كلها تعيش مرحلة إنتقال من نظام كوني الى آخر.

مخاض الأمة هذا، ما التحديات التي يعانيها وتعتمل فيه ديناميات مواجهتها؟

لعل أولها تداعي نظام الحياة العربية بما هو انموذج مركّب من موروثات الشرق العثماني ومكتسبات الغرب الاوروبي بوجهيه الاستعماري والحداثي والخاضع، من ثم، لأملاءات هيمنة اميركية راكبة موجة التكنولوجيا وثورة المعلوماتية والإتصالات، ومرتهنة الصهيونية العالمية. ذلك ان العرب، بعد نحو قرن من تداعي السلطنة العثمانية، وبعد نحو نصف قرن من انحسار الاستعمار الاوروبي، عجزوا عن إقامة نظام اقليمي قادر على حماية ورعاية حياة عربية متميزة عن العثمانية الإسلامية الذاوية والعلمانية الاوروبية الصاعدة، كما عجزوا عن إقامة دول ديمقراطية حديثة للنهوض بمطلبي العدالة والتنمية.

فوق ذلك، عجز العرب عن مواجهة هجمة صهيونية ضارية تمكّنت، تدعمها الولايات المتحدة، من السيطرة على فلسطين التاريخية، من البحر الى النهر، وتجاوزتها الى احتلال اراض من دول الجوار العربية، وتعاظمت قوتها لدرجة استطاعتْ معها اسرائيل فرض معاهدة صلح على مصر أخرجتها من حومة الصراع العربي – الصهيوني، وحيّدت الاردن وكادت تحيّد لبنان، وباتت معها شرطي المنطقة المهدِّد بهراوة الآمر الاميركي. هزيمة العرب امام الغرب الاوروبي والغرب الاميركي ومن ثم الإستعمار الصهيوني حفرت عميقاً في الذات العربية التي عاشت وتعيش ظاهرة تاريخية فريدة هي خضوع العرب الى حكام اجانب مدة تربو على الف سنة. واذ اختزنت الذات العربيّة تراث الهزيمة والخضوع المذل لحكم الاجانب طوال قرون واجيال، فقد كان من الطبيعي للإحتقان والضغوط المتعاظمة ان تنفجر، وان تكون القوى الشبابية العربية هي الصاعق المفجّر للاوضاع الفاسدة المتهرّئة، وان تكون هي ايضا خميرة الثورة وصانعتها في آن.

ثاني التحديات تداعي نظام الرأسمالية المعولمة وآثاره على العرب والعالم. لعل الكاتب الاميركي اليهودي غير الصهيوني روجر كوهين اصاب في تشخيص أسباب الأزمة البنيوية التي تعصف بالنظام الرأسمالي العالمي، ولاسيما في اوروبا واميركا، بقوله إنه «تفوّق المال على السياسة»(...) «ومع ظهور قوى جديدة، احدثت العولمة تحوّلاً في العلاقات بين رأس المال والعمل لمصلحة الاول، وأصبح هناك عدد اكبر بكثير من العمال الذين يتقاضون اجراً زهيداً خارج الغرب مع إلغاء التكنولوجيا للمسافات، وتبيّن ان عائدات الرساميل اعلى مقارنةً بالاجور. هكذا أصبحت الثغرة بين الأثرياء والفقراء هوة سحيقة».

الارقام تروي جانباً من الأزمة. فنسبة البطالة لدى الشباب في دول الاتحاد الاوروبي تزيد عن 20 في المئة. واحد من اصل كل خمسة اوروبيين وواحد من اصل كل خمسة اميركيين يبحث عن عمل. تراجع دول اوروبا واميركا الناجم عن أزمتها المالية والإقتصادية سيؤدي الى تقليص قدرتها على الوفاء بإلتزاماتها الخارجية. هذا سيؤدي بدوره الى تقليص وجودها عبر البحار وبالتالي الانسحاب عسكرياً، ومن ثم سياسياً، من افغانستان والعراق ومن دول اخرى في الشرق الاوسط العربي. يختصر روجر كوهين في صحيفة «نيويورك تايمز» مسار انحدار الغرب بقوله: «ها هي الامبراطورية الاميركية، او بشكل عام سلطان الغرب، ينتهي ليس بسرعة إنما بإطراد».

هذه بعض آثار إنحدار الغرب على دنيا العرب والعجم. ترى كيف نتحسب لمفاعيله وارتداداته ونواجهها بما يخدم مصالحنا في الحاضر والمستقبل؟

ثالث التحديات توق العرب الى الحرية والكرامة والنهضة، والصعوبات التي تواجه هذا التوق، داخلياً وخارجياً. صحيح ان انتفاضات الجماهير في تونس ومصر وسائر الاقطار العربية وطنية في منطلقها. لكن الصحيح ايضا ان الولايات المتحدة سارعت الى احتواء الموجة التحررية بخطة متكاملة جوهرها التضحية برؤوس الأنظمة السياسية الفاسدة بغية المحافظة على اجسامها. هذا ما فعلته في تونس ومصر وما تسعى الى تحقيقه في اليمن وحتى في ليبيا رغم فرادة «اللانظام» الليبي.

الى ذلك، ثمة تحد يتداخل مع تحدي توق العرب الى الحرية والكرامة والنهضة. انه تحدي اسرائيل العدوانية التي لا تواجهه الا نظاماً عربياً واحداً هو سوريا يتصدى لها بقدر ما يطيق ويستطيع، ويساند قوى المقاومة التي تواجهها في فلسطين ولبنان. تحدي المقاومة المتداخل مع تحدي التوق الى الحرية والكرامة والنهضة يستولد لدى القوى الإصلاحية والديمقراطية حساسية خاصة ويستدعي بالتالي مقاربة استثنائية لمطلب التغيير والاصلاح والديمقراطية. لا بد، والحالة هذه، من ايجاد صيغة للحوار الوطني الهادف الى معالجة هذه الاشكالية. غير ان واقع الصراع في سوريا وعليها لا يبشر، حالياً، بأن ثمة أفقاً لإيجاد مخرج من الأزمة يتيح فرصة للحوار والمصالحة والتوافق على برنامج سياسي متكامل لتحقيق مطالب الحرية والكرامة والديمقراطية والنهضة، وتعزيز خيار المقاومة ونهجها الفاعل والمجدي في لبنان وفلسطين. المخاض مرشح، اذاً، الى ان يطول ويتطاول.

في موازاة الإشكالية القائمة بين تحديي الحرية والمقاومة في سوريا، ينهض تحد آخر في دنيا العرب عموماً هو صعود التيار الإسلامي بمدارسه المتعددة والمتنافسة، وما يعكسه الصعود والتنافس من آثار على مجمل الإنتفاضات الشعبية في الاقطار العربية من جهة وعلى سائر القوى المنخرطة في تيار الحرية والكرامة والنهضة والمقاومة من جهة اخرى. ذلك ان بعض الحركات الإسلامية، القديمة منها والجديدة، يحاول استعجال فرص سيطرته على اوضاع ما بعد الإنتفاضات، ولا سيما في تونس ومصر، بمحاولة التفاهم مع الولايات المتحدة وحلفائها المحليين من اجل تسهيل وصوله الى السلطة. في هذا السياق، تبدو الولايات المتحدة راغبة وساعية الى اعتماد «إسلام اردوغان»، إن صحّ التعبير، كبديل من الإسلامَين السلفي والجهادي في الأقطار العربية التي للإسلام الحركي فيها وجود ونفوذ. «إسلام اردوغان» يزاوج بين الدين والديمقراطية (بما في ذلك العلمانية) الامر الذي يناسب الولايات المتحدة ويغنيها عن التعاون مع الإسلاميين السلفيين او تغطية ما تعتبره تجاوزات منهم يصعب قبولها. فوق ذلك، يندلع صراع بين الحركات الإسلامية نفسها كما بين هذه الحركات والقوى القومية والديمقراطية واليسارية المنخرطة في الإنتفاضات الشعبية. هذا الصراع يناسب الولايات المتحدة ايضا لكونه يساعدها على تسويق سياستها القائمة على اساس تعميم «الفوضى الخلاقة» في العالم العربي والاسلامي. فما لا تستطيع الحصول او السيطرة عليه بالقوة او السياسة، تعمل كي لا يحصل عليه سواها. من هنا يمكن تفسير حربها على العراق من حيث هي إستراتيجيا متكاملة لحماية أمن النفط وأمن اسرائيل بإحتلال البلد وزرع الفتنة بين مكوّناته القومية والدينية والمذهبية، وتركه نهباً للفوضى ونوازع التقسيم والفرقة اذا ما اضطرت الى الإنسحاب منه.

مخاض العرب طويل، ولعله لن ينتهي الى ربيع واعد إلاّ اذا وَعَت القوى الوطنية الحية التحوّلات العميقة الجارية في الحاضر والمستقبل على الصعيدين الاقليمي والدولي، وعرفت كيف تحدد اولوياتها، وتسوّي تناقضاتها، وتبتدع مناهج ووسائل لتعميق نقاط التلاقي بينها وتجاوز نقاط التجافي بما يؤدي الى تجذير تيار الحرية والديمقراطية والمقاومة والنهضة.

* كاتب لبناني

الصحافة الاردنية وشخصنة الحدث

د . لؤي منور الريماوي*

■ فوجئنا قبل عدة أيام بالحملة الشرسة من وسائل الاعلام الاردنية والتي استهدفت اداء الدائرة الاعلامية في الديوان الملكي متقصدة رأسها السيد امجد العضايله، مستشار الملك عبد الله الثاني لشؤون الاعلام. سبب المفاجأة هو انه في هذه الظروف الوطنية الحاسمة في الأردن يتوجب على الاعلام ككل ان يقوم برسالته بمنتهى الموضوعية في تأدية رسالة هدفها رفع سقف المسؤولية في طرح المسائل العامة وذلك خدمة للأردن ومواطنه البسيط، فلا يعقل ان ينتقل الاردن من التسلط البيروقراطي الى التسلط الصحفي.

فالحرية الصحفية التي يشهدها الأردن الآن هي نتاج الجهود والضغوط المخلصة للعديد من الشخصيات الأردنية والتي تبنت القضايا العامة بكل شجاعة وإيثار. ولكن أن نشهد مثل هكذا حملة بسبب استثناء أو عدم دعوة بعض الصحفيين إلى إفطار رسمي مع الملك وأن تعج بعض أقطاب الصحافة بمقالات تشغل الرأي العام وتؤلبه لتحقيق مكاسب شخصية متسترة ضمن عباءة الخدمة العامة فهذا ظلم لجهود الأردنيين الذين دافعوا عن حق الصحافة الأردنية وسقفها المطلق ضمن منهجية مسؤولة تحمل في جوانحها مصلحة الوطن والمواطن وقضايانا العامة وتبتعد كل البعد عن الشخصنة والتشهير.

وحقيقة من خلال معاملاتنا الرسمية فإننا نشهد وبكل موضوعية للتنظيم المحترف والتعامل الأمين للدائرة الإعلامية في الديوان الملكي بقيادة العضايلة والذي من خلال الحديث معه يذكرنا دائما بأخ أردني عزيز لم تشأ الأقدار له أن يكون معنا في عطائه ونقاء معدنه الأردني المرحوم الشاب عبد الله الحسنات المحرر الأسبق لجريدة الجوردان تايمز، فهذه هي طاقات الأردن التي صنعت نفسها بالانتماء والاعتزاز بالوحدة الوطنية بكل صدق ومسؤولية، فمن شدة إعجابنا بالأداء المحترف للعضايلة وطاقمه كنا قبل عدة شهور حتى قد بعثنا برسالة تقديرية لهم نوهنا فيها إلى أنه عند الحديث التليفوني مع موظفي هذه الدائرة كنا نشعر فعلاً أننا نتحدث مع أخوات أردنيات حقيقيات على مستوى عال من المهنية والاطلاع. مستوى الأداء المتميز للدائرة الإعلامية في الديوان الملكي، كنا كذلك قد ناقشناه وبتقدير شديد مؤخراً في حديث جانبي مع السفير الأردني في لندن، السيد مازن الحمود، والذي قدرنا فيه سعة الأفق والحرص على نقل الرسالة الحضارية في خدمة الأردن.

وبناء على ما تقدم، فإن الطرح الموضوعي الذي يجب أن يصب لصالح العمل العام يجب أن يكون نبراساً لنا في الأردن من حيث النهوض بالبلد من خلال مفصلية المعالجة التي يجب أن تعرض بكل إخلاص وتترفع عن الدوافع الخاصة. فالهدف الحقيقي من العمل العام أو الكتابة في الشأن العام يجب أن يكون فعلا للارتقاء بالأردن وغرس القيم الطيبة وتعزيزها بالعمل والجهد الدؤوب والذي لا ينتظر شكراً من أحد.

المسألة ليست مسألة تنظير بعيد كل البعد عن الواقع وتعقيداته، فنحن نتذكر أنه قبل عدة سنوات كنا قد ساهمنا مع نخبة من الزملاء الأردنيين أثناء دراستنا العليا في المملكة المتحدة في إنشاء اتحاد وطني للطلبة الأردنيين في بريطانيا وذلك بالتعاون مع سفارتنا الأردنية في لندن. وبالفعل وضع الجميع جهودهم ومالهم الخاص وكنا نجتمع وبشكل دوري في منازل بعضنا البعض كأعضاء في اللجنة التأسيسية في العديد من المدن والمحافظات البريطانية.

وأذكر أنه فور الانتهاء من إعداد دستور ديموقراطي كان لي رأي أنه حفاظاً على نزاهة ما قمنا به وتجسيداً لقيم الخدمة العامة الحقة فإنه لا يجوز لأحد منا أن يترشح للانتخابات لأننا نحن فعلاً من وضع الدستور وأنه يجب أن نقدم هذا العطاء هدية خالصة منا جميعاً للأجيال الأردنية القادمة. وبالفعل شاركني في هذا الرأي العديد من الزملاء الأردنيين ومن بينهم لاحقا الوزير الأسبق السيد أحمد الهنداوي، حيث أكدنا مع مجموعة من الزملاء في رسالة للسفير الأردني في ذلك الوقت، السيد فؤاد أيوب، على تمسكنا بأعلى درجات النزاهة وأن دورنا انتهى بمجرد تسليمنا مسودة الدستور للسفارة الأردنية، حيث أننا كلجنة تأسيسية لا يجوز لنا أن ننتفع من نصوص كنا نحن قد وضعناها. فخدمة الأردن أسمى وأكبر من أي منفعة خاصة على حساب قيم العطاء المجرد ونزاهة الطرح.

وبالفعل السؤال الحقيقي الذي يجب أن يسأله من يتدخل بالشأن العام الأردني، ما هي القيم التي يريد أن يزرعها. ففي هذا الوقت الأكثر حساسية في هذه المنطقة لابد من مسؤولية قصوى عند التعامل مع القضايا العامة حتى نزرع بذور الخير والأمل. فبالرغم من كل الإيجابيات والتي نعتز بها جميعاً نقول بأن المعركة الحقيقية لم تبدأ بعد وان هذه المعركة ستكون المفصل وأن الانتصار فيها سيكون انتصارا لكل الأردنيين ومن دونها سيكون كل الذي يجري ليس أكثر من شكليات.

فمعركة الأردن والأردنيين الحقيقية هي مع الفساد ومع كل أولئك الذين استغلوا مواقعهم وعلاقاتهم الخاصة والعامة لبناء تحالف وشلليات مصلحية لنهب أو التطاول على المال الأردني العام ومقدرات هذا الوطن، حيث حدث تزاوج مالي سياسي مستغلا السرية والتلاعب الإداري وضعف مقومات الرقابة الأمنية والمالية على قضايا الفساد. وإذ يتقدم الأردن بكل اقتدار لإرساء قواعد المحاسبية ضمن وحدة وطنية جامعة طاوياً صفحة قديمة بالية متطلعاً إلى المستقبل بأمل وثقة، فإننا نعتز بالنهج الوطني العام لصحافتنا الاردنية وندعوها ان تستمر على هذا النهج الذي هو محل تقدير كل الاردنيين المخلصين والذين ليس لهم أية اجندة خاصة او خارجية. فحدود صحافتنا هي السماء لها الحق المطلق بالكشف عمن تتطاولوا على المال العام وغيرهم من اعداء الوطن.

وحقيقة فإننا نتمنى لو أن كل مؤسساتنا الاردنية هي في مستوى التعامل المهني والمحترف والتي يقودها العضايله وزملاؤه في الدائرة الاعلامية في الديوان الملكي الأردني.

فالصحافة الاردنية المقروءة والالكترونية هي صمام الامان للوطن وكل صحفيينا هم الآن جنرالات الوعي والكلمة الحرة في معركة الأردن الوجودية والتي لن يكون النصر بدونهم ولن تتحقق رفعة الوطن بغير إسهاماتهم والتي يقاتل من إجلها احرار الأردن بكل شهامة ونبل وإخلاص. المسؤولية علينا جميعاً أن ننهض بهذا الأردن ونجعل منه منارة للمنطقة باسرها في إعلاء كلمة الحق والواجب خدمة لهذا الوطن الجامع ومواطنه الأبي.

* محاضر اردني زائر في جامعة كامبريدج
و رئيس برنامج الماجستير
في القانون المالي الإسلامي في جامعة BPP لندن

منظمة عربية «للشبيحة» و«البلطجية» و«اللجان الثورية»

د. جمال حضري*

■ لعل من أعظم حسنات ثورات العرب الحالية اكتشافها لطاقات بشرية هائلة، طاقات قيادية توجه الثائرين، وطاقات فكرية تشرح أبعاد حركاتهم وآفاقها وإنسانيتها وعدالتها وسلميتها، وطاقات سياسية تؤطر مراحلها وتنظم عناوينها وتستثمر جهودها وتستقطب مؤيديها في مشارق الأرض ومغاربها. كما كشفت مخزون التضامن بين الشعوب العربية والذي صورته تلك الرايات المرفوعة بين حشود المتظاهرين في ميادين التحرر، فحتى تلك الانتفاضات التي لم تتوج بالنصر بعد تفرح وتبتهج لثورات أخرى هزت أركان مفسديها وأطاحت برؤوس القهر والتسلط في أوطانها.

إن الألم الواحد الذي كان يسري في أوصال أمة العرب كان الشعار الحقيقي لوحدتها وكان التيار الحي الذي أيقظ قدراتها. وهو ذات الألم الذي يستبشر كل عربي بزواله على أي عضو من هذا الجسد المعذب المحزون.

لكن أعظم ما تكشفت عنه ثورة العرب على الإطلاق، هو هذه الشريحة النادرة التي تملأ الساحات والشوارع رهبة وخوفا فليس كل ما أفرزته أنظمة التسلط العربية هو الانحطاط والفساد والتخلف فقط، بل إن هذه الشريحة «المناضلة» التي تسمى عند قوم شبيحة وعند آخرين بلطجية أو بلاطجة وعند آخرين لجانا ثورية أو ميليشيا حزبية، هي من أشد منتجات هذه الأنظمة إثارة للإعجاب والاستغراب.

فهي مثيرة للإعجاب، لأن أنظمة الفساد أسلمتها في اللحظة الحاسمة مصيرها، وعهدت إليها بالحفاظ على حياتها، مما يعني أنها الشريحة التي تم تأهيلها لتؤدي الدور الأكثر خطورة في حياة الأنظمة أي لحظة الصدام الأخيرة مع الشعب كله. وبهذا الاعتبار فإن «إخواننا» الشبيحة والبلاطجة واللجان الثورية قد أعدوا على أعين الأنظمة وصنعوا لليوم الأسود الذي كانت تتوقعه فأعدتها له. وحين تسلمت هذه المخلوقات الجامحة زمام الأمر تولت تدبيره بأقصى ما يرى المرء من صرامة وجرأة وإقدام و«حيوانية» و«عدوانية»، وبأقسى ما يتصور المرء من «دموية» و«انتقام» و«إزهاق للأرواح». بل إن اللحظة الحاسمة التي تعيشها الأنظمة المعمّرة، جعلت هذه الشريحة الهائجة تستبيح كل محظور فتغتصب الحرائر في بنغازي وتدك رؤوس المحتجين بالحمير والجمال في القاهرة وتمطر المعتصمين بالرصاص والقنابل في ساحات صنعاء وتتلذذ بصيد الأطفال والنساء في درعا. فلا شيء في معركة الحسم التي أعدت لها هذه الشريحة يحد حركتها أو يقيد أساليبها، بل إن الأنظمة تبدو رهينة لسلوكاتها ولا تجد بدا من تبرير أفعالها:

ـ فهي منوط بها «تطهير» صفوف الثائرين من المندسين والمنتحلين لصفة الاحتجاج البريئة الجميلة.

ـ وهي مخولة بالقضاء على «الخونة والمرتدين» و«عملاء الناتو».

ـ وهي تقوم بواجب «الحفاظ على استقرار الوطن» وإخلاء الساحات من أجل «تسهيل حركة المرور».

ـ وهي تحفظ «وحدة البلاد» من «المخربين» و«الانفصاليين» و«القاعدة».

كل هذه المهام الاستراتيجية موكولة في الحقيقة ولحظة الجد لهذه الشريحة لأنها دربت على اختراق صفوف الشعب وتنظيماته وأحزابه وجمعياته ونواديه ومقاهيه و...ولذلك فهي الأقدر على حبس أنفاسه في عقر داره، قبل أن يرفع عقيرته بكلمة أو اعتراض.

ويحق للعالم أجمع أن يندهش لحسن التقدير والتوقع عند الطغاة العرب، وكيف تهيأوا لهذه المصائر بإعداد هذه الجحافل من المنتفعين، لكن لا يحق لأحد في هذا العالم أن يستنسخ التجربة ويعيد الكرة، فلهذه الأنظمة حق الاختراع وحق الانتفاع الحصري بما أبدعته. وعليه فإن هذه التشكيلات تبقى على ذمة الأنظمة العربية وحدها تحيا بها وحدها وتلقى بها ربها وحدها. ونعيذ البشرية أن تستنسخ كائنات لا ترعوي عن تدمير البلد على من فيه أداء لولاء بني على الحرام والفساد. كما أن هذا الإبداع الطغياني أصبح جزءا من تاريخ الانتفاضات فلا يمكن تسويق تجربته لأن ذاكرة الشعوب لا تباع.

وبالمقابل، تبدو الحاجة ماسة لأن تلتفت جامعة العرب إلى هذا «المكون الجديد»، فكما أنشأت لشرائح مختلفة من المجتمع العربي اتحادات ومنظمات وهيئات تلتقي جميعا في مهمة توطيد علاقات العرب، وإسناد جهودها في تحقيق «حلم الوحدة العربية»، أليس من باب أولى وهي ترى «الوظيفة المصيرية» التي تضطلع بها شريحة «الشبيحة والبلطجية واللجان الثورية» أن تنشئ لها هيئة تكون في حد ذاتها اعترافا بوجودها وتثمينا لدورها في تحقيق هذا «الشعور بالألم الواحد» من المشرق إلى المغرب، فمن غيرها استطاع استخراج صوت الجماهير الموجوعة في زمن واحد؟ ومن غيرها استطاع حفر قبر واحد ممتد من «سيدي بوزيد والزنقة إلى صنعاء ودرعا»؟ ومن غيرها أسال الدم الغزير الحار بكل أريحية وسخاء في كل شوارع الثورات فتوحد لون الأرض بعد أن توحد وجع القلب؟

إن واجب الجامعة تاريخي في رعاية هؤلاء، ولا عليها أن تمسح من هيئاتها كل تلك التجمعات الورقية التي لم تسعف شعوبها لحظة الحقيقة، وتلتفت للواقع على الأرض فتفسح في مجالسها مجالا لهذه الشريحة عزيزة الوجود ونادرة المثال فهي الأقدر على توحيد العرب ولو بالحديد والنار.

ولا يسع كل مواطن عربي إلا أن يتوجه «بالتقدير والتحية» لحضرة ملك الملوك على «لجانه الثورية» التي أبدعت في زرع الخوف وإشاعة الرهبة في صدور «الخونة والرجعيين»، وجعلت كل المواطنين متحدين فعلا وقولا ويضرعون في وقت واحد إلى الخالق أن ينجدهم ولو بحلف الناتو، والشكر موصول لفخامة «الزين» في مربطه بجدة، على عبقرية الإنشاء والرعاية والتكوين لميليشيا التجمع، التي لم تتوان أيضا في تحقيق حلم الوحدة العربية بأن جعلت الجسد المحروق شرارة الانتفاضات وبأن خضبت شوارع تونس بدم الشباب ما ألهب الملايين المصفدة خلف أسوار الإعلام الكاذب والدعاية المتلاعبة، ولا ننسى في غمار العيد السعيد التهنئة لشيخ الطغاة في محبسيه «الهرم» و«الشرم» على بطولاته في «التحرير» وكيف علّم «الأولاد» أن يقولوا لـ«بابا»: لا. فكان بلاطجته نعم المدربين ونعم الشجعان من خلال بطولات «الرفس» و«العفس» و«الدهس». والتحية لـ«الأخ» الرئيس الذي استثمر أخوته في اللحظة التاريخية المناسبة، فأرسل «الزبانية» عفوا فإن لهم عنوانهم التجاري المحترم وهو «البلاطجة» الذين تفننوا ككل «المخلصين» لأوطانهم ومنعّميهم في توحيد لغة الثائرين على قلب رجل واحد بعد جهود نبيلة من الحرق والرمي والمداهمة. وأخيرا وليس آخرا، أجزل الشكر وأكثره «لراعي المقاومة» و«رمز الممانعة» الذي أضاف إلى صفحات العز البيضاء التي تؤرخ لعمر «البعث» و«أفضاله»، على ما أضافه للعرب من سمعة نادرة المثال، فلا تشاوسيسكو ولا بينوشي ينازعان سيادته اليوم على دقة التصويب ومهارة القنص، كيف لا وحمزة الخطيب شاهد بلا خصيم على بطولات «الشبيحة» وهي تنقي جموع المنتفضين من الدخلاء على صفوفها، فكان أخطرهم ذاك الغلام الحليم وتلك السيدة المضرجة في دماء «غدرها» و«اندساسها» بين جموع لا حق لها في مشاركتهم «عرس الغضب» و«أغنية الحداد». شكرا على الإبداع، شكرا على عبق التاريخ المنبثق من الحارات الدمشقية وهو يعطي بعدا آخر كان مخفيا لـ«زعيم الحارة» و«دبورها».

فهل يسع الجامعة العربية بعد كل هذه البطولات والنضالات أن تبقي هذه الشريحة خارج الاعتراف والترسيم؟ اللهم: لا.

* كاتب جزائري

رأي القدس

اقتحام «بني الوليد» وتداعياته

■ تتضارب الانباء بشأن أزمة مدينة بني الوليد الليبية الواقعة جنوب طرابلس العاصمة، ولكن ما هو مؤكد حتى كتابة هذه السطور ان الحسم العسكري من قبل قوات المعارضة بات هو الخيار الأكثر ترجيحاً بعد انهيار المفاوضات حول استسلام المقاتلين من انصار العقيد معمر القذافي المتحصنين فيها.

بالأمس اعلن السيد عبد الله كنشيل رئيس فريق المفاوضين المكلف من قبل المجلس الوطني الانتقالي اخفاق المفاوضات بعد فشل الجانبين في التوصل الى اتفاق يؤدي الى استسلام القوات الموالية للنظام السابق، حيث يصر هؤلاء، اي انصار الزعيم الليبي على دخول قوات المعارضة للمدينة دون اسلحتهم، الامر الذي قد يعرضهم الى الوقوع في مصيدة القتل حسب قول السيد كنشيل.

ومن غير المستبعد ان تكون المخاوف المشروعة للسيد كنشيل هذه موجودة وبالطريقة، نفسها لدى المتحصنين في المدينة، اي انهم يخشون ان يتعرضوا للقتل من جانب قوات المعارضة اذا ما دخلوا الى المدينة بدروعهم واسلحتهم الثقيلة والخفيفة.

بمعنى آخر يمكن القول ان هناك أزمة ثقة بين الجانبين، حيث لا يثق كل طرف بالآخر، وهو امر يعكس مدى خطورة الوضع في حال حدوث اقتحام قسري للمدينة ونشوب معارك دموية بين المقتحمين والمدافعين.

مدينة بني الوليد هي معقل قبيلة ورفلة احدى ابرز القبائل في ليبيا، وغربها على وجه الخصوص، وهي قبيلة تؤيد في معظمها النظام السابق ورئيسه، وينتمي اليها ابرز رجالاته وخاصة السيد عبد الله السنوسي القائد الامني والحليف القوي للعقيد معمر القذافي.

ما زال من غير المعروف ما اذا كان العقيد القذافي موجودا داخل المدينة ام لا، ولكن هناك تكهنات تقول بان ولديه الساعدي والمعتصم لجآ اليها وطلبا الحماية والدعم من قادة القبائل فيها.

العرف القبلي يشدد على ضرورة حماية من استجار بالقبيلة وشيخها مهما ادى ذلك الى تضحيات، ولذلك فاننا قد نكون امام مجزرة دموية قد يسقط فيها الآلاف اذا ما اصر كل طرف في المفاوضات على موقفه ورفض الرضوخ لمطالب او شروط الطرف الآخر.

الحكم الجديد في ليبيا يواجه جبلاً من المشاكل والازمات الامنية قبل الاقتصادية، ولذلك فانه ليس بحاجة الى استعداء قبيلة ورفلة والقبائل الاخرى المتحالفة معها، والتورط في ثأرات دموية معها في مثل هذا الوقت الحرج من بدء فترة حكمه التي ما زالت في بداياتها الاولى.

الكثيرون قدموا النصائح للمجلس الانتقالي ورجاله بتوخي الحكمة والحذر والابتعاد كليا عن السقوط في حفرة الثأرات والنزعات الانتقامية، وكان آخر هؤلاء مبعوث الامين العام للامم المتحدة وزعماء آخرين في المنطقة العربية.

ان اكثر ما نخشاه ان يكون المجلس وقيادته في حال عجز كامل فيما يتعلق بالسيطرة على بعض الوحدات العسكرية التي تملك اليد العليا على الارض، فما ذكره الشيخان عبدالحكيم بلحاج قائد المجلس العسكري في طرابلس، واسماعيل الصلابي قائد المجلس العسكري لمدينة سرت حول ميولهما الاسلامية المحافظة يعكس وجود تناقض بينهما وبين اعضاء المجلس الليبراليين العلمانيين، مما يعني انهما لا ينفذان بالكامل تعليمات رئيس المجلس وبعض المسؤولين الآخرين.

الشيخ الصلابي قائد كتيبة «17 فبراير» وجه انتقادات شرسة الى المجلس الانتقالي وقادته، ودافع في حديث لوكالة «فرانس برس» عن افكار الجماعة الاسلامية المقاتلة واعترف انه احد قادتها، وسخر من قادة المجلس ومجلس وزرائه الذين يتواجدون طوال الوقت خارج البلاد بينما يقاتل الثوار ويستشهدون في ميادين القتال، وقال ما معناه ان هؤلاء الثوار هم الذين يجب ان يقرروا مستقبل ليبيا الجديدة.

اقتحام بني الوليد لو تم وادى الى مواجهات دموية سيدخل الازمة الليبية في مرحلة ستنعكس تداعياتها بشكل خطير على استقرار ليبيا والحكم الجديد فيها، ولذلك فالمأمول ان يتم تدارك الموقف وايجاد مخرج سلمي للازمة يحقن دماء ابناء الشعب الواحد، وهذا امر ممكن اذا حكم الطرفان العقل والحكمة.

ما تبقّى من العقيد !!

حكمة التاريخ: الطغيان جلاد نهايته..

مطاع صفدي*

■ الواقع السياسي العربي دَخَلَ حقبة التغيير الجذري الذي يفرض تطوراته على أنصاره ودعاته، ومعهم أعدائه وخصومه كذلك، داخلاً وخارجاً في وقت واحد.

فهناك إرادات جماعية متناقضة ومتنوعة تستجيب لهذه التطورات وتساعدها في إنتاج وعودها الإيجابية، كما أنّ هناك إرادات أخرى تكون مستهدفة من عنف التغيرات المرتقبة أو الحادثة، ولا يمكنها أن تقف محايدة إزاء أخطارها. كأنما لم يعد في هذا الواقع ما هو ثابت أو جامد، إلا وهو معرّض لاهتزاز مِنْ تحت جذوره عينها. فالتغيير أصبح كالخضم الهائج، وما يسمَّى بالثورة لا تختصره، إنها أشبه بسفينة ماخرة عباب الهيجان الأعظم تحتها ومن حولها. قد لا تعني الثورة أكثر من مصطلح إجرائي لبعض ظواهره. إنها مجرّد قوة تدميرية تحتاج إلى أسماء وأوصاف لغوية كيما تجعلها معقولة مفهومة من قِبَل المتنطعين لحمل أعبائها. وتمارس حقيقتها التدميرية منتصرة أو منكسرة، في العنف الدموي الذي يتطلبه قمعها، كما في حال انهزام القامعين وممارسة الثأر الدموي ضد رموزهم وأدواتهم.

كل الثورات الكبرى في التاريخ كانت غارقة في مفاعيل القمع والثأر والانتقام. قلما تحلّق «المبادئ» فوق ركام الجثث من دون أن تلحق بأطرافها روائحُ النتن الإنساني الحزين. لكن الثورة العربية تجهد كيما تستثني ذاتها من هذه القاعدة المشؤومة. إنها في مجمل وقائعها الراهنة، لا تزال تدلّل على انحيازها إلى معسكر الضحايا المسالمين، ضداً على إيديولوجيا الشر وحدَها، محاصَرَةً في معسكر الجلادين الدمويين. هذا لا يُعفي الثورة من عقابيل الثارات الفوضوية المصاحبة أحياناً لوقائع انتصارات عسكرية. ذلك أن الثورة الليبية قد أجبرها عنف الطاغية المجنون، على التحوّل العسكري والتحالف مع «الناتو»، وهو الأمر عينه قد ينتظر بعض ثوار سورية إن لم يرتدع النظام عن مجازره اليومية في الشوارع والمعتقلات.

طيلة الأشهر الستة الماضية كان الشارع السوري يُناضل ضد عنف السلطة لدى جلاديه، وضد العنف الآخر المكبوت في عمق النفوس طلباً للثأر والانتقام. لقد تحصّن الشباب الثائر بشجاعة النضال السلمي وحده، قاوموا، فضحوا كل أفخاخ الإنجرار إلى الإقتتال الأهلوي، التي تفنّن عباقرةُ الطغيان (القوموي) في اختراع مزالقها ونَصْب شباكها. فإن أشأم منزلق للثورة العربية في سورية هو سقوطها من مستوى ثورة الشعب الواحد ضد المغتصب الفئوي، إلى مجرد رد فعل فئوي من جنسه. ما يتمناه الطغيان، هو تجريد الثورة من أبسط دوافعها، في استرداد الناس لحقوقهم الطبيعية من مغتصبي الحرية والكرامة، والهبوط بالكفاح الشعبي إلى سوية الإرهاب الأهلوي المتبادل ما بين أطياف المجتمع الواحد. ما حدث خلال مسلسل العنف اليومي، هو الإيغال المجنون في ارتكاب المقتلات الجماعية والفردية. فقد انحلت «ثقافة» النظام كلها في شعار الحقد الأعمى، إلى درجة أنه لم يعد لأهل النظام ثمّة من مصير خارج ثنائية الذات المتجبّرة التي لا توجد إلا بالقضاء المبرم على «الآخر». هذا المأزق الكارثي يصنعه الطغيان بيده منذ أن افترض أن الشعب سيكون هو عدوه الأول، مادام هو مصرّاً على ارتكاب آثامه المطلقة قسراً عن كل رقابة أو حساب.

لذلك كان الهدف الحقيقي من اختراع وفرض نظام الأنظمة العربية الواحد، على مجمل الوطن الأكبر، هو إلغاء «الآخر» من محيط السلطة الكليانية، أي ما يعادل اعتقال كل مجتمع بين قضبان نظامه الحاكم؛ فكان انفجار الثورة هو المفاجأة الكبرى لحرّاس أنظمة الاعتقال الجماعي هذه. وبالتالي كان لا بدّ من انقلاب السلطة على شعبها بأسلوب الأقصى من كل وسائل الإرهاب والتعذيب والقتل، وهو الحل الأوحد الذي لم يتبقَّ للسلطة من وسيلة سواه، بل في الإمعان بتخطي كلّ محرّماته الإنسانية والدولية. ومع ذلك فالشعوب ليست خائفة من قادتها القتلة، بقدر ما هي مذهولة من مشاهد الفظائع القديمة والمستحدثة. إذ تظل كل فظاعة مذهلةً، مهما تقادمت أخبارُها وتكرّرت أحداثها، فكيف الأمر إن أصبحت الفظاعات بأنواعها هي المنتوج السلطوي الوحيد مع توالي أيام الثورة الراهنة.

غير أن أرباب القمع يعتقدون أنهم قادرون على استعادة طاعة الشعب لسلطانهم مهما تلطّخت أيديهم بدماء هذا الشعب الذي كان مطواعاً، ثم أمسى مخيفاً أكثر من كونه خائفاً مستكيناً. فإذا ما صمتتْ الشوارع يوماً ما، هل هذا يعني أن السلطة كسبتْ المعركة مجدداً، وأنه يمكنها أن تعيد ترتيب الولاءات لمقاماتها على ضوء الخسائر والمكاسب، بحيث لن يُنازعَ قبطانَ الباخرة أيُّ متمرد بعد اليوم، ذلك هو الوهم الأكبر الذي يُداعب مخيال السلاطين الناجين موقتاً من اختبارات النهاية الرهيبة. وهو وهم يشدّ، مثلاً، من عزم البقايا القذافية في قاع الصحراء الليبية، كما أنه يغذي بقايا أعمدة النظام السوري المتهالك، وإن لم يتهاوَ بنيانه كاملاً بعد، فما زال مراهناً على انقسامية طبقية موهومة، قد تؤجل إلى حين موعد الوحدة الشعبية وراء الثورة.

البورجوازية السورية في دمشق وحلب تفضّل التعامل مع نظام منهك مازال قائماً على آخر متداع نهائياً. فارتباط الزبّونية بالسلطة الديكتاتورية مسألة عضوية، ذلك أن الزبّونية ليست في أصلها ظاهرة اقتصادية إنتاجية، إذ أن رأسمالها هو النفوذ السياسي الرأسي المنصبّ على المشاريع الخاصة والعامة؛ بحيث يحقّق الاستبداد وظيفة الحماية غير المشروعة أساساً لفعاليات الزبّونية المنخرطة في تنمية اقتصاد الفساد وحده. مركّب الاستبداد/الفساد ضالع في إنتاج بطانته المجتمعية الخاصة به، هكذا يقتطع شريحة من رموزه وأعوانهم كيما يؤلفوا عشيرة طفيلية جديدة تحت مصطلح رجال الأعمال. فليست هي على علاقة بمفهوم البورجوازية أو بممثليها القدامى من أعيان المدن الشامية. لكنها ستصنع من ذاتها آلة لجني الثروات الفلكية بأسهل الطرق وأسرعها.

فالنظام السوري كان منذ نشأته على يد مؤسسه حافظ الأسد، يتبع خطة تفصيلية لكيفية اختراع مجتمع بديل كلّياً يخصّ السلطة و(شعبها) وحدهما؛ ويمكن لهذا المجتمع البديل أن يقوم بوظائف النخبة المحتكرة لمختلف مفاصل الحراك الاجتماعي العام؛ وقد جعل الأمن البوليسي والعسكري هو القيّم وحده على تكوين هذا المجتمع البديل، والضامن لنمو سلطانه ضداً على المجتمع الأصلي، وبمعزل تام عن همومه وإرادته غير المعترف بها منذ تحقّق الانقلاب الأسدي، فكان حزب البعث هو الستار الأيديولوجي لعملية ازدواج الشعب القديم المقهور بالشعب المختار الصاعد على حطام الأول. لكن مركّب الاستبداد/الفساد الذي انخرط فيه كلّياً العهد الأسدي الثاني، الراهن، لم ينجح في استكمال الرهان على حصان المجتمع البديل، فقد وُلِد كسيحاً، سلطوياً بكليته، فاقداً لأسطورة التحديث وفق شعارات الانفتاح الاقتصادي، تحت وطأة تصحير متماد للحدود الدنيا من أسباب المعيشة الكريمة لغالبية الشعب، مصحوباً بفراغ سياسي مفتقر لأولويات حرية فردية أو جماعية في أي شأن إصلاحي حقيقي، ما جعل مركّب الاستبداد/الفساد يتعرّى من آخر مسوّغات وجوده، بادّعائه أنه بات يمثّل الضرورة القصوى المانعة للإنهيار العظيم من بعده.

لكن الثورة قامت لتثبّت العكس وهو أن الفاعل الأكبر لأسباب الإنهيار لا يمكنه أن يتحوّل إلى صيغة وجود الضرورة القصوى لمنعه. لم يعد مقبولاً، منطقياً وواقعياً، أن تظلّ أداة الفساد هي أداة الإصلاح. هذه البديهية يرفضها عقل النظام. خلال عشر أو أحد عشر سنة من عهد الأسد الثاني كانت ألفاظ التحديث بضاعة الدعاية الرسمية للدولة وبعض سلاطينها الظاهرين. لكن خلال بضعة أعوام تضاعفت عشيرة السلطة بعشيرة المال الفلكي. داهمت الشامَ انقسامية طبقيةٌ هائلة لم تعرفها في تاريخها الإستقلالي وما قبله. لم تنجح نظرية الاستغناء عن المجتمع القديم التقليدي وإبداله بمجتمع الانفتاح الاقتصادي، مع الإبقاء على الإنغلاق السياسي والإعلامي. فلقد تقهقر هذا الانفتاح ليقتصر على تعميق مبدأ التفاوت القطعي بين سلطان الحكْم المطلق والمحكوم الأبدي، ومضاعفته بالحقّ المغتصب للحاكم وطُغْمَته، في التملّك من ثروات الدولة والوطن معاً. أمسى مركّب الاستبداد/الفساد خاضعاً كلّياً لقطبه الثاني، أي الفساد، آمراً وحدانياً على فاعليه السياسيين وضحاياهم معاً. لكن دولة الفساد هي المحتاجة أكثر من غيرها، وحتى أكثر من نموذج دولة الإيديولوجيا، إلى تظهير آلة العنف، كتعويض إجرامي بحثٍ، عن كل مشروعية، قانونية أو أخلاقية.

ما يُدهش الرأيَ العام في سلوك الديكتاتوريات العربية، كميّةُ الحقد الهائل الذي تُقابل به أبسطَ مواقف الاعتراض أو حتى النقد العفوي، ما يبرهن أن الديكتاتورية تفترض أن الشعب هو عدوها، وأن أية بادرة منه توحي ببعض الخروج عن آمرية الطاعة، قد توجب ما يتخطى كل عقوبة، وهو استئصال الآخر المختلف مادياً وليس معنوياً فقط. ذلك أن الديكتاتورية العربية بخاصة، تدرك أنها هي العدو الفعلي للشعب. فلا تسمح له باكتشاف هذه الحقيقة، مادامت قادرة دائماً على استلاب هذا الشعب أهم ما تبقّى له من شخصيته الإنسانية وهي إرادة الرفض. لكن هذه الإرادة هي العائق الأخير في وجه الإرهاب السلطوي. هذه الإرادة هي صانعة الثورة، وهي الضامنة لديمومة رصيدها من إنسانية الشعب، حين يعجز مسلسل القمع الهمجي عن استنفاد مقاومتها.. إلى أن يقع الطغيان في شرّ أفعاله كلّها. عندما تطبق الحلقة الجهنمية على مفتعليها، يُدرك الطغيان متأخراً أنه كان العدو الأول لذاته.

والربيع العربي هو العصر الذي نجح أخيراً في جعل فظاعات جلّادي الشعوب العربية ترتدّ إلى نحرهم، فذلك ليس سحراً غيبياً، إنه الظاهرة الأوضح في تاريخ الحرية الإنسانية، فقد لا تنتصر الحرية دائما، لكن الطغيان لا بد أن ينهزم. جدلية الحرية والطغيان يتم عبْرها تدوينُ الحضارات لأمجادها كما لأخطائها. ولعل وباء الطغيان قد لازم منعطفات الحضارة العربية والإسلامية في مختلف عصورها الزاهية قليلاً، والمظلمة غالباً. إلا أن هذه الحضارة لم تعش طغياناً في سيرتها، أشدّ هولاً وأعمق تجذراً مما تلاقيه من أعراضه في حقبتها الإستقلالية المعاصرة. وقد يكون «الربيع العربي» افتتح بالمقابل قصة المواجهة الشمولية مع دولة الطغيان المتمثلة في نظام الأنظمة الحاكم لمجموع الأمة. إنها المواجهة الأولى مع القشرة الشوكية لشجرة الطغيان المتجذرة في بنية المؤسسة المجتمعية عينها. فقد شكّل نظامُ الأنظمة ولعب وظيفةَ الدرع الحديدية الحامية لشجرة الشرور البنيوية. وإن مصارعتها، والاشتباك مع غابات أشواكها كان له الربيع العربي بمثابة المدخل التاريخي لمستقبل نهضوي آخر، لا زلنا نتعثّر.. ونكتب بعض عناوينه العريضة.

* مفكر عربي مقيم في باريس

حملات التويتر: مغردون يحطمون الصنم

د. مضاوي الرشيد*

■ تعتمد الانظمة الفردية على مبدأ تضخم الذات الحاكمة فتنشأ حولها جملة من السرديات المتضاربة وربما المتناقضة لتخلق هالة لها شبه قدسية تدعمها الصورة والصوت والتمثال والالقاب لتخلق حالة رمزية تستحضر من اجل تثبيتها في الذاكرة الجمعية للرعية كعامل يردع التشكيك او التساؤلات حول شخصية الفرد الحاكم وسياسته فتتحول عملية التضخيم الى غطاء تختبئ تحته زلات البشر ونقصهم وضعفهم وسوء تدبيرهم للشأن العام وكلما زاد التسلط في اطار الحكم الفردي كلما تزينت الشوارع بالصور العريضة وارتفعت الاصوات هاتفة بمزايا تصبح خارقة وبعيدة عن الطبيعة البشرية وزج بالاقلام تنظم المديح والاطراء مذكرة بفروسية سياسية مفقودة او حكمة غائبة تصب في خانة الدعاية المفبركة والخطوط العريضة.

وليس من المستغرب عندما تسقط الرموز اول ما تقوم به الشعوب الحية هو تمزيق الصور وتحطيم التماثيل وتغيير اسماء الشوارع والساحات والازقة كشاهد على نهاية مرحلة وبدء اخرى جديدة وتسقط منظومات عبادة الفرد ورموزها المرئية لتستبدل بأخرى فينشد العالم لصور التهشيم التي تستعرض على الملأ في عملية تطهير واجتثاث لرمزية العصر البائد بسرعة فائقة رغم ان تفكيك البنية القديمة قد يحتاج الى سنوات قبل ان تظهر ملامح العصر الجديد وتتضح صورة جديدة للكيان القادم. فتتهاوى ملامح الصور القديمة والتي تقف على تقاطع الشوارع وتتصدر جدران المباني الرسمية وغير الرسمية وهي صور قد لا يتجزأ الكثير للنظر اليها والتحديق بها عندما يكون الفرد في موقع القوة والهيمنة لكنه فجأة وعند اللحظة الحاسمة يحدق بها ويزدريها وتمتد يده اليها لتمزيقها او حرقها او البصق عليها في تحد واضح وصريح لرؤيتها التي قيدته واسرته لمدة طويلة. وتصبح عملية تمزيق صورة ما عملا بطوليا ومشهدا مؤثرا في الذاكرة الجمعية القادمة والتي تتمخض بعد عملية ولادة عصيبة.

وتصبح عملية تحطيم رموز الماضي عملية سهلة عفوية تنبثق من كبت جماعي استحوذ على المجموعة وهي تحاول التخلص من هذا المكبوت فجأة وبسرعة غريبة للتعويض عن سنوات القهر المزوجة بالرمز المزيف. وقد عرفت المنطقة العربية مثل هذه الحالة خاصة وان انظمتها استفردت وطورت الحكم الفردي حتى اصبحت سمة ملازمة للمنطقة وكأنها قدرها وماضيها وحاضرها حتى جاء الربيع العربي ليحطم اصناما سقطت تحت ضغط شعبي لم تعرفه المنطقة منذ ان تصدت للاحتلال الخارجي في مرحلة التحرير وخمدت تلك اللحظة التي تسلق عليها مجموعة من الرموز وتخفوا خلف شعاراتها ليثبتوا دعائم حكم يجتر شعارات قديمة لم تعد تصلح لمثل هذه المجتمعات التي ارهقها مبدأ عبادة الذات وتضخم الانا ورموزها. وان كانت لحظة تحطيم الصنم وصوره لحظة حاسمة قصيرة الا انها دائما تكون مسبوقة بسرديات مخفية تتراكم خلال سنوات طويلة اول ما تطمح اليه هو تهشيم الرمز إما بالكلمة الجريئة او النكتة او حتى بالكتابة على الجدران من مبدأ ان القوة تكون دوما مصحوبة بالمقاومة وكل من يفرض رمزه على الآخرين سيواجه بسلسلة طويلة من السرديات المضادة وهناك امثلة كثيرة منها اهازيج العبيد في الولايات المتحدة حيث كانت اغانيهم في مزارع القطن والتنباك تبلور مرحلة المقاومة للعبودية وتحطم شخصية السيد المتجبر قبل ان تتبلور حركة شعبية مدنية مناهضة للعنصرية وداعية للحرية.

والاهازيج ليست وحدها وسيلة لمثل هذه المقاومة بل ان الرقص هو ايضا قد يتحول الى مقاومة بالجسد بعد الكلمة تماما كما فعل عمال كوبا في تطويرهم لفن رقص السامبا وغيره من فنون كانت تخرج من رحم الاستبداد وتحرر الجسد من العبودية قبل ان يتم التخلص من قيودها المفروضة عليهم. فمقاومة الاصنام المتحكمة الفردية تبدأ اولا بمظاهر قد لا تعتبر في بدايتها وسيلة فعالة او مجدية لكنها تحضر مسبقا لعملية قادمة بتأهيل النفس البشرية للمواجهة فتصبح مهيأة وقادرة على كسر حاجز الخوف عند لحظة الحسم. وفي عصرنا الحالي نرصد مثل هذه المظاهر والتي تهاجر الى العالم الافتراضي لما يوفره من تخف وتستر قد لا يكون مضمونا بشكل كلي الا انه موقع آمن بعض الشيء اذا ما قارناه بالاساليب الواضحة والصريحة لمقاومة رمزية الفرد. وقد اثبتت القدرات البشرية ومخيلتها الخصبة جرأتها عندما استغلت كل الوسائل الافتراضية المتاحة حاليا وسخرتها لاسقاط هيبة الفرد ورمزيته ومؤخرا كان منها حملة جديدة بدأت بالسعودية مستغلة توفير وفاعلية في نشر سردية مضادة دون حسيب ورقيب هدفها اسقاط رمزية الصنم وكانت تحت عنوان طال عمرك موجه الى رموز الامراء تنال من ممارساتهم وتتهكم عليها متجاوزة بذلك قوانين القدسية التي اسقطت مؤخرا على رموز النظام حيث اسبغت عليهم عصمة ان اخترقت فستلقى العقاب والذي قد يتجاوز عشر سنوات في السجن.

استطاع مغردو التويتر ان يثيروا بلبلة حيث لم يتعود بعض افراد المجتمع على عملية هدم الرموز وتحطيم الصور المرتبطة لانهم تعودوا وتربوا على صمت لم تبدده حتى هذه اللحظة الا تغاريد متفرقة لن نستطيع ان نستحضرها لما فيها من بعض التعابير الجارحة والتي نترفع عنها. الا انها ظاهرة جديدة اخترقت المجتمع في الجزيرة العربية خاصة وانه اصبح من اكثر المجتمعات المستخدمة للتويتر ومشتقاته. وهذا انعكاس لانسداد القنوات المفتوحة كوسيلة للتعبير عن الرأي المضاد دون التعرض للتنكيل والسجن. وكلما ازداد انحسار المساحات المفتوحة نتوقع ان تزداد هجرة الاصوات المتململة الجريئة الى العوالم الافتراضية حيث لا حسيب ولا رقيب بل هناك جرأة تصل الى درجة التجريح رغم انها مبتكرة في استغلال ما يتوفر لها من اجل الاطاحة بالانا المتضخمة ورمزيتها. ومن سمات هذه العوالم الجديدة كونها عابرة للحدود لا تعرف جنسية ولا تقف عند اشارات الوطن بل هي تهاجر وتضم تحت لوائها جنسيات متعددة. وهذا بالفعل ما حصل لحملة طال عمرك المغردة عندما التحق بها مجموعة اخرى مصرية وبدأت تستعر التغاريد متحولة بعدها الى ملاسنات انطلقت من جرأة المجموعة المصرية المكتسبة حاليا حيث واجهتها تحفظات سعودية لا تزال غير متحررة من هالة الرمز كليا. واسقطت على حملة طال عمرك تململا مصريا أثقلته المواقف السعودية المؤيدة لصنم مصر الراحل ودعمها له خلال محنته مع شعبه اضافة الى قضية المعتمرين المصريين وسوء معاملتهم في مطارات المملكة ولم تتحمل اجهزة المباحث السعودية مثل هذا التهشيم الجريء فدخلت على الخط لتغرد منظومتها المملة مدافعة عن الصورة وإطارها والتي اصبحت مكشوفة غير قادرة على الصمود امام زخم التغريد المضاد والذي فضح الخطاب الرسمي بشكل سافر وبين الثغرات والتناقضات التي كانت سمته خلال مرحلة الربيع العربي.

لا نستغرب مثل هذه الحملات الالكترونية في المستقبل خاصة بعد انكشاف النظام السعودي في الداخل والخارج وازدواجية معاييره التي اعتمد عليها في التعاطي مع الثورات العربية حيث ظل مسانداً لأنظمة قمعية في تونس ومصر والبحرين وبعد صمت طويل وايعاز من الولايات المتحدة خرج عن صمته واصبح ينظر للديمقراطية في سورية مثل هذه المواقف لم تعد صالحة لمواجهة الحراك العربي والوعي المتبلور عند شرائح كبيرة في الداخل والخارج وان كان هناك من مخرج فليس للنظام السعودي الا ان يفتح عينيه وسيرى صورة غير ايجابية تتجاوز المخاطر التي حذر منها وزير الداخلية في خطابه الاخير والتي تمحورت عن الخطر الايراني الخارجي والارهاب المدعوم هو ايضا خارجيا.

لقد تجاوز المجتمع مثل هذه المقولات الباهتة وان كان هناك من خطر فهو سيكون من الداخل وما كانت حملات الانترنيت الا مظهرا من مظاهر مقاومة التفرد بالسلطة والكذب المرتبط بالقوة والهيمنة وان كان تحطيم الصورة قد ارتبط بالالفاظ الهابطة فهذا لان الذوات المقدسة بدأت تفقد هيبتها واتسعت الفجوة بين الخطاب الرسمي والواقع على الارض مما جعل الصورة تهتز وتصغر رغم كبر حجمها والتصدي لمحاولات التشكيك بها. وهذا قد طال السلطة الاولى في الدولة بعد ان اعتقدنا ان المعارضة قد تمركزت على الشخصية الثانية في الحكم تاركة الرقم الاول بعيداً عن النقد والتجريح وفي ظل المرحلة الحالية التي تميزت بتهاوي صقور العروبة المزعومين واحداً بعد الآخر نستطيع ان نجزم ان الوعي العربي الحقيقي قد بدأ عندما فك الارتباط بين الفرد والشعار وعرف حقيقة هؤلاء المتغنين بمثل هذه السرديات الفارغة وها هو قد جهز نفسه لحملة تغريد عابرة للحدود تطعن في رمزية زائفة لم تصمد امام الانتفاح الاعلامي الحالي رغم ما يصرف عليها من اموال طائلة تحاول ان تحفر لها مكاناً في المخيلة الجمعية ولكن دون فائدة.

* كاتبة واكاديمية من الجزيرة العربية

«غنائم» ساركوزي و«فراخ» الايراني!

محمد صادق الحسيني

■ في مؤتمر تقاسم الغنائم الليبية في باريس ورغم نشوة الانتصار المفرطة التي ظهرت على الرئيس الفرنسي ساركوزي، الا ان قيصر اوروبا الجديد لم تطفئ ظمأه نسبة الـ35 في المائة من عائدات النفط الليبي التي اهداها اياه المؤيدون لمخطط الهيمنة الغربية على مقدرات العالمين العربي والاسلامي، فقرر الاستدارة بسرعة البرق اثناء مؤتمر «السكرة» الصحافي المشترك نحو سورية وايران مطالبا بمزيد من الضغط على الاولى وتهديد الثانية بضرب النووي فيها لانه الاخطر كما قال!

لكنه سرعان ما استدرك البتة بالقول بعدم عملانية وعقلانية مثل هذا القرار لخطورة تداعياته التي لا يعرف احد الى اين يمكن ان تفضي!

ثمة من قرأ في تصريحات ساركوزي تلك بانها علامة على الاحباط اولا الذي يعيشه الرجل منذ مدة تجاه الملف السوري والتخبط المواكب له منذ البداية ثانيا مع الملف الايراني!

ومع ذلك فان من ينتظر انطلاق الرصاص الحي المباشر من جانب الغرب الذي يقف على حافة الافلاس بشكل مباشر على ايران او احد حلفائها فهو مخطئ البتة!

ذلك لان الحرب على محور المقاومة والممانعة في هذه اللحظة الزمنية قد اختير لها ان تكون مخابراتية ونفسية وامنية و»ناعمة» وبالوكالة منذ ان تهشمت صورة «الوكيل الاصلي» في الحربين على لبنان وغزة!

كان التخبط والارتباك باديين على الرجل رغم سكرة الانتصار وانه يحمل في جوفه شكوكا في حقيقة انتصاره المعلن وهو ما خرج في فلتات لسانه ليكشف عكس ما زعم عندما قال دون ان يسأله احد:

«هل رأيتموهم يهتفون ضد الغرب او اوروبا او امريكا او اسرائيل ... انهم كانوا يهتفون من اجل الديمقراطية سواء كان ذلك في تونس او مصر او ليبيا او .....».

وهو اول من يعرف بان جوهر ما يحمله مجمل جمهور الثورات العربية الذين نزلوا الى الشوارع منادين بخلاصهم من الديكتاتور والمستبد والفاسد انما هو التخلص من تبعية قرار حاكمهم للغرب وربيبته المزروعة على ارض بلادنا عنوة وبالحديد والنار والتي هي ام المشاكل عندنا!

لكن الرجل كان يريد التأكيد بانه يخوض المعركة نيابة عن الغرب مجتمعا باعتباره قيصر اوروبا الطامع بثروات بلادنا وعلى الطريقة الاسرائيلية بامتياز لانها ثمرة عمر المشروع الغربي كما كتب رئيس وزراء اسبانيا مؤخرا!

وهذا الغرب الذي مثله ساركوزي خير تمثيل في ذلك المؤتمر الصحافي كان يعرف ايضا بانه من النجف حتى قندهار ومن المنامة حتى جسر الشغور وادلب لا يزال يتخبط عبثا في الترويج لاكذوبة انخراط الحرس الثوري الايراني ومقاتلي حزب الله اللبناني في احداث هذا الاقليم الواسع والمتشعب سعيا منهم لتبرير الاندفاعة الهوجاء ضد الصحوة العربية والاسلامية على ايدي وكلائهم الحربيين المحليين الجدد من اللاعبين الصغار!

وعليه فان جل ما يسعون اليه الآن هو الايقاع ما امكن بايران وحلفائها في فخ نوع من المواجهة الشاملة التي سبق ان هددت بها قوى الممانعة والمقاومة في المنطقة، شرط ان تكون ايران رأس الحربة فيها وان تقع المواجهة بالتوقيت الاسرائيلي المناسب!

لكن من لا يعرف من المتتبعين بان الحرب دائرة اصلا على ايران منذ اشهر عبر حدودها الشمالية الغربية على ايدي عصابات البيجاك ممن يسمون انفسهم بحزب العمال الكردستاني الايراني وبرعاية امريكية كاملة والتي تخسر بيادقها بالجملة والمفرق مع كل يوم يمر على معاركها الفاشلة تلك، وهو ما يطلع عليه ساركوزي مع كل صباح جديد!

غير انهم من جهة اخرى وهم العارفون بان ايران هي الرابح الاول في كل ما يجري من نهوض في الوطن العربي الكبير، وانها هي اكثر المدركين لحقيقة الصراع بين من يريدون الاستمرار بالمشروع النهضوي حتى نهاياته وبين من يريدون اجهاضه او حرفه عن مساره او تصيده في وسط الطريق، فانهم يحاولون الزج بايران في كل ساعة بل في كل لحظة في محاولة يائسة لمنع التواصل بين مشروعي معارك الدفاع عن العدالة والحرية والكرامة من جهة وبين معارك الدفاع عن المقاومة والتحرير والتحرر من التبعية من جهة اخرى والتي تخوضها الجماهير العربية بشكل متوازن قل نظيره في تاريخ الصراع العربي الصهيوني.

ان ساركوزي هو اول من يعرف بان الموازين الاقليمية والدولية على الارض ورغم التحولات المتسارعة واحيانا غير المتوقعة ستظل لصالح محور المقاومة والممانعة بسبب جهوزيته الدائمة للمنازلة على الجبهتين «الخشنة» و»الناعمة» ولما كان «تعداد الفراخ يتم في الخريف» كما يقول المثل الايراني فان على ساركوزي الا يستعجل كثيرا قبل ان يعلن نهايات المعركة خاصة ليس وهو في حالة «سكرة» الانتصار الاطلسية المزيفة لان القادم من ايام عمر المختار وابن باديس والقسام وباشا الاطرش وعبد القادر الحسيني وسائر ايام العرب تحمل الكثير من المفاجآت ما ستجعل ساركوزي يستدرك اكثر من مرة وقد لا يسنح له تسارع الاحداث حتى التعليق عليها فما بالك استدراك ما يقوله بلغة التهديد والوعيد في نشوة الانتصار المسروقة!

القدس العربي
AL-QUDS AL-ARABI
يومية سياسية مستقلة

الناشر:
مؤسسة «القدس العربي»
للنشر والاعلان

رئيس التحرير: عبد الباري عطوان

الاشتراكات: الاشتراك السنوي 450 جنيها استرلينيا في عموم بريطانيا و 750 دولارا امريكيا للوطن العربي وخارج بريطانيا بما في ذلك اجور البريد

تطبع في لندن ونيويورك وفرانكفورت وتوزع في جميع انحاء العالم

المقر الرئيسي (لندن): 164/166 كنج ستريت، همرسميث، لندن دبليو 6 او كيو يو
هاتف: 8008 741 0208 (6 خطوط)
فاكس: 8902 741 0208
مكتب القاهرة: 43 أ شارع قصر النيل الطابق الأول شقة رقم (2). هاتف/فاكس: 23901523(202)
مكتب المغرب: 8 زنقة المرج شقة 6 حسان الرباط. هاتف/ فاكس: 537723152 00212
مكتب عمان: شارع الملكة رانيا مجمع عكاوي الطابق الرابع رقم 408.
هاتف/فاكس: 5066089 (009626)

Head Office (London): 164-166 King Street, Hammersmith, London W6 0QU England
Tel: 0208-741 8008 (6 Lines) Fax: 0208-741 8902
email: alquds@alquds.co.uk * Internet: www.alquds.co.uk
Cairo Office: 43 a Kasser Al Neel St, First Floor, Flat No (2).
Tel/Fax: (202) 23901523
Morocco Office: 8 Elmerj Street Flat No.6 Hassam - Rabat - Morocco
Tel/Fax: 00212 5377 23152
Amman Office: Queen Rania St. Akkawi Complex/ 4th Floor/ No 408
Tel/Fax: (009626) 5066089

Al-Quds Al-Arabi
Daily Independent Newspaper
Published In London, New York and Frankfurt by Al Quds Al- Arabi Publishing LTD
Circulated in Europe, Middle East, North Africa and North America.
Editor In Chief
ABDEL BARRI ATWAN

القدس العربي
AL-QUDS AL-ARABI

السنة الثالثة والعشرون ـ العدد 6914 الاثنين 5 ايلول (سبتمبر) 2011 ـ 6 شوال 1432هـ

AL-Quds Al-Arabi Volume 23 - Issue 6914 Monday 5 September 2011

أردني يقتل ابنته الأرملة في المستشفى بعد أن أنجبت توأما

■ عمّان ـ يو بي أي: وجّه مدعي عام محكمة الجنايات الكبرى في الأردن الأحد، تهمة القتل العمد وجنحة حمل سلاح ناري (مسدس) لرجل أطلق النار على ابنته بعد ولادتها توأمين داخل مستشفى بلدة دير علا بدعوى «تطهير شرف العائلة».

وقال مصدر مقرب من التحقيق إن القتيلة تبلغ من العمر 24 عاماً، وهي أرملة تعيش مع عائلتها في منزلها ببلدة دير علا (جنوب غرب)، مشيراً الى أن والد القتيلة ادعى أثناء التحقيق معه أنه لم يكن على علم بأمر حمل ابنته إلا يوم الحادث.

وقال الأب في إفادته «تفاجأت بحمل ابنتي وهي أرملة منذ 4 سنوات، ومن غضبي أطلقت النار عليها وقتلتها، فما فَعَلَته أمر مشين وعيب».

وسلّم الأب نفسه للشرطة بعد إرتكابه الجريمة مع المسدس الذي إستخدمه.

وقرر المدعي توقيف الأب على ذمة القضية 15 يوماً في مركز إصلاح وتأهيل البلقاء، وتم الكشف على الجثة من قبل الطبيب الشرعي وبحضور مدعي عام دير علا، حيث تبين إصابتها بعيار ناري في مقدمة الرأس نتج عنه تهتك الدماغ وكسر في الجمجمة ونزيف حاد أفضى للوفاة.

يذكر أن هذه الجريمة الثالثة التي ترتكب بدعوى الدفاع عن الشرف منذ حزيران /يونيو الماضي.

ويقع في الأردن سنوياً عشرات جرائم القتل تحت دعوى الدفاع عن الشرف، وتشير تقديرات الى أن المملكة تشهد سنوياً ما بين 20 الى 25 جريمة من هذا النوع. وفشلت الحكومة الأردنية مرتين في إلغاء مادة بقانون العقوبات تمنح عذراً مخففاً لمن يقتل دفاعاً عن الشرف نتيجة رفض مجلس النواب والقوى العشائرية والإسلامية المحافظة.

ونتيجة للإنتقادات المستمرة من قبل المنظمات الحقوقية الدولية للحكومة الأردنية بسبب إستمرار العمل بمواد العذر المخفف في قانون العقوبات في الجرائم الواقعة على النساء، بدأت المحاكم الأردنية منذ عام 2009 بتشديد عقوبات بعض جرائم القتل بدعوى الدفاع عن الشرف، حيث وصلت أقصى عقوبة أصدرتها المحاكم الأردنية بمثل هذا النوع من الجرائم، الى السجن 7 سنوات.

هواء طلق

اللهم نجّ الإنتفاضة من أصدقائها!

صبحي حديدي

يُنسب إلى الفيلسوف الفرنسي فولتير (والبعض يرجّح الماريشال الفرنسي كلود دو فيلار) هذا الدعاء الرهيب: «اللهم نجّني من أصدقائي، أمّا أعدائي فإنني كفيل بهم»؛ الذي يرفع الخشية من الأصدقاء، في هذا أو ذاك من أنماط الغدر أو الخيانة أو الإنقلاب على روح الصداقة، إلى مستوى أشدّ وطأة من ذاك الذي ينتظره المرء، عادة، من أعدائه. وفي الطور الراهن من مساراتها الظافرة، المضمخة أكثر فأكثر بدماء الشهداء الزكية وتضحيات السوريين الغالية، لعلّ الإنتفاضة السورية بحاجة إلى اتقاء شرّ أصدقائها، لأنها ببساطة تكفّلت وما تزال تتكفّل بأعدائها: النظام، بطغمته الضيقة وأجهزته وعسكره وشبّيحته، في الداخل؛ وحلفاء النظام، على اختلاف راياتهم «الممانعة» و«المقاومة»، أو ما يذرفونه من دموع كاذبة على «قلب العروبة النابض»، في الخارج.

أوّل هؤلاء «الأصدقاء» هم سدنة ما يُسمّى بـ«المجتمع الدولي»، من أمثال الرئيس الأمريكي باراك أوباما، والرئيس الفرنسي نيكولا ساركوزي، ورئيس الوزراء البريطاني دافيد كاميرون، والمستشارة الألمانية أنغيلا ميركل... هؤلاء، ومَنْ شغلوا مناصبهم ذاتها طيلة 41 سنة سابقة، كانوا في طليعة مساندي نظام «الحركة التصحيحية» منذ انقلاب حافظ الأسد سنة 1970، بما في ذلك توريث بشار الأسد سنة 2000، وعلى امتداد محطات كثيرة ومنعطفات كبرى في تاريخ المنطقة المعاصر: من اتفاقية سعسع، 1974؛ إلى التدخل العسكري في لبنان، 1976؛ إلى الحرب ضدّ الحركة الوطنية اللبنانية والمقاومة الفلسطينية، وحصار المخيمات، والإجتياح الإسرائيلي للبنان سنة 1982، ومجزرة تلّ الزعتر؛ وصولاً إلى الإنضواء تحت الراية العسكرية الأمريكية في تحالف «حفر الباطن»، والمشاركة في مؤتمر مدريد، والمفاوضات مع إسرائيل سرّاً أو علانية، في شبردزتاون وكامب دافيد وعمّان وأنقرة...

أسلاف سدنة «المجتمع الدولي» هؤلاء سكتوا عن عشرات المجازر التي ارتكبها النظام السوري، في حماة وتدمر وحلب وجسر الشغور ودير الزور واللاذقية وحمص، وسقط خلالها عشرات الآلاف من الأبرياء، خلال سنوات 1979 ـ 1982؛ بل تعاقدوا على تشجيعها ضمناً لأنّ التفكير الذرائعي كان يبرّرها على هذا النحو: معركة ضدّ الإسلاميين يخوضها نظام دكتاتوري إستبدادي فاسد، يقصف المدن ويسفك الدماء ويحرق الأرض، ولكنه «علماني» و«مستقرّ» و«مرن»؛ وأرضه تحتلها إسرائيل، ولكنّ خطوط الإحتلال صامتة خرساء آمنة؛ ويبسط نفوذه على كامل الأراضي اللبنانية، وهو خطّ إمداد «حزب الله» بالسلاح الإيراني، ولكنه في نهاية النهار يقوم بمهامّنا هناك، ويلبّي حاجات حلفائنا، على أحسن وجه، وبأفضل ممّا نستطيع نحن!

جليّ أنّ ضغط الرأي العام الشعبي في هذه البلدان ـ خاصة بعد افتضاح ممارسات النظام الوحشية ضدّ الحراك الشعبي الأعزل والسلمي، وانتقال النظام إلى الخيارات القصوى في محاولة قمع الإنتفاضة ـ هو الذي أخذ يجبر حكوماتها على اتخاذ هذا الموقف أو ذاك من النظام السوري، واعتماد عقوبات ذات تأثير محدود أو منعدم أو شكلاني محض. ضغط شعبي مماثل، في الشارع العربي، أجبر بعض الحكومات العربية على إعلان مواقف خجولة، طافحة بنفاق الحثّ على «حقن الدماء»، على نحو يضع الضحية والجلّاد في مصافّ متساوية؛ وهؤلاء هم النمط الثاني من «أصدقاء» الإنتفاضة السورية، أعداء الديمقراطية في بلدانهم، وكارهي الحرّية في كلّ زمان ومكان.

نمط ثالث، لا يستحقّ سوى إشارة عابرة، يمثّله أناس من أمثال الفرنسي برنار ـ هنري ليفي، الذي يدّعي معاداة النظام، ولكنه لا يقوم عملياً إلا بخدمة أغراض النظام؛ أو الأمريكي جوشوا لانديس، الذي يستحي من ادعاء صداقة النظام، ولكنه يكمل وظيفة ليفي. الأذى الذي يُلحقه هؤلاء «الأصدقاء» بالإنتفاضة لا يقتصر على مواقفهم وكتاباتهم، فهذه أمرها يهون، وكشفها لا يحتاج إلى كبير عناء؛ بل يمتدّ إلى تصنيع أذى أبعد أثراً حين يقع في حبائلهم أناس يحتسبون أنفسهم على المعارضة، أو يزعمون الإشفاق على سورية من أخطار الحرب الطائفية والتفكك وهيمنة الإسلام الأصولي المتشدد. والمصيبة أنّ هذه الفئات تمتشق الحسام دون إبطاء، ليس لقتال النظام كما ينتظر المرء ويقتضي المنطق، بل للإجهاز على مخالفيهم في الرأي، نيابة عن ناصبي الحبائل؛ وليس بصدد أية إشكالية تخصّ الإنتفاضة، بل دفاعاً عن... الحبائل، إياها!

نمط رابع ينتمي إلى البيت السوري، أيضاً، ويضمّ رجال دين دجّالين من كلّ الأديان والطوائف والمذاهب، ومافيات تجّار مصّاصي دماء، وقادة أحزاب سياسية متحالفة مع النظام، و«مستقلين» ليسوا في نهاية المطاف سوى شهود زور، ومستحاثات تصنّف ذاتها في «تيارات» قومية أو تقدّمية أو علمانية أو ليبرالية أو إسلامية... هؤلاء، كما أبواق النظام بالضبط، يعلنون إيمانهم بمشروعية «الإصلاح» من جهة، شريطة أن يكون المُصْلِح الوحيد المخوّل هو بشار الأسد، من جهة ثانية؛ ولا نعدم في صفوفهم أناساً كانوا، حتى عهد قريب، على مسافة متساوية من الشعب والنظام؛ أو سجيناً سياسياً سابقاً، كان ذات يوم ماركسياً ـ لينينياً وقائداً لحزب عريق مناضل، يعلن اليوم إيمانه بوجود «مندسين» و«عصابات مسلّحة»!

بهذا فإنّ خشية فولتير تصبح غير كافية للوقاية من أذى هذا النمط الأخير، فيتوجب أن يلهج المرء بدعاء آخر: اللهم نجّ الإنتفاضة من بعض زاعمي قيادتها، ومزيّفي تمثيلها، وغاصبي صوتها!

سمكة قرش تفترس راكب أمواج

■ سيدني ـ د ب أ: لقي متزلج على الأمواج حتفه جراء افتراس سمكة قرش له في شاطئ شهير على الساحل الغربي باستراليا، وفقا لما ذكرته تقارير إخبارية الأحد.

وكان الرجل، في العقد وهو في أوائل العشرينيات، يتزلج على الأمواج مع أصدقائه عندما هاجمته سمكة قرش في خليج بنكر بمنطقة «دنسبورو»/255 كيلومترا/ جنوب مدينة «بيرث».

ونقلت قناة «إيه بي سي» التليفزيونية الوطنية عن متحدث باسم الشرطة قوله إن سمكة القرش قضمت جزء كبيرا من الجزء السفلي للضحية.

ولن يكشف عن هوية الضحية إلا بعد إبلاغ أسرته. يذكر أن استراليا تشهد في المتوسط هجوما مميتا واحدا لأسماك القرش سنويا.

مادونا تنفق أكثر من 80 ألف دولار على عطلة عائلة عشيقها

■ لندن ـ يو بي أي: أنفقت ملكة البوب الأمريكية مادون أكثر من 80 ألف دولار على عائلة عشيقها ذي الأصول الجزائرية إبراهيم زايبات، حتى يستمتعوا في العطلة بجنوب فرنسا.

وذكرت صحيفة (صن) البريطانية أن مادونا أنفقت 81 ألف دولار على والدة زايبات، باتريسيا فيدال وأقاربه الخمسة ليمضوا العطلة في فندق (دو كاب) في منطقة الأنتيب في فرنسا.

وقصد أفراد العائلتين وبينهم لورديس، ابنة مادونا النوادي الليلية في (كان) للسهر.

ونقلت الصحيفة عن مصدر قوله إن مادونا بذلت جهدها لترك إنطباع جيد لدى عائلة زايبات البالغ من العمر 24 عاماً، والذي كانت والدته أعربت عن إمتعاضها من علاقته مع مادونا.

حاضنة سمينة.. سقطت على رضيع فخنقته

■ واشنطن ـ يو بي أي: قضى رضيع في شهره الأول خنقاً بعدما سقطت عليه حاضنته وتوفيت في منزل أهله بمدينة نيويورك الأمريكية.

ونقلت صحيفة (نيويورك بوست) الأمريكية عن سلطات منطقة غرين لون بنيويورك، أن والد المولود (مايكل بالدوين 3) وجده ميتاً تحت حاضنته تيريزا كوفي البالغة من العمر 39 عاماً يوم الخميس الفائت.

وذكرت الصحيفة أن والد الرضيع شخصية تلفزيونية معروفة محلياً.

وقال المفتش غيرارد بلكوفسكي إن «المرأة وصفت على أنها سمينة جدا.. وبسبب كمية الدهون الموجودة في جسمها تسببت باختناق الطفل».

وذكر الوالد أنه هرع إلى المنزل بعدما تعذر عليه الحديث مع الحاضنة هاتفياً، فوجدها ممدة على الأريكة وأخذ يبحث عن ابنه.

كيت ميدلتون تتعلم لغة ويلز

■ لندن ـ يو بي أي: بدأت زوجة الأمير وليام دوقة كيمبريدج كيت ميدلتون (29 عاماً)، تعلم اللغة الويلزية لتمكينها من التأقلم مع السكان المحليين.

وقالت صحيفة «ديلي ستار صنداي» الأحد إن كيت حريصة على تعلم لغة أهل ويلز وتتدرب على تحدثها مع موظفي المتاجر في المنطقة التي تعيش فيها مع زوجها الأمير وليام كلما خرجت للتسوق.

واضافت الصحيفة أن موظفي المتاجر يساعدون كيت على نطق الكلمات بصورة صحيحة واضافتها إلى المفردات التي تعلمتها عن اللغة الويلزية.

وتعيش كيت مع زوجها الأمير وليام بشقة مستأجرة في بلدة إنغليسي حيث يعمل الأخير كطيار مروحيات لعمليات البحث والإنقاذ في سلاح الجو الملكي البريطاني.

ونسبت الصحيفة إلى مصدر مطلع قوله «إن كيت تلتقط اللغة الويلزية بسرعة وتبلي بلاءً حسناً في ذلك، لأنها تعيش مع زوجها في ويلز وتحتاج إلى اللغة حين تخرج للتسوق وتشارك في المناسبات العامة».

واضاف المصدر «أن تعلم اللغة الويلزية بالنسبة إلى كيت لا يتم من خلال درس في الأسبوع، فهي تسمع اللغة من الناس حولها وتتعلمها على هذا الأساس بعد أن اصبحت إنغليسي منزلها وتمضي فيها معظم وقتها».

وكانت كيت غنت النشيد الويلزي في أول زيارة رسمية قامت بها إلى إنغليسي برفقة الأمير وليام في شباط/فبراير الماضي.

● رشاد بوهلال سفير المغرب بالمانيا اقام حفلا بمقر السفارة ببرلين لتسليم **أولف دييتر كليم** السفير السابق لألمانيا بالرباط (2008–2011) وساما من درجة قائد منحه إياه الملك **محمد السادس**.

● الشاعر العراقي **صلاح فائق** صدرت له في العاصمة الفرنسية باريس مختارات شعرية باللغتين العربية والفرنسية وذلك عن مهرجان «أصوات حية» سيت، جنوب فرنسا، ودار «المنار»، وقام بالترجمة السوري **صالح دياب** وراجعتها **فريديريك بيريز وآني سالاجيه**.

● صدرت عن دار «الوفاء» في الإسكندرية رواية جديدة للكاتب السوري **عدنان فرزات** بعنوان «رأس الرجل الكبير» وتتناول قضية الثراء المفاجئ وغير المشروع الناجم عن المتاجرة بالتاريخ وتزويره، وتدور الأحداث في مدينة حلب.

● مركز ساقية **عبد المنعم الصاوي** الثقافي بالقاهرة يحتضن في السابعة الأربعاء المقبل بقاعة «النهر» الصالون الشهري للروائي الدكتور **يوسف زيدان** تحت عنوان «خرافة الدولة الدينية.. وفقدان المعيار».

● المعهد الثقافي الفرنسي بالدار البيضاء نظم بحديقة **محمد عبد** حفلا موسيقيا نشطه الفنان **لويس دولا كاراسكا** ورافقه **فلامينكو فيفو**.

● المكتبة الوطنية بالرباط تفتتح أنشطتها الثقافية يوم الخميس القادم بمعرض فني للفنان **برتراند موشون** يحمل عنوان «نظرة حول العقل» الذي تدعو اعماله للتأمل في معنى وجوهر الأشياء والحياة.

● افتتح السفير الاردني لدى بريطانيا **مروان الحمود** صباح امس الاحد جناح شركة **صبحي جبري** واولاده في معرض الطعام بقاعة معارض اولمبيا في لندن، حضر الافتتاح **يوسف جبري**، **حمزة جبري**، **اياد المصري**، و**ماهر الدجاني** ممثلين عن الشركة، ورافق السفير في جولته بالمعرض **رسمي الشقيرات** من السفارة الاردنية.

التأخر في النوم.. يعرضك للكوابيس

■ واشنطن ـ يو بي أي: وجدت دراسة تركية جديدة أن من يتأخرون في النوم عادة هم أكثر عرضة للكوابيس.

وذكر موقع (لايف ساينس) العلمي الأمريكي أن الباحثين في جامعة (يوزونجو يل) التركية وجدوا أن من يخلدون إلى النوم في وقت متأخر من الليل هم أكثر عرضة للأحلام المزعجة والكوابيس.

واستخدم العلماء خلال دراستهم التي قادها يافوز سلفي، مقياساً معيناً يتراوح بين الصفر وأربعة لتقييم معدل الأحلام السيئة عند قرابة 4 آلاف شخص، ووجدوا أن من قالوا إنهم يتأخرون في الخلود إلى النوم سجلوا معدل 2.10 على المقياس، فيما الآخرين سجلوا 1.23.

ووجد العلماء رابطاً بين التأخر في النوم والكوابيس بين النساء في بدايات العشرينات من العمر.

وكانت دراسات سابقة قدّرت أن 80 % من الراشدين يعانون من كابوس على الأقل سنوياً، مقابل 5 % يعانون منها أكثر من مرة في الشهر.

وما زال يعتبر العلماء العلاقة بين التأخر بالنوم والأحلام المزعجة لغزا، ويعتقدون أن هؤلاء الأشخاص قد يكونون على الأرجح يعانون من إضطرابات مزاجية وأنماط حياة مجهدة.

4 ملايين دولار غرامة للمغني برينس لصالح شركة عطور

■ نيويورك ـ يو بي أي: أمرت محكمة في نيويورك المغني برينس بدفع حوالى 4 ملايين دولار إلى شركة عطور بعد خلاف بينه وبين الشركة حول خطة ترويجية تتعلق بإطلاق إسم ألبومه الأخير على عطر.

وذكرت صحيفة (نيويورك لو جورنال) أن الحكم الخاص رأى أن برينس يدين لشركة (ريفولوشون برفيوم) بمبلغ 3.9 مليون دولار بدلاً عن النفقات التي قامت بها، على اعتبار أن المغني سيروج للعطر الذي يحمل إسم (3121).

وتقول الشركة إن برينس إتصل بها للتوصل إلى اتفاق توزع بموجبه العطر المسمى تيمناً بألبومه، مقابل أن يشارك في الدعاية، غير أن الصفقة توقفت بعد أن إمتنع برينس عن الوفاء بإلتزاماته.

وقال محامي برينس إنه سيعارض الأمر.

جاذبية ذكور عصافير «الزيبرا» تزيد عدد.. أحفادها

■ واشنطن ـ يو بي أي: وجدت دراسة بريطانية جديدة أن جاذبية ذكور عصافير الزيبرا تؤثر على عدد وحجم بيض صغيراتها التي ستبيضها حين تكبر.

وذكر موقع (ساينس دايلي) العلمي الأمريكي أن الباحثين في جامعة (سان أندروز) ومعهد (جيمس هوتون)، زادوا جاذبية ذكور هذه العصافير بوضع خلاخل صغيرة ملونة في أرجلها، ووجدوا أن زيادة جاذبية هذه الذكور أثرت على حجم وعدد بيض صغيراتها حين كبرت، والسبب ليس جينياً بل يعود لتأثير الجاذبية على سلوك الأم.

وقال العلماء إن سلوك الأم يمكن أن يؤثر على ذريتها بأساليب مختلفة، حتى وإن كان ذلك كرد فعل على الظروف البيئية.

ووجدوا أن إناث عصافير الزيبرا اعتبرت اللون الأحمر في أرجل الذكور مؤشراً على النوعية، وأكثر جاذبية من اللون الأخضر.

ولاحظوا أن خصوبة صغار الذكور الجذابين إزدادت لاحقاً فكان بيضها أكبر حجماً وأكثر عدداً.

طريقة جديدة للتنبؤ بنجاح عمليات زراعة القلب

■ واشنطن ـ يو بي أي: قال علماء أمريكيون إنهم طوروا طريقة جديدة تساعدهم على معرفة المرضى الأكثر عرضة للوفاة بعد سنة من إجراء جراحة زرع للقلب.

وذكر موقع (ساينس دايلي) الأمريكي أن الباحثين في جامعة (جونز هوبكينز) بقيادة البروفسور جون كونت، إستطاعوا أن يطوروا طريقة جديدة يحتسبون خلالها سلسلة من عوامل الخطر المرتبطة بالعمر والجنس والعرق وسبب الفشل القلبي عند المريض وإن كان يجري عمليات غسل للكلى، ويضعوا رقماً لكل من هذه النقاط».

ويشكل جمع هذه النقاط العلامة التي كلما زادت يزيد خطر موت المريض بعد عملية زراعة القلب.

وتعد بعض العوامل أكثر ثقلاً من غيرها، مثل جنس المريض، فالأنثى تعطى 3 نقاط، والعرق الأفريقي– الأمريكي يعطى 3 نقاط، والحاجة لغسيل الكلى تعطى 5 نقاط.

وأشار الأطباء إلى أن المرضى الذين يسجلون أقل علامات، أي بين الصفر والإثنين لديهم فرصة نسبتها 92.5 % بأن يعيشوا سنة بعد عملية الزرع.

انتحار أسرة هندية شنقا في الإمارات

■ دبي ـ د ب أ: قالت شرطة إمارة رأس الخيمة الإماراتية إنها عثرت على أسرة هندية من 3 أفراد منتحرين شنقا وجثثهم في حالة تعفن.

وذكر مسؤولون في شرطة الإمارة للصحفيين أن الأسرة أقدمت على الانتحار بعد تعثر عائلها في سداد ديونها.

وبدأ الكشف عن الواقعة حين أبلغ جيران الأسرة عن انبعاث رائحة كريهة من منزلهم فسارع رجال الشرطة باتخاذ الإجراءات القانونية لدخول المنزل، واكتشفوا وجود أب وزوجته وابنتهما متوفين ومعلقين في حبال.

وقال رجال الشرطة إن الأب في العقد الخامس من العمر ووجد مشنوقا في صالة المنزل ووجدت جثة الزوجة وهي في العقد الرابع من العمر في غرفة أخرى، بينما وجدت جثة ابنتهما وعمرها 8 سنوات مشنوقة في غرفة أخرى.

واستبعد الطب الشرعي وأجهزة الشرطة وجود شبهة جنائية، في حين دلت التحريات أن رب الأسرة يعاني أزمة مالية.

يشار إلى أن الإمارات شهدت وقائع عدة لأسيويين اقدموا على الانتحار لأسباب مالية أو أسباب تتعلق بالعمل، كان آخرها في شهر أيار/ مايو الماضي لهندي انتحر بإلقاء نفسه من الطابق 147 ببرج خليفة وهو أعلى ناطحة سحاب بالعالم.

ويعمل الشاب في شركة تتخذ من البرج مقرا لها، واقدم على الانتحار بسبب خلافات مع مسؤولين في عمله.

الجزائر: عقرب يتسبب بفرار المشيعين من مقبرة بينما الامام يؤبن الفقيد

■ الجزائر – يو بي اي: أحدث عقرب هلعا كبيرا بعد تسلله بين نحو ألفي مشيع بداخل مقبرة في ولاية باتنة شرق الجزائر ما تسبب بإصابة العشرات إضافة الى حالات إغماء عندما حاول الجميع التدافع فرارا.

ونقلت صحيفة (الخبر) الجزائرية في موقعها الالكتروني امس الأحد عن شهود عيان قولهم إن العشرات من المشيعين أصيبوا بجراح مختلفة أثناء تدافع وقع في مقبرة المهاميل بمدينة بريكة في ولاية باتنة (360 كلم شرق العاصمة الجزائرية) وتم نقل نحو 70 منهم إلى مستشفى المدينة.

وأشاروا إلى أن عقربا عثر عليه أحد المشيعين في جنازة شاب بالمقبرة بعد صلاة الظهر يوم الجمعة الماضي أثار هلعا كبيرا ورعبا وسط جموع المشيّعين الذين زاد عددهم عن الألفي شخص.

وقال المصدر إن المقبرة شهدت حالة من الفوضى، بعدما فرّ المواطن بمجرد عثوره على العقرب. وبالرغم من أن إماما كان يلقي كلمة تأبينية، إلا أن الجميع انفضوا من حوله، وراحوا يتدافعون في خوف كبير فرارا من المجهول، كونهم لا يعلمون ما حدث بالضبط.